

رأس مال النديم

في تواريخ أعيان أهل الاسلام

تأليف

أبو العباس أحمد بن علي بن بابيه القاشي
(ت ٥١٠ هـ / ١١١٦ م)

دراسة وتحقيق

أ.د. محمد عبدالقادر خريسات





رأس مال التديم

في تواريخ أعيان أهل الإسلام

تأليف

أبو العباس أحمد بن علي بن بابيه القاشي
(ت ٥١٠ هـ / ١١١٦ م)

دراسة وتحقيق

أ.د. محمد عبد القادر خريسان



مركز زايد للتراث والتاريخ

رأس مال النديم في تواريف أعيان أهل الإسلام

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي

بقسم الملكية الفكرية وحقوق المؤلف

بوزارة الإعلام والثقافة

تحت رقم أم ف ٨/٤ - ٢٠٠١ تاريخ ١٤/١/٢٠٠١م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTRE FOR HERITAGE AND HISTORY

ص.ب: ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف: ٧٦١٥١٦٦ - ٣ - ٩٧١ ، فاكس: ٧٦١٥١٧٧ - ٣ - ٩٧١
P. O. Box: 2388 Al Ain - U. A. E. Tel: 971 - 3 - 7615166 Fax: 971 - 3 - 7615177

رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام

تأليف

أبو العباس أحمد بن علي بن بابہ القاشي
(ت ٥١٠هـ / ١١١٦م)

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عبد القادر خريسات



رفع
عبد الرحمن المحمدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

يأتي نشر مخطوطة رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام ضمن الخطة التي التزم بها المركز منذ تأسيسه وهي المساهمة في نشر التراث العربي الإسلامي ووضعه بين يدي الباحثين.

وهذه المخطوطة التي ننشرها اليوم بقيت ردياً من الزمن لم يلتفت إليها أحد إلا عندما قام الأستاذ الدكتور محمد عبدالقادر خريسات بزيارة إلى تركيا أطلع عليها في مكتبة السليمانية/ باستانبول فصمم على تحقيقها. والأستاذ خريسات صاحب باع طويل في أمور التحقيق، وهو أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة الأردنية، وله مؤلفات عديدة في مجال التاريخ العربي الإسلامي، وإسهامات جيدة في التحقيق. ومن المعلوم لدى المهتمين بأمور التحقيق، أن هذا العمل يتطلب جهداً متواصلاً وعملاً مضمناً لكي يتمكن الباحث من تثبيت النص أولاً، وبالتالي من تحقيقه وإخراجه بالصورة اللائقة.

وخطة الباحث بالتحقيق أن اعتمد على التزامه طريقة معروفة لدى كثير من المحققين تتمثل في عدم تحميل الهوامش الأمور الكثيرة، والاكتفاء بالإشارة إلى مقارنة النص وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح أو شرح وتوضيح ما يحتاج إلى توضيح، لأن العبرة في رأينا هي في إخراج المخطوط إلى حيز الوجود دون تكرار المعروف لدى المهتمين.

وسيرى القارئ المهتم أن هذا الكتاب يعدّ موسوعة مصغرة في مواضيعه المختلفة والتي نأمل أن تضيف الجديد إلى معارفنا.

ونحن إذ نقدم إصداراً جديداً من إصدارات المركز لنأمل أن يقع من نفوس الباحثين للتاريخ العربي الإسلامي الموقع الحسن، والأهمية المطلوبة. والله ولي التوفيق.

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

أثناء إحدى زياراتي لتركيا، وبالتحديد عام ١٩٨٧ قمت بزيارة إلى المكتبة السليمانية باستانبول لأطلع على فهارس المخطوطات فيها، وأثناء البحث جلب انتباهي عنوان المخطوط «رأس مال النديم» فرغبت في الإطلاع عليه.

ولما وضع المخطوط بين يدي رأيته بصورة جيدة، وفيه معلومات متنوعة عن فترات إسلامية وغير إسلامية فطلبت تصوير المخطوط، وبعد جهد وافقت إدارة مكتبة السليمانية مشكورة على تصوير هذا المخطوط.

وبعد عودتي إلى الأردن قمت بنسخ المخطوط، كما قمت بالاطلاع على فهارس المخطوطات المتناثرة في المكتبات العلمية علني أجد نسخة أخرى أعتمد عليها في التحقيق، ولكن للأسف لم أتمكن من العثور على نسخة أخرى.

وكان عليّ القيام بالتحقيق على نسخة واحدة، ولا يخفى على الذين قاموا بالتحقيق من صعوبة في توفر نسخة واحدة، ومما سهّل الأمر عليّ كما ذكرت أن المخطوطة كانت في حالة ممتازة، ولم أجد صعوبة كبيرة في الاهتداء إلى بعض الأخطاء التي وجدت في المخطوطة. ولكن الصعوبة الكبرى كانت في أن المؤلف، وكما ذكر في مقدمة المخطوطة أنه جمع هذه المعلومات من مصادر عدة، ولم يشتر في غالب الأحيان إلى المصادر التي اعتمد عليها من أجل مقارنة النص.

إنَّ عدم الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف دفعنتني إلى الرجوع إلى المصادر العديدة، وكنت في أغلب الأحيان أركز على المصادر التي سبقت المؤلف وفي أحوال نادرة، وعندما كنت لا أعثر على مبتغاي أعود إلى المصادر التي جاءت بعد المؤلف من أجل توثيق المعلومات التي اعتمد عليها المؤلف.

وأنا إذ أنهى العمل في هذا المخطوط لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كافة الأخوة الذين ساعدوني على إخراج هذا السفر الذي يحوي معلومات متنوعة قل أن تتوفر في مصدر واحد من مصادرنا.

ويقتضي واجب العرفان أن أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى مركز زايد للتراث والتاريخ في الإمارات العربية المتحدة / العين وإلى مديره الزميل الدكتور حسن النابودة على طباعة هذا الكتاب وإخراجه إلى حيز الوجود.

وبعد، فهذا «رأس مال النديم» يظهر لأول مرة بعد أن ضبطت نصوصه وعلقت عليها وشرحت مصطلحاته وكشفت الغامض منها، آملاً أن أكون قد وفقت فيما ذهبت إليه من اجتهاد، وإلى ما وصلت إليه من اعتقاد، راجياً من الأخوة المهتمين التجاوز عمّا يكون قد لحق بالكتاب من هنات، فالكمال لله وحده، وما توفيقي إلا بالله.

أ.د. محمد عبد القادر خريسات

أستاذ التاريخ الإسلامي/الجامعة الأردنية

السلط في ١٧/٦/١٩٩٨م

الموافق ٢٣ / صفر / ١٤١٩هـ

الكتاب والمؤلف:

يُعد كتاب رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام من المؤلفات القليلة التي تناولت موضوعات شتى وفي عصور مختلفة من الفترات التاريخية إذ أن كثيراً من المصادر تعالج موضوعات تاريخية خاصة، إلا أن هذا الكتاب ضم بين جوانبه معلومات عن الفترة الجاهلية والفترة الإسلامية إلى وفاة المؤلف في مطلع القرن السادس الهجري.

ويعتبر السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ / ١٦١٦م أول من أشار إلى المؤلف أحمد بن علي بن بابہ القاشي عند حديثه عن فتنة البساسيري أحد القادة الأتراك زمن الخليفة العباسي القائم بأمر الله (*).

وإشارة السمعاني جاءت بنقله معلومات عن الأديب أبي العباس أحمد بن بابہ عن طريق «ذو المناقب أبو الوفاء الأخسيكتي» (١).

ووصف السمعاني القاشي هذا بأنه «أديب فاضل يعرف الأدب والتاريخ، صاحب كتب حسان، وجمع أشياء روى عنه أبو مضر طاهر بن مهدي الطبري (٢).

وفي نص السمعاني هذا يلاحظ أن من نقل عن القاشي هما أبو الوفاء الأخسيكتي وأبو مضر طاهر بن مهدي.

وبالنسبة للأخسيكتي فهو أبو الوفاء محمد بن محمد بن قاسم بن خذيو الأخسيكتي، نسبة إلى أخسيك من بلاد فرغانة وكانت تتميز بحسنها ومنتزهاتها، ووصفه السمعاني بأنه كان إماماً في اللغة متقناً حسن

(*) عن البساسيري أنظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠١/٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ١٩٢/١. وقد قتل البساسير سنة ٤٥١ من قبل طغرل بك السلجوقي بعد أن خطب للبساسيري على منابر العراق وخرج على الخليفة القائم بأمر الله.

(١) السمعاني، الأنساب، ٢٠٣/٢.

(٢) المصدر السابق، ١٩/١٠ - ٢٠.

الشعر متينه وكان ورعاً وقوراً حسن السيرة... كما كانت له يد باسطة في التواريخ ومعرفتها وتوفي سنة ٥٢٠هـ (١).

أما أبو مضر طاهر بن مهدي الطبري فأصله من طبرستان، ولد بنيسابور ونشأ بها.. كان فقيهاً فاضلاً، مناضراً، عارفاً بالتواريخ والأدب، كثير المحفوظ من الأشعار وأيام الناس وتوفي سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م (٢).

ونخلص مما تقدم إلى أن السمعاني أول من أشار إلى أبي العباس أحمد بن علي القاشي دون أن يشير إلى اسم كتابه الذي نقل عنه أو عن مؤلفاته الأخرى.

وجاء بعد السمعاني ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م عندما أشار في كتابه وفيات الأعيان أنه نقل المعلومات المتعلقة بالبساسيري عن السمعاني الذي نقلها بدوره عن القاشي دون أن يشير إلى اسم الكتاب أيضاً (٣).

أما ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م، فقد أشار في كتابه معجم البلدان إلى أبي العباس أحمد بن علي القاشي عند حديثه عن مدينة قاشان وقال: «... وكان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن مات بعد الخمسمائة». وأشار ياقوت إلى أن القاشي ألف كتاباً في فرق الشيعة إلى أن انتهى إلى ذكر المنتظر وقال: «... ومن عجائب ما يذكر مما شاهدته في بلادنا قوم من العلوية من أصحاب الثنايات يعتقدون هذا المذهب ينتظرون صباح كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يرضون بالانتظار حتى أن جلهم يركبون متوشحين بالسيوف شاكين في السلاح فيبرزون من

(١) المصدر السابق. ١/ ١٥٣.

(٢) السمعاني، التحبير في المعجم الكبير، ١/ ٣٤٥: السبكي، طبقات الشافعية، ٧/ ١١٥.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ١٩٢.

قراهم، مستقبليين لأمامهم ويرجعون متأسفين لما يفوتهم...»، وأضاف قائلاً: «هذا وأشباهه من منامات من فسد دماغه واحتترقت أخلاطه لا يكاد يسكن إليه عاقل ولا يطمئن إليه حازم»^(١).

والغريب في الأمر أن ياقوت الحموي لم يشر إلى ابن بابيه القاشي في كتابه معجم الأدباء. وبعد ياقوت الحموي أشار القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد إلى ابن بابيه عند حديثه عن قاشان نقلاً عن ياقوت الحموي^(٢).

ويعتبر القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م أول من أشار إلى اسم الكتاب مختصراً دون أن يذكر المؤلف. فقد أشار في صبح الأعشى^(٣) ومآثر الإنافة^(٤) إلى أنه نقل أسماء الخلفاء العباسيين من كتاب رأس مال النديم ولطائف المعارف. وقد أشار إلى الثعالبي مؤلف لطائف المعارف لكنه لم يذكر مؤلف رأس مال النديم.

وتابع القلقشندي في ذكر اسم الكتاب دون ذكر المؤلف، حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ في كتابه كشف الظنون في باب الرءاء^(٥).

والوحيد الذي أشار إلى اسم الكتاب مختصراً وإلى اسم المؤلف هو البغدادي في كتابه إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون وقال: رأس مال النديم في التاريخ لأبي العباس أحمد بن علي بن بابيه المتوفى سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م^(٦). وعن البغدادي نقل عمر رضا كحالة معلوماته عن القاشي في كتابه معجم المؤلفين^(٧).

(١) ياقوت، معجم البلدان، مادة قاشان.

(٢) القزويني، آثار البلاد، ٤٣٢.

(٣) أنظر القلقشندي، صبح الأعشى، ٥٠٢/١.

(٤) أنظر القلقشندي، مآثر الإنافة، ٣٥٣.

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨٣٠/١.

(٦) البغدادي، إيضاح المكنون، ٥٤٦.

(٧) كحالة، معجم المؤلفين، ٣١٩/١.

مما تقدم نجد أن البغدادي هو الوحيد من بين الذين تعرضوا للقاشي قد ذكر العنوان مختصراً وذكر اسم المؤلف.

أما اسم الكتاب فقد جاء كاملاً على الصفحة الأولى من المخطوط، بينما جاء اسم المؤلف مختصراً مما أوقع المحقق في حيرة كبيرة في بداية الأمر.

وقد جاء العنوان كاملاً باسم: «رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام لأبي العباس أحمد بن علي»^(١).

أما المعلومات الخاصة بالمؤلف أبي العباس أحمد بن علي بن بابہ القاشي غير معروفة علي وجه الدقة، فلم ترد له أية ترجمة فيما بين أيدينا من كتب التراجم والطبقات المطبوعة المتوفرة، ومن هنا فإننا لا نعرف عن نشأته وحياته الأولى ولا عن تاريخ ولادته شيئاً.

وكل ما أمكن التعرف إليه أنه من بلدة قاشان، وهي مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم وبين قم وقاشان اثني عشر فرسخاً وبين قاشان واصبهان ثلاث مراحل، وأهلها كلهم شيعة إمامية^(٢).

لم تسعفنا المصادر المتوفرة بأية معلومات عن ثقافته، والمؤلفات التي وضعها، سوى ما ذكره ياقوت الحموي والقزويني من أنه وضع كتاباً عن فرق الشيعة.

أما المؤلف نفسه فلم يشر إلى الكتب التي ألفها، وإنما أشار أثناء حديثه في كتاب رأس مال النديم عن أجواد العرب من أنه ينوي تأليف كتاب مفصل عن الأجواد يوضح فيه ما نسب إلى كل واحد منهم^(٣).

كما أشار أيضاً إلى أنه ينوي تأليف كتاب عن السلاجقة وقال: فأما

(١) أنظر: صفحة العنوان / صورة المخطوط.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، قاشان.

(٣) المخطوط، لوحة ٩/ب.

سلاطين زماننا وولاة وقتنا من آل سلجوق فإننا عزمنا أن نفرّد لهم مؤلفاً يشتمل على ابتداء أمرهم وكيف كان، وظهور شعارهم واستيلاء أوليائهم على خراسان والعراق والروم والشام وديار فارس والحجاز إلى حيث بلغ ملكهم، حالاً بعد حال، وحولاً بعد حول لهذا لم نذكره ها هنا^(١). وفي موضع ثالث أشار القاشي إلى أنه سيضع كراريس ومجلدات يبين فيها شروح ما ذكره في الكتاب وقال: فما من فصل من هذه الفصول التي أوجزتها إلا ويشتمل على عجائب من الأحاديث وغرائب من الحكايات^(٢). أما سبب تأليف كتاب رأس مال النديم فقد ذكر المؤلف أن العادة في العراق، ومنذ خلفاء بني العباس الأوائل ووزرائهم، أن يكون للخلفاء سمار وللوزراء ندماء وجلساء يقطعون أوقات خلواتهم بفوائدهم وسماع الحلو من أحاديثهم، ومن هنا أراد وضع هذا الكتاب وإهدائه إلى الرئيس سعد الملك أبو الفتح محمد بن بهرام بن علي. وقد بحثت في المصادر المتوفرة لعلها تسعفني في التعرف إلى الرئيس سعد الملك إلا أنني لم أحصل على معلومات متعلقة بهذا الشأن.

وصف المخطوط:

يشمل المخطوط على ٢١٢ ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة (١٧) سطراً، والخط جيد، والتصحيح قليل، وليس فيه خروم وهذا مما سهّل في أمر تثبيت النص، وجاء في أول الكتاب الطريقة والمنهج الذي تمّ فيها تأليف الكتاب، ومما جاء في المقدمة:

«هذا الكتاب جمعت فيه أحاسن الأخبار، وعيون الأحاديث، والأشياء المتشاكلة والمتضادة، والاتفاقات العجيبة، والأمور الغريبة مما لا

(١) المخطوط، لوحة ٢١٠ ب.

(٢) المخطوط، لوحة ٢١٢ أ.

يستغني العالم المبرز عن معرفته، ويتجمل به الأديب الفاضل في صناعته ويتزيّن بمعرفته النديم ويحاضر بذكره السмир».

أما السبب المباشر لتأليف هذا الكتاب فهو مما جاء في آخر الكتاب^(١) من أنه وضعه للرئيس سعد الملك أبو الفتح محمد بن بهرام بن علي وقال: «ألفت له هذا المختصر وأودعته كليات وقوانين وأصولاً وأركاناً لتكون دستوراً له ومشوقة إلى وراء ذلك قياساً على ما كانت تجري به العادة في العراق منذ وصول بني العباس إلى الخلافة».

والكتاب لم يقسم إلى أبواب أو فصول وإنما جاءت العناوين سواء أكانت صغيرة أم كبيرة متلاحقة مع بعضها البعض، إلا أن المؤلف كان يميز بين العنوان والعنوان الآخر بخط أكبر مما اعتاد الكتابة به، كما أنه كان يتنقل من نوع من الأحاديث إلى أحاديث مختلفة أخرى، مما جعل الكتاب يضم معلومات شتى ومتنوعة.

وأشار المؤلف إلى أن كتابته لهذا المؤلف قد بدأت في شهر رمضان من سنة إحدى وخمسمائة وانتهى في العاشر من شوال من السنة نفسها، أي أن الوقت الذي استغرقه في كتابه المخطوط هذا استغرقت معه ما يزيد على الشهر قليلاً.

وقد كان المؤلف صادقاً مع نفسه، أميناً في نقله، وهذا ما أوضحه في مقدمة المخطوط حيث قال: «وليس لي فيه إلا وضع الشيء إلى جنب ما يضاويه، وتقدير الحديث في مقابلة ما يخالفه وينافيه، وربما زدت في المقروء منه والمنقول عن مصنفات العلماء زيادة توضح المعاني لمتصفحه، وتزيل الشك عن تأمله»^(٢). ورغم هذا التوضيح من المؤلف إلا أنه يؤخذ عليه عدم ذكر مصادره بدقة، فقد كان قلماً يشير إلى اسم

(١) أنظر ورقة ٢١١/ب.

(٢) أنظر ورقة ١/أ.

الكتاب الذي نقل عنه والمؤلف معاً. وقد أحصيت ما أورده من جمع بين المؤلف واسم الكتاب فكانت في رواية واحدة عن ابن قتيبة في كتاب المعارف^(١) وحمزة الأصفهاني في تواريخ الأمم^(٢) وأبي القاسم الكعبي في مفاخر خراسان^(٣)، والجاحظ في التربيع والتدوير^(٤)، والصابي في التاجي^(٥). إلا أن النقول عن المؤلفين دون ذكر كتبهم كانت أكثر شيوعاً في المخطوط، وقد أشار بوضوح إلى ذلك في بداية المخطوط عندما أشار إلى نقله عن محمد بن حبيب البغدادي^(٦)، وبعد تتبع هذه المعلومات وجدت أنه نقل معظمها من كتاب المحبر، والقليل منها من المنمق في أخبار قريش دون أن يذكر اسمي الكتابين.

ونقل مثل ذلك عن الكلبي^(٧)، وابن الكلبي^(٨)، والجاحظ^(٩)، والمبرد^(١٠)، والأصمعي^(١١) والصولي^(١٢) والواقدي^(١٣).

ولم يهتم المؤلف بالأسانيد، واكتفى في أحوال كثيرة بذكر: قال، أو ذكر الواقدي بإسناده، أو روى محمد بن اسحاق، أو حدث أبو المنذر عن شيوخه، أو المدائني عن أشياخه. كما استخدم لفظ حدث، وحكى، وحكى غير واحد، ويحكي، ويروى، وقيل، إلى غير ذلك من الألفاظ التي استغنى بها عن ذكر الأسانيد^(١٤).

ويستدل من حديث ابن بابيه القاشي عن الخلفاء العباسيين أنه وقف

(١) ورقة ٨/أ.	(٨) ورقة ١٦/ب.
(٢) ورقة ٨٢/ب.	(٩) ورقة ٧٢/ب.
(٣) ورقة ٩٣/ب.	(١٠) ورقة ٨٠/ب، ٩٧/أ.
(٤) ورقة ١٦٤/أ.	(١١) ورقة ٩٥/ب.
(٥) ورقة ٢٠٠/أ.	(١٢) ورقة ١٠١/أ.
(٦) ورقة ٢/أ.	(١٣) ورقة ١١٢/ب.
(٧) ورقة ٤٢/أ.	
(١٤) أنظر على سبيل المثال: ١٦/ب، ١٩/أ، ٢٢/أ، ٢٥/أ، ٤٤/أ، ٥٧/ب، ٥٨/ب، ٥٩/ب، ١٠٢/أ، ١٥٧/أ، ١٦٠/ب، ١٣٦/أ.	

عند خلافة المقتدي بأمر الله المتوفى ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م، ولم يتحدث عن خلفه المستظهر بالله الذي تولى الخلافة قبل أن يكمل المؤلف كتابه.

أهمية المخطوط:

تأتي أهمية المخطوط بأنه أخذ معلومات كثيرة عن كتب لم تصل إلينا، ومن أمثلة ذلك ما ضمنه كتابه من معلومات من كتاب الشيخ أبي القاسم الكعبي في مفاخر خراسان، وهذا الكتاب لم يصل إلينا، ومن المعروف أن الكعبي بتأليفه هذا الكتاب كان على دراية ومعرفة كبيرة بأحوال خراسان.

كما نقل إلينا أيضاً نصوصاً عن أبي إسحاق الصابي في كتابه التاجي، وهذا الكتاب له أهمية خاصة حيث تحدث عن أخبار الدولة الديلمية وعن العراق في العهد البويهى، ولم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا قطعة صغيرة عثر عليها في آخر كتاب الكافي في معرفة فقه الزيدية في اليمن في إحدى مكتبات صنعاء تحت رقم ١٤٥ باسم «المنتزع من كتاب التاجي» وقد قام الدكتور محمد حسين الزبيدي بتحقيق هذه القطعة ونشره في العراق عام ١٩٧٧م.

ويُضاف إلى ذلك أن كثيراً من المعلومات التي أوردها المؤلف لم يشر إلى مصادرها، ومن هنا فإن بعضها قد نقل عن مصادر لم تصل إلينا مما أعطى الكتاب أهمية أخرى.

ومما يزيد من أهمية المخطوط كذلك تنوع المعلومات التي ذكرها المؤلف، وهي تدل على أن ابن بابيه القاشي في كتابه رأس مال النديم كان قد أطلع على العديد من المصادر سواء أكانت تاريخية أو جغرافية أو في اللغة والأمثال والأدب ودواوين الشعر وغيرها من المصادر. إن المعلومات القيّمة التي قدّمها لنا المؤلف تدل على أنه كان ذا ثقافة

واسعة واطلاع كبير على مؤلفات عصره، فأراد أن يقدم لنا مادة علمية متنوعة، ومن هنا جاء حذفه للأسانيد واختصر ذكر المصادر ومؤلفيها.

منهج التحقيق؛

يوجد من المخطوط نسخة واحدة في المكتبة السليمانية باستنبول تحت رقم (٢٣٤). وكما ذكرت أن خط المخطوط كان جيداً، ويخلو من الخروم وهذا مما سهل في أمر تثبيت النص لاسيما عند وجود نسخة واحدة، مما يحتم على المحقق الرجوع إلى المصادر التي نقل عنها القاشي للمقابلة عليها في محاولة لتقديم نص أقرب ما يكون إلى النص الأصلي.

إلا أن الأمر في أحوال كثيرة لم يكن سهلاً، نظراً لكون المؤلف لم يصرح بمصادره في أغلب الأحوال، فكان عليّ أن أعود إلى المؤلفات المشابهة أو العناوين المتفقة لما ذكره المؤلف.

وعن طريق متابعة الإشارات القليلة التي ذكرها المؤلف قمت بمقارنة النصوص ومقابلتها مع المصادر السابقة للرواية أو المعاصرة لها مما مكّنني من التعرف إلى أهم مصادر المؤلف.

لقد عمدت في أحوال قليلة إلى تصحيح بعض الكلمات والعبارات، وقد أشرت إلى ذلك، وفي جميع الأحوال، في الهامش، وما أضفته إلى النص وضعته بين حاصرتين [] وما جاء بخط أحمر في المخطوط جعلته عنواناً في مطلع كل حديث.

كما قمت بتخريج الآيات والأحاديث، وتثبيت النصوص الشعرية وفقاً لمصادرها.

ونظراً لكثرة الأعلام والأماكن الواردة في الكتاب فقد تركت المعروف والمتواتر منها، وعرفت غير المعروف حتى لا أثقل الهوامش ويطغى التعليق على النص الأصلي.

مقدمة المؤلف

هذا كتاب جمعت فيه أحاسن الأخبار، وعيون الأحاديث، والأشياء المتشاكلة والمتضادة والاتفاقات العجيبة، والأمور الغريبة مما لا يستغني العالم المبرز عن معرفته، ويتجمل به الأديب الفاضل في صناعته، ويتزين بمعرفته النديم، ويحاضر بذكره السميع.

وليس لي فيه إلاّ وضع الشيء إلى جنب ما يضاهيه، وتقرير الحديث في مقابلة ما يخالفه وينافيه. وربما زدت في المقروء منه والمنقول عن مصنفات العلماء زيادة توضح المعاني لمتصفحه وتزيل الشك عن متأمّله. واللّه ولي التوفيق لاتمامه وتسهيل السبيل إلى إدراك المغزى فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أم النبي (ﷺ)

وأمهات الخلفاء من بعده

قال محمد بن حبيب البغدادي اللغوي رحمه الله^(١): أم النبي / ١٢ (ﷺ)، أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وقصي أخو زهرة هو الذي جمع قبائل قريش بمكة، وانتزعها من بني خزاعة، وقسم أرباعها بين أهل بيته. وهو الذي بنى دار الندوة، ووضع الرفادة، والسقاية، والحجابه، ويسمى المجمع لذلك.

وأم أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، أم الخير [سلمى]^(٢) بنت صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وأم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حنّمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(١) أنظر مع الاختلاف، ابن حبيب البغدادي، المحبر ص ٩ وما بعدها.

(٢) الإضافة من المحبر.

أم عثمان (رضي الله عنه)، أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وأم علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف. وأم الحسن [والحسين] ^(١) بن علي (عليهما السلام) فاطمة بنت محمد (عليها السلام). وأم معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة الكلبي. أم معاوية بن يزيد بن معاوية، أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أم عبد الله بن الزبير بن العوام، أسماء/ب بنت أبي بكر الصديق (رضوان الله عليه)، قرشية. أم مروان بن الحكم بن أبي العاص، أمينة بنت علقمة بن صفوان ابن أمية، كنانية. أم عبد الملك بن مروان، عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية، قرشية. أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك ولادة بنت العباس بن الجزء بن الحارث. أم عمر بن عبد العزيز، أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). أم يزيد بن عبد الملك، عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب، قرشية. أم هشام بن عبد الملك، أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة، مخزومية. أم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل، ثقفية. أم يزيد بن الوليد بن عبد الملك، شاه أفريدون بنت فيروز بن كسرى يزد جرد بن شهریار، ويزيد هو القائل في ذلك:

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان

أم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، أم ولد. أم مروان بن محمد الذي يعرف بالجعدي وبالحمار، وهو آخر ملوك بني أمية، أم ولد. ويقال أنها كانت جارية لإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي. وقعت/أ في سهم محمد ابن مروان لما أصيب مصعب بن الزبير. وقتل إبراهيم بمسكن من أرض

(١) الإضافة يقتضيها السياق.

العراق. ولذلك قال أبو بكر بن عياش للسفاح لما دخل عليه بالكوفة يهنئه بالخلافة: - الحمد لله الذي أبدلنا من الظلمة إلى النور، ومن ابن أمة النخعي، إلى ابن عم النبي (ﷺ) (١) - فإنه كان يُقال أنها كانت حبلَى فولدت مروان على فراش محمد بن مروان.

أمهات خلفاء بني العباس (٢)؛

أم أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو السفاح، ريطة بنت عبد الله بن عبد المَدان بن الديان الحارثي. أم أبي جعفر المنصور وهو أيضاً عبد الله بن محمد بن علي، سلامة أم ولد ببربرية. أم المهدي محمد بن عبد الله المنصور، أم موسى بنت منصور بن عبد الله، حميرية. أم موسى الهادي وهارون الرشيد الخيزران أم ولد. أم محمد بن هارون، وهو الأمين، زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، هاشمية. أم عبد الله المأمون بن الرشيد، مراجل أم ولد باذغيسية، ويُقال اشتخنية (٣). أم إسحاق المعتصم، ماردة أم ولد رومية. أم هارون الواثق قراطيس أم ولد. أم جعفر المتوكل، شجاع أم ولد. أم محمد المنتصر أم ولد حبشية. أم المستعين، مخارق أم ولد رومية. أم المعتز قبيحة أم ولد رومية. أم المهدي مخارق أم ولد رومية. أم المعتمد فتيان أم ولد رومية. أم الموفق وهو ليس بخليفة إلا أنه أخو المعتمد وأبو المعتضد، وكان في زمانه أجل من الخليفة، ويسمى إسحاق، أمه رومية. وأم المعتضد، ضرار أم ولد رومية. أم المكتفي، ناجح أم ولد خزرية. أم المقتدر، شغب أم ولد رومية. أم الراضي، أم ولد تسمى ظلوم. أم المكتفي،

(١) الآبي، نثر الدر، ٣/ ٧٤.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٣، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٢١ وما بعدها؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) زائدة عن المحبر.

أم ولد تسمى خلوب، أم المستكفي، أم ولد تسمى غصن. أم المطيع. أم ولد يُقال لها مشعلة^(١). أم الطايح، أم ولد يُقال لها عتب^(٢).

المشبهون برسول الله ﷺ^(٣)

جعفر بن أبي طالب، وهو الطيار، (رضي الله عنه)، وجاء عن رسول الله ﷺ أنه قال لجعفر: اشبهت خلقي وخلقي^(٤). والحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، وكانت فاطمة (رضي الله عنها) تقول إذا زفنته^(٥): وابنني شبيه أبي، غير شبيه بعلي^(٦). وقثم بن العباس بن عبد المطلب الشهيد بسمرقند. والمغيرة، وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. والسائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن /٤ المطلب بن عبد مناف. ومسلم بن معتب بن أبي لهب^(٧). وكابس بن ربيعة بن مالك ابن عدي من ولد سامة بن لؤي. ذكروا أن معاوية بن أبي سفيان أخبر أن كابس بن ربيعة الشامي بالبصرة يُشبه بالنبي ﷺ، فكتب إلى عبد الله ابن عامر يوفده إليه، فلما دخل عليه ورآه من باب الدار قام عن سريره فتلقاه، وقبّل بين عينيه، وأقطعه الرغاب^(٨).

(١) الأربلي، الذهب المسبوك، ٢٢١: شعلة.

(٢) في الأصل عتبة والتصحيح من الذهب المسبوك: ٢٥٨.

(٣) ابن حبيب، المحبر، ٤٦ وما بعدها؛ والمنمق ٥٣٥: البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٣٩: الثعالبي، لطائف المعارف، ٩١ - ٩٢.

(٤) صحيح البخاري، رقم ٢٦٩٩: الترمذي، السنن، رقم ٣٧٦٥: مسند أحمد، ١/٩٨ - ٩٩: الحاكم، ١٢/٣: الثعالبي، لطائف المعارف، ٩١.

(٥) زفنته: رقصته.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف، (تح المحمودي)، ٦: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة)، ٤٥١: الثعالبي، لطائف المعارف وفيه: وإبائي شبه أبي غير شبيه بعلي.

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٥٣٩: العباس وولده، ٣٠٩.

(٨) الثعالبي، لطائف المعارف، ٩٢: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق (تح سكيّنة الشهابي)، ١٢٨/٢١.

أسلاف رسول الله (ﷺ) سبعة وأربعون رجلاً من قريش وغيرهم (١) :

سالفه من قبل خديجة (رضي الله عنها)، الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كانت تحتها [هالة] (٢) بنت خويلد، فولدت له أبا العاص بن الربيع، وهي أخت خديجة لأبيها وأمها. ثم أخوه ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وهب بن عبيد بن جابر الثقفي من قبلها له أيضاً، فولدت له قطن بن وهب. [سالفه] (٣) قطن بن وهب بن حبيب بن سعد بن عايد المصطلق من قبل هالة أيضاً، ولدت له عبد العزى بن قطن الذي شبهه رسول الله (ﷺ) بعمر بن لحي (٤)، وهو أول من غير دين إسماعيل النبي (ﷺ). / ٤ ب يعني عمرو بن لحي. وعلاج بن أبي سلمة بن عبد العزى من قبل خالدة ابنة خويلد أخت خديجة. وعبد الله بن بجاد بن حارثة بن سعد ابن تيم بن مرة، كانت تحتها رقيقة بنت خويلد.

وسالفه من قبل عائشة (رضي الله عنها) (٥)، الزبير بن العوام بن خويلد، كانت تحتها أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، أخت عائشة لأبيها وأمها، ولدت له عبد الله، وعروة، والمنذر، وعاصم، وأم حسين، وعائشة أولاد الزبير بن العوام. وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي سالف رسول الله (ﷺ) عليه مرتين (٦) من قبل أم كلثوم بنت أبي بكر، ولدت له زكريا، وعائشة، ومرة من قبل حمّة بنت جحش. وسالفه (ﷺ)، عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيع بن المغيرة، خلف على أم

(١) ابن حبيب، المحبر، ٩٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٢١/١ وما بعدها.

(٢) الإضافة من المحبر.

(٣) الإضافة من المحبر.

(٤) في الأصل الحي، والتصحيح من ابن هشام، السيرة، ٧٦/١ وأنظر الطبراني، الأوائل، ٧٦: النبيل الشيباني، الأوائل، ٣٨، ٥١.

(٥) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٢١/١.

(٦) في المحبر ص ١٠٠ ثلاث مرات. والمرة الثالثة من قبل قريبه بنت أبي أمية أخت أم سلمة.

كلثوم بعد طلحة، فولدت له إبراهيم، وعثمان، وموسى. وسالفه من قبل سودة بنت زمعة عبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت تحتها أم حبيبة بنت زمعة أخت سودة. وسالفه أيضاً من قبل زينب بنت جحش، كانت عنده أم حبيبة بنت جحش لم تلد له. وحويطب بن عبد العزى كانت تحتها أم كلثوم بنت زمعة أخت سودة/ ١٥ لأبيها وأُمها، ولدت له عبد الرحمن بن حويطب. وسالفه من قبل حفصة^(١) بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. كانت تحتها فاطمة بنت عمر، أخت حفصة لأبيها، فولدت له عبد الله وابنته. وإبراهيم بن نعيم النحام العدوي من قبل رقية بنت عمر، وهي أخت حفصة لأبيها. وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. وعبد الله بن عبد الله بن سراقه، كانت تحتها زينب بنت عمر أخت حفصة لأبيها، خلف عليها عبد الله بن أبي سلول، فولدت عثمان بن عبد الله. وسالفه من قبل أم سلمة^(٢)، معاوية بن أبي سفيان، كانت تحتها قريبة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة أخت أم سلمة لأبيها. لم تلد له. وزمعة بن الأسود بن المطلب كانت تحتها قريبة الكبرى بنت أبي أمية، أخت أم سلمة لأبيها، فولدت لها عبد الله، ووهباً، ويزيد. قتل يوم الطائف، لا عقب له، والحرث بن ربيعة قتل يوم بدر كافراً. وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، خلف على قريبة الصغرى بعد معاوية، فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن. وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كانت تحتها قريبة الصغرى ففرق/ ٥ ب بينهما الإسلام.

ومنبه بن الحجاج السهمي كانت تحتها ابنة لأبي أمية لم تسم فولدت له رجلين، وهي أخت أم سلمة لأبيها. وعبد الله بن سعد الحكمي^(٣) كانت تحتها بنت لأبي أمية لم تسم. وصهيب بن سنان النمري، مولي عبد الله بن جدعان،

(١) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٢٨/١.

(٢) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٣٢/١.

(٣) في المحبر: ابن الحكم.

كان تحته ريطة بنت أبي أمية، ويُقال هي بنت أبي ربيعة بن المغيرة. وسالفه من قبل زينب بنت جحش^(١)، مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، كانت تحته حَمْنَةُ بنت جحش بن رباب أخت زينب، فولدت له زينب بنت مصعب. وعبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت تحته [أم]^(٢) حبيبة بنت جحش لم تلد له. ثم خلف على حمنة بعد مصعب بن عمير، طلحة بن عبيد الله فولدت محمد السجاد وعمران. وسالفه من قبل أم حبيبة بنت أبي سفيان^(٣)، الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، كانت تحته هند بنت أبي سفيان، فولدت له عبد الله الفقيه، وهو ببّه^(٤) بن الحارث، ومحمد بن الحارث الأكبر، وربيعه، وعبد الرحمن، ورملة، وأم الزبير، وظُريبه، وامرأة أخرى من بني الحارث بن نوفل. ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كانت تحته رملة بنت أبي سفيان فقتل عنها/٦٨ وهي أخت أم حبيبة لأُمها. ثم خلف على رملة سعيد بن عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، فولدت له محمداً. ثم خلف عليها عمرو بن سعيد بن العاص فقتل عنها، ولم تلد له.

وعبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس، خلف على جويرية بنت أبي سفيان بعد السائب بن أبي حبيش واسمه أهيب بن المطلب بن أسد لم تلد لهما. وصفوان بن أمية بن خلف الجمحي، كانت تحته أميمة^(٥) بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة لأبيها وأمها، فولدت له عبد

(١) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٣٧/١.

(٢) الإضافة من المحبر ١٠٠.

(٣) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٤٠/١.

(٤) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب. ولقب بذلك لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب كانت ترقصه في صغره وتقول: لَأَنْكَحَنَّ بِبَّهْ جاريه خدبه
تحرب أهل الكعبة

الثعالبي، لطائف المعارف، ٣٨ - ٣٩. وقارن الطبري، تاريخ ٥٢٧/٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ٨/١٧٤: أمية.

الرحمن بن صفوان. وكان خلف عليها بعد حويطب بن عبد العزى، فولدت له أبا سفيان بن حويطب. وعياض بن غنم بن جابر بن عبد العزى الفهري، كانت تحتها أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها وأُمها، وأُمها هند بنت عتبة، ففرَّق الإسلام بينهما. وخلف عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة على أم الحكم، فولدت له عبد الرحمن، وإليها كان ينسب ابنها.

وسعيد بن الأخنس بن شريق بن وهب بن علاج الثقفي، كان تحتها صخرة بنت أبي سفيان، فولدت له أولاداً منهم: أبو بكر بن سعيد بن الأخنس، كان يروى عن خالته أم حبيبة. وعروة بن مسعود بن معتب الثقفي كانت تحتها ميمونة بنت أبي سفيان، فولدت له داود. وخلف على ميمونة بعد عروة، المغيرة بن شعبة الثقفي. وعبد الله بن معاوية العبدي خلف على أميمة بنت أبي سفيان بعد حويطب بن عبد العزى. وسالفه من قبل ميمونة بنت الحارث^(١)، حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه)، كانت تحتها سلمى بنت عميس أخت ميمونة بنت الحارث لأُمها. ولدت لحمزة أمة الله، زوجها رسول الله (ﷺ)، سلمة بن أبي سلمة^(٢). وكان يقول (ﷺ) هل جزيت سلمة؟ يعني حين زوجه أمة الله، لأن سلمة كان زوج رسول الله (ﷺ) أمه، أم سلمة.

والعباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه)، كانت تحتها لبابة الكبرى، أخت ميمونة لأبيها وأُمها، وكانت تُكنى بأم الفضل، فولدت الردف، وهو الفضل بن العباس، [والجواد وهو عبيد الله]^(٣)، والحبر وهو عبد الله، ومعبداً وقتم، وعبد الرحمن الشهداء، وأم حبيب ولم يكن أخوة لأم بعدتهم

(١) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف، ٤٤٧/١.

(٢) الكلبي، جمهرة النسب، ٣٤.

(٣) الإضافة من الهامش والمحبر.

أشرف منهم وأبعد ما بين قبورهم. استشهد عبد الرحمن ومعبد بافريقية^(١)، وقتل بسمرقند، وعبد الله بالطائف، وعبيد الله بالمدينة^(٢). وجعفر وعلي ابنا أبي طالب (رضي الله عنهما)، وأبو بكر الصديق (رضي الله عنه) كل تزوج أسماء بنت عميس، كانت أولاً عند جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد الله الجواد، ومحمداً، وعونا بني جعفر، ثم خلف عليها بعد أن قتل جعفر بمؤتة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، فولدت له محمد بن أبي بكر. ثم خلف عليها بعد موت أبي بكر، علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فولدت له يحيى، وعونا. وشداد بن أسامة بن عمرو، وهو الهاد^(٣) بن عبد الله، خلف على سلمى بنت عميس، بعد حمزة (رضي الله عنه) فولدت له عبد الله وعبد الرحمن. والطفيل بن الحارث كانت تحت زينب بنت خزيمة أخت ميمونة بنت الحارث لأمها. والوليد بن المغيرة المخزومي، كانت تحت لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة، فولدت له خالداً، وهو سيف الله. وأبي بن خلف كانت تحت عصماء بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة لأبيها وأمها، فولدت له أولاداً. وزياد بن عبد الله بن مالك كانت تحتها/ ٧ب غرة بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة. وعبد الله بن كعب بن منبه كانت تحتها سلافة بنت عميس أخت ميمونة لأمها، فولدت له آمنة^(٤) تزوجها عبد الله بن جعفر فولدت له صالحاً الأصغر، وأسماء، ولبابة أولاد عبد الله بن جعفر. وسلامة هذه أخت أسماء بنت عميس لأبيها وأمها.

وسالفه حسان بن ثابت الشاعر الأنصاري، كانت تحتها سيرين أخت مارية القبطية، أم إبراهيم ابن النبي (ﷺ)، فولدت له عبد الرحمن بن

(١) في المحبر ١٠٧ مات في الشام.

(٢) قارن: الثعالبي، لطائف المعارف، ١١٥.

(٣) في المحبر ١٠٨: الهاد كان يوقد النار ليهتدي إليه الأضياف.

(٤) في المحبر ١٠٩: أمية.

حسان الشاعر.

فعدة الأسلاف كما ذكرنا سبعة وأربعون رجلاً، سالفه عبد الرحمن بن عوف الزهري، وطلحة بن عبيد الله التيمي، وحويطب بن عبد العزى كل واحد منهم مرتين^(١).

وقال ابن قتيبة^(٢) ما رأيت امرأة أشرف اصهاراً من هند الجرشية، وهي أم ميمونة زوج النبي (ﷺ)، صهرها، وعمّاها حمزة والعباس، وابنا عمه جعفر وعلي ابنا أبي طالب، وأبو بكر الصديق، والهاد بن عبد الله، والوليد بن المغيرة المخزومي، وأبي بن خلف، والطفيل بن الحارث، وزيايد بن عبد الله بن مالك، وعبد الله بن كعب، وهو لعمرى منقبة مذكورة كما ترى/ ٨٨.

مغازي رسول الله (ﷺ) التي قاتل بها^(٣)

أولها بدر، وكانت في رمضان سنة اثنين. ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق، وهو يوم الأحزاب. وقاتل بني قريظة في شوال سنة أربع. ثم بني المصطلق يوم المريسيع. وبني لحيان في شعبان سنة خمس. ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست. ثم يوم الفتح من رمضان سنة ثمان. ثم يوم حنين وحصر أهل الطائف في شوال من سنة ثمان.

وغزواته التي لم يكن فيها قتال: أولها غزوة الأبواء، وغزوة ذي العشيرة، وغزوة بدر الموعد، وغزوة غطفان وقرقرة الكدر، وغزوة بواط، وغزوة نجران، وغزوة حمراء الأسد.

(١) في المحبر ١١٠: سالفه طلحة ثلاث مرات.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ١٣٧ - ١٣٨، الثعالبي، لطائف المعارف ٧٧ - ٧٨، وهي هند بنت حماطه. وقارن ابن سعد، الطبقات ٨/ ١٣٢.

(٣) المحبر ١١٠ وما بعدها. البلاذري، أنساب الأشراف ٢٨٧/ ١، وما بعدها. ابن هشام، السيرة ٧٨/ ٢ وما بعدها، الواقدي، المغازي ٢/ ١ وما بعدها، العسكري، الأوائل ١/ ١٧١، الذهبي، تاريخ الإسلام (المغازي)، ٤٥ وما بعدها.

الْمُسْمُونُ بِمُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (١)

كان النصارى وبعض اليهود يخبرون العرب بظهور نبي فيهم اسمه محمد، فكانوا يسمون أبناءهم بمحمد رجاء أن تكون النبوة فيهم. فجعل الله النبوة والكرامة للنبي (ﷺ) فمنهم: محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي/ب. ومحمد بن بر بن عتوارة من بني ليث بن بكر بن عبد كنانة، ومحمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الأوسي أخو بني جحجبا^(٢). ومحمد بن خزاعي السلمي^(٣). ومحمد بن حمران بن مالك الجعفي. ومحمد بن مسلمة الأنصاري أخو بني حارثة.

أجياد الجاهلية من قريش والعرب^(٤)

هاشم بن عبد مناف. ومن بني تيم بن مرة، شارب الذهب لكثرة نفقته كأنه كان يشرب الذهب، وهو عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. وعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، والسيال وهو عمرو بن كعب بن سعد بن تيم^(٥).

ومن بني عبد شمس، أمية بن عبد شمس. ومن بني مخزوم، هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأبو جهل بن هشام. ومن كنانة سلمى بن نوفل بن معاوية. ومن بني تميم، مالك بن حنظلة، وهو عوف، وصعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق، وغالب بن صعصعة ابنه، وصعصعة أدرك الإسلام، وله رواية عن النبي (ﷺ)، وكذلك ابنه^(٦).

(١) أنظر: المحبر ١٣٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٥٣٨/١؛ اللسان، مادة حمد. ويضاف إليهما محمد بن حرمان بن مالك التميمي، ابن قتيبة، الأوائل ٥١ - ٥٢.

(٢) انعزا المحبر ١٣٠.

(٣) في المحبر ١٣٠: محمد بن خزاعي.

(٤) أنظر: ابن حبيب، المحبر ١٣٧؛ المنطق ٤٦٤ وما بعدها؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١٦٨/١.

(٥) أنظر: ابن دريد، الاشتقاق ١٤٢.

(٦) عن صعصعة أنظر: ابن حجر، الإصابة ١٨٦/٢.

وفي قيس هرم بن سنان^(١). وفي ضبّه جوين بن ظهر الضبي ربّع ستين مرباعاً، وقسم ألف ناقة، وكأسه في ٩/أ يده قبل أن يشربها. وفيه يقول العلاء بن قرطه خال الفرزدق:

ومنا جوين جاء من غير حنثة بستين مرباعاً وألف مقسم^(٢)

فقسم عرجاً كأسه فوق كفه وآب بنهب كالفسيل المكّم^(٣)

والعرج، القطيع الضخم من الأبل، أعرجتك أي وهبتك عرجاً من الأبل. والحر بن منيع أحد بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، منح في يوم مائة لقوح، وأعطى أولادها غير الذي نتجوها، ثم أهداها إلى الكعبة حين لقحت، وفصلت من العام المقبل عليها جلالها، فنحرها وقسم جلالها وقد أدرك الإسلام.

وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد، كانت له مائة ناقة معدة للأضياف إذا نقصت أتممها، وفيه يقول الشماخ^(٤):

فادفع بألبانها عنكم كما دفعت عنهم لقاح بني قيس بن مسعود

ومن أياد، كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة^(٥). ومن اليمن، حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس، وابنه عدي بن حاتم، وقد أدرك الإسلام وله صحبه^(٦) وأوس بن حارثة بن لام أحد جديلة طي. وأعرق العرب في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف كل هؤلاء أجواد^(٧).

(١) أنظر: العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٣٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢/٢٨٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ١/٢٠٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٥٧٧.

(٢) الحنث: الخلف في اليمين.

(٣) في المحبر: مصتم بدلاً من مقسم، وفي يمينه بدلاً من فوق كفه. والفسيل: الصغيرة من النخل.

(٤) الشماخ، الديوان ١١٩.

(٥) العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٣٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٤.

(٦) العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٣٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٩٧.

(٧) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٩؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٠٨/٣.

وأجواد الإسلام^(١)

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. وعبد الله بن جعفر بن/٩ ب أبي طالب. وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية. وعبد الله بن عامر بن كريز. وحمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام. وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي صاحب رسول الله (ﷺ). وعمر بن عبيد الله التيمي^(٢). وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص. وطلحة الندي بن عبد الله بن عوف الزهري. وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. وعتّاب بن ورقاء أحد بني رياح بن رياح بن يربوع بن حنظلة. وأسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري. وعبيد الله بن أبي بكرة مولى النبي (ﷺ). وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي. وهو طلحة الطلحات أحد بني عبد الدار. وعرابة الأوسي.

ولكل واحد من هؤلاء جاهليهم وإسلاميهم أحاديث ومكارم ليس هذا موضع ذكرها، وإن مد الله العمر ألفت كتاباً جامعاً معاً لذكر الأجواد إلى زماننا هذا نشرح فيه ما يذكر عن كل واحد منهم^(٣).

المؤذون لرسول الله (ﷺ) من قريش^(٤)

أبو لهب، وهو عبد العزى بن عبد المطلب، عمه (ﷺ)، والحكم بن أبي العاص بن أمية. وعقبة بن أبي معيط بن أبي ١٠/أ عمرو بن أمية، وعمرو بن طلائة الخزاعي^(٥). لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي

(١) ابن حبيب، المحبر ١٤٦ وما بعدها. القالي، ذيل الأمالي وال نوادر ٢٠؛ ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق (بهامش المستطرف) ١/١٢٧.

(٢) في الأصل عمرو، والتصحيح من المحبر. وأنظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ق ٥ ص ٢١٠، تحقيق إحسان عباس.

(٣) عن الأجواد أنظر على سبيل المثال: التنوخي، المستجد من فعات الأجواد ٩ وما بعدها.

(٤) ابن حبيب، المحبر ١٥٧؛ المنمق ٤٨٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ٩٢ - ٩٣.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٩٣.

العاص، وكان مغموصاً عليه في دينه، وهو طريد النبي (ﷺ) إلى الطائف، فرده عثمان بن عفان في خلافته.

المستهزؤون الذين ماتوا كفاراً بأسباب مختلفة^(١)

العاص بن وائل السهمي. والحارث بن قيس بن عدي السهمي. والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى. والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وسعيد بن العاص بن أمية صاحب العمامة.

زنادقة قريش وسفهاؤهم على النبي (ﷺ)^(٢)

أبو سفيان بن حرب. وعقبة بن أبي معيط. وأبي بن خلف الجمحي. والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار. ومنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان. والعاص بن وائل. والوليد بن المغيرة. تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة، فلم يسلم منهم أحد غير أبي سفيان، وكان مغموصاً في دينه.

فيمن كان الشرف والرياسة في الجاهلية إليه^(٣)

كان ذلك من قريش في بني قصي لا يتنازعون ولا يفخر/ ١٠ ب عليهم فاخر. فلم يزالوا يرأسون وينقاد لهم. وكانت للجاهلية ست مآثر كلها لبني قصي منها: الحجابة والسدانة والسقاية والرفادة والندوة واللواء. فلما هلك حرب بن أمية تفرقت الرئاسة في بني عبد مناف. فكان في بني هاشم، الزبير، وأبو طالب، وحمزة، والعباس بنو عبد المطلب. وفي

(١) ابن حبيب، المحبر ١٥٨: المنمق، ٤٨٤: البلاذري، أنساب الأشراف ١٣٧/١ وما بعدهما؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٩٣ - ٩٥: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة)، ٢٢٤.

(٢) ابن حبيب، المحبر ١٦١: المنمق، ٤٨٧: الثعالبي، لطائف المعارف، ١٠٢.

(٣) ابن حبيب، المحبر ١٦٤.

بني أمية، أبو أحичة سعيد بن العاص بن أمية. وفي بني المطلب عبد يزيد، وهو المحض^(١) لا قذى فيه، بن هاشم بن المطلب. وفي بني نوفل المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. وفي بني أسد بن عبد العزى خويلد بن أسد، وعثمان بن الحويرث.

ومآثر قريش في الإسلام ثلاث: النبوة والخلافة والشورى واحدة لبني عبد مناف خاصة، ويشركهم في الثانية والثالثة زهرة وتيم وعدي [وأسد وهي الشورى]^(٢). وخلصت الخلافة لبني عبد مناف دون قريش بعد الشيخين.

قريش نوعان: قريش البطاح وقريش الظواهر^(٣)

فقريش البطاح بنو عبد مناف، وبنو عبد الدار، وبنو عبد العزى، وبنو عبد قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة/ ١١ أ، وبنو مخزوم بن يقظة، وبنو سهم وجمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب، وبنو حسل بن عامر بن لؤي، وبنو هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وبنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر سموا الأبطحيين لدخولهم مع قصي الأبطح. وقريش الظواهر غيرهم، الذين نزلوا بظاهر مكة، وفي الشعاب حوالية، وللأباطح بذلك فخر وفضل على الظواهر.

أسماء من أعتق أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ممن كان يعذب في الله^(٤)

بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ بدري. وعامر بن فهيرة بدري

(١) المحض: أي أن أبويه من بني هاشم.

(٢) الإضافة من المحبر.

(٣) المحبر ١٦٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٣٢٦/١؛ الثعالبي، ثمار العقوب ٩٦.

(٤) المحبر، ١٨٣.

استشهد يوم بئر معونة فلم توجد جثته، فيُقال أنه عرج به إلى السماء^(١).
والنهدية وابنتها، وزنيرة جارية بني عمرو بن مؤمل العدوي.

دهاة العرب^(٢)

معاوية بن أبي سفيان. وزياد بن أبيه. وعمرو بن العاص بن وائل السهمي. وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. والمغيرة بن شعبة الثقفي. وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي^(٣).

النسوة المتمدنيات موت رسول الله (ﷺ)^(٤)

هؤلاء نسوة كنَّ يبغضن النبي (ﷺ)، فلما قبضه/ ١١ ب الله إلى رحمته خضبن أيديهن وضربن بالدقوف. فبلغ ذلك أبا بكر الصديق (رضي الله عنه)، فكتب إلى المهاجر بن أبي أمية يأمره بالمسير إليهن، فيقطع أيديهن، فإن اعترض دونهن أحد ليمنعهن منه قاتله.

فخرج إليهن فقتل دونهن، فهزم الله ناصرهن، وقطع المهاجر أيديهن، منهن: العمردة بنت معدي كرب، كندية. وهنيدة بنت أبي شمر بن مرة بن حجر، كندية، هاتان من الأشراف. ومن تأشب إليهن البثجاء الحضرمية. وأم شراحيل بنت عفير من الأرحوب. وملكة بنت أمانة بن قيس بن الحارث بن شيبان من كندة. وأسماء بنت يزيد بن قيس من بني وهب من كندة. وملكة بنت قيس بن شراحيل، كندية. وهر بنت يأمن اليهودية التي يضرب بها المثل فيقال: أزنى من هر^(٥). ونسوة معهن من حضرموت لم

(١) أنظر: ابن هشام، السيرة ١٨٦/٢.

(٢) ابن حبيب، المحبر ١٨٤: الثعالبي، لطائف المعارف ١٠٢؛ وثمار القلوب ٨٨.

(٣) عن ابن ورقاء أنظر: ابن حجر، الإصابة ٢٨٠/٢ - ٢٨١.

(٤) ابن حبيب، المحبر ١٨٤ وما بعدها؛ الطبري، تاريخ ٤٠٩/٣ وما بعدها.

(٥) الميداني، مجمع الأمثال ٣٢٦/١: العسكري، جمهرة الأمثال ٥٠٦/١.

يسمين، كانت عدتهن نيفاً وعشرين امرأة.

أعرق الناس في القتل (١)

عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، قُتل عمارة وحمزة بقديد (٢)، قتلتهما الأباضية. وقتل الحجاج بن يوسف، عبد الله بمكة وصلبه. وقتل ابن جرموز/ ١٢ أ الزبير بوادي السباع (٣). وقتلت بنو كنانة العوام وقتلت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة، خويلد (٤).

أربعة من أهل البصرة لم يمت أحدهم حتى رأى من ولده وولد ولده مائة إنسان (٥)

أنس بن مالك الأنصاري، وأبو بكره مولى النبي (ﷺ)، وعبد الرحمن بن عمير الليثي، وخليفة بن بواء السعدي (٦).

أدلاء العرب (٧)

دعميمص الرمل العبدي، هو الذي بلغ وبار (٨) ولم يبلغها أحد غيره. وعبد الله بن أريقط العدوي حليف العاص بن وائل السهمي دليل رسول الله (ﷺ) ليلة الهجرة (٩). ورافع بن عميرة الطائي دليل خالد بن الوليد إلى الشام. وخالد بن دثار الفزاري دليل بني فزارة يوم بنات قيس على كلب.

(١) ابن حبيب، المحبر ١٨٩؛ ابن قتيبة، المعارف ٢٥٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٦٦ - ٦٧.

(٢) قديد: موضع قرب مكة.

(٣) وادي السباع: بينه وبين البصرة خمسة أميال. ياقوت، معجم البلدان، مادة وادي السباع.

(٤) ويضيف الثعالبي مصعب بن الزبير وقتل بدير الجاثليق في الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان.

(٥) ابن حبيب، المحبر ١٨٩؛ ابن قتيبة، المعارف ١٣٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٠.

(٦) في المحبر، ولطائف المعارف: خليفة بن بو السعدي.

(٧) ابن حبيب، المحبر ١٨٩.

(٨) وبار: ما بين الشحر إلى صنعاء، أرض واسعة، ياقوت، معجم البلدان، مادة وبار.

(٩) أنظر: ابن حجر، الإصابة ٢/ ٢٧٤.

وعبد الجبار بن يزيد بن ربيعة الكلبي دليل بني المهلب حين هربوا من سجن الحجاج بن يوسف. والأصيدف بن ضليع بن أبي عمرو الطائي. شك أبو عثمان في ضليع ولهؤلاء كلهم أحاديث عجيبة.

فتاك الجاهلية^(١)

أبو الخريف، وهو عبيد بن نشبة بن مرة بن غيظ. والحارث بن/ ١٢ ظالم المري. والبراض بن قيس الكناني. وتأبط شراً، وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي. وحنظلة بن فاتك^(٢) أخو بني عمرو بن أسد بن خزيمة.

فتاك الإسلام^(٣)

قران بن سيار الفقعسي. وعقيبة بن هبيرة أخو بني نضر بن قعين. ومالك بن الريب المازني. وعمرو بن الحر من تيم اللات بن ثعلبة، وعبد الله بن خازم السلمي. وعبد الله بن سبرة الجرشي. وعبد الله بن الحجاج التغلبي. وعبيد الله بن زياد بن ظبيان أخو بني تيم اللات بن ثعلبة. وعبيد الله بن الحر الجعفي. والقتال الكلابي.

المتعممون بمكة مخافة النساء على أنفسهم^(٤)

الزبرقان، وهو حصين بن بدر السعدي. وعثمان بن حنظلة بن عمرو بن فاتك الأسدي. وأعيفر اليربوعي. وبرجد، وهو قيس بن حسان بن عمرو أخو بني قيس بن ثعلبة. وزيد الخيل بن المهلهل الطائي. وعمرو بن حممه بن رافع الدوسي. وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفي. وعبد الله بن أبي

(١) ابن حبيب، المحبر ١٩٢: الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٩ - ١٣٠: أبو البقاء، المناقب المزيديّة ٤٥٤/٢،

٤٨٢: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ١٦/٧.

(٢) في المحبر، حنظلة بن عثمان بن عمرو بن فاتك الأسدي.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢١٢ وما بعدها.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٢٣٢: الأصفهاني، الأغاني ٢١١/٦.

سلول. وبشير بن سعد من بني الحارث من الخزرج/١٣ أ وسعد بن معاذ الأشهلي. وجبله بن الأيهم الغساني. وجريير بن عبد الله البجلي. وذو الكلاع، وهو سميفع بن ناكور الحميري. وقيس بن الخطيم الأوسي. وامرؤ القيس حجر الكندي.

من كان يركب الفرس الجسيم فيخط إبهاماه في الأرض^(١)

جذيمة بن علقمة بن فراس جذل الطعان الكناني. كان [علقمة بن]^(٢) ربيعة بن عامر بن جذيمة بن فراس، يماشي الظعينة فيقبلها، فسمي مقبل الظعن، وزيد الخيل بن مهلهل الطائي. وأبو زبيد الطائي، وعدي بن حاتم الطائي. وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. ومالك الأشتر النخعي. وعبد الله بن الحصين الحارثي. وعامر بن الطفيل الجعفري. وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفي وكان يغار عليه الفحل^(٣).

فصحاء الإسلام^(٤)

إبان بن عثمان بن عفان، وإبان بن سعيد بن العاص، وعبد الملك بن عمير الليثي، وأبو الأسود الدؤلي، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، والحسن ابن أبي الحسن البصري، وقبيصة بن جابر الأسدي.

الوافيات لأزواجهن/ (٥) ١٣ ب

أم هانئ بنت أبي طالب^(٦) خطبها رسول الله ﷺ، وكان زوجها

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٣٣؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٩٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٠١.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) في المحبر ٢٣٤. إذا رآه الفحل بين الأبل غار عليه.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٢٣٥.

(٥) ابن حبيب، المحبر ٣٩٦؛ أنظر: أبو البقاء، المناقب المزيدية ١٧٨/١.

(٦) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ٤٥٩/١، ٢٤٢/١٠.

هبيرة بن أبي وهب المخزومي فهرب يوم فتح مكة إلى اليمن، فمات بها كافراً، فخطبها النبي (ﷺ)، فقالت: واللّه إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكنني امرأة مصيبة، وأكره أن يؤذوك. فقال رسول الله (ﷺ): «خير نساء ركن المطايا نساء قريش، أحناه على ولد في صغر، وأرعاه على زوج في ذات يد»^(١).

ونائلة بنت فرافصة الكلبي^(٢) امرأة عثمان بن عفان، خطبها معاوية وألح عليها، فقلعت ثنيتيها وبعثت بهما إليه فأمسك عنها.

وامرأة هذبة بن خشرم العذري. فإنه لما قدّم ليقاد رفع رأسه إليها فقال: (٣)

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا^(٤)

ضروباً بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا^(٥)

فسألت القوم أن يتمهلوا قليلاً، ثم أتت جزاراً فأخذت مدية وجذعت أنفها ثم أتته قبل أن يقتل مجدوعة ليعلم أنها لا تتزوج بعده.

ذكر من حرم الخمر في الجاهلية ومن حكم فيها بحكم الإسلام/ ١٤
ومن صنع صنيعاً في الجاهلية فجعله الله سنة في الدين^(٦)

أول ذلك أن قريشاً لم تكن تقف بعرفات ولا تبرح مزدلفة، فبنى قصي

(١) صحيح مسلم ٢٥٢٧: أحمد بن حنبل، المسند ٢/٢٦٩، ٢٧٥، وأنظر ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٥٠٣/٤.

(٢) الجاحظ، البرصان ١٩٨.

(٣) شعر هذبة بن الخشرم ١٠٥ - ١٠٦: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٤٣٧: الأصفهاني، الأغاني ٢١/٢٥٤،

٢٦٩: الجاحظ، البرصان ٣٩٧، والحيوان ٧/١٥٦ - ١٥٧: الفراهيدي، العين ٤/٣٥١: البلاذري،

أنساب الأشراف، ق ٤، ج ١/٤٣٩.

(٤) رجل أغم: كثير الشعر، الأنزع: قليل الشعر.

(٥) في الأغاني ٢١/٢٦٩: وفي الشعر والشعراء ٤٣٧: إذا الناس بدلاً من إذا القوم، وفي الحيوان ٧/١٥٧،

للحييه بدلاً من بلحييه.

(٦) ابن حبيب، المحبر ٢٣٧.

ابن كلاب المشعر بمزدلفة فكان يوقد عليه ليهتدي به من يقف بعرفات إذا انصرف إلى مزدلفة، فجعله الله مشعراً في الإسلام، وأمر بالوقوف والدعاء عنده.

حكم الخنثى:

وحكم عامر بن الظرب العدواني في الخنثى حكماً جرى حكم الإسلام به^(١). وحكم في الخنثى أيضاً زرب بن حوط بن عبد الله بن أبي حارثة الطائي في الجاهلية بمثل حكم عامر بن الظرب. وله يقول أدهم بن أبي الزعرار في الإسلام^(٢).

منا الذي حكم الحكومة وافقت في الجاهلية سنة الإسلام

توريث البنات:

وكانت العرب مصفقة على توريث البنين دون البنات فورث ذو المجاسد وهو عامر بن جشم اليشكري ماله وولده في الجاهلية للذكر مثل حظ الانثيين فوافق حكم الإسلام^(٣).

تحريم الخمر:

وممن حرم الخمر في الجاهلية قيس بن عاصم السعدي، وعبد المطلب ابن هاشم، وعامر بن الظرب، وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وورقة بن نوفل، والوليد بن المغيرة، وضرب في شربها ابنه هشاماً/ ١٤هـ، وصفوان ابن أمية، والعباس بن مرداس السلمي، وقال: لا أشرب شراباً فأصبح سيد قومي وأمسي سفيهم، وعفيف بن معد يكرب الكندي، ومقيس بن صبابة

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٣.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٣٦.

(٣) سمي بذئ المجاسد لأنه كان يصبغ ثوبه بالجساد أي الزعفران. أنظر: ابن دريد، الاشتقاق ٣٤٢.

بن قيس السهمي، وكان سكر فجعل يخط ببوله ويقول: نعامة أو بعير.
فلما أفاق أخبر بذلك فحرّمها (١).

وعبد الله بن جدعان، وكان سكر منها، فجعل يساور القمر، فلما أصبح
أخبر بذلك فحرّمها (٢). وأما قيس بن عاصم فإنه سكر وغمز عكنة ابنته،
فلما أخبر بذلك حرّمها. وكلّ قال في ذلك شعراً. فقال قيس بن عاصم (٣):

رأيت الخمر مصلحة وفيها	مناقب تفسد الرجل الكريما (٤)
فلا والله أشربها حياتي	ولا أدعولها أبداً نديما (٥)
فإن الخمر تفضح شاربيها	وتجنّيهم بها الأمر العظيما (٦)
إذا دارت حميّاها تعلت	طوالع تسفه الرجل الحليما
وقال عفيف بن معد يكرّب (٧):	

وقالت لي هلّم إلى التصابي	فقلت عففت عمّا تعلمينا (٨)
وودعت القداح وقد أراني	بها في الدهر مشغوفاً رعيّنا (٩)
وحرمت الخمر عليّ حتى	أكون بقعر ملحود دفيّنا
وقال عامر بن الظرب (١٠): ١٥ أ	

إن أشرب الخمر أشربها للذتها وإن أدعها فإني ماقت قال

(١) أنظر: ابن حبيب، المنمق ١٣٥: الأصفهاني، الأغاني ٨٤/١٤؛ ابن حمدون، التذكرة ٨/٣٤٠ - ٣٤١؛
النويري، نهاية الأرب ٨٨/٤.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/١٥٧.

(٣) الأصفهاني، الأغاني ٨٤/١٤؛ النويري، نهاية الأرب ٨٨/٤.

(٤) في الأغاني، ونهاية الأرب: وجدت الخمر جامحة وفيها خصال تفضح الرجل الكريما.
وفي الأمالي ١/٢٠٥: صالحة بدلاً من مصلحة.

(٥) في الأمالي عجز البيت: ولا أسقى بها أبداً سقيماً.

(٦) في الأغاني، ونهاية الأرب وتجنّيهم بدلاً من وتجنّيهم.

(٧) القالي، الأمالي ١/٢٠٥.

(٨) في المحبر: وقلت لهم بدلاً من قالت لي، وفي الأمالي قائلة.

(٩) في الأمالي، رهيناً بدلاً من رعيّناً.

(١٠) أنظر: القالي، الأمالي ١/٢٠٤؛ النويري، نهاية الأرب ٨٩/٤.

لولا اللذذة والفتيان لم أرها
سألة الفتى ما ليس بملكه
أقسمت بالله أسقيها وأشربها
وقال مقيس بن صباة:

رأيت الخمر طيبة وفيها
فلا والله أشربها حياتي
سأتركها وأترك ما سواها
وقال عبد الله بن جدعان^(٣):

شربت الخمر حتى قال صحبي
وحتى ما أوسد في منامي
وحتى أغلق الحانوت رهني
ألست عن السفاه بمستفيق^(٤)
أنام به سوى الترب السحيق^(٥)
وأنكرت العدو من الصديق^(٦)

كانت للعرب ست مناقب قبل الإسلام^(٧)

فثلاث هدمهن الإسلام، وثلاث زادهن الإسلام شدة منها السدانة والسقاية، ومنها أن قريشاً كانت تطعم بالصبأ ماهبت، فإذا سكنت أمسكوا. وقبة عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محم بن زهل شيان لا يدخلها جائع إلا شبع، ولا ١٥٠ ب خائف إلا آمن.

ونخل ربيعة بن أسود اليشكري، وكان جعلها لابن السبيل، وقبره فيها.

(١) في الأمالي، ونهاية الأرب. من يملكه بدلاً من ما ليس بملكه.

(٢) يسوم: اسم جبل، اللسان مادة يسوم.

(٣) الأصفهاني، الأغاني ٣٣٢/٨، ابن حمدون، التذكرة ٣٤٠/٨، ابن سعيد، نشوة الطرب ٣٥٥/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٥٧/١٠.

(٤) في نشوة الطرب: ألست من الغواية بالمفيق. وفي الأغاني: قومي بدلاً من صحبي.

(٥) في الأغاني: مبيت بدلاً من منامي، وفي أنساب الأشراف أبيت به، وفي نشوة الطرب منام بدلاً من منامي.

(٦) في الأغاني، والتذكرة عجز البيت: وأنست الهوان من الصديق.

(٧) ابن حبيب، المحبر ٢٤١.

فلما كانت حجة الوداع وضع رسول الله ﷺ كل دم ومكرمة [كانت] (١) في الجاهلية إلا السدانة والسقاية. فقام ابن ربيعة بن الأسود فقال: يا رسول الله إن أبي كان وقف نخلاً على ابن السبيل أفهي مكرمة له فأمضيها. فأمره ﷺ، بإمضائها، فبنوه يصرمون تلك النخل على ثلاث واثنيتين، يكون أصل النخلة واحداً، وأعلاها ثلاثة وتصرم في السنة مرتين. فقال رجل من بكر بن وائل: (٢).

هلموا إلى حكام بكر بن وائل ولا تك مثل الجهل المتردد (٣)
بني خالد من آل شيبان في الذرى أو الصيد من أبناء عمرو بن مرثد
أو الإشكريين الكريم فعالهم بني مورث الأضياف من آل أسود

ومكرمة كانت في بجيلة، كانت في بني أفصى بن نذير بن قسر بن عبقر، لم ينزل بهم نازل قط إلا عمدوا إلى ماله فحسبوه، ودفعوه إلى رجل يرضون أمانته، ومانوه (٤) من أموالهم ما أقام بين أظهرهم، فإذا أظعن أدوا إليه ماله، ورحلوا معه، فإن مات ودّوه، وإن قتل طلبوا بدمه وإن سلم/ ١٦٦ أأحقوه بمأمنه. وقال في ذلك عمرو بن الختارم (٥):

ألا من كان مغترباً فإني لغربته إلى أفصى دليل
يعينون الغنى على غناه ويثرو في جوارهم القليل

**امرأة أولدها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير (رضوان الله عليهم) (٦)**

هي حفصة بنت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، أمها

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) لم أهد إلى شعره.

(٣) في المحبر ٢٢٢ هلم بدلاً من هلموا.

(٤) مانوه: أي أنفقوا عليه وموونه.

(٥) لم أهد إلى شعره.

(٦) ابن حبيب، المحبر ٤٠٤.

خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير، وأم عروة أسماء بنت أبي بكر. وأم محمد، أمها فاطمة بنت الحسين بن علي، وأم فاطمة بنت الحسين، أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان، حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، ويقال زينب بنت عبد الله بن عمر.

الأنبياء الذين حاربوا: (١)

قال ابن الكلبي: أربعة أنبياء حاربوا أولهم إبراهيم (عليه السلام)، وكان له ثلاثماية عبد يقاتلون بالعصي، ولم يكن لهم إذ ذاك سيوف، ودادود (عليه السلام)، وموسى (عليه السلام) ومحمد (ﷺ).

خليفة سَلَم عليه عمه وعم أبيه وعم جده (٢)

هارون الرشيد لما أفضت إليه الخلافة سَلَم عليه عمه /١٦ ب سليمان بن المنصور، ثم العباس بن محمد وهما عمّ أبيه المهدي، ثم عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو عمّ جدّه المنصور، فعبد الصمد عمّ العباس، والعباس عمّ سليمان، وسليمان عمّ هارون.

وسَلَم على المتوكل سبعة كلهم ابن خليفة: محمد بن الواثق، وأحمد بن المعتصم، وموسى بن المأمون، وعبد الله بن محمد، وأبو أحمد بن الرشيد، والعباس بن موسى، ومنصور بن المهدي.

أعرق العرب في الغدر (٣)

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة، غدر عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف، وغدر محمد بن الأشعث بأهل

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٤٣.

(٢) المصدر السابق ٢٤٣.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٤٥: الثعالبي، لطائف المعارف ٦٩.

طبرستان، وكان ابن مرجانة [عبيد الله بن زياد]^(١) ولّاه إياه فصالحهم، وعقد لهم ثم غزاهم غادراً، فأخذوا عليه الشعاب، وقتلوا ابنه أبا بكره ففضحوه.

وغدر الأشعث ببني الحارث بن كعب. وغزاهم، فأسروه ففدى نفسه بمائتي قلووس، فأعطاهم مائة وبقيت عليه مائة فلم يؤدها حتى جاء الإسلام، فهدم ما كان في الجاهلية. وغدر معد يكرب بمهرة، وكان بينهم عقد فغزاهم غادراً فقتلوه، وشقوا بطنه، فملؤوه حصا.

وكان بين قيس بن معد يكرب وبين مراد ولث^(٢) إلى أجل فغزاهم في آخر يوم من الأجل، وكان ذلك يوم الجمعة، فقالوا له: إنه بقي من الأجل يوم، وكان يهودياً، فقال إنه لا يحل لي القتال غداً، فقاتلهم، فقاتلوه، وهزموا جيشه.

من تباعد في القعد^(٣)

حج عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف سنة خمسين ومائة، وحج يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف سنة خمسين من الهجرة، وهما في القعد إلى عبد مناف واحد. وبين عبد الصمد وبين خالد بن عبد الله ذي الجدين بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن زهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة إلى نزار سواء.

وعبد الصمد أول اسمه عين وكذلك إلى عبد مناف لأن هاشماً اسمه عمرو. وولد عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب سنة ثمان من الهجرة، وولد عبد الصمد بن علي سنة أربع ومائة وهما في

(١) الإضافة من لطائف المعارف.

(٢) الولث: عقد العهد بين القوم، اللسان: مادة ولث. وفي لطائف المعارف عهد.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٥٧؛ ابن قتيبة، المعارف ١٦٣؛ الجاحظ، الحيوان ٥٢/٤. وهي جامعة النسب.

القعد واحد. وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة. وبقي حتى كان في عصره.

سنة آباء؛

من كان بينه وبين علي بن عبد الله بن عباس ستة آباءهم: ١٧/ب جعفر بن الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي. وبين فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه وعليهما من الآباء سواء. وبين كلاب بن مرة وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص من الآباء سواء، وقد روى عنه سفيان بن عيينة [عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص] (١).

من ذهب عينه في الحرب من الأشراف (٢)

ذهبت عين أبي سفيان بن حرب يوم الطائف (٣)، وذهبت عين جرير بن عبد الله البجلي بهمدان، وذهبت عين عتبة بن أبي سفيان يوم الجمل مع عائشة، وذهبت عين هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم اليرموك، وكذلك عين مالك الأشر يوم اليرموك. وذهبت عين المغيرة بن شعبة يوم القادسية، وذهبت عين قبيصة بن ذؤيب الخزاعي يوم الحرة، وذهبت [عين] (٤) عدي بن حاتم يوم الجمل، وعين عبد الله بن يزيد بن كرز القسري يوم مرج راهط مع مروان بن الحكم، وعين سعيد بن عثمان بن عفان بسمرقند، وكذلك عين طلحة الطلحات بسمرقند، وكذلك عين المهلب بن أبي صفرة. وذهبت عين قطن بن عبد الله بن الحصين بأذربيجان، وذهبت عين قيس بن مكشوح يوم اليرموك، وذهبت عين عمرو بن معد يكرب يوم اليرموك/ ١٨ أ.

(١) الإضافة من المحبر.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦١.

(٣) أنظر: ابن حجر، الإصابة ١٧٩/٢.

(٤) الإضافة من الهامش.

أول من سمي من أبناء المهاجرين محمد (١)

محمد بن جعفر بن أبي طالب ولد بالحبشة في الهجرة الأولى، ثم محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ثم محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، ثم محمد بن أبي بكر الصديق، ولد في حجة الوداع. ثم محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية.

ومن الأنصار محمد بن الجد بن قيس من الخزرج، ثم محمد بن ثابت بن قيس بن شماس من الخزرج، ثم محمد بن عمرو بن حزم من بني النجار، ثم محمد بن أنس بن فضالة من الخزرج، ولد عام حجة الوداع.

أول مولود ولد بعد الهجرة من قريش (٢)

عبد الله بن الزبير بن العوام، ولد علي رأس عشرين شهراً من المهاجر. ومن الأنصار النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي، ولد في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً.

أسواق العرب (٣)

قال أبو بكر بن دريد الأزدي باسناد له: أسواق العرب الكبرى كانت في الجاهلية ثلاث عشرة سوقاً. فأولها قياماً سوق دومة الجندل، وهي على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة/ ١٨ ب وعلى عشر مراحل من الكوفة، وعلى عشر من دمشق. وحصنها ممرد، وبها التقى الحكمان: أبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص. ثم صحار، ثم دبا، ثم الشحر، ثم رابية حضرموت، ثم ذو المجاز، ثم نطاة خيبر، ثم المشقر، ثم حجر اليمامة، ثم منى، ثم عكاظ، ثم عدن، ثم صنعاء. وكانت هذه الأسواق منها ما تقوم في الأشهر الحرم

(١) أنظر: ابن حبيب، المحبر ١٣٠، ١٧٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٣٨/١.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٧٥؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٢.

(٣) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٢٦٣؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ جواد علي، المفصل ٣٧١/٧.

لا تقوم في غيرها، ومنها ما لا تقوم في الأشهر الحرم، وتقوم في غيرها لكنه لا يصل إليها أحد [ولا يرجع]^(١) إلا بخفير.

دومة الجندل (٢)؛

قال أبو المنذر: كان أول هذه الأسواق قياماً دومة الجندل، يوافيها العرب في كل أوب. وقيامها أول يوم من شهر ربيع الأول إلى النصف منه ثم ترقّ ولا تزال قائمة على رقّتها إلى آخر الشهر، ثم يفترقون منها إلى مثلها في القابل. قال: وكانت كلب وجديلة طي جيرانها، وكان ملكها بين أكيدر العبادي من السكون، وبين قنافة الكلبي، وكان غلبة الملكين عليها أن يتحاجيا، فأيهما غلب صاحبه أخذها والسوق يفعل بها ما شاء، ولا يبيع فيها أحد من أهل الشام والعراق إلا بإذنه، ولا يشتري أحد ولا يبيع حتى يشتري الملك، ويبيع ما شاء مع ما كان إليه من المكوس، وكان/١٩ ألكب فيها قن كبير في حوانيت من الشعر. وكانوا يكرهون فتياتهم على البغاء فكانوا أكثر العرب قنّاً بذلك.

وكانت مبايعة العرب بها بإلقاء الحجارة، وذلك أنهم كانوا يجتمعون على السلعة يسامون بها صاحبها، فأيهم رضي ألقى حجره. وربما اجتمع في السلعة نفر فلا يجدون بدا من أن يشتركوا وهم كارهون. وربما ألقوا الحجارة جميعاً فيوكسون صاحب السلعة إذا تظاهروا عليه.

وكانت قريش تخرج إليها قاصدة من مكة، فإن أخذت على الحزن لم تتخفر بأحد من العرب حتي ترجع، وذلك أن مضر عامتهم لا تعرض لتجار قريش، ولا يهيجهم حليف لمضري مع تعظيمهم لقريش، ومكانهم من البيت. وإذا أخذوا طريق العراق تحفروا ببني عمرو بن مرثد من بني

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦٣؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ ابن حمدون. التذكرة ٤٦/٧؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة دومة الجندل؛ الألويسي، بلوغ الأرب ٢٦٤/١.

قيس بن ثعلبة فتجيز لهم ذلك ربيعة كلها.

المشقر (١)؛

ثم يرتحلون منها إلى المشقر بهجر، فتقوم لهم سوقها أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخر الشهر، يتوافى إليها أهل فارس يقطعون البحر إليها. ثم يتقشعون عنها من مثلها إلى مثلها من قابل. وكانت عبد القيس وتميم جيرانها، ويسIRON بسيرة الملوك بدومة الجندل في البيع، وكانوا يعشرونها أي يمكنونها، وكان جميع/١٩ ب من يأتيها لا يقدر عليها إلا بخفارة من سائر الناس. وكانت أرضاً معجبة وتجارة مربحة لا يصبر عنها أحد. وكانت لا تأتيها لطيمة إلا تخلف بها منهم ناس، فمن هناك صارت بهجر من كل حي من العرب وغيرهم. وكان بيعهم فيها الملامسة والهمهمة والإيماء، يومئ بعضهم إلى بعض فيتبايعون ولا يتكلمون حتى يتراضوا، وإنما فعلوا ذلك كي لا يحلف منهم أحد على كذب.

صحار (٢)؛

ثم يرتحلون منها إلى صحار، أول يوم من رجب في غير خفارة، فيقيمون بها عشرين يوماً تمضي من رجب فيوافيهم بها من لم يشهد ما قبلها من الأسواق، ومن شغل بحاجة. فكان الجلندي يعشرهم فيها، وبيعهم بإلقاء الحجارة.

دبا (٣)؛

ثم يرتحلون منها إلى دبا، وكانت إحدى فرض العرب، يجتمع بها تجار

-
- (١) اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١: ابن حبيب، المحبر ٢٦٥؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة المشقر؛ الألويسي، بلوغ الأرب ٢٦٥/١، جواد علي، المفصل ٣٧٣/٧.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦٥؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة صحار؛ الألويسي، بلوغ الأدب ٢٦٦/١؛ جواد علي، المفصل ٣٦٧/٧.
(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٦٥؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة دبا؛ جواد علي، المفصل ٣٧٦/٧.

الهند والسند والصين وأهل الشرق والغرب فتقوم سوقها إلى آخر يوم من رجب فيشترون متاع البر والبحر وبيعهم مساومة. وكان الجلندي يعشرهم فيها.

الشجر^(١)؛

ثم يسيرون بجميع من فيها من تجار البر والبحر إلى الشجر، شجر مهرة، فتقوم سوقهم تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود النبي صلى الله عليه وعلى محمد/ ٢٠ وعلى جميع الأنبياء، فيبتاعون الأدم والبرّ وسائر المرافق. ويشترون بها الكندر^(٢) والعنبر والمر والدخن. ولم يكن بها عشور لأنها ليست بأرض مملكة. وكانت سوقهم تقوم للنصف من شعبان. وبيعهم بها بإلقاء الحجارة.

عدن^(٣)؛

ثم يرتحلون منها إلى عدن إلا تجار البحر فإنه لا يرتحل منهم إلا من بقي من سلعته شيء لم يشتري. وكانت تقوم أول يوم من شهر رمضان إلى عشرين من شهر رمضان، ثم ينقشع الناس منها إلى مثلها. من قابل. وكانت ملوك حمير يعشرونهم. وآخر من عشّرهم الأبناء من فارس غلبوا على اليمن. وأكثر ما يحمل منه الطيب حتى أن أهل فارس وتجار البحر يفتخرون في السند والهند بطيب عدن. وإلى أن جاء الإسلام لم يكن يحسن أحد صناعة الطيب إلا أهل عدن.

صنعاء^(٤)؛

ثم يرتحلون إلى صنعاء فيأتونها بالقطن والزعفران والأصبغ

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة الشجر؛ الألوسي، بلوغ الأرب/ ٢٦٦؛ جواد علي، المفصل ٣٧٧/٧.

(٢) الكندر: اللبان، اللسان «كندر».

(٣) ابن حبيب، المحبر ٢٦١؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ جواد علي، المفصل ٣٧٤/٧.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٢٦٦/١؛ جواد علي، المفصل ٣٧٥/٧.

وأشباهاها مما ينفق بها. ويشترون بها البر والحديد وغيرهما. وكانت تقوم في النصف من شهر رمضان إلى آخره. ثم تنقشع إلى مثلها من قابل.

رابية حضرموت^(١)؛

ثم يصدر الناس منها إلى / ٢٠ ب سوقين: رابية بحضرموت، والأخرى بعكاظ في أعلى نجد قريب من عرفات.

فأما الرابية فلم يكن يصل إليها أحد إلا بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة، وكان من عز فيها برّ صاحبه. فكانت قريش تتخفر ببني آكل المرار من كندة وسائر الناس فكان يأخذ بعض الناس إليها، وبعضهم يأخذون إلى عكاظ وكانتا تقومان في يوم واحد، في النصف من ذي القعدة.

عكاظ^(٢)؛

وكانت عكاظ أعظم أسواق العرب، وكانت قريش تنزلها، وهوازن، وغطفان، وخزاعة، والأحابيش وهم الحارث بن عبد مناة، وعضل، والمصطلق، وطوائف من أفناء العرب في النصف من ذي القعدة، فلا يبرحون حتى يروا هلال ذي الحجة، فإذا رأوه انقشعت. ولم يكن فيها عشور ولا خفارة، وكانت فيها أشياء ليست في أسواق العرب. كان الملك من ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد، والحلة الحسنة والمركوب الفاره فيقف بها وينادي عليه ليأخذه أعز العرب. يُراد بذلك معرفة الشريف والسيد فيأمره بالوفادة عليه، فيحسن صلته وجائزته. وكان بيعهم بها

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٢٦٦/١؛ جواد علي، المفصل ٣٧٧/٧.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٦٦؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٣٩/١؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة عكاظ؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٢٦٧/١؛ جواد علي، المفصل ٣٧٧/٧.

السرار، فإذا وجب البيع وعند/ ٢١ ألتاجر ألف رجل ممن يريد الشراء أو لا يريده فله الشركة في الربح.

ذو المجاز ونظاة خيبر ومنى وحجر اليمامة^(١)؛

فإذا أهلوا هلال ذي الحجة ساروا بأجمعهم إلى ذي المجاز، وهو قريب من عكاظ وأقاموا بها إلى يوم التروية فيوافيهم حينئذ حجاج العرب ورؤوسهم ممن أراد الحج من لم يكن شهد تلك الأسواق. وكانت العرب في أشهر الحج على ثلاثة أهواء: منهم من يفعل المنكر، وهم المحلون الذين يحلون الحرم فيغتالون فيه ويسرقون^(٢). ومنهم من يكف عن ذلك، ويحرم الأشهر الحرم. ومنهم أهل هوى، شرعه لهم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم فإنه أحل قتال المحليين.

قال أبو المنذر: هذا قول بني تميم، فأما الثبت عندنا فهو القلمس الكناني، وهو الذي نساأ الشهور. والمحلون خثعم وطي وناس من بني أسد بن خزيمة^(٣).

ولا يوافي عكاظ شريف إلا على وجهه برقع مخافة أن يؤسر يوماً فيكبر فداؤه. فكان أول من كشف القناع، طريف العنبري^(٤) لما رأوهم يطلعون في وجهه/ ٢١ ب ويتفرسون في شمائله قال: قبّح من وطن نفسه إلا على شرٍّ، ورمى بالقناع وحسره عن وجهه.

قال أبو المنذر عن أبيه: كان الرجل إذا خرج من بيته حاجاً أو داجاً، والداج التاجر في الشهر الحرام أهدى وأحرم، ثم قلّد وأشعر فيكون ذلك أماناً له في المجلس، وكان الداج إذا انفرد وخشي على نفسه ولم يجد هدياً

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٦٧؛ وعن ذي المجاز، أنظر: المصنع ٣١٩.

(٢) أنظر: اليعقوبي، تاريخ ١/ ٢٤٠.

(٣) قارن: المصدر السابق.

(٤) هو أبو سليط طريف بن تميم العنبري، أنظر: الجاحظ، البيان ٣/ ١٠٠ - ١٠١.

قلّد نفسه بقلادة من شعر ووبر وأشعر نفسه بصوفه فيأمن بها، فإذا أصدر من مكة تقلّد من لحا شجر الحرم. وكان الداج إذا أمّ البيت وليس له علم بذلك، ولا هو في سيّماء المحرم، أخذ المحلون ما معه.

وكانت العرب تنزع أسنّتها في الأشهر الحرم غير المحليين والذين يقاتلونهم فإنهم كانوا يقاتلونهم حتى تنقضي الأشهر الحرم.

قال أبو المنذر: وتزعم مضر أن أمر الموسم، وقضاء عكاظ كان في بني تميم يكون ذلك في أفخاذهم، الموسم على حده، وعكاظ على حده. فكان من اجتمع له ذلك بعد عامر بن الظرب العدواني، سعد بن زيد مناة بن تميم. وقد فخر المخبّل بذلك في شعره فقال:

ليالي سعد في عكاظ يسوقها له كل شرط في عكاظ ومغرب/٢٢
ثم صاروا يتوارثون، فكان آخر من قضى منهم، ووصل إلى الإسلام، الأقرع بن حابس.

قال أبو المنذر: كان بعكاظ منابر في الجاهلية يقوم عليها الخطيب، بخطبته وفعاله وعدّ مآثره وأيام قومه من عام إلى عام. وكانوا إذا غدر الرجل أو جنى جناية عظيمة انطلق أحدهم حتى يرفع له راية غدر بعكاظ. فيقوم رجل يخطب بذلك الغدر فيقول: إلا أن فلان بن فلان غدر، فاعرفوا وجهه، ولا تصاهروه ولا تجالسوه، ولا تسمعوا منه قولاً. فإن أعتب وإلا جعل له مثل مثاله في رمح فنصب بعكاظ، ولعن ورجم. وهو قول الشماخ^(١):

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

وإن عامر بن جوين بن عبد الرضى رفعت له كندة راية غدر في صنيعه بامرئ القيس بن حجر في وجهته إلى قيصر. ورفعت له فزارة راية

(١) الشماخ، الديوان ٣٢١.

الوفاء في صنيعة بمنظور بن سيار حيث أقحمته السنة فصار بماله وأهله وإبله إلى الجبلين، فأجاره، ووفى له فصار الناس بين حامد له وذام فذهب مثلاً.

تسمية الجماع للقرآن على عهد رسول الله (ﷺ) (١)/٢٢ ب

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وسعد بن عبيد بن النعمان الأوسي، وهو أول من جمع القرآن. وأبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي، ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي، وأبو [زيد] (٢) ثابت بن زيد بن قيس الخزرجي، وأبي بن كعب بن قيس من بني النجار، رضوان الله عليهم أجمعين.

أسماء أشرف الكتاب (٣)

كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول الله (ﷺ)، ثم صار إلى ما صار. وكان زيد بن ثابت يكتب لرسول الله (ﷺ)، وآله الوحي، وكتب زيد أيضاً لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وله القراءة والفرائض والفقه، وكان عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كاتب أبي بكر (رضي الله عنه)، ثم صار خليفة. وكان عبد الملك بن مروان كاتباً على ديوان المدينة زمن معاوية ثم صار إلى مصر. وكان عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق كاتباً على ديوان المدينة، فطلب الخلافة فقتل دونها. وكان عبيد بن أوس الغساني سيد أهل الشام كاتب معاوية بن أبي سفيان. وكان سعيد بن نمران الهمداني كاتب علي/٢٣ أ (رضي الله عنه) ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير. وكان عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٨٦.

(٢) الإضافة من المحبر.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٧٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/٢١٢.

الطلحات كاتباً على ديوان البصرة لعمر وعثمان^(١) (رضي الله عنهما) حتى قتل يوم الجمل مع عائشة (رضي الله عنها). وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة قبل عبد الملك بن مروان. ثم عمرو بن سعيد بعد عبد الملك، ثم كان بعد عمرو بن سعيد، عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب وذلك كله في زمن معاوية. وكان على ديوان المدينة زمن يزيد بن معاوية، يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب. وكان سعيد بن جبير كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود، وكان قاضياً، ثم كان بعده كاتباً لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وهو قاضي الحجاج بن يوسف، ولأه بعد شريح. وكان الحسن البصري كاتباً للربيع بن زياد الحارثي بخراسان. وكان زياد بن أبيه كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم كتب لأبي موسى الأشعري، ثم لعبد الله بن عامر بن كريز، ثم لعبد الله بن عباس، وكان عامر الشعبي كاتباً لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي. وكان محمد بن سيرين/٢٣ ب كاتباً لأنس بن مالك بفارس، وكان قبيصة بن ذؤيب كاتب عبد الملك على ديوان الخاتم.

النسوة اللواتي لحقن بالمشركين فأعطى رسول الله ﷺ مهورهن^(٢)
وفيهن نزلت ﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم﴾ إلى آخر الآية^(٣)

قريبة، وهي فاطمة بنت أبي سفيان، كانت عند عياض بن شداد الفهري. ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي كانت عند عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فلما أراد أن يهاجر، أرادها على الهجرة، فأبت عليه فتركها وهاجر، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان بعده. وأعطى رسول الله ﷺ عمر مهرها، وما أنفق عليها. وابنة لعتبة بن ربيعة كانت تحت

(١) في الأصل لعمر بن عثمان، والتصحيح من المحبر.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٤٣٢.

(٣) سورة الممتحنة، الآية/١١.

شماس بن عثمان المخزومي يُقال لها بروع، ويُقال هند. وعمرة بنت عبد العزى بن نضلة، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين من خزاعة. وهند بنت أبي جهل، كانت تحت هشام بن العاص بن وائل السهمي. وأم كلثوم بنت جرويل بن مالك بن المسيب الخزاعي، كانت تحت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) / ٢٤ فأعطى رسول الله (ﷺ) هؤلاء كلهم مهر نسائهم من الغنيمة.

من كان يرى المتعة (١)

عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسلمة بن الأكوع الأسلمي، وعمران بن الحصين الخزاعي، وزيد بن ثابت الأنصاري.

تسمية من شهد الجمل وصفين مع علي (كرم الله وجهه) من أصحاب النبي (ﷺ) (٢)

عمار بن ياسر شهد الجمل، وقتل بصفين. سهل بن حنيف، بدرى شهد الجمل وصفين، وهو القائل: اتهموا الناس على رأيكم، فوالله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله (ﷺ) لأمر إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه، إلا أمرنا هذا، ومات بالكوفة. عثمان بن حنيف، وهو الذي وجهه عمر (رضي الله عنه)، فمسح السواد وكان علي ولاية البصرة، فقدم عليه طلحة والزبير، وكتبوا بينهم كتاب موادة إلى أن قدم علي، وكان من أمر الجمل ما كان. وأول مشاهده مع رسول الله يوم أحد، وشهد بعد ذلك المشاهد كلها. سعد بن الحارث بن عمرو بن الصمة، صاحب رسول الله (ﷺ)، وقتل بصفين مع علي. جارية بن قدامة أحد بني زيد بن / ٢٤ ب مناة بن تميم، روى عن النبي (ﷺ) أحاديث، وجهه علي إلى ابن الحضرمي، وكان معاوية وجهه إلى البصرة

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٨٩ وفيه خالد بدلاً من جابر.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٢٩٠. وانظر تراجمهم في الإصابة.

فحاصره جاريه في دار سنبل، فأضرم على ابن الحضرمي وأصحابه النار. أبو مسعود الأنصاري، استخلفه علي على الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن علي (رضي الله عنهما). ويُقال أن أبا أيوب الأنصاري، وهو خالد بن زيد شهد مع علي بصفين روى ذلك الواقدي^(١). روي أن أبا سعيد الخدري شهد صفين ثم رجع إلى المدينة. وأبو أمامة الباهلي روى عنه أنه قال: شهد صفين، فكانوا لا يجهزون على جريح، ولا يطلبون مولياً، ولا يسلبون قتيلاً. وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين من بني حنظلة، كانت معه الراية يوم فتح مكة، شهد الجمل وصفين مع علي، وقتل بصفين. هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أسلم يوم الفتح، وشهد مع علي الجمل ونهروان وصفين، وقتل بصفين، وهو القائل^(٢): [أعور يبغي أهله محلاً].

وكانت عينه قد فقئت باليرموك. سليمان بن صرد الخزاعي، كان اسمه يسارا، فسمّاه النبي (ﷺ)، سليمان، فلما قبض النبي (ﷺ)، تحول إلى الكوفة، فنزلها، شهد صفين والجمل^(٣) ٢٥/أ.

الأسعث بن قيس الكندي، وفد على النبي (ﷺ) في سبعين من قومه فأسلموا، شهد صفين مع علي والجمل. قيس بن سعد بن عبادة، كان أبوه دفعه إلى النبي (ﷺ) يخدمه، لم يزل مع علي في مشاهدته، وكان على مقدمته أبو عمرة، واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن مبدول، أمه كبشة أخت حسان بن ثابت، قتل مع علي بصفين. حجر بن عدي بن الأدبر الكندي، وفد على رسول الله (ﷺ)، وشهد القادسية والجمل وصفين قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذراء باغراء زياد بن سمية إياه. عمرو بن الحمق، بايع النبي (ﷺ) في حجة الوداع، وكانت له صحبة بعد ذلك،

(١) أنظر: المحبر ٢٩١.

(٢) أنظر: الزبيرى، نسب قريش ٢٦٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٢٦/١٠.

(٣) في الأصل: وجمل.

وكان أحد السائرين إلى عثمان. شهد الجمل وصفين، وقتله ابن أم الحكم بالجزيرة، وبعث برأسه إلى معاوية، وهو أول رأس في الإسلام حمل من بلد إلى بلد^(١).

عبيد الله بن عباس، قبض النبي (ﷺ)، وهو ابن اثنتي عشرة سنة. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، حفظ عن النبي (ﷺ)، أنه دخل على أمه حين استشهد أبوه جعفر، فنعاها لها. والحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، حفظ عن النبي (ﷺ) أنه/ ٢٥ب أخذ تمر من تمر^(٢) الصدقة، فأخرجها من فيه، فطرحها في تمر الصدقة. عمر بن أبي سلمة، توفي رسول الله (ﷺ)، وهو ابن تسع سنين، شهد الجمل وصفين.

وجعدة بن هبيرة بن أبي وهب، أمه هند بنت أبي طالب، لم يزل مع علي في مشاهدته، وبعث به إلى خراسان، فقبّره هناك على شط جيحون. الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، ومحمد بن أبي بكر الصديق (رضوان الله عليهم).

وشهد مع معاوية بصفين عمرو بن العاص، وابنه عبد الله، إلا أن عبد الله لم يقاتل، ولم يباشر تدبيراً لهم، وكان منكراً لهم ويقول: إنما حضرت طاعة لأبي لا غير. زمل بن خساف، وفد على رسول الله (ﷺ)، فكتب له كتاباً، وعقد له لواء، فشهد بلوائه ذلك صفين. بسر بن أبي أرطاة أحد بني عامر بن لؤي، يُقال أن رسول الله (ﷺ) قبض وهو صغير، لم يرو عنه شيئاً. ويُقال إنه روى عنه إنه أتى بسارق المغنم فلم يقطعه.

حبيب بن مسلمة الفهري، روى أنه أتى النبي (ﷺ)، وهو بالمدينة، فأدركه أبوه وقال: يا نبي الله يدي ورجلي. فقال له: ارجع به فيوشك أن يهلك. قال: فهلك في تلك السنة. وقبض النبي (ﷺ) وهو ابن اثنتين

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٤.

(٢) في الأصل: التمر.

وعشرين/٢٦ سنة ولم يغز معه شيئاً. كان في صفين، ووجهه معاوية إلى المدينة والياً عليها فمات بها. والنعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، وجهته نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان (رضي الله عنه) بقميص عثمان وأنامله^(١) إلى الشام فبقي بها مع معاوية، وله رواية، ثم ولاه معاوية المدينة.

عقبة بن عامر الجهني، صحب رسول الله (ﷺ)، فلما ندب أبو بكر (رضي الله عنه) الناس إلى الشام خرج، وشهد فتوح الشام، ونزل مصر، وبنى بها داراً. شهد مع معاوية صفين. خارجة بن حذافة، كان خليفة عمرو بن العاص بمصر، وإياه ضرب الخارجي، وهو يظن أنه عمرو بن العاص، فقال في ذلك عمرو: أراد هو عمراً، وأراد الله خارجة.

أبو الغادية^(٢) شهد مع رسول الله (ﷺ) الحديبية، وأدعى أنه قاتل عمار بن ياسر. ويقال أن الذي قتله حوى بن ماتع السكسكي. وذكروا أنه شارك في قتل عمار خمسة نفر كلهم يدعي قتله. كان أبو الغادية، هو الذي حز رأسه.

وحدث هشام عن أبيه قال^(٣): كنت بباب الوليد بن عبد الملك، فأقبل شيخ ضخم أحمر بين كتفيه مكتوب شهد فتح الفتوح، وكان يسمون قتل عمار فتح/١٦ ب الفتوح. فقال للحاجب: استأذن لي، وقل هذا أبو الغادية قاتل عمار. قال الكلبي: فأخذت بيده، وقلت وأبيك لقد استسمنت الخصم. ويُقال في غير هذه الحكاية أنه قال: أشهد أن خصمك ما زندر، وهو بالعجمية عظيم.

(١) زيادة عن المحبر.

(٢) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١/١٧١. ابن حجر، الإصابة ٤/١٥٠.

(٣) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف ١/١٧٣.

أشرف العميان (١)

شعيب النبي (عليه السلام). اسحق النبي (عليه السلام). زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب. كلاب بن مرة بن كعب. عبد المطلب بن هاشم. العباس بن عبد المطلب. عبد الله بن عباس. أمية بن عبد شمس. وكان أعور. الحكم بن أبي العاص. أبو سفيان بن حرب. الحارث بن العباس بن عبد المطلب. مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. أبو بكر بن عبد الرحمن. الحارث بن هشام بن المغيرة. عتبة بن مسعود الهذلي. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله، وهو القائل لعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو بن عثمان:

لا تعجبا أن تؤتيا وتكلما فما حشى الأقوام شراً من الكبير
وما تراب الأرض منها خلقتما وفيها معاد والمصير إلى الحشر (٢)

وأبو أحمد بن جحش بن مسعود الأسدي. وجابر بن عبد الله الأنصاري. وعبد الله بن أرقم. والبراء بن عازب. وحسان بن/ ٢٧ ثابت. وقتادة بن النعمان. وأبو أسيد الساعدي. وقتادة بن دعامة. ودريد بن الصمة الجشمي. وشهد بحنين أعمى فقتل يومئذ. ومخرمة بن نوفل الزهري. والفاكه بن المغيرة المخزومي. وخزيمة بن خازم النهشلي.

السنن التي كانت في الجاهلية فبقي الإسلام بعضها وأسقط البعض (٣)

الطلاق (٤)؛

من ذلك أنهم كانوا يطلقون نساءهم ثلاثاً (٥). وكان الرجل يقول لإمرأته

(١) ابن حبيب، المحبر ٢٩٥: ابن قتيبة، المعارف ٥٨٧.

(٢) في المحبر: وفيها المعاد بدلاً من وفيها معاد.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٠٩.

(٤) الأصفهاني، الأغاني ١٢١/٩.

(٥) قارن: القالي، الأمالي ٤٥/١ وفيه «أربعاً».

أنت طالق واحدة، فهو أحق الناس بها، فإن طلقها باثنتين فكذلك، وإن طلقها ثلاثاً فلا سبيل له عليها. وقد قال الأعشى، وتزوج امرأة فرغب بها قومه عنه فتهددوه إن لم يطلقها أن يضربوه فقال^(١):

يا جارتني بيني فإنك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة^(٢)
وبيني فإن البين خير من العصا وإلا ترى لي فوق رأسك بارقة^(٣)
وبيني حصان الفرج غير ذميمة وموموقة فينا كذاك ووامقة^(٤)

الحج (٥):

والحج، وكانوا يحجون ويعتَمرون ويَطوفون بالبيت أسبوعاً، ويمسحون الحجر الأسود، ويسعون بين الصفا والمروة. وكان على الصفا أساف، وعلى المروة نائلة، صنمان. وكان على ما يقال/ ٢٧ ب من جرهم ففجر أساف بنائلة في الكعبة. فمسخا حجرتين، فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما، ثم عبدا. قال أبو طالب^(٦):

وأشواط بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة وتخالل

التلبية (٧):

والتلبية كانوا يلبون، وكانت قريش تقول لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك.

وكان لكل قبيلة تلبية يعرفون بها، وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم. وكانت صلواتهم أن يحمل الميت على سرير، ثم يقوم وليه فيذكر

(١) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، الديوان ٣١٣.

(٢) في الأغاني: ويا جارتني.

(٣) في المصدر السابق فبيني.

(٤) في الديوان محبوبة بدلاً من موموقة، ومحبة بدلاً من وامقة.

(٥) ابن حبيب، المحبر ٣١١.

(٦) لم اهتمد إلى هذا الشعر.

(٧) ابن حبيب، المحبر ٣١١؛ وقارن: ابن الكلبي، الأصنام ٧ وما بعدها.

محاسنه كلها ويثني عليه ثم يقول: عليك رحمة من الله ثم يدفن. قال الله عز وجل: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾^(١). فالصلاة من المخلوقين الدعاء، ومن هذا قيل في الأثر^(٢) من دعي فليجب، فإن كان مفطراً فليأكل، ومن كان صائماً فليصل، أي فليدع.
قال الأعشى^(٣):

وصهباء طاف يهوديّها أبرزها وعليها ختم
وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم
وقال أيضاً^(٤):

تقول ابنتي وقد قربت مرتحلاً يا ربّ جنبّ أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت واغتمضي يوماً فإنّ لجنب المرء مضطجعا^(٥) ٢٨/
وكان الرجل إذا مات عمدوا إلى راحلته التي كان يركبها فوقفوها على [قبره]^(٦) معكوسة رأسها إلى يديها، ملفوفة الرأس في وليتها، فلا تعلق ولا تسقى حتى تموت، فيركبها إذا خرج من قبره. وكانت تلك الناقة التي يفعل بها هذا تسمى البلية. وقال أبو زبيد الطائي وذكر خيلاً^(٧):

كالبلايا رؤوسها في الولايا ما نحات السموم حرّ الخدود
وقال جريبه بن أشيم الفقعسي^(٨)
يا سعد أما أهلكن فإنني أوصيك أن أخوا الوصاة الأقرب
لا تتركن أباك يعثر راجلا في الحشر يصرع لليدين وينكب

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

(٢) ابن ماجه، السنن، تصحيح الألباني ٩٢١/١ رقم ١٤٢٠.

(٣) الأعشى، الديوان ٨٥.

(٤) المصدر السابق ١٥١.

(٥) في الديوان: فاغتمضي بدلاً من واغتمضي.

(٦) الإضافة من الهامش.

(٧) الفراهيدي، العين ٣٣٩/٨؛ ابن حبيب، المحبر ٣٢٣؛ النوري، نهاية الأرب ١٢١/٣.

(٨) هو أحد شياطين بني أسد وشعرائها، أنظر الإصابة ٢٦٠/١.

وأحمل أباك على بعير صالح وتق الخطيئة أن ذلك أصوب
ولقل لي ما جمعت مطية في الهام أركبهم إذا قيل أركب^(١)
وقال عمرو بن زيد الكلبي ثم التيمي^(٢):

أبني زودني إذا فارقتنني في القبر راحلة برحل قاطر
للبعث أركبها إذا قيل اظعنوا مستوسقين معاً لحشر الحاشر
من لا يوافيه على عيرانه فالخلق بين مدقع أو عاثر

الميراث^(٣)؛

الميراث، وكانوا لا يورثون البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئاً من/٢٨ ب الميراث إلا من جاز الغنيمة، وقاتل على ظهور الخيل. فأول من ورث البنات في الجاهلية، وأعطى الأبنة سهماً، والابن سهمين، ذو المجاسد اليشكري، وهو عامر بن جشم بن حبيب^(٤). وقد مات رجل من الأنصار قبل نزول آية المواريث يُقال له أوس بن ثابت من بني خزيمة^(٥)، وترك أربع بنات إلى الدمامة ماهن، فأخذ بنو عمه الميراث كله. فجاءت امرأة أوس إلى النبي (ﷺ) فقالت: يا رسول الله، توفي أوس بن ثابت، وترك مالاً حسناً، فجاء ابنا عمه قتادة وعرفطه، فأخذا المال، ولم يعطيا بناته شيئاً، وهن في حجرٍ لا يطعمن ولا يسقين، وليس بيدي ما يسعهن. فقال (ﷺ): «ارجعي إلى بيتك حتى أنظر ماذا يحدث الله فيهن، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَدَرْتُمْ لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ﴾^(٦). فلم يبين ما هو، فأرسل (ﷺ) إلى قتادة وعرفطة أن لا تفرقا

(١) ابن منظور، اللسان «هوم» وفيه جعلت بدلاً من جمعت، وإذا ما ركبوا بدلاً من إذا قيل أركب.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٢٤.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٢٤.

(٤) أنظر: ابن حزم، جمهرة الأنساب ٣٨٠.

(٥) أنظر: ابن حجر، الإصابة ٨٠/١.

(٦) سورة النساء، الآية ٧.

من المال شيئاً، فإنه قد نزل لبنات أوس نصيب حتى أنظر كم هو. ثم نزلت آية، الميراث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ (١). فأعطى رسول الله (ﷺ) البنات الثلثين وللمرأة الثمن. / ٢٩٩.

النكاح (٢)؛

النكاح، وكانت العرب تتزوج نساء آبائها، وهو أشنع ما كانوا يفعلون. فيقال للذي يخلف على امرأة أبيه الضيزن (٣). وقال أوس بن حجر (٤):
والفارسية فيهم غير منكرة فكلهم لأبيه ضيزن سلف
وكان الرجل إذا مات قام أكبر ولده، فألقى ثوبه على امرأة أبيه، وورث نكاحها، فإن لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض أخوته بمهر جديد. وقد فرّق الإسلام بين الرجال وبين نساء آبائهم، وهم كثير فمنهم:
منظور بن زيّان بن سيار الفزاري، كانت تحتها مليكة بنت خارجة بن سنان المري، خلف عليها بعد أبيه، فأولدها خولة بنت منظور فتزوّجها الحسن بن علي بن أبي طالب. ثم خلف عليها بعد الحسن، عبد الله بن الزبير بن العوام. ومنظور هو الذي يقول (٥):
ألا لا أبالي اليوم ما فعل الدهر إذا ذهبت مني مليكة والخمر (٦)
وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فرّق بينهما.
ومنهم تميم بن مقبل. وكانت تحتها بهماء امرأة أبيه، فرّق بينهما الإسلام، فقال:

هل عاشق نال من بهماء منزلة في الجاهلية قبل الدين مرحوم (٧)

(١) سورة النساء، الآية ١١.
(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٢٥: ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩١/٢.
(٣) وفي بعض المرات نكاح المقت.
(٤) أوس بن حجر، الديوان ٨٥: اللسان «ضيزن».
(٥) ابن حبيب، المحبر ٣٢٦: الأصفهاني، الأغاني ١٩٤/١٢.
(٦) في المحبر والأغاني: ما صنع بدلاً من ما فعل.
(٧) في المحبر: دهماء بدلاً من بهماء.

وقد كان محصن بن أبي قيس بن الأسلت ألقى ثوبه على امرأة أبيه كبيشة بنت معن من بني خطمة، فورث نكاحها/ ٢٩ ب ثم تركها لا يدخل بها، ولا ينفق عليها، فقالت لرسول الله (ﷺ)، أنه قد تركني لا ينفق عليّ، ولا يخلي سبيلي فألحق بأهلي. فقال لها: ارجعي إلى بيتك، فإن يحدث الله في شأنك شيئاً أعلمتك. فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف﴾^(١). فأمره النبي (ﷺ) فخلّى سبيلها، فأتاه نسوة قصتهن قصة كبيشة ومحصن، وقد ورث نكاحهن أبناء أزواجهن. وكانت الورثة يرثون النكاح كما يرثون المال فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهماً، ولا تعضلوهن فخلوا سبيلهن﴾^(٢). وكانوا يجمعون بين الأختين، وقد جمع أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، بين صفية وهند ابنتي المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وجمع قسي، وهو ثقيف بن منبه، آمنة وزينب ابنتي عامر بن الظرب في نكاح واحد.

السُّرْقَةُ (٣)؛

وكانوا يقطعون السارق، ويصلبون قاطع الطريق، وقد صلب النعمان بن المنذر اللخمي رجلاً من بني مناف بن دارم، وكان يقطع الطريق. وقطعت قريش رجالاً في الجاهلية في السرقة منهم: وابصة بن/ ٣٠ أ خالد [بن]^(٤) عبد الله بن عمر بن مخزوم، سرق في الجاهلية فقطعت يمينه. ومليح [بن]^(٥) شريح بن أسد. ومقيس بن قيس بن عدي السهمي، كانا سرقا حلي الكعبة في الجاهلية. فقال في ذلك مالك بن عميلة بن عبد

(١) سورة النساء، الآية ٢٢.

(٢) سورة النساء، الآية ١٩.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٢٧، المنمق ٥٣٠.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) الإضافة من الهامش.

الدار يخاطب حميد بن زهير:

تمنى حميداً أنه كان حيضة ليالي بانث من مليح أصابعه
ليالي بانث كفه من ذراعه فأصبح لا يدنو لقرن ينازعه

ما خصت به العرب دون غيرهم (١)؛

وكانت العرب دون سواها من الأمم تصنع عشرة أشياء منها: في الرأس خمسة، وفي الجسد خمسة، وهي المضمضة، والاستنشاق، والسواك، والفرق، وقص الشارب. وفي الجسد: الختان، وحلق العانة، ونتف الأبطين وتقليم الأظفار والاستنجاء، خصت بها العرب دون الأمم.

ما أسقطه الإسلام (٢)؛

فمما أسقط الإسلام تزويج نساء الآباء، والجمع بين الأختين، وميراث الوارث امرأة وليه كما يرث ماله، وإعطاء الميراث غير أهله دون ولد الميت، وتوريث الذكر دون الأنثى، والبحيرة، والسائبة والحام والوصيلة، والاستقسام بالأزلام، والميسر.

البحيرة (٣)؛

أما البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فإن سبب ذلك / ٣٠ ب أن أهل الوبر كانوا يقطعون لآلهتهم من أموالهم. وأهل المدر يقطعون لها من الحرث. فكانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن عمدوا إلى الخامس ما لم يكن ذكراً، فشقوا أذنفا فتلك البحيرة فربما اجتمع منها هجمة فلا يُجز لها وبر، ولا يذكر عليها اسم الله إن ركبت، ولا إن حمل عليها شيء. وكانت ألبانها للرجال دون النساء.

(١) ابن حبيب، المحبر ٣٢٩.

(٢) المصدر السابق ٣٣١.

(٣) أنظر: ابن هشام، السيرة ٨٩/١؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٥/٢؛ النويري، نهاية الأرب ١١٦/٣؛
الآبي، نثر الدر ج ٦، ق ٣٧١/٢؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٢٦/٧.

السائبة (١)؛

وأما السائبة فإنَّ الرجل كان يسيِّب لها الشيء من ماله، إما بهيمة وإما إنساناً، فيكون منافعها حراماً أبداً للرجال دون النساء.

الوصيلة (٢)؛

وأما الوصيلة فكانت الشاة إذا وضعت سبعة أبطن عمدوا إلى السابع فإنَّ كان ذكراً ذبح، وإنَّ كانت أنثى تركت في الشاء، وإنَّ كان ذكراً وأنثى قيل وصلت أخاها فحرماً جميعاً، فكانت منافعهما ولبن الأنثى منهما للرجال دون النساء. وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا، ومحرم على أزواجنا. وإنَّ يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾ (٣).

الحام (٤)؛

وأما الحام، فالفحل إذا أدرك أولاد أولاده، فصار ولده جداً، قالوا حمى ظهره، وتركوه لا يحمل عليه، ولا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى فإذا ماتت هذه / ٣١ التي جعلوها لآلهتهم اشترك في أكلها الرجال والنساء.

أهل المدر والحرث (٥)؛

وأما أهل المدر والحرث فكانوا إذا حرثوا حرثاً، أو غرسوا غرساً خطوا في وسطه خطاً فقسموه باثنين، وقالوا: ما دون هذا الخط لآلهتهم، وما وراء ذلك لله، فإنَّ سقط فيما جعلوه لآلهتهم شيء مما جعلوه لله أقروه

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٣٩.

(٤) ابن هشام، السيرة ٨٩/٢؛ ابن حبيب، المحبر ٣٣١؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٦/٢؛ النووي، نهاية الأرب ١١٧/٣؛ الآبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٣٧٢.

(٥) الآبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٣٧٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٦/٢.

وتركوه. وإن سقط مما لآلهتهم شيء فيما جعلوه لله ردوه. ثم يرسلون الماء في الذي سمو [لآلهتهم] ^(١) ولله فإذا انفتح في الذي سمو لله سدوه، وإن أرسلوا في الذي لآلهتهم قالوا اتركوه فإنه فقير إليه فأنزل الله تعالى: ﴿وجعلوا لله مما درأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله. وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون﴾ ^(٢).

الأزلام (٣)؛

وأما الأزلام فإن العرب كانت إذا كانت بينها مدارات أو نكاح أو أمر يريدونه ولا يدرون ما الأمر فيه، ولم يصح لهم، أخذوا أقداحاً لهم فيها أفعل، لا تفعل، نعم، لا، خير، شر، بطيء، سريع.

المدارة (٤)؛

فأما المدارة فكان قداحها بيضاً ليس فيها شيء، وكانوا يجيلونها، فمن خرج سهمه فالحق له، وللحضر والسفر سهمان، فيأتون السادن من سدنه الأوثان/ ٣١ ب فيقول السادن اللهم أيهما كان خيراً فأخرجه لفلان فيرضى لما خرج له. وإذا شكوا في نسب [الرجل] ^(٥) أجالوا له القداح وفيها صريح وملصق، فإن خرج الصريح ألحقوه بهم ولو كان دعياً. وإن خرج القداح الذي فيه ملصق نفوه وإن كان صريحاً، فهذه قداح الاستقسام.

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٣٦.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٣٢٢: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٧٥٧: نهاية الأرب ٣/ ١١٧: الآبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٣٧٣/ ٢.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٣٣٢: الآبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٣٧٣: النويري، نهاية الأرب ٣/ ١١٧ - ١١٨.

(٥) ساقطة في الأصل والإضافة من نهاية الأرب.

الميسر (١)؛

وأما الميسر فإن القوم يجتمعون فيشترون الجزور بينهم فيفصلونها على عشرة أجزاء من ذلك: الكتفان كل واحدة منها جزء والزور جزء، وأبناء ملاط وهما العضدان كل واحدة منهما جزء، وابن مخدش وهو الكاهل جزء، والملحاء وهي ما بين السنام إلى عجب الذنب جزء، والعجز جزء، والفخذان كل واحد جزء، وتقسم الطفاطف (٢) والسنام والعنق والبطون على الأجزاء حتى تستوي الأجزاء، ويجعل للجزار الرأس والفراسن وهي الجزارة، فإن فصل عن الأجزاء عظم لم يستقم أن يقسم عليها فذلك للجزار. وإن أخذه واحد من الأيسار سب به، وذلك العظم يدعى الريم. وقال الشاعر:

وكننت كعظم الريم لم يدر جازر على أي بدأي مقسم اللحم يوضع (٣)
والبدء : النصيب.

والإيسار القوم الذين يدخلون في الميسر/ ٣٢٢أ وهم أشراف القوم. ثم يوئى بالحرضة، وهو رجل لم يأكل لحماً بثمن قط (٤).

ويوئى بالقдах، وهي إحدى عشر قدحاً سبعة لها حظ منها إن فازت، وعليها غرم إن خابت بقدر مالها من الحظ إن فازت. وأربعة تنكز (٥) بها القдах لا حظ إن فازت، ولا غرم عليها إن خابت.

فأما التي لها الحظ فأولها الفذ، في صدره حز واحد، فإن خرج أخذ

(١) ابن حبيب، المحبر ٣٣٢: الآبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٣٧٣/٢: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٣٢٧/٧: ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٧/٢: النويري، نهاية الأرب ١١٨/٣. وقارن ابن قتيبة، الميسر والقдах ص ٢٧ وما بعدها.

(٢) الطفاطف: لحم الخاصرتين، اللسان، طفف، والعجب ما انضم عليه الوركين من أصل الذنب المغروز في مؤخرة العجز.

(٣) في الميسر والقдах، والمحبر: يجعل بدلاً من يوضع، وفي الأمالي، واللسان مادة ريم: وكنتم بدلاً من وكننت.

(٤) في المحبر: رجل يتأله عندهم. وفي اللسان مادة «حرض» الذي يضرب للأيسار بالقдах.

(٥) ينكز: يدفع ويضرب، اللسان «مادة» نكز.

نصيباً، وإنْ خاب غرم صاحبه ثمن نصيب. ثم التوأم، وله نصيبان، وعليه ثمن نصيبين فاز أو خاب. ثم الضَّريب، وله ثلاثة أنصباء إنْ فاز، وعليه ثمن ثلاثة إنْ خاب. ثم الحطس وله أربعة أنصباء، وعليه مثل ذلك. ثم النافس وهو صاحب الخمسة على القياس. ثم المُسْبِل وهو صاحب الستة، ثم المعلى وهو صاحب السبعة.

والأربعة التي تثقل بها القдах: السفيح والمنيح والمضعف، والمصدر، فيؤت بالقдах كلها، وقد عرف كل واحد ما اختار من السبعة. ولا تكون الأيسار إلا سبعة، لا تكون أكثر من ذلك، فإنْ نقصوا رجلاً أو رجلين فأحب الباقون أن يأخذوا ما فضل من القдах فيأخذ الرجل القдох والقدهين فيأخذ فوزهما، إنْ فازا، أو يغرم عنهما إنْ خابا، وذلك يسمى التميم، قال النابغة^(١)/٣٢ ب:

أنى أتمم أيساري وأمنحهم مثنى الأيادي وأكسوا الجفنة الأدماء
فيعمدوا إلى القдах فتشد مجموعة في قطعة جلد [تسمى الربابة]^(٢)، ثم
يعمدوا إلى الحرضة فتلف على يده اليمنى صنفه^(٣) لئلا يجد من قدح له
في صاحبه هوى فيحابيه في إخراجِه. ثم يؤتى بثوب أبيض يدعى
المجول فينبسط بين يدي الحرضة، ثم يقوم على رأسه رجل يدعى الرقيب
فيدفع ربابة القдах إلى الحرضة وهو محول الوجه عنها فيأخذها بيمينه،
ويدخل شماله من تحت الثوب فينكز القдах بشماله، فإذا نهذ منها قدح
تناوله ودفعه إلى الرقيب. فإنْ كان مما لاحظ له رد إلى الربابة، فإنْ خرج
المعلى أخذ صاحبه سبعة أنصباء، فإنْ خرج بعده المسبل أخذ الثلاثة
الباقية، وغرم له الذين خابوا ثلاثة أنصباء من جزور أخرى. وعلى هذا

(١) النابغة الذبياني، الديوان ٢١٨.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من المحبر.

(٣) الصنفه: الثوب.

السبيل يفعل بمن فاز ومن خاب. فربما نحروا عدة جزر لا يغرم الذين فازوا من ثمن الجزور شيئاً، وإنما الغرم على الذين خابوا ولا يحل للخابين أن يأكلوا من ذلك اللحم شيئاً، فإن فاز قدح رجل فأراد أن يعيده ثانية على خطر فعلوا ذلك به.

القسامة مما سنت قريش^(١)

وكان سببها أن خدّاش بن عبد الله أبي قيس بن عامر بن لؤي كان خرج تاجراً إلى اليمن، ومعه عامر^(٢) بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف صاحباً أو أجيراً وكان غلاماً حدثاً، فلما كان ببعض الطريق لقوا راكباً فسألوهم حبلاً لبعض حاجتهم، فقذف إليهم عامر بن علقمة حبلاً كان معه لخدّاش فانطلقوا به. فقال خدّاش لعامر: أعطيتهم حبلتي بغير أذني. وتراجعا الكلام بينهما، فوثب خدّاش عليه فضربه بعصا كانت في يده على رأسه فشجه، فمرض منها عامر حتى خشي على نفسه. فمرّ ببعض أحياء العرب فانتسبهم وأخبرهم أن خدّاش بن عبد الله قد ضربه هذه الضربة، وقال: وإني لا أراها إلا قاتلتي، فإن مت فبلغوا ذلك قومي من بني عبد مناف، وإعلموهم أمري، وإن أعش فسأمرّ عليكم فأعلمكم ذلك فلم ينشب أن مات منها. وقدم خدّاش مكة فسئل عنه فقال: أجابه قدره. فصدقوه ولم يطلبوا غير ذلك. فمكثوا حتى قدم الحاج إلى الموسم، أقبل أولئك الحي الذين كان عامر عهد إليهم بما عهد يسألون عن نأدي بني عبد مناف فأشير إليهم، فجاءوهم فأخبروهم خبر عامر، وخدّاش يطوف بالبيت/٢٣ب لا يعلم بما كان. فقام رجال بني عبد مناف إلى صفّة زمزم وأخذوا عمداً فيها، ثم عمدوا إلى خدّاش وهو يطوف فضربوه، وصاح

(١) ابن حبيب، المحبر ٣٣٥؛ المنمق ١٤٠؛ البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٦٥؛ ابن قتيبة، الأوائل ٢٤؛ أبو هلال العسكري، الأوائل ٥٣.

(٢) في الأوائل للعسكري، عمرو.

الناس الله يا بني عبد مناف. وقال خدّاش: مالي ولكم؟ قالوا: قتلنا صاحبنا. قال: والله ما قتلته. فلما قال ذلك تناهوا وتناصفوا، وصاروا في أمره إلى حكم الوليد بن المغيرة، وهو يومئذ أسن قريش. فحكم أن يحلف خدّاش في خمسين من بني عامر [أنه لبريء من دم عامر] (١) ثم يعقلوه بعد. فرضيت بنو عبد مناف. فلما تقدم رجال بني عامر ليحلفوا عند الكعبة، وفيهم حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس، أقبلت أمه، فأخذت بيده، ولم تدعه والدخول في القسامة فأدخلوا مكانه رجلاً، فلما حلفوا لم يحل الحول على رجل واحد من الذين حلفوا. فصارت عامة رباعهم لحويطب، فكان أكثر أهل مكة رباعاً.

وقال أبو طالب في ذلك (٢):

أفي فضل حبل لا أبالك ضربة بمنسأة قد جاء بالحبل أحبل
هلم إلى حكم ابن صخرة فإنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل (٣)
كما كنا نقضي في أمور تنوبنا فيعمد للأمر الجميل ويفصل (٤)

وصخرة، أم الوليد، وهي بنت الحارث بن عبد الله بن قسر. ويقال إن ابن صخر هو أبو سفيان / ٣٤. ويقال إنهم رضوا بحكم أبي سفيان بن حرب فروي بيت أبي طالب:

هلم إلى حكم ابن حرب فإنه سيحكم فيما بيننا ثم يفصل

الوافون من العرب (٥)

أوفى بن مطر المازني، وكان جاوره رجل ومعه امرأة له، فأعجبت قيساً

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) ابن حبيب، المنمق ١٤٢: المحبر ٣٤٨: الزبيري، نسب قريش ٩٧: الجاحظ، البيان ٢٩/٣: اللسان، مادة حبل، شرح نهج البلاغة ٢٩٤/٤.

(٣) ابن صخرة: الوليد بن المغيرة، الزبيري، نسب قريش ٣٠٠.

(٤) في المنمق: كان بدلاً من كنا، والجليل بدلاً من الجميل، وقارن: الأوائل للعسكري.

(٥) ابن حبيب، المحبر ٣٤٨: الجاحظ، المحاسن والأضداد ٥١ - ٥٤: أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١٦٨/١.

أخاه، فجعل لا يصل إليها مع زوجها، فوثب قيس، فقتل زوجها غيلة. فبلغ ذلك أوفى فقتل أخاه قيساً وقال (١):

سعيت على قيس بذمة جاره لأمنع عرضي إن عرضي ممنع
والحارث بن عباد، وكان من وفائه أنه أسر يوم ذي قصّة (٢)، عدي
ابن ربيعة، وهو مهلهل طلبته وهو لا يعرفه وقال له: دلني على عدي
ابن ربيعة. فقال له إن أنا دلتك عليه فأنا آمن، فأعطاه ذلك. فقال له أنا
عدي بن ربيعة، فخلّى سبيله (٣)، وهو كان طلبته وثأره وذلك قول
الكميت (٤):

وما كان السموأل في وفاء وقد بلغت حفيظته الخطوب
غداة ابتاع مكرمة بثكل وقد يوفي بذمته الكئيب
ولا ابن محلم وأبو بجير وعجب من وفائهما عجيب (٥)
وأبو بجير هو الحارث بن عباد.

والسموأل بن حياً بن عاديا الغساني. وكان من وفائه أن امرأ القيس لما
شخص إلى قيصر أودعه دروعاً، فلما مات امرؤ القيس غزاه بعض ملوك
الشام (٦)، فأغلق دونه الحصن، وظفر الملك بابن للسموأل كان
خارج/ ٣٤ب الحصن فناده يا سموأل أدّ إليّ دروع امرئ القيس، وإلاّ
قتلت ابنك، فشاور نساءه وأهل بيته، فكل أشار عليه بدفع الدروع،
واستنقاذ الابن. فأشرف عليه. وقال له ليس إلى دفع الدروع سبيل، فافعل
ما بدا لك، فذبح ابنه وهو ينظر إليه. وانصرف عنه فلما حضر الموسم

(١) أنظر: المرصع ٣١٢.

(٢) عن ذي القصّة، أنظر ابن الأثير، الكامل ٥٣٥/١.

(٣) الميداني، مجمع الأمثال ٣٧٨/٢.

(٤) داود سلام، شعر الكميت ٨٣/١.

(٥) ابن محلم هو عوف بن محلم يضرب به المثل. أنظر العسكري، جهرة الأمثال ٣٤٦/٢.

(٦) هو الحارث بن ظالم، أو الحارث بن أبي شمر الغساني.

حمل الدروع حتى دفعها إلى ورثة امرئ القيس^(١). فقال الأعشى^(٢):

جار ابن حياً لمن نالته ذمته أوفى وأكرم من جار ابن عمار
خيرته خطتي خسف فقال له مهما ثقله فإنني سامع حار
فشكّ غير طويل ثم قال له أذبح أسيرك إني مانع جاري^(٣)

وعوف بن محلم الشيباني، وكان من وفائه أن مروان بن زنباع العبسي، كان قد وتر عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه أن لا يؤمنه حتى يضع يده في يده. ثم أن مروان غزا بكر بن وائل فأسرده رجل من بني تيم اللات، ولم يكن منيعاً، فخاف مروان أن يبلغ عمرو بن هند مكانه، فبيعت إليه من يأخذه. فسمع أم أسره وهي تقول لابنها: كأنك أسرت مروان القرط. فقال لها مروان وما تأملين في مروان؟ قالت: أمل فيه مائة بعير. قال: فأنا مروان، وهي لك أن أدبتموني إلى عوف بن محلم. وقالت: ومن لي بالوفاء. فأخذ مروان عوداً من الأرض وقال هذا لك بالوفاء. فحمله ابنها/٣٥ حتى أتى به قبّة عوف فلم يجده، فأجارته ابنته خماعة.

وبلغ عمرو بن هند مكانه، فبعث إليه يطلبه، فأبى أن يسلمه، إلا أن يؤمنه. قال: فإنني قد آليت أن لا أؤمنه حتى يضع يده في يدي. فقال عوف فإنني أبرّ قسمك، على أن أجعل يدي بين يدك ويده. ففعل وأمن مروان فقال عمرو بن هند: لا حر بوادي عوف. فذهبت مثلاً^(٤).

ومروان بن زنباع كان وفاؤه العود الذي أخذه، فدفعه رهناً بمائة من الإبل، فوفأها وأداها.

(١) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ١٧/٣١٣: الجاحظ، المحاسن والأضداد ٥٢: البيهقي، المحاسن والمساوي ١٠٨: الثعالبي، ثمار القلوب ١٧٨: العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٣٤٥: الميداني، مجمع الأمثال ٢/٣٧٤: أبو البقاء، المناقب المزيديّة ٢/٤٨٧: النويري، نهاية الأرب ٣/٢٤٠.

(٢) الأعشى، الديوان ٢٢٩.

(٣) في جمهرة الأمثال: اقتل بدلاً من أذبح.

(٤) أنظر: العسكري، جمهرة الأمثال ٣٤٦: الجاحظ، المحاسن والأضداد ٥٣: ابن حمدون، التذكرة ٧/٥٣.

وأبو حنبل، جارية بن مر الطائي، وكان من وفائه أن امرأ القيس بن حجر الكندي كان جاراً لعامر بن جوين الطائي، فقبل عامر امرأة امرئ القيس، فأعلمته بذلك. فسار يريد أبا الحنبل ليستجير به، فلم يصادفه، وصادف ابناً له، فقال له ابنه: إني أجيرك من الناس كلهم إلا من أبي حنبل فرضي وتحول إليه. فلما قدم أبو حنبل رأى كثرة أموال امرئ القيس، وأعلمه ابنه بما شرط عليه في الجوار. فاستشار في أمره نساءه، فكلهن أشار عليه بذلك، وقلن لا ذمة له عندك، فخرج أبو حنبل حتى أتى الوادي، فنادى بأعلى صوته، إلا أن أبا حنبل غدر فأجابه بذلك صدى الجبل، ثم نادى إلا أن أبا حنبل، وفا، فأجابه الصدى/٣٥ ب ذلك فقال: هذا أحسن من تيك ثم أتى منزله فحلب جذعة من غنمه فشرب لبنها، ومسح بطنه وقال: أغدر وقد أجزأني لبن جذعه فوفى بذلك وقال:

أأغدر يا بن مرفي جذع ولو منيت أمّات الرباع

لأن الغدر في الأقوام عار وان الحريجزاً بالكراع

ثم عقد له، وأعلمه امرؤ القيس أن عامر بن جوين قبل امرأته، فركب في أسرته حتى أتى منزل عامر ومعه امرئ القيس، فقال له: قبل امرأته ففعل^(١).

والمعلّى الطائي، وهم اليوم يسمون مصابيح الظلام. وكان المنذر يطلب امرئ القيس، فلجأ إلى المعلّى، فأجاره، وشخص المعلّى لبعض أموره، وبلغ المنذر مكان امرئ القيس، فركب حتى أتى ابن المعلّى، فعمد ابن المعلّى إلى امرئ القيس فأدخله قبة فيها حرمه، وأنكر أنه عنده. ففتش المنذر منازل المعلّى حتى أتى القبة التي هو فيها فقال له: إن في هذه القبة حرمي وحرم المعلّى، ولست واصلاً إليها. ونادى في قومه فمنعوه^(٢) فقال امرئ القيس في ذلك^(٣):

(١) قارن: ابن حبيب، المحبر ٣٥٢: الميداني، مجمع الأمثال ٣٧٧/٢.

(٢) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٣٥٣: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٣٩٩.

(٣) السندوبي، شرح ديوان امرئ القيس ٢٠٣: الأصفهاني، الأغاني ٩٤/٩.

كأنّي إذ نزلت على المعلى نزلت على الشوامخ من شمام^(١)
فما ملك العراق على المعلى بمقتدر ولا ملك الشام
أقرّ حشّى امرئ القيس بن حجر بنو تيمّ مصابيح الظلام/٣٦أ

الطلحات المعدودون في الجود^(٢)

طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، صاحب رسول الله (ﷺ)، وهو
طلحة الفياض، وطلحة الخير. وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر
التيمي، وهو طلحة الجود. وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصدّيق (رضي الله عنه)، وهو طلحة الدراهم. وطلحة بن الحسن بن علي
(كرّم الله وجهه)، وهو طلحة الخير ولم يعقب. وطلحة بن عبدالله بن عوف
الزّهري، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، وهو طلحة الندي. وطلحة بن عبد
الله بن خلف الخزاعي، وهو طلحة الطلحات.

ركوب نوح^(٣) (عليه السلام) السفينة

قال ابن الكلبي: ركب نوح السفينة في ثلاث عشرة مضت من شهر
رمضان، وخرج منها أول يوم من شهر رمضان من قابل فذلك سنة إلّا
ثلاثة عشر يوماً وبقي الماء بعد ما غاض في أرض جذام وهي حسمى^(٤)
أربعين سنة. وكان طول السفينة ثلاثماية ذراع، وعرضها خمسين ذراعاً،
وعمقها ثلاثين ذراعاً. وخرج منها من الماء ستة أذرع، وكانت مطبقة
ولها ثلاثة أبواب. فكان الناس في الباب الأعلى، والبهايم في الثاني،
والسباع في الأسفل. وحمل نوح معه/٣٦ب في السفينة من بنيهِ ساماً
وحاماً ويافث ونساءهم وتمام ثمانين ممن أسلم، وغرق جميع الخلق غير

(١) في الديوان: البواخ بدلاً من الشوامخ.

(٢) ابن حبيب، المحبر ٣٥٥.

(٣) في الأصل: النوح. وانظر: المصدر السابق ٣٢٨.

(٤) حسمى: هي المنطقة الواقعة بين العقبة ومعان بالأردن اليوم. وأنظر حسمى، ياقوت، معجم البلدان.

هؤلاء الثمانين. فكان نوح وامرأته وبنوه الثلاثة وأزواجهم، اثنان وسبعون إنساناً. وكان اسم ابن نوح الذي غرق شالوما، والعرب تسميه يام. ونزلت السفينة إلى الجودي^(١)، فخرجوا وابتنوا ثمانين بيتاً، فسميت سوق ثمانين، وها هي إلى اليوم باقية عامرة بقرب الموصل من أرض الجزيرة، وتعرف بقرية ثمانين^(٢). فلما كثروا وابتنوا بابلاً، وهي اثنا عشر فرسخاً في مثلها، فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف. وملكهم نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فردهم عن الإسلام. فأمسوا وكلامهم السريانية، وأصبحوا وليس منهم مخلوق يفهم كلام صاحبه، فتبابلت ألسنتهم. ففهم الله العربية عاداً وعبيلاً ابني عوص بن آدم بن سام بن نوح، فهما أول من تكلم بالعربية. وثمود وجديس بن حاطر بن آدم بن سام، وعمليق وطسم بنو أود بن سام. فافترقوا على اثنين وسبعين لساناً لبني سام منها اثنان وثلاثون، وسائرهما لبني حام وبني يافت.

أسماء نقباء بني العباس (رضوان الله عليهم) (٣)

أبو علي سليمان بن كثير الخزاعي. أبو عينية^(٤) موسى بن كعب التميمي/٢٣٧. مالك بن الهيثم الخزاعي. أبو نصر القاسم بن مجاشع التميمي. لاهز بن قريط^(٥) التميمي. أبو الحكم عيسى بن أعين الخزاعي. أبو حمزة عمرو بن أعين الخزاعي. قحطبة بن شبيب الطائي. [ويكنى]^(٦) أبو عبد الحميد. شبل بن طهمان الربيعي. شيبان بن عمران بن إسماعيل. أبو

(١) الجودي، جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة بأعمال الموصل. وجزيرة ابن عمر في تركيا اليوم. أنظر الجودي، ياقوت، معجم البلدان.

(٢) أنظر: الخزاعي، الدلالات السمعية ٤٨٢؛ البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٦٥؛ النويري، نهاية الأرب ٢١٤/١.

(٣) العباسية، ٢١٦.

(٤) في الأصل أبو عبيدة والتصحيح من أنساب الأشراف.

(٥) في الأصل قرط والتصحيح من المحبر وأنساب الأشراف.

(٦) ساقطة في الأصل.

النجم مولى آل أبي معيط^(١). خالد بن إبراهيم الذهلي ويكنى أبو داود. طلحة بن زريق مولى طلحة الطلحات.

أَسْمَاءُ الْمَنَافِقِينَ^(٢)

الجلال بن سويد بن الصامت، وهو الذي تخلف عن تبوك. وأخوه الحارث بن سويد، وهو الذي قتل المجذر بن زياد يوم أُحد غيلة، فقتله رسول الله (ﷺ). وبجاد بن عثمان بن عامر. وعبد الله بن نبتل، وهو الذي كان ينقل حديث رسول الله (ﷺ). وقيس بن زيد، قتل يوم أُحد. وأبو حبيبة بن الأزعر، وهو ممن بنى مسجد الضرار. وثعلبة بن حاطب. ومعتب بن قشير. وهما اللذان عاهدا الله ﴿لئن أتانا الله من فضله لنصدقن، ولنكونن من الصالحين﴾^(٣). ومعتب القائل يوم أُحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا، وهو القائل يوم الأحزاب: يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر/٣٧ ب وأحدنا لا يأمن أن يذهب لحاجته إلى الغائط، ﴿ما يعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾^(٤).

ورافع بن زيد، وكان رافع هذا ومعتب بن قشير ونفر من قومهما يعوذون بالإسلام، ويدعونهم، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله (ﷺ)، فدعوههم إلى الكاهن من حكام الجاهلية فنزل فيهم: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾^(٥).

وعباد بن حنيف بن واهب، وهو ممن بنى مسجد الضرار. وقيس بن

(١) في أنساب الأشراف: عمران بن إسماعيل.

(٢) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٤٦٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٢٧٤/١.

(٣) سورة التوبة، الآية ٧٥.

(٤) سورة الأحزاب، الآية ١٢.

(٥) سورة النساء، الآية ٦٠.

رفاعة الشاعر، وكان يختلف هو والضحاك بن خليفة إلى كنيسة يهود، فأصاب عينه قنديل الكنيسة. وقزمان حليف لبني ظفر، والضحاك بن خليفة.

ومن الخزرج سعد بن زرارة، وكان يدخل على رسول الله (ﷺ) بالشعر. وعقبة بن كديم. وزيد بن عمرو. وقيس بن عمرو بن سهل. جد يحيى بن سعيد الأنصاري. والجد بن قيس، وهو القائل [أذن لي ولا تفتني] (١)، وعدي بن ربيعة، وهو الذي رمى رسول الله (ﷺ) بالعذرة [وكان أعمى] (٢). وابنه سويد بن /٣٨ أدي. وعبد الله بن أبي بن سلول، وكان رأس المنافقين. ومالك بن أبي قوقل، وسويد، وداعس من يهود بني قينقاع.

أسماء حوارى رسول الله (ﷺ) (٣)

وكلهم من قريش، حكاه المسيبي عن معاذ بن عبد الله الصنعاني: أبو بكر، عمر، علي، حمزة، جعفر، أبو عبيدة، عثمان، عثمان بن مظعون، عبد الرحمن بن عوف، سعد ابن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام رضوان الله عليهم، وقال ابن الكلبي: الزبير وحده حوارى.

أشرف المعلمين وفقهاءهم (٤)

بشر بن عبد الملك السكوني أخو أكيدر صاحب دومة الجندل، جاهلي. أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، جاهلي. غيلان بن سلمه الثقفي، مخضرم. أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان، روى عن عطية العوفي وعن الأعمش وغيرهما. عامر الشعبي مع ولد عبد الملك. الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق. الضحاك بن مزاحم معلم جماعة. عبد الله بن حبيب معلم الحسن

(١) سورة التوبة، الآية ٤٩.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من المحبر، والعذرة: الغائط.

(٣) قارن: ابن حبيب، المنمق ٥٣٣: المحبر ٤٧٤.

(٤) ابن حبيب، المحبر ٤٧٥: ابن قتيبة، المعارف ٥٤٧: الجاحظ، البيان ٢٥٠/١.

والحسين (عليهما السلام). / ٣٨ ب عبد الله بن الحارث، معلم روى عنه عاصم الأحول وقتادة. إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر معلم ولد عبد الملك بن مروان. ابان بن تغلب روى عنه شعبة، وسفيان بن عيينة. عبد الواحد بن قيس معلم ولد يزيد بن عبد الملك.

قال أبو مسهر عن عبد الواحد بن قيس قال: قلت ليزيد بن عبد الملك إني لست آخذ منك على القرآن شيئاً، إنما آخذ منك على إني وإني.

وحبيب بن أبي بقية معلم، روى عنه حماد بن سلمة، وعبد الوارث، وحماد بن زيد وغيرهم. محمد بن شهاب الزهري. حجاج الأعور بن محمد، روى عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل. الكميت بن زيد الأسدي الشاعر، معلم. قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، معلم كتاب.

وحماد بن سلمة معلم. صالح بن كيسان، ضمّه عبد العزيز بن مروان إلى عمر ابنه. فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة، أمر عمر بن عبد العزيز بن مروان، وهو عامله على المدينة أن يوجهه إليه، فضمّه إلى ابنه عبد العزيز بن الوليد. علقمة بن أبي علقمة المزني روى عنه مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما. وكان يروي عن أمه / ٣٩ أ عن عائشة، وكان معلماً. أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، كان معلماً لعبد العزيز بن الوليد بعد صالح بن كيسان.

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كان مؤدباً لأيوب بن سليمان بن عبد الملك، فأتاه يوماً، فاحتجب عنه، فقعد عون عن إتيانه، فغضب أيوب عليه فأتاه عون، فعاتب فعتب عليه، فدخل عون على سليمان وقال له: ألزمتني إنساناً أن أتيتّه أحتجب، وإن قعدت عنه غضب، إن عتبت عليه عتب.

وعطاء بن أبي رباح. وعبيدة الحذاء بن حميد النحوي كان معلماً لمحمد

بن هارون الرشيد. حدث ميمون بن حفص النحوي أن عبیده علّم محمداً حتى بلغ سورة الحديد، فأمر له هارون بسبعين ألف درهم فمات بعد ما قبضها بأيام. وضمّ معاوية بن أبي سفيان دغلاً النسابة إلى يزيد معلماً.

أسماء المصلين من الأشراف^(١)

قتل رسول الله (ﷺ)، عقبة بن أبي معيط بعرق الظبية^(٢) منصرفه من بدر، وأمر بصلبه، فهو أول مصلوب في الإسلام، حكاه الفقيمي عن أبي عبد الله/٣٩ ب القصاب.

وصلب خالد بن الوليد، عقبة بن جشم بن هلال النمري بعين التمر وهو يريد الشام، وسبا ذراريها، وقتل مقاتلتها، وكان من ذلك السبي، سيرين والد محمد بن سيرين الفقيه وحرمان مولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

وأسرت هذيل يوم الرجيع خبيب بن عدي الأنصاري، وابن الدثنة الأنصاري بعد ما أعطوهما أماناً، ووثقوا لهما أن لا يغدروا بهما، فلما صارا في أيديهم غدروا بهما، وأوثقوها وباعوهما من قريش فصلبوهما بالتنعيم (رحمهما الله) ولهما حديث طويل^(٣). وصلب زياد بن أبيه مسلم بن زهير وعبد الله بن يحيى الحضرميين على أبوابهما بالكوفة. وكانا من شيعة علي (عليه السلام)، وذلك بأمر معاوية. وقد عدّهما الحسين بن علي (عليهما السلام) على معاوية في كتابه إليه: ألسنت صاحب حجر والحضرميين اللذين كتب إليك ابن سمية أنهما على دين علي ورأيه، فكتبت إليه بقتلهما والمثلة بهما، فقتلهما ومثّل بهما بأمرك. ودين علي - والله يرحم علياً - الذي كان يضرب عليه أباك، ويضربه عليه، أبوك،

(١) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٤٧٨.

(٢) أنظر: ابن هشام، السيرة ٦١٣/١: الأصفهاني، الأغاني ٨/١.

(٣) ابن هشام، السيرة ١٦٩/٢.

هو أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك/ ٤٠ أ تجشم الرحلتين^(١). بنا من الله عليكم بوضعهما عنكم في كتاب طويل يوبخه فيه بادعائه زياداً وتوليته العراقيين^(٢). وصلب عبيد الله بن مرجانه، هانيء بن عروة المرادي بسوق الكوفة. ومسلم بن عقيل بن أبي طالب أيضاً وكان مسلماً مستخفياً عنده حيث وجهه الحسين بن علي (عليهما السلام).

وصلب القاسم بن محمد بن الأشعث الكندي في ولاية مصعب بن الزبير العراق مزيداً وعبد الله ابني خيران بن جابر من بني جندب، وكان ادعيا أنهما قتلا محمد بن الأشعث، فذبحهما في جبانة كندة وصلبهما. وصلب أيضاً عبيد الله بن زياد، عبد الله بن عفيف الأزدي بالسبخة بالكوفة، وكان من قصته أن عبيد الله لما ظفر بالحسين وأهله صعد المنبر وقال: الحمد لله الذي أظهر الحق، ونصر أمير المؤمنين، يزيد بن معاوية وحزبه على الكذاب ابن الكذاب، حسين وشيعته. فوثب عبد الله بن عفيف هذا، وكان قد ذهب عينه اليسرى يوم الجمل مع علي، وذهبت الأخرى يوم صفين، وكان ملازماً للمسجد الجامع، فقال: يا ابن مرجانه ان الكذاب بن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه، تقتلون أبناء النبيين و/ ٤٠ ب وتتكلمون بكلام الصديقين. فأتى به ابن زياد، فقال له: يا عدو الله ما تقول في عثمان. قال: هو رجل أحسن وأساء، فأصلح وأفسد، والله ولي خلقه يقضي في عثمان وغيره بالحق، ولكن إن شئت سلني عنك وعن أبيك، وعن يزيد وأبيه. قال: لا أسألك حتى أذيقك الموت. قال: قد كنت دعوت الله أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك على يدي أعدى خلق الله، وأبغضهم إليه. فلما ذهب بصري يئست منها فالحمد لله الذي رزقنيها

(١) المقصود رحلتي الشتاء والصيف. أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (المحمودي) ١٥٥.

(٢) أنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة (منسوب إليه) ١/ ١٥٥.

على يأس، وعرفني الإجابة لي منه في قديم دعائي (١).

وصلب الحجاج بن يوسف في خلافة عبد الملك بن مروان، عبد الله بن الزبير بمكة منكساً. وصلب عبد الله بن الزبير أخاه عمرو بن الزبير بمكة ثم أنزله.

وصلب الحننف بن السجف، حبش بن دلجه بالريذة، وكان عامل مروان على المدينة، وابن الزبير بمكة، فالتقى هو والحننف بالريذة فقتله، وفضّ جيشه، وعبد الله إذ ذاك محاصراً الحصار الأول. وإنما جاء الحننف من طريق البصرة، ونبش عن مسلم بن عقبة المري، صاحب وقعة الحره، وقد توجه إلى مكة بعد الفراغ من أهل المدينة وقتله لهم لحرب ابن الزبير، فصلب بالمشلل (٢) بعد موته.

وصلب يوسف بن عمر في خلافة هشام بن عبد الملك، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) بالكوفة في الكناسة. وصلب معه إسحاق بن يزيد بن جاريه بن عامر الأنصاري، ونصر بن خزيمة العبسي وكان صاحب ميمنة زيد.

وصلب خالد بن عبد الله القسري في خلافة هشام، المغيرة بن سعيد الأحمسي لخروجه عليه ويدعو إلى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي (عليهم السلام). وكان يقول هو المهدي فظفر به وبأصحابه، فصلب المغيرة، وأحرق أصحابه بالنار، وهم الذين يدعون المغيرية (٣).

وخرج يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) على الوليد بن يزيد، وكان هرب أيام هشام بعد مقتل أبيه إلى خراسان. فلم يزل يتنقل في كورها حتى ولى الوليد فخرج عليه، وعلى خراسان يومئذ نصر بن

(١) أنظر: الطبري، تاريخ ٤٥٨/٥.

(٢) المشلل: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر

(٣) قارن، الطبري، تاريخ ١٢٨/٧.

سيار الليثي، فوجه إليه سلم بن أحوز المازني من بني تميم فقاتله في نواحي الجوزجان، فقتله سورة بن عزيز الكندي وصلبه بالجوزجان في طاق وصلب بإزائه رجلاً/٤١ ب من العرب يُقال له مطرف بن مطرف أو مطرف بن مطرف في طاق آخر مدرجة الناس. فلم يزل مصلوباً حتى خرج أبو مسلم فأمر به فواروه هناك. وتولى الصلاة عليه والدفن له. ثم أخذ أبو مسلم كل من خرج إلى قتاله بعد أن تصفح الديوان الذي كان لهم فقتل كل من كان في بعثه إلا من أعجزه. وسود أهل خراسان ثيابهم إذ ذاك، فصار شعاراً للدولة العباسية وزياً.

وصلب نصر بن سيار، جديع بن علي الكرمانى الأزدي بعد ما قاتله مدة طويلة، ثم صالحه نصر، حتى إذا أمن غدر به نصر، فأمر بصلبه في ميدان مرو.

وصلب مروان الحمار، يزيد بن خالد بن عبد الله القسري على باب الفراديس بدمشق.

وقتل عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس في أيام مروان وهو بفلسطين بنهر أبي فطرس^(١) ثمانين رجلاً في مجلس واحد من بني أمية فيهم الغمر بن يزيد بن عبد الملك، وصلبهم، فقال حفص الأموي^(٢):

أين روقا عبد شمس أين هم	أين أهل الباع منهم والحسب
قل لمن يسأل عنهم إنهم	جثث تلمع من فوق الخشب ^(٣)
احلبوا ما شئتم في صحنكم	فستسقون صرى ذاك الحلب ^(٤)

وصلب أبو جعفر المنصور، عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي/٤٢ أ كان ولاءه خراسان، فخالف فظفر به، وصلبه بالكوفة.

(١) نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة من فلسطين، ياقوت، معجم البلدان.

(٢) الطبري، تاريخ ١٠١/٨.

(٣) في الطبري، صدر البيت أيها السائل عنهم أولو.

(٤) في المصدر السابق، إن فاحلبوا بدلاً من احلبوا.

وصلب هارون الرشيد، جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزيره ببغداد، وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه.

وصلب المأمون يحيى بن عامر بن إسماعيل المسلى بخراسان، وكان دخل عليه مع هرثمة بن أعين، فأغلظ له وقال: إنما أنت أمير المجوس. فقتله وصلبه، وحبس هرثمة حتى مات.

وصلب الحسن بن سهل، أبا السرايا الشيباني، وكان خرج بالكوفة يدعو لولد علي بن عبد الله (عليه السلام)، فهرب من هرثمة حتى فتحت الكوفة، فأخذه حماد الكند غوش ووجه به إلى الحسن فقتله بقطعتين في الجانبين ببغداد.

وصلب المأمون، محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام المعروف بجده ابن عائشة بنت سليمان بن علي بعض يوم ببغداد، ثم أنزله. وكان ركب إليه ليلاً في المطبق فقتله. وصلب الواثق، أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، بسر من رأى، ونصب رأسه ببغداد.

من نصب رأسه من الأشراف (١)

قال الكلبي مما ذكر له: إن رسول الله (ﷺ) كان يقول لقريش أرأيتم إن قتلت أم قرفة وهي فاطمة بنت/٤٢ بربيعة بن بدر من ولد لوزان أتومنون، فيقولون أ يكون ذلك. فلما قتلها زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي (ﷺ)، أمر (عليه السلام) برأسها فدير به في المدينة ليعلمهم قتلها وصدق قوله. وكان زوجها مالك بن حذيفة فولدت له ثلاثة عشر رجلاً كلهم قد علّق سيفه رئاسة، وكانت منيعة تؤلب على رسول الله (ﷺ). وكان الاختلاف يكون بين غطفان فتبعث هي بخمارها، فينصب على رمح بينهم فيصطلحون (٢).

(١) قارن: ابن حبيب، المحبر ٤٩.

(٢) أنظر: الطبري، تاريخ ٦١٢/٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٨٠/٣؛ الميداني، مجمع الأمثال ٣٢٣/٢.

ونصب معاوية رأس عمرو بن الحمق الخزاعي، وكان من شيعة علي، وكان عبد الرحمن بن أم الحكم أخذه بالجزيرة وقتله، وبعث برأسه إلى معاوية^(١).

ونصب يزيد بن معاوية رأس الحسين بن علي (رضي الله عنهما) وكان قُتل معه العباس وجعفر وعثمان وعبد الله ومحمد وأبو بكر بنو علي (رضي الله عنهما). وأبو بكر بن الحسن والقاسم، وعبد الله أبناء الحسن بن علي (رضي الله عنهما)، وعلي وعبد الله أبناء الحسين (رضي الله عنهما). وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن أبي طالب. ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل وقبل ذلك مسلم بن عقيل، ومحمد وعون أبناء عبد الله بن جعفر. هولاء عترة الرسول (ﷺ) وآله قتلوا، وحملت/٤٣ رؤوسهم إلى يزيد بن معاوية فنصبها بالشام بعد أن حملت إلى ابن مرجانة^(٢) فنصبها بالكوفة. ثم وجه يزيد برأس الحسين بن علي (رضي الله عنهما) إلى المدينة فنصب بها.

ونصب المختار بن أبي عبيد رأس عبيد الله بن زياد، ورأس الحصين بن نمير السكوني، ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري. وكان إبراهيم بن مالك الأشتر، ظفر بهم وقتلهم بالخازر^(٣) من نواحي الموصل وأنفذ برؤوسهم إليه. وبعث المختار بها إلى محمد بن الحنفية، فنصبت على باب المسجد الحرام، فخرج ابن الحنفية من الطواف ورآها منصوبة فحمد الله تعالى.

ولما قتل مصعب المختار بن أبي عبيد، بعث برأسه إلى أخيه عبد الله بن الزبير فنصبه على باب المسجد الحرام، وسمر في يد المختار مسماراً من

(١) البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٦٦.

(٢) ابن مرجانة، عبيد الله بن زياد.

(٣) أي في معركة الخازر سنة ٦٧ هـ.

حديد إلى جنب المسجد الجامع بالكوفة، فلم تزل مسمورة إلى أن قدم الحجاج فسأل عنها فأخبر بها، فأمر بنزعها.

ونصب مصعب رأس عبيد الله بن الحر الجعفي. ونصب عبد الملك رأس إبراهيم بن الأشتر، ورأس يحيى بن جعده بن هبيرة المخزومي.

ونصب عبد الملك رأس مصعب بن الزبير بمصر ثم رده، فنصبه بدمشق، فأخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وغسلته وحنطته ودفنته. / ٤٣ ب.

ونصب الوليد بن يزيد رأس يحيى بن زيد الذي وجهه نصر بن سيار من خراسان. ونصب يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص، رأس ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك في مسجد دمشق مما يلي باب الفرديس.

ونصب أبو العباس السفاح رأس مروان بن محمد المعروف بالحمار بالكوفة. ونصب الهادي موسى بن المهدي رأس الحسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب الفخ ببغداد على الجسر ثم بعث به إلى خراسان، وأمه بنت عبد الله بن حسن^(١).

ونصب طاهر بن الحسين بن مصعب رأس المخلوع محمد بن هارون ببغداد في بستان مؤنسه، ثم بعث به إلى خراسان إلى عبد الله المأمون فنصب هناك. ونصب المعتمد رأس العلوي الخارج عليه بالبصرة، وهو علي بن محمد بعد أن طيف به في دجله وسائر مدينة السلام.

ونصب المعتضد بالله رأس رافع بن هرثمة الخارج بخراسان في الجانبين جميعاً بمدينة السلام، ونصب أيضاً رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبي دلف.

(١) أنظر: الطبري، تاريخ ١٩٢/٨.

المطيبون^(١)؛

قَبَائِلُ الْمُطِيبِينَ بنو عبد مناف بن قصي، بنو أسد بن عبد العزى، بنو زهرة بن / ٤٤ أكلاب، بنو تيم بن مره، بنو الحارث بن فهر.

الأحلاف^(٢)؛

وقبائل الأحلاف: عبد الدار بن قصي، سهم وجمع ابنا عمرو بن هصيص، مخزوم بن يقظة، عدي بن كعب بن لؤي بن غالب. وفي ذلك يقول يزيد بن معاوية^(٣):

إنها بين عامر بن لؤي حين تدعى وبين عبد مناف^(٤)
ولها في المطيبين حدود ثم نالت ذوائب الأحلاف^(٥)

وقبائل حلف الفضول بنو هاشم وأحلافهم بنو المطلب وزهرة وتيم. وذكر بعض العلماء أن بني الحارث بن فهر فيهم ولم يجتمعوا عليه.

كهان العرب^(٦)

المشاهير منهم سطيح، وشق، وسواد بن قارب، وسلمة بن أبي حية، والخزاعي جد عمرو بن الحمق، وشهيرة. ولكل واحد منهم أحاديث غريبة، وأخبار عظيمة عجيبة، نشرح بعضها هاهنا. روى محمد بن إسحاق قال^(٧): أول ذكر وقع باليمن من الحبشة فيما بلغني عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس وغيره من علماء أرض اليمن ممن يروي الأحاديث

(١) أنظر: ابن حبيب، المحبر ٤٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٥٦/١.

(٢) أنظر: ابن حبيب، المنطق ٤٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٣٢٦/١.

(٣) صلاح الدين المنجد، يزيد بن معاوية وشعره ٢٧، ونسبهما ابن حبيب في المحبر ١٦٧، إلى عبد الله بن قيس الرقيات.

(٤) في شعر يزيد: تمنى بدلاً من تدعى.

(٥) في شعر يزيد: مكارم بدلاً من ذوائب.

(٦) قارن: الأبشيهي، المستطرف ٩١/٢؛ ابن حمدون، التذكرة ١١/٨.

(٧) أنظر: ابن هشام، السيرة ١٦/١؛ النويري، نهاية الأرب ١٥٤/١٦؛ ابن نعيم، دلائل النبوة ٨٧.

ويرغب في جمعها، يحدث بعضهم/ ٤٤ ب عن بعض الحديث، وبعضهم يحدث بعضاً كل ذلك قد اجتمع فيما أذكره أن ملكاً من لخم كان باليمن فيما بين التبابعة من حمير يُقال له ربيعة بن نصر، وكان قبل ملكه اليمن ملك تبّع الأول، ثم كان بعده تبّع شمر بن يرعش الذي غزا الصين وبنى سمرقند، وحير الحيرة، وهو الذي يقول:

أنا شمر أبوكرب اليماني جلبت الخيل من يمن وشام
لنأتي أعبداً مردوا علينا وراء الصين في غيم ويام

وإن الملك ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته، فبعث إلى الحزاة والكهّان والسحار والمنجمين والعرفان فجمعهم ثم قال لهم: أني قد رأيت رؤيا أفزعتنني وهالتني فأخبروني بها. فقالوا: أقصصها علينا نخبرك تأويلها. فقال: إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عنها، إنه لا يصيب تأويلها إلا الذي يخبرني بها قبل أن أخبره. فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم: إن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فهما يخبرانه عما رأى من ذلك، وهما أعلم من بقي.

وكان سطيح^(١) رجلاً من غسان يُقال له سطيح الذيبّي نُسب إلى ذئب بن عدي بن مازن بن غسان. وكان شق رجلاً من/ ٤٥ أ قسر بن عبقر بن أنمار. وكانا كاهني اليمن في ذلك الزمان، وإليهما انتهت الكهانة. فأرسل الملك فقدم عليه سطيح قبل شق. فقال له الملك: يا سطيح إني رأيت رؤيا هالتني، وإنك إن تصبها قبل أن أخبرك بها أصبت تأويلها. قال: رأيت حممه^(٢) خرجت من ظلمه، فوقعت بأرض تهمة^(٣). وفي رواية فوقعت بين روض وأكمه، فأكلت منها كل ذات جمجه وفي رواية كل ذات نسمة. فقال الملك: ما أخطأت من رؤيائي، فما عندك من تأويلها يا سطيح؟ قال: أحلف بما

(١) أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٥.

(٢) حممه: قطعة من نار.

(٣) التهمة: الأرض المنخفضة.

بين الحرتين من حنش، لينزلن أرضكم الحبش، وليملكن ما بين أبين إلى جُرش. قال الملك: وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجه، فمتى هو كائن يا سطيح أفي زمني أم بعده؟ قال: لا بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضي من السنين، ثم يقتلون فيها أجمعين أو يخرجون منها هاربين. فقال له الملك: فمن الذي يقتلهم، ويلي ذلك من إخراجهم؟ فقال: ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحداً منهم باليمن. فقال الملك: أيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع. فقال سطيح: بل ينقطع. قال: ومن يقطعه؟ قال: نبي مكي، يأتيه الوحي من قبل العلي/ ٥٤ ب قال: ومن هذا النبي يا سطيح؟ قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر. فقال الملك: وهل للدهر من آخر، قال: نعم. يوم يجمع فيه الأولون والآخرون، يشقى فيه المسيئون، ويسعد فيه المحسنون. قال له: أحق ما تقول يا سطيح. قال: نعم، والشفق والغسق والقمر إذا اتسق إن ما نبأتك لحق.

فلما فرغ من مسأله خرج من عنده، وقدم عليه شق، فقال له الملك مثل ما قال لسطيح، فقص عليه الرؤيا على ما قصه سطيح. فقال الملك: ما تأويلها يا شق. فقال: أحلف بما بين الحرتين ليغلبن على أرضكم السودان وليملكن كل طفلة البنان، ولينزلن ما بين أبين إلى نجران.

قال الملك: وأبيك يا شق إن ذلك لغائظ لنا موجه فمتى هو كائن، أفي زمني أم بعدي؟ قال بعدك بزمان ثم يستنقذك منهم عظيم ذو شأن، فيذيبهم أشد الهوان.

قال الملك: ومن هذا العظيم الشأن؟ قال: غلام ليس بدني ولا مدن^(١)، يخرج من بيت ذي يزن^(٢). قال: فهل يدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع؟ قال:

(١) المدن: المقصر في الأمور أو الذي يتبع خسيسها.

(٢) في الأصل نون والتصحيح من ابن هشام، السيرة ١٨/١.

بل ينقطع برسول مرسل، يأتي بالحق/٤٦أ والعدل بين أهل الدين والفضل، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل. قال الملك: وما يوم الفصل يا شق؟ قال يوم تجزى فيه الولاة، وتدعى فيه من السماء دعوات، يسمع فيها الأحياء الأموات، ويجمع الناس فيه للميقات، فيكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات. قال له الملك أحق ما تقول يا شق؟ قال: أي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض أن ما نبأتك لحق، وما فيه من أمض.

فلما فرغ من مسألتها وقع في نفسه إن ما ذكرنا له كائن من أمر السودان فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق وما يصلحهم. وكتب لهم إلى ملك من ملوك الفرس يُقال له سابور بن خرزاد فأنزلهم الحيرة.

وفي هذا الحديث أن سطيحا قال: أحلف بالله ما بين الحرتين إلى جُرش وما بينهما من ذي ناب وحنش ليقطعن أرضكم الحبش، وليقتلن كل من دب وانكمش.

وفي رواية الشرقي بن القطامي أنه قال: فمن يلي قبل الأحبوش؟ قال غلام من ذي يزن يأتي ببني الأحرار قبل عدن فلا يترك أحداً منهم باليمن. قال فهل يدوم ملك بني الأحرار أو ينقطع؟ قال يقطعه نبي زكي يأتيه الوحي/٤٦ب من قبل العلي: قل: ومن هذا الزكي؟ قال: رجل من ولد النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر.

قال الكلبي^(١): اسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن الحارث.

قال الشرقي: أخذته ذئبة وهو طفل فذهبت به إلى غيضة فجعلت تغذوه بأنواع الثمار حتى أدرك واشتد، فهرب منها وأتى قومه فخبروهم بقصتها،

(١) أنظر: ابن هشام، السيرة ١٦/١ - ١٨؛ ابن خلكان، وفیات الأعيان ٢/٢٣١.

فتعجبوا منه، وأقبلت الذئبة في أثره كالأم الثكلى تطلب ولدها، فرموها حتى قتلوها.

قال هشام: وشق وهو ابن مصعب بن يشكر بن رهم بن أفرك من الأنمار. وعن مخزوم بن هانيء المخزومي قال: حدثني أبي وقد أتت عليه خمس وخسمون ومائة سنة، قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي (ﷺ) ارتجس له إيوان كسرى، فسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، وما خمدت قبل ذلك بألف سنة، وغاضت بحيرة ساوه، وفاض وادي سماوه، وكان منقطعاً قبل ذلك ألف عام، فرأى كسرى ذلك.

الكاهن عبد المسيح الغساني^(١)؛

ورأى الموبدان^(٢) موبذ في منامه إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد فأصبح كسرى خائفاً من ذلك وتصبّر/٤٧أ عليه زمانه، ثم رأى أن لا يستر ذلك عن وزرائه، ومرازبته. فلبس تاجه وقعد على سريرته، وجمعهم إليه وأخبرهم بذلك، فبيناهم في الحديث إذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غماً إلى غمه.

قال الموبدان موبذ: وأنا أصلح الله الملك فقد رأيت في هذه الليالي، وقصّ عليه رؤياه في الإبل. فقال كسرى أي شيء يكون هذا يا موبدان موبذ فقال: حادث يكون من العرب.

فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أما بعد فوجه إليّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه. فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان الغساني، فلما قدم عليه قال: هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه. قال ليخبرني الملك، فإن كان عندي منه علم، وإلاّ دالته على

(١) أنظر: ابن حمدون، التذكرة ٨/١١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ١/٢٤٤؛ النويري، نهاية الأرب ١٢٨/٣.

(٢) الموبدان: القاضي أو المغني. أنظر: السهيلي، الروض الأنف ١/٢٩.

مَنْ يعلمه. فأخبره بمارأى. فقال علم ذلك عند خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال: فأتته فاسأله عما قلت ثم ائتني بجوابه. فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلم عليه وحيّاه، فلم يرد عليه سطيح جواباً فأنشأ (عبد المسيح)(١):

أصم أم يسمع غطريفُ اليمين	أم فاض فازلمّ به شأو الغبن(٢)
يا فاصل الخطبة أعيت من وهن	وكاشف الكربة في الوجه الغضن(٣)/٤٧ ب
أتاك شيخ الحي من آل سنن	أدرك جهم الوجه صرار الأذن(٤)
أبيض فضفاض الرداء والردن	لا يرهب الرعب ولا ريب الزمن
رسول ملك العجم يسري بالسنن	يجوب في الأرض علندي ذو شزن(٥)
تلفه في الريح بوغاء الدمن	كأنما خضخض من حضني تكن

فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل طليح، تخب إلى سطيح، قد أدنى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبدان، رأى إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجله وانتشرت في البلاد. يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت، ثم قضى سطيح مكانه، فثار عبد المسيح إلى رحله وقال:(٦)

(١) أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٦: النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٩.

(٢) في نهاية الأرب: فاز بدلاً من فاض، والعن بدلاً من الغبن.

(٣) في المصدر السابق: ومن بدلاً من وهن.

(٤) في المصدر السابق عجز البيت: وأمه من آل ذئب بن حجن.

(٥) في الأصل: بالكون والتصحيح من المصدر السابق.

(٦) أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٧ - ٣٨: النويري، نهاية الأرب ٣/٣٠: ابن حمدون، التذكرة

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَا مَضَى اللَّهُمَّ شَمِيرٌ
 أَنْ يَمَسَّ مَلِكَ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ
 فَرُبَّمَا رَبِّمًا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةِ
 وَرَبِّ يَوْمٍ لَهُمْ ضُحْيَانِ ذِي أَمْرٍ
 مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بِهَرَامٍ وَأَخْوَانُهُ
 وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عِلَاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا
 وَهُمْ بَنُو أُمٍّ مِنْ أَلْفَوَلِهِ نَسَبًا
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ
 لَا يَفْزَعُكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرٌ^(١)
 فَإِنَّمَا الدَّهْرُ إِفْرَاطٌ دَهَارِيرٌ^(٢)
 تَهَابَ صَوْلُهُمْ أَسَدٌ مَهَاصِيرٌ^(٣)
 سَارَتْ بِلَهْوِهِمْ فِيهَا الْمَزَاهِيرُ
 وَالْهَرَمَزَانُ وَسَابُورٌ وَسَابُورٌ/٤٨
 إِنَّ قَدْ أَقْلَ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورٌ
 فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مُحْفُوظٌ وَمَنْصُورٌ^(٤)
 فَالْخَيْرُ مُتَبِعٌ وَالشَّرُّ مُحْذُورٌ^(٥)

وفي غير هذه الرواية أن سطيحا كان لحماً في جلد لم يخلق له عظم. وإذا أرادوا تحويله من موضع إلى أخرى طوي كما يطوى القِرطاس، فإذا أرادوا أن يتكهن مخض كما يمخض الزق ثم علاه بهر وعرق، وعلته بوحا ثم تكهن^(٦).

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بالخبر. فقال كسرى إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً يذهب دهر طويل. وكان الرجل ربما ملك منهم مائة سنة، فهلك تسعة من الملوك في أربع سنين، وظهر أمر النبي (ﷺ).

وحدث أبو المنذر عن شيوخه عن زفر بن زرعه قال: خرجت في نفر من قومي في الشهر الحرام في بغية لنا فسرنا ثلاثاً حتى إذا انحرف لنا الفلاة، نزلنا وادياً موحشاً فعقلنا رواحلنا وقام رجل منا فنادى بأعلى صوته أعوذ بعزیز هذا الوادي من الجن ومن شر من فيه وكذا كنا نفعل في الجاهلية وذلك قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِنَّه كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ

(١) في التذكرة، العزم بدلاً من الهم.
 (٢) في المصدر السابق: إن كان بدلاً من يمس، وأطواراً بدلاً من إفراط.
 (٣) في المصدر السابق: الأسد المهاصير بدلاً من أسد مهاصير.
 (٤) في المصدر السابق صدر البيت: وهم بنو الأم أما إن رأو نسباً.
 (٥) في تاريخ الإسلام: مصفودان بدلاً من مقرونان.
 (٦) أنظر: وهب بن منبه، التيجان ٢٩٢؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ٢٧٣/١.

برجال من الجن فزادوهم رهقاً^(١). فلما ابهار^(٢) الليل وقد نام أصحابي/٤٨ب. وقعدت اكلوهم فغلبني النوم، وقد كنا حدثنا بخروج النبي (ﷺ) بمكة وشاع خبره في العرب سمعت هاتفاً يقول:

يا وزر بن خوتع بن غزوان هل راعك اليوم حديث الركبان
عن نبأ أيقظ كل وسانان

فأجابه آخر:

أرّبت يا هوبر من داع دان روعت معمود الفؤاد رويان
أرّبت أي قطعت أربا، والمعمود الذي قد عمد المرض فؤاده، ورويان ناعس مسترخ ثقيل من النوم. فما استيقظت إلا بأصوات أصحابي: فاض واللات، فاض واللات، فانتبھت واقتصصت عليهم قصتي. فرجعنا من سفرنا وقد شاع خبر النبي (ﷺ) في العرب.

الكاهنة شهيرة:

وحكى الهيثم بن عدي عن شيوخه قالوا: انطلقت أم مالك وطي ابني سبأ وهما ابنا أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان حين ترعرعا إلى كاهنه يُقال لها شهيرة بأرض سبأ بموضع يُقال له بلخ^(٣) لتنظر إليهما، وتقول فيهما. وسأقت معها إبلاً فوجدت في طريقها سحوق نعل فجعلتها في كربة نخل، ثم دفعتها إلى رجل معها من قومها يُقال له صعل، وقالت أخبأ هذا معك حتى تبور الكاهنة به قبل المسألة فلما انتهت إليها/٤٩أ عقلت ببابها ثم قالت يا شهيرة إني خبأت لك خبيئاً فأخبريني به قبل المسألة. فقالت أقسم بالشمس والقمر والكثكث والحجر، والرياح والمطر، لقد خبأت لي

(١) سورة الجن، الآية ٦. (٢) ابهار الليل: انتصافه، اللسان مادة بهر.

(٣) بلخ: في الأصل صنم، وسميت المنطقة باسمه. ياقوت، معجم البلدان، بلخ.

جلد نفر أشعر، وما به شعر، مخضراً ومابه خضر. فقالت: بيني، قالت أحلف بالسهل والجبل، والجدي والحمل، والقمر إذا أفل، وما حنّ بنجد من جمل، إن قد خبأت لي فرد نعل في كرنافة نخل مع رجل يدعى صعل، رب شاه وحقل. قالت: صدقت فأخبريني عما جئت أسألك عنه؟ قالت تسأليني عن غلامين ولدا في يومين في بطن توأمين، أحدهما ربعة جعد تعني طيئاً، والآخر سبط فهد تعني مالكا. قالت صدقت فأخبريني عنهما. قالت هما معك فأراهما أم أتسجع عنهما. قالت هما معي. فنظرت إليهما ثم أقبلت إلى مالك. فقالت يكون من ولده قبائل وعدد و مصاليت نجد ورأس كبد وحق وفند يصيبون ويصابون، ويلحم عليهم ويلحمون الحق لا المين. ثم نظرت إلى طي فقالت: يكون في ولده سماح وجلد واباء ونكد وعوام وسدد، يأكلون ولا يؤكلون شديداً الكلب، قليلو السلب الحق لا الكذب.

الكاهن سواد بن قارب الدوسي (١)؛

وحدث هشام الكلبى قال: حدثني أبي عن زيال/٤٩ ب بن نفر عن طرماح بن الحكيم الشاعر (٢) قال: خرج خمسة نفر من طي من ذوي الحجي والرأي، برج بن مسهر، وهو أحد المعمرين، وأنيف بن حارثة بن لأم، وعبد الله بن سعد بن الحشرج أبو حاتم الطائي، وعارق الشاعر، ومرة بن عبد رضى، يريدون سواد بن قارب الدوسي، وكان كاهناً ليمتحنوا علمه، فلما قربوا من السراه قالوا ليخبأ كل واحد منا خبيئاً ولا يخبر به صاحبه لنسأله عنه، فإن أصاب عرفنا علمه، وإن أخطأ ارتحلنا عنه، وأحللناه محله. فخبأ كل واحد منهم خبيئاً ثم صاروا إليه، وأهدوا له طرفاً من طرف الحيرة وابلا. فضرب لهم قبة ونحر لهم، فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه. فتكلم برج وكان أسنهم فقال له: جادك السحاب،

(١) أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٤: النويري، نهاية الأرب ١٨/١٤١.

(٢) أنظر: القالي، الأمالي ٢/٢٨٩: الآبي، نشر الدر، ج ٦، ق ٣٥١/٢.

وأمرع لك الجناب^(١)، وضفت عليك النعم والرباب^(٢)، نحن أولوا الاكال
والحدائق والأغيال^(٣)، والنعم الجفال^(٤)، ونحن أصهار الأملاك وفرسان
العراك يورى أنه من بكر بن وائل.

فقال سواد: السماء والأرض والغمر والبرض والفرض والقرض^(٥) أنكم
لأهل الهضاب الشم، والنخل العم^(٦)، والصخور الصم من أجأ العيطاء^(٧)
وسلمى^(٨) ذات المرقبة السطواء^(٩).

فقالوا إننا لكذلك، وقد خبأ كل رجل منا خبيئاً لتخبر الرجل باسمه،
وخبئه. فقال لبرج: أقسم بالضياء والحلك، والنجوم والفلك، والشروق
والدلك^(١٠) في أسبحة الفلك، لقد خبأت برثن^(١١) فرخ، في اغليط مرخ^(١٢)،
تحت آسرة^(١٣) الشرخ. قال: ما أخطأت شيئاً فمن أنا؟ فقال أنت برج بن
مسهر عهدة المعمور وثمان المحجر^(١٤).

ثم قام أنيف بن حارثة فقال: ما خبيي وما اسمي؟ فقال سواد:
والسحاب والتراب والأصباب والأجذاب^(١٥) والنعم الكتاب، لقد خبأت

(١) أمرع الجناب: أخضب ما حول الدار.

(٢) النعم الرباب: النعم الواسعة والكثيرة.

(٣) الأغيال: جمع غل وهو الماء الجاري على وجه الأرض.

(٤) الجفال: الكثيرة.

(٥) القرض: الماء القليل.

(٦) النخل العم: أي الطويل.

(٧) العيطاء: الطويلة أو العالية.

(٨) أجأ وسلمى: جبلاطي.

(٩) المرقبة السطواء: الطويلة.

(١٠) الدلك: اصفرار الشمس عند المغيب.

(١١) برثن: ظفر كل ما لا يصيد من السباع.

(١٢) أغليط مرخ: وعاء تمر المرخ والعرب تشبه به آذان الخيل.

(١٣) الآسرة: القد الذي يشد به خشب الرحل.

(١٤) في الأماني: عصرة الممعر وثمان المحجر: والممعر الذي ذهب ماله، والمحجر الملجأ الضيق.

(١٥) الأصباب والأجذاب: ما انخفض وعلا من الأرض.

قطامة فسيط(١) وقذة مريط(٢) في مدرة من مدي(٣) مطيط. فقال: ما أخطأت شيئاً فمن أنا؟ قال: أنت أنيف قارى الضيف، ومعمل السيف، وخالط الشتاء بالصيف. ثم قام عبد الله بن سعد فقال: ما خبيء ومن أنا؟ قال سواد: أقسم بالسواد العازب(٤)، والوقير الكارب(٥)، والمجد الراكب، والمسيح الحارب، لقد خبأت نفائسه فنن(٦) في قطيع قد مر من أديم قد جرن(٧). قال: ما أخطأت حرفاً فمن أنا؟ قال: سعد النوال، عطاؤك سجال، وشرك عضال، وعمدك طوال، وبيتك لا ينال».

ثم قام عارق وقال: ما خبيء وما اسمي؟ قال سواد: أقسم بنفيف(٨) اللوح، والماء المسفوح، والفضاء المندوح(٩)، لقد خبأت زمعة طلي أعفر في زعنفة أديم أحمر تحت حلس نضو أدبر. قال: ما أخطأت شيئاً فمن أنا؟ قال أنت عارق ذو اللسان العضب، والقلب الندب(١٠)، مضاء الغرب، مناع السرب(١١) مبيح النهب.

ثم قام مرة بن عبد رضى فقال ما خبيء وما اسمي؟ قال سواد: أقسم بالأرض والسماء والبروج والأنوار والظلمة والضياء، لقد خبأت دمة في رمة(١٢) مع مشيط لمة. قال ما أخطأت حرفاً فمن أنا؟ قال: أنت مرة السريع الكرة، البطيء الفرّ، الشديد المره، القليل الفرّ. قالوا: فأخبرنا بما رأينا في طريقنا إليك؟ قال سواد: أقسم بالناظر من حيث لا يرى، والسامع من قبل أن

(١) قطامه فسيط: ما قطع بأطراف الأسنان من الظفر.

(٢) قذة المريط: ريش السهام.

(٣) المدي: الجدول الصغير.

(٤) في الآمالى: السوام العازب. وهي الإبل البعيدة.

(٥) الوقير الكارب: الغنم الغريب.

(٦) نفائة الفن: النفائة ما تنفئه من فيك، والفن، أغصان الشجر.

(٧) جرن: لان.

(٨) نفيف اللوح: الهواء.

(٩) المندوح: الواسع.

(١٠) القلب الندب: الذكي. (١٧) السرب: القطيع من الإبل.

(١١) الدمة: القملة، والرمة: العظام البالية.

يناجي، والعالم بما لا يدري لقد عنت لكم عقاب عجزاء^(١) على شناغيب دوحة
جرداء^(٢)، تحمل جدلاً^(٣) فتماريتم إما يدا وإما رجلاً. قالوا: كذلك كان، ثم مه.
قال: سنح لكم قبل أن ترجل الشروق سيداً أمق^(٤) على ماء طرق^(٥). قالوا:
ثم ماذا؟ قال: ثم تيس أفرق، رماه الغلام الأزرق، فأصابه بين الوابله^(٦)
والمرفق. قالوا: صدقت وأنت أصدق من تحمل الأرض، ثم انصرفوا فقال
عارق:

إلى الغايات في جنبي سواد	إلا لله علم لا يجاري
ونحسب أن سنشغل بالعناد ^(٧)	اتيناه نسائله امتحانا
فأضحى سرها للناس باد ^(٨) /٥١	نسائل عن خبيي مخبيات
بعينيه يصرح أو يناد	كأن خبيئنا لما انتجينا
ومن نسل الأقيصر باللباد ^(٩)	فأقسم بالعتائر حيث فلس
وشق والمرقل من إباد	لقد حزت الكهانة عن سطيح

وحدث أبو سليمان الدمشقي بإسناده عن محمد بن كعب القرظي
قال^(١٠): بينا عمر بن الخطاب في مسجد المدينة مرّ رجل في ناحية
المسجد، فقال رجل من القوم: أتعرف يا أمير المؤمنين هذا المار؟ قال لا.
قال: هذا رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع يُقال له سواد بن
قارب، وهو الذي أتاه رثيه بظهور النبي ﷺ. قال عمر: عليّ به، فلما أتى

(١) العجزاء التي ابيض ذنبها وفي غير هذا الموضع التي كبرت عجيزتها.

(٢) الشناغيب: ما تداخل من الأغصان، والدوحة: الشجرة العظيمة.

(٣) الجدل: العضو وجمعه جدول.

(٤) السيد الأمق: الذئب الطويل.

(٥) الماء الطرق: الذي بولت فيه الإبل.

(٦) الوابله: ما بين العضد الذي يلي المنكب.

(٧) في الأمالي ٢/٩٠: سيعمد بدلاً من سنشغل.

(٨) في المصدر السابق: خفي بدلاً من خبيي وفأبدي بدلاً من نسائل.

(٩) في المصدر السابق: العباد بدلاً من اللباد. والعتائر جمع عتيرة وهي ما كان يذبح للأصنام، وفلس
والأقيصر: صنمان.

(١٠) انظر: ابن هشام، السيرة ١/٢٠٩ - ٢١٠: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٢: النويري، نهاية
الأرب ١٨/١٤٣.

به قال عمر: أنت سواد بن قارب. قال: نعم. قال: أنت الذي أتاك ربيك بظهور رسول الله (ﷺ): قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك. فغضب الرجل غضباً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين ما استقبلني أحد بهذا منذ أسلمت. فقال عمر: سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك، أخبرني بأتيان ربيك بظهور رسول الله (ﷺ). قال بينما أنا ذات ليلة نائم بين النوم واليقظة أتاني ربي فضربني برجله/ ٥١ ب. وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم وأعقل إن كنت تعقل، إنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ^(١)

عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس بأحلاسها
تهوى إلى مكة تبغي الهدى ما طاهرو الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى رأسها
فلم أرفع بقوله رأساً، وقلت دعني أنم فإنني أمسيت ناعساً.

فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله/ ٥٧ ب. وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم وأعقل إن كنت تعقل، إنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وأخبار وشدها العيس بأكوارها
تهوى إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها

فلم أرفع بقوله رأساً، فلما كان في الليلة التالية أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم إن كنت تفهم، واعقل إن كنت تعقل، إنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله تعالى وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

(١) قارن الشعر في المصادر السابقة.

عجبت للجن وتقلابها وشدها العيس بأقتابها/٥٢أ
تهوى إلى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قدامها كأذئابها

فوقع في نفسي حب الإسلام والدخول فيه، فلما أصبحت شددت على راحلتي رحلها، وانطلقت متوجهاً إلى مكة. فلما كنت في بعض الطريق أخبرت أن رسول الله (ﷺ) قد هاجر فقدمت المدينة فانتهيت إلى المسجد فعقلت راحلتي ودخلت فإذا رسول الله والناس حوله فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله. فقال (ﷺ) ادنه فلم يزل يدنيني حتى صرت بين يديه فقال (ﷺ): «هات». فقلت:

أتاني نجي بعد هداء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليله أذاك رسول من لؤي بن غالب
فשמرت عن ذيل الازار وشمريت في الذعلب الوجناء بين السباسب(١)
فأشهد أن الله لا رب غيره وأنك مأمون على كل غائب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى وإن كان فيما جاء شيب الذوائب

قال: ففرح رسول الله (ﷺ) وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً حتى روي في وجوههم، فوثب إليه عمر وقال: لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث منك فاخبرني عن رئيكَ/٥٢ ب هل يأتيك اليوم؟ قال: منذ قرأت كتاب الله فلا، ونعم العوذ كتاب الله من الجن(٢).

الكاهن الخزاعي(٣)؛

وحدّث عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال: كان أمية بن عبد شمس ذا مال فتكلف أن يفعل كما يفعل هاشم في إطعام الناس فعجز عن ذلك

(١) الذعلب: الناقة السريعة، والسباسب: المفازة أو الصحراء.

(٢) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ٦٠/١.

(٣) أنظر: ابن حبيب، المحبر ١٠٣؛ الآبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٣٤٥/٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٧٤/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٦.

فشمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره، فغضب ونافر هاشماً على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة، وعلى الجلاء من مكة عشر سنين. وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي جد عمرو بن الحمق، وكان منزله عسفان. وكان مع أمية أبوهممة بن عبد العزى الفهري، وكانت ابنته عند أمية، فلما أتيا الكاهن قال لهما: والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغماء الماطر، ومما بالجو من طائر، وما اهتدى بعلم مسافر، في منجد وغائر، لقد سبق هشام أمية إلى المآثر. أول منها وآخر، وأبوهممه بذلك خابر. فأخذ هاشم خمسين ناقة ونحرها وأطعم لحمها من حضر، وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمие.

الكاهن القضاعي^(١)؛

وحدث أيضاً عباس بن هشام عن أبيه عن جده قالوا: كان لعبد المطلب ماء يدعى الهرم^(٢)، فغلبه عليه جندب بن/٥٣ أ الحارث الثقفي وقوم من ثقيف فنافروهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي، وهو سلمه بن أبي حية، وكان منزله بالشام فخرج عبد المطلب إليه في نفر من قريش، وخرج جندب في جماعة من ثقيف. فلما انتهوا إلى الكاهن خبأوا له فيما يزعمون رأس جواده في خرز مزاده. فقال لهم الكاهن والله أعلم: خبأتم لي شيئاً طار، فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار، وساق كالمنشار، ورأس كالسمار. قالوا ألا ده أي ألا بين. فقال الاده فلاله يقول ألا يكن قولي بياناً فلا بيان، وهو رأس جواده في خرز مزاده في ثني القلادة. قالوا: صدقت. فانتسبوا إليه فقال: أحلف بالضياء والظلم، والبيت والحرم أن الماء ذا الهرم للقريشي ذي الكرم، فغضب الثقفيون، وقال: اقض لأرفعنا مكاناً، وأعظمنا جفاناً، وأشدنا طعاناً فقال عبد المطلب: أقض لصاحب

(١) أنظر: المصدرين السابقين.

(٢) ماء بالطائف.

الخيرات الكثير، ولمن أبوه سيد مضر، وساقى الحجيج إذا كثر. فقال
الكاهن:

أما ورب القلص الرواسم يحملن أزوالا بقيّ طاسم
إنّ سناء المجد والمكارم في شيبة الحمد سليل هاشم
أي النبي المرتضى للعالم

ثم قال:

إن بني النضر كرام سادّه من مضر الحمراء في قلاده/٥٣هـ
أهل سناء وملوك قاده مزارهم بأرضهم عباده
إن مقالي فاعلموا شهاده

ثم قال: ان ثقيفاً عبد أبى، فثقف فعتق، فولد فأبى، فليس له في المنصب
الكريم من حق.

وحكى غير واحد^(١) أن هند بنت عتبة كانت عند الفاكه بن المغيرة بن
عمر بن مخزوم، وكان فاكه من فتيان قريش، ينزل الأضياف ربه
فيقرون في غيبته. فنزل ضيف داره فقرته هند، فدخل الفاكه ورآها
منبسطة مع الضيف تكلمه، فوقعت له ريبة فيها، فسرّح الضيف، وقال
لها: الحقى بأهلك، وكان هذا طلاقهم في الجاهلية. فرجعت إلى بيت أبيها
عتبة بن ربيعة. فقال لها ما ردك إلى البيت؟ فقالت: إن الفاكه اتهمني.
فقال لها: وهل أنت مريبة؟ فقالت لا والمالات والعزى.

فأنفذ عتبة إلى الفاكه بأن رد أهلك وإلاّ أمرت من يحمل رأسك إليّ.
وكان عتبة سيد قريش إذ ذاك غير مدافع على فقر كان به. فقال الفاكه:
أنها عندي مريبة، فإن أنكرت تحاكمنا إلى الكاهن القضاعي. فقال عتبة
لها: قد أنصفك الرجل، فأبت، فقال لها أبوها: إن لم تكوني مريبة فما بالك

(١) أنظر: ابن حبيب، المحبر ١١٨؛ الأصفهاني، الأغاني ٥٣/٩؛ الآبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٣٤٩/٢؛ ابن
حمدون، التذكرة ١٣/٨.

تفزعين؟ فقالت: إنما نأتي بشرا/ ٥٤أ يصيب ويخطىء. فقال لها: لا بأس عليك، فانا نبلو صدقه ثم نتحاكم إليه.

فخرج القوم إلى الكاهن، وقد خلطت هند نفسها بنسوة من أهلها، وخبأوا للكاهن حبة حنطة في احليل فرس. فلما انتهوا إليه قالوا له: قد خبأنا شيئا فأخرجه. فقال: ثمرة في كرمة، فقالوا نريد أبين من ذلك. فقال حب بر في قضيب مهر. فقالوا: صدقت، إنا اتهمنا امرأة من جملة هذه النسوة فقم وضع يدك عليها، واحكم فيها. فقام ووضع يده على هند وقال: قومي غير رسحاء ولا زانية، وستلدين ملكاً يُقال له معاوية. فانصرفوا. وأراد الفاكه أن يراجعها فأبت، وقالت والله لا يكون هذا الملك منك أبداً.

قال المؤلف: كنا شرطنا في أول هذا التأليف أن نأتي بالجمل والنكت دون الشرح البسيط، وقد شرحنا أمر الكهان أفضل شرح، لما فيه من الأعاجيب والطرائف وليس يبعد أن ينكر ما حكينا من هذه الأخبار من سمعها وقرأها. وذكر أن هذا وأشباهه من باب العلم بالغيب، والله تعالى لم يفتح هذا الباب على أنبيائه وأوليائه فكيف على الكهنة والسحرة. متى صدقنا هذه الأخبار فأى فرق يبقى بين معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم وبين/ ٥٤ب أخبار الكهان.

ونقول أن هذه الأشياء كانت بأسرها قبل ما أراد الله تعالى اطلاعه من شأن النبوة بعد الفترة الطويلة لأنه وهو الحكيم العالم يسبب الأسباب لما يقضيه، والمهييء للدواعي إلى اتمام ما يقدره ويمضيه، ويزيح العلل، ويزيل الشبه فيما يريد من أحكامه وقضاياه. فلما دنا وقت خلق النبي (ﷺ) واصطفاه إياه، وكان في الجن من يقعد للسمع إلى سكان السماء والمتصرفين فيما يجري عليه أهل الأرض من خير وشر، ونفع وضر، فيؤدي ما يدركه إلى الكهنة فيتسقون به، ويدعون علم الغيب فيه.

وقد حكى الله تعالى ذكرهم في غير موضع من كتابه، وبين أن الجن عزلوا عما كانوا يتولونه من التقاط الأنباء من أهل السماء وبثها فيمن كان يعبدهم من السحرة والكهنة. فقال في موضع حكاية عن الجن ﴿وانا لمسنا السماء فوجدناه ملئت حرساً شديداً وشهباً. وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾ (١). قوله لمسنا السماء يريد طلبنا السماء جرياً على عادتنا من قبل في التسمع إلى أهلها، وقد حجبنا الآن دونها، وملئت بمن يحرسها، وترمينا بالنار إذا تعرضتنا. وفي الحكاية عنهم لا نعلم ماذا أريد بما فعل لأهل/ ١٥٥ الأرض من الغي والرشد والصلاح والفساد، فأخفى عليهم من اتيان النبوة، واستحداث الشريعة. والذي يدل على أن معنى لمسنا طلبنا: قول الشاعر يرثي ابنأ له:

هوى ابني من على شرف يهول عقابه صعدة الأم علي تبكيه
وألّمسه اطلبه فلا أجده

قوله فلا أجده في مقابلة ألّمسه يدل على أنه يريد بقوله ألّمسه اطلبه. وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وما تنزلت به الشياطين، وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين﴾ (٢)، يريد بذلك تنزيه وحيه وتثبيت رسالته على لسان نبيه (ﷺ).

وفي الجملة أن اطلاع بعض الجن على إلقاء أخبار السماء إلى بعض الكهنة كان مقدمة ممهدة لنبوة النبي (ﷺ). كما أن صرف همم العرب قبيل البعثة إلى المفاخرة بالبلاغة والفصاحة والمماراة بالخطب والشعر حتى أنهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ، ويقوم الواحد منهم أثر الآخر يذكر مآثر

(١) سورة الجن، الآية ٨ - ٩.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢١٠.

قومه، ومفاخر عشيرته بالخطب البليغة، والقصيدة المعجزة، والكلام الجزل، والسجع المقبول، كان ذلك أصلاً في إعجاز القرآن حتى يكون التحدي من النبي/ﷺ ٥٥ ب لهم في الاتيان بسورة أو آية مثله أبلغ، والحجة عليهم أظهر فذلك بطلان الكهانة، واضمحلال السحر والسحرة بمبعثه (ﷺ) (١).

كان من أول الدليل على علو شأنه، وارتفاع مكانه، وعلى أن أمره إلهي، ألا ترى أن القوم لما أنكروا أول أمره قالوا له: إنه شاعر تارة، وأخرى إنه ساحر وكاهن. فلما بطلت هذه الأمور مع شهرتها وولوع الناس بها كان ذلك رداً على من أنكروا نبوته. فعلى هذا لا نتعجب مما حكيناه آنفاً من أمورهم. وشرحناه من أحاديثهم، وغاية النبوة لا تدرك لأنها محفوفة بالصدق والنزاهة، وباعة على مكارم الأخلاق، وذم الفخر والكبر اللذين كانا نهاية ما تناله العرب من الكهنة.

وقد بين الله تعالى حال الكاهن في محكم كتابه فقال: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفك أثيم، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾ (٢). فهم يشبهون الذين ينظرون في النجوم، فهم بين مصدق لهم ومكذب، ومؤمن بهم ومبطل.

ثم أجمعت الأمة بأسرها على أن النبي (ﷺ) دعا الجن إلى الإيمان بالله ليلة الجن. وكان عبد الله بن مسعود خادم النبي معه وقد/٥٦ أ أجاب خلق منهم الدعوة وآمنوا. قال الواقدي بإسناده عن كعب الأحبار قال: لما انصرف النفر السبعة من أهل نصيبين من الجن من بطن نخلة وهم: حساومسا وشاصر وناصر والأردنيان والأحقب جاءوا قومهم منذرين فخرجوا وافدين إلى رسول الله (ﷺ) وهم ثلاثماية، وانتهوا إلى

(١) أنظر: ابن هشام، السيرة ٢٠٤/١ - ٢٠٦.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢١ - ٢٢٣.

الحجون فجاء الأحقب وسلم على رسول الله (ﷺ) وقال: إن قومنا قد حضروا الحجون يريدون أن يلقوك فواعدهم (ﷺ) من الليل بالحجون.

قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة^(١) كان ابن مسعود صاحب سواد رسول الله (ﷺ) يعني سرّه ووساده يعني فراشه وسواكه ونعليه وطهوره، وهذا يكون في السفر، قال: قدم نفر من الجن حتى نزلوا بأعلى مكة، فقال رسول الله (ﷺ): ليذهب معي رجل ليس في قلبه حبة من خردل من غلّ على أحد. فقام ابن مسعود فتناول أداة فيها نبذ، قال عمار بن ياسر: خرج حتى إذا كان بالحجون خط له رسول الله (ﷺ) خطأ ثم قال لابن مسعود: قف هاهنا حتى أرجع إليك ولا تخف، ومضى.

قال ابن مسعود: وأنا أنظر إلى خيلهم حلقاً حلقاً، ومضى رسول الله (ﷺ) حتى تغيب عن ابن مسعود فلم يره عبد الله/٥٦ ب حتى أسحر، وعبد الله قائم لم يجلس، فقال له ما زلت قائماً. قال عبد الله: نعم، قلت لي قف هاهنا حتى أرجع إليك فما كنت لأجلس حتى أراك. قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: رأيت أسورة وأخيلة، وسمعت لغطاً شديداً. قال هؤلاء جن نصيبين يختصمون إليّ في شيء كان بينهم، فلما برق الفجر قال: هل معك من وضوء للصلاة؟ قال: معي أداة فيها نبذ. قال: ثمرة طيبة، وماء طهور، أصيب عليّ. قال: ففعلت ثم جاءه اثنان منهم، فقال النبي (ﷺ): «ألم أقض حاجتكما؟» قالوا: بلي، ولكن أحببنا يا رسول الله أن يصلي معك منا أحد فصلى النبي (ﷺ)، وصليا معه، وقرأ رسول الله (ﷺ) في الصبح ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ وسورة الجن. فلما سلم رسول الله (ﷺ) قال ابن مسعود: رأيت رسول الله يصغي بسمعه، فلبث ساعة. قال (ﷺ) قرأ عليّ ما سمعا مني من القرآن، وسألاني الزاد فقال عبد الله هل عندك يا رسول الله شيء تزودهم؟ فقال زودتهم الرجيع فلا يجدون عظماً إلا وجدوه عرقاً، ولا روثة إلا وجدوها

(١) قارن: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ١٩٨.

خضرة أو قال شعيراً. قالوا: يا رسول الله يفسده الناس علينا. فنهى رسول الله (ﷺ) (١٥٧) أن يستنجي بالعظم والرجيع. ومما يؤكد صحة ما روينا أنه (ﷺ) لما بعث تبرأ كل كاهن في زمانه من الكهانة وأسلموا كما قد حكينا من أمر سواد بن قارب وغيره.

قال الواقدي بإسناده^(١): إن أول خبر قدم المدينة عن رسول الله (ﷺ) امرأة تدعى فاطمة^(٢)، وكان لها تابع من الجن فجاءها ذات يوم، فقام على الجدار. فقالت: انزل، فقال: لا قد بعث الرسول الذي يحرم الزنا.

وروي عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أنه قال^(٣): خرجنا في غير إلى الشام قبل أن يبعث رسول الله (ﷺ). فلما كنا بأفواه الشام وبها كاهنة فتعرضتنا وقالت: أتاني صاحبني فوقف على بابي. فقلت: ألا تدخل! فقال: لا سبيل إلى ذلك، خرج أحمد (عليه السلام)، جاء أمر لا يطاق. ثم انصرفت، ورجعت إلى مكة، فوجدت رسول الله (ﷺ) قد خرج يدعو إلى الله.

وحدث أيضاً بإسناده عن الزهري قال^(٤): كان الوحي يسمع حتى كان الإسلام فمنعوا.

وكانت امرأة من بني أسد يُقال لها سعيرة لها تابع من الجن، فلما رأى الوحي لا يستطيع أتاها، فدخل في صدرها، فصيح من صدرها وجعل يقول، وقد اجتمع عليه الناس:

وضع العناق ورفع الدفاق
وجاء أمر لا يطاق
أحمد أحمد حرم الزنا

(١) أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٨؛ والرواية عن الزهري، الطبراني، الأوائل ١٤٦؛ الشيباني، الأوائل ٨١.

(٢) في المصادر السابقة فطيمة.

(٣) أنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٩/٢٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١ ق ٤/٤٨٢.

(٤) قارن: رواية الزهري، الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٠٨.

العيافة والقيافة

العيافة:

فأما العيافة ففعل الرّجاز قال الأعشى^(١):

ما تعيف اليوم من طير روح من غراب البين أو تيس برح^(٢)

فقال في الإجمال ما تعيف من طير وروح، وقال في التفضيل من غراب البين أو تيس برح، فجعل التيس من تفسير الطير لأنهم يقولون في تعايّفهم جرى طائر بكذا. وفي القرآن: ﴿قالوا، طائركم معكم﴾^(٣). وقال: ﴿إنما طائرهم عند الله﴾^(٤). والأمم على اختلافها تفعل ذلك: العجم والترك والهند كلهم في ذلك سواء كقول القائل: حمام، قلت: حمّ إلى اللقاء وكقول الآخر: غراب، قلت: غرب من النوى. وقال آخر^(٥):

تنادى الطائران ببين سلمى على غصنين من غرب وبان^(٦)
فكان البان أن بانّت سليمي وفي الغرب اغتراب غير دان
[وقال النابغة]^(٧):

زعم البـوارح أن رحلتنا غدا وبذلك تنعاب الغراب الأسود^(٨)
[وقال زهير]^(٩):

جرت سنحا فقلت لها: أجيـزي نوى شموله فمتى اللقاء

(١) الأعشى، الديوان ٢٨٧: ابن رشيّق، العمدة ٢/٢٦٠.

(٢) في الديوان: في الطير الروح بدلا من طير روح.

(٣) سورة يس، الآية ١٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٣١، وورد في الأصل طائركم.

(٥) أنظر: الميداني، مجمع الأمثال ١/٣٨٤: ابن قتيبة، عيون الأخبار ١/١٤٩: الجاحظ، الحيوان

٣/٤٤٠. وفي مجمع الأمثال غير منسوب الشعر، وفي عيون الأخبار منسوب إلى المعلوط، وفي الحيوان منسوب إلى سواد بن المضرب.

(٦) في الحيوان: تغنى بدلا من تنادى.

(٧) ساقطة في الأصل. أنظر: النابغة، الديوان، الأصفهاني، الأغاني ١١/٨: الجاحظ، الحيوان ٣/٤٤٢.

(٨) في الديوان: خبرنا بدلا من تنعاب.

(٩) زهير بن أبي سلمى، الديوان ١٢٠.

فما تطير به زهير، تبرك به وتيمن به النابغة. فالسانح ما جاء من
الطباء والوحش من ميامنك فولاك مياسره. والبارح/١٥٨ ما جاء من
الطباء مياسرك فولاك ميامنه، فأحدهما راعى من نفسه ما كرهه، والآخر
راعه من المار به، فأما الناطح فما تلقاك، والقعيد ما استدبرك، والجابه
ما جاء من أعلاك.

وقوله أجيّزي نوى شموله معناه: اقطعي نوى تهب عليها ريح الشمال
فبددت شملها. وقوله: فمتى اللقاء استبعاد لوقوعه.

وحكى ثعلب عن أبي المنهال المهلبى عن أبي زيد الأنصارى أن ما مرّ
من طائر أو ظبي أو غيره فكل ذلك عندهم طائر. وقد فسر قول الله تعالى:
﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾، ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه
منشوراً^(١). على أن معناه حظه وقيل عمله، وما قدمه من خير أو شر،
ويكون ذلك في الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. وقال حسان بن
ثابت^(٢).

نريني وعلمي بالأمر وسيرتي فما طائري فيها عليك بأخيلا^(٣)
رواه أبو زيد، وفسره على أنه رأى ليس بمشتوم. ومن المأثور قولهم:
«اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك ولا رب غيرك»^(٤).
وقال خثيم بن عدي في ضد ما تقدم^(٥):

فلست بهيباب إذا شد رحله يقول: عداني اليوم واق وحاتم^(٦)

(١) سورة الإسراء، الآية ١٣.

(٢) حسان بن ثابت، الديوان ٢٠٦.

(٣) في الديوان، وشيمتي بدلاً من وسيرتي، ويوماً بدلاً من فيها.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد ١٠٥/٥: الأبي، نثر الدر ١٨٥/١.

(٥) نسب البيت إلى خثيم وإلى الرقاص الكلبي. انظر اللسان مادة حتم.

(٦) في اللسان: وليس بدلاً من فلست.

القيافة (١)؛

وأما القيافة/٥٨ ب فقد خص بها قوم من العرب، وإنما هي شيء من الإنسان خاصة، وقد ثبتها النبي (ﷺ)، وحكم بها الشافعي وأصحابه يلحقون بها الولد، وهذه فضيلة خصت بها العرب. وروى سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: دخل إلي رسول الله (ﷺ)، وأعرف السرور في وجهه، فقال: ألم ترى أن محرراً المدلجي نظر إلى أسامة وزيد وعليهما قطيفة، وقد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما، فقال: إن هذه لأقدام بعضها من بعض (٢). وبهذا استدلل الشافعي (رضي الله عنه). وروي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) دعا قائفاً لرجلين أدعيا في ولد واحد، فقال: لقد اشتركا فيه، فقال عمر للغلام: وال أيهما شئت. ويروى أن إنساناً شك في ولد له، فدعا القافة لتنظر في أمره.

وهذه الأدلة توسع في الدين.

القيافة؛

إنما هي علم بتتبع الأثر، أرشد الله عز وجل له قوماً خصهم بفضيلته. يُقال قافة، وقفاه، واقتفاه، واقتافه بمعنى وفي القرآن ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ (٣).

الوفود الواردون على النبي (ﷺ)

حكى غير واحد من الرواة أنه لما وردت وفود العرب على رسول

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: المسعودي، مروج الذهب ١٦٦/٢؛ جواد علي، المفصل ٧٧٤/٦.

(٢) صحيح البخاري ١٨٩/٤؛ الآبي، نثر الدر ٢٣٤/١.

(٣) سورة الإسراء الآية ٣٦.

اللَّهُ/٥٩ أ (ﷺ) قام طهفة بن أبي زهير فقال^(١): أتيناك يا رسول الله من غور تهامة بأكوار الميس^(٢)، ترتمي بنا العيس نستحلب الصبِير^(٣) ونستحلب الخبير ونستعصد البرير ونستخيل الرهام ونستحيل الجهام من أرض غائلة النطاء، غليظة الوطاء، وقد نشف المدهن، ويبس الجعثن، وسقط الأملوج ومال العسلوج، وهلك الهدى ومات الودى. برئنا رسول الله - عليك السلام - من الوثن والعن^(٤)، وما يحدث الزمن. لنا دعوة السلام وشريعة الإسلام ما طمى البحر وقام تعار؛ ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووفير؛ كثير الرسل، قليل الرسل، أصابتها سنّة حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل.

فقال رسول الله (ﷺ) وآله: اللهم بارك لها في محضها ومخضها ومذقها، وأبعث راعيها في الدثر بيانع الثمر، وبارك لها في المال والولد، من أقام الصلاة كان مسلماً، ومن آتى الزكاة كان محسناً، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصاً، لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة، ولا تلحد في الحياة ولا تتاقل في الصلاة.

وكتب معهم كتاباً إلى بني نهد^(٥): بسم الله الرحمن الرحيم/٥٩ ب من محمد رسول الله إلى بني نهد بن زيد، السلام على من آمن بالله ورسوله، لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش [وذو العنان]^(٦) الركوب، والفلو الضبيس، لا يمنع سرحكم، ولا يعضد طلحكم، ولا يحب دركم ما لم تضمروا الأماق وتأكلوا الرباق. من أقرّ بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء والعهد والذمة، ومن أبى فعليه الربوّة.

(١) أنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢٥٨/١؛ الآبي، نثر الدر ٢١٩/١ - ٢٢٠.

(٢) الميس: شجر تعمل منه الرماح.

(٣) الصبِير: السحاب الأبيض.

(٤) في الأصل: العثن: وهو الصنم الصغير.

(٥) أنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢٥٩/١؛ الآبي، نثر الدر ٢٢٠/١.

(٦) ساقطة في الأصل والإضافة من المصدرين السابقين.

تفسيره:

قوله نستحلب الصبير: يريد الغيم الأبيض المتراكم أي نطلب منه الغيث. وقوله نستحلب الخبير أي نحصده. والخب: القاطع ومنه المخلب، والخبير: النبات ومنه المخابرة في الزراعة. ومعنى نستحيل الرهام أي الأمطار، واحدتها رهمه. ونستحيل من قولك سحابة مخيلة وأخيلت وتخيّلت. ومعنى نستحيل الجهام أي نجده حائلاً في الأفق، والجهام السحاب الذي قد أراق ماءه. وقال الهذلي^(١):

ثلاثاً فلما استحيل الجهام واستجمع الطفل منه رشوحا
ويروى نستحيل بالحاء، ويكون من استحلت الشخص إذا نظرت إليه هل يتحرك.

وقوله من أرض غائلة النطاء: يريد من أرض مفنية البعد أي من ركبها أهلكته، ويقول غالته غول. والنطاء: البعد، وقوله نشف المدهن أي انتشف/٦٠ ما يقع فيها من ماء المطر. وقوله ويبس الجعثن يعني أصول النبات: ويُقال: جعثه وجعائن. وقوله سقط الأملوج، الأملوج ورق لبعض الأشجار مفتول كالحبل^(٢). والعسلوج الأغصان أي مالت الأغصان. ويُقال عسلوج وعسلج^(٣). قال الشاعر^(٤): وأنبت الصيف عساليج الخضر

وهلك الهدى يُراد به الإبل، وأصله فيما يهدى من القرايين. وفي القرآن ﴿حتى يبلغ الهدى محله﴾^(٥). ومات الودى يريد فسيل النخل. وقوله من الوثن والعنن، العنن الاعتراض والمخالفة. يقول برئنا إليك من المشاقة، وكل معبود من دون الله. وقام تعار اسم جبل يريد به الأبد. وقوله نعم

(١) أنظر: اللسان، مادة رشح.

(٢) العبل: الورق المفتول غير المنبسط.

(٣) العسلوج: الغصن الناعم.

(٤) في العين ٣١٥/٢: واللسان مادة عسلج: البيت منسوب لطرفة بن العبد.

(٥) سورة البقرة الآية ١٩٦.

أغفال أي لا ألبان لها والغفل الذي لا سمة له. وقوله وما تبّل ببلال أي لا تنطف ضروعها بما يبّل. وقوله وفير كثير الرسل، فالوفير الغنم برعائها وآلاتها، والرسل ما يرسل منها في المرعى. وقوله قليل الرسل اللبن، وإنما وصف السنة بالحمرة للجذب الشامل. لذلك قال: إذا احمرّ آفاق السماء من القرص. ويقال جوع أغبر، وموت أحمر. وقوله مؤزلة من الأزل، وهو الضيق. ويقال أزل كما يُقال أسهل أي صار في أزل وسهل/ ٦٠ ب.

والدثر، المال الكثير، وقوله ودائع الشرك ووضائع الملك، الوديع العهد، يُقال توادع الجيشان إذا عاهد كل واحد منهما صاحبه أن لا يرى له إلا ما يرى لنفسه. يُقال أعطيته وديعاً أي عهداً. والوضائع جمع وضیعة وهو ما وضع على المسلمين في أموالهم وأملاكهم. والمعنى أنهم يساوون المسلمين فيما يلزمون لا زيادة عليهم ولا عنت متى لم يلطوا. والألطاظ المنع، يُقال لظ وألظ بمعنى. ولم يلحدوا في حياتهم عن واجب، ولم يتثاقلوا فيما اشترع من فضائل الله. والإلحاد العدول. وقوله لكم في الوظيفة الفريضة، الفريضة الهرمة وكذلك الفارض، والمعنى لا يعد عليكم في الصدقة مثله، وكذلك العارض وهو الكسير وذات الآفة، ومن كلامهم بنو فلان أكالون للعوارض. والفريش من الخيل التي وضعت حديثاً كالنفساء من الناس. والركوب: الذلول، والفلو الضبيس: الصعب. وهذا كما روى عفونا لكم عن صدقة الخيل وقوله لا يمنع سرحكم يريد مما تسرحونه في مراعيكم ولا تمنعونه ولا تزاحمون فيها، ولا يعضد أي لا يقطع ولا يمنع دركم على حذف المضاف أي ذوات/ ٦١ الدر أي لا تمنع من الرعي وتحشر إلى المصدق.

والأماق: الغدر والغلّ يُقال في فلان ماقه. وقوله تأكل الرباق يعني العهود التي صارت كالأرباق في الأعناق. وقوله من أبى فعليه الرّبوة أي الزيادة، يريد أن الخارج من الطاعة يضاعف عليه ما يلزمه. وهذا كما روى عنه (ﷺ)، وقد قيل له أن فلاناً قد منع الصدقة، فقال هي عليه ومثلها.

ومما روي من أخبار الوفود أن معاوية بن ثور، ورد على رسول الله (ﷺ)، وهو ابن مائة سنة، ومعه ابنه بشر، فقال معاوية للنبي (ﷺ): «أني أتبرك بمسك وقد كبرت، وهذا ابن برّ بي، فامسح وجهه. فمسح (ﷺ) وجهه بشر وأعطاه أعزاه عفرًا وبرك عليهم. قالوا فكانت السنة ربما أصابت بني البكاء ولا تصيبهم، فقال محمد بن بشر (١):

وأبي الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير والبركات (٢)
أعطاه أحمد إذا أتاه أعزاه عفرًا ثواجل لسن باللجبات (٣)
يملأن رقد الحي كل عشية ويعود ذاك الملك بالغدوات
بوركن من منح وبورك مانحا وعليه مني ما حييت صلات

قال أبو عبد الله، والذي بسط له النبي رداءه، أشج عبد/ ٦١ ب القيس، واسمه عائذ بن عمر، وقال له فيك خصلتان يحبهما الله: الحلم والأناة. قال هما في يا رسول الله أو شيء جبلني الله عليه. فقال (ﷺ): «جبلك الله عليه». فقال الحمد لله الذي جبلني على ما أحب.

وروى سويد بن علقمة عن أبيه قال: وفدنا على رسول الله (ﷺ) ونحن جماعة من عشيرتنا، فوقفنا بين يديه، فقال لنا: من أنتم؟ فقلنا مؤمنون: فقال (ﷺ): لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانكم؟ فقلنا خمس عشرة خصلة: خمس منها أمرنا بها رسلك، وخمس أمرتنا بها، وخمس تعودناها في الجاهلية، ونحن عليها اليوم. فقالوا: هاتوا بينوا لي خصالكم. فقلنا: أما الخمس التي أمرنا بها رسلك فهي أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وأما الخمس التي أمرتنا بها فهي أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت عبد

(١) أنظر: ابن حجر، الإصابة ٣/ ٤٣٠.

(٢) في المصدر السابق النبي بدلاً من الرسول.

(٣) الثواجل: العظيمة البطن، وشاة لجه: كثيرة اللبن.

ورسوله، وأن نقيم الصلوات المكتوبات، وأن نؤدي الزكاة المفروضة، وأن نصوم شهر رمضان، وأن نحج بيت الله إن استطعنا إليه السبيل.

وأما الخمس التي تعودناها في الجاهلية، ونحن عليها اليوم فهي: الشكر في الرخاء، والصبر عند البلاء، والرضى/٦٢ بمر القضاء، والصدق في مواطن اللقاء، وترك الشماتة إذا حلت بالأعداء.

فتبسم رسول الله (ﷺ)، ونظر إلينا وقال: فقهاء نجباء، كادوا يكونوا أنبياء، أعلمكم خمس خصال أخرى حتى تتم خصالكم: لا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تعمروا ما لا تسكنون، ولا تجادلوا فيما لا تعلمون، ولا تنازعوا فيما عنه تزولون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

ما يضاف إلى اسم الله (١)

أهل الله، أسد الله، سيف الله، قوس الله، رمح الله، سعد الله، نهر الله، خاتم الله، سجن الله، بنيان الله.

أهل الله (٢)؛

كان يُقال لقريش آل الله لمجاورتهم بيت الله، وصبرهم على لأواء مكة، وخشونة عيشها، وكونهم على إرث أبيهم إبراهيم، وإسماعيل (عليهما السلام).

ويُقال القراء أهل الله.

أسد الله (٣)؛

فأما أسد الله فهو حمزة بن عبد المطلب لشدة إقدامه في الحروب على

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٠.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ١٠.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٢١؛ ابن قتيبة، المعارف ١٢٤.

أعداء الرسول (ﷺ). ولمّا قال يوم بدر: أنا حمزة أسد الله وأسود رسول الله (ﷺ) قال له عتبة بن ربيعة: أنا أسد الحلفاء^(١). قال الزبير بن بكار لم يعرف لعتبة رفث إلا هذه الكلمة. وقوله لأبي جهل يوم بدر يا مصفر استة، وكان سيد قريش غير مدافع حلما/٦٢ ب وعقلا.

سيف الله^(٢)؛

وسيف الله أبو سليمان خالد بن الوليد، سماه رسول الله (ﷺ) بذلك لحسن آثاره في الإسلام وشجاعته. وكان (ﷺ) إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبي جهل قرأ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾^(٣)، لأنهما كانا من خيار المسلمين، وأبواهما أعدى أعداء الله ورسوله.

ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على إسلامه، دعاه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وقال له أقتلت مالكا لتنزو على حليته؟ لأنه تزوج بامرأته بعد قتله. فقال له: يا خليفة رسول الله أتشهد أن رسول الله (ﷺ) سماني سيف الله. فقال اللهم بلى، فقال: أيقتل سيف الله المسلم؟ فقال: لا، وصرفه إلى حيث جاء، وكان أميراً على عسكره.

ولمّا حلّ به الموت جعل يقول^(٤): لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة من سيف أو طعنة من رمح ورمية من سهم، وها أنا أموت على فراشي موت العير حتف أنفي، فلا نامت أعين الجبناء.

ولمّا مات لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبره أي حلقت رأسها، ولما ارتفعت أصواتهن عليه أنكرها بعض من حضر، فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): دع نساء بني المغيرة يبكين أبا

(١) أسد الحلفاء: أي أسد الآجام.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢١؛ الخليل بن أحمد، العين ١٢٨/٥؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١/١٦٥؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥/٢٩٨، ٣٠٨.

(٣) سورة الروم، الآية ١٩.

(٤) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٢٦٧.

سليمان، ويرقن من دموعهن سجلاً/٦٣ وسجلين ما لم يقع نقع أو لقلقه^(١). فيقال أن أخته لما سمعت هذا الكلام من عمر قالت متمثلة بقول الشاعر^(٢):

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي^(٣)
وكان بين خالد وعمر كراهية مشهورة.

قوس الله^(٤)؛

وقوس الله: هي التي يُقال لها قوس قزح^(٥)، يشبه بها ما يقلّ لبثه، قال الحمامي^(٦):

فشبهت سرعة أيامهم بسرعة قوس تسمى قزح
تلّون معترضا في السماء فما تمّ ذلك حتى نزح
وروى عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال: «لا تقولوا قوس قزح، ولكن قولوا قوس الله، لأن قزح من أسماء الشياطين. وذكره سيف الدولة في شعره فسمّاها قوس السحاب، فقال^(٧):

وساق صبيح للصباح دعوته فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا ومنقض^(٨)
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا على الجودكناً والحواشي على الأرض^(٩)

(١) اللقطة: الصباح والجبلة عند الموت.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ٣٧/٥، وقد تمثل به ابن الزبير أيضاً. والبيت غير منسوب.

(٣) في أنساب الأشراف: «لأعرفنك بدلاً من لألفينك».

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٤ - ٢٥: النويري، نهاية الأرب ٩٣/١، ابن منظور، اللسان، مادة «قوس» و«قزح».

(٥) قزح: اسم شيطان (اللسان).

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٤ وفيه «الحمامي العلوي».

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٥: يتيمة الدهر ٢٤/١: الأبيشي، المستطرف ٢١٩/٢.

(٨) في المستطرف «فما» بدلاً من «فمن».

(٩) في: ابن رشيق القيرواني، العمدة ٢٣٧/٢، والبيت منسوب لابن الرومي وفيه «السحاب» بدلاً من «الجنوب»، و«هي خضر بدلاً من الحواشي».

يطرّزها قوس السحاب بأحمر على أصفر على أخضر أثر مبيض (١)
كأذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

رمح الله (٢) :

ورمح الله: كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذا ذكر الكوفة قال:
هي رمح الله، وفيها جمجمة العرب، وكنز الإيمان، أراد أن أهلها/٦٣ ب
سلاح على أعداء الله.

سعد الله (٣) :

سعد الله: من أمثالهم لا ندري أسعد الله أكثر أم جذام، وهما حيّان
بينهما فصل بين لا يخفى إلا على الجاهل الذي لا يعرف الأنساب. قال
الشاعر (٤):

لقد أفحمت حتى لست أدري أسعد الله أكثر أم جذام (٥)
كتبت وقد سبت عقلي المدام وساعدني على الشرب الندام
وأسرفنا فما ندري لسكر أسعد الله أكثر أم جذام (٦)
وسعد الله من بين القبائل مخصصة بالفصاحة وحسن البيان.

قال المؤلف (٧) بهذه الأحاديث أظن أن هذه سعد بن بكر بن هوازن لا
سعد الله. وكان النبي (ﷺ) مسترضعاً فيهم. ظئره حليلة السعدية،

(١) في العمدة: «الغمام» بدلاً من «السحاب»، وفي ثمار القلوب، ونهاية الأرب ٩٤/١، وفي المستطرف ٢١٩/٢. يطرّزها قوس السماء بأصفر على أحمر في أخضر أثر مبيض وفي ثمار القلوب «تحت» بدلاً من «أثر».

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٥ - ٢٦: ابن الفقيه الهمداني، البلدان ١٦٣.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٩٧/٧: العسكري، جمهرة الأمثال ٢٨٠/٢: الميداني، مجمع الأمثال ٢١٤/٢.

(٤) في ثمار القلوب غير منسوب.

(٥) في ثمار القلوب: «ندري» بدلاً من «أدري».

(٦) في ثمار القلوب ٢٨. إن البيتين منسوبان لأبي القاسم إسماعيل بن عباد.

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨.

تسلمته من عبد المطلب، فحملته إلى المدينة وأرضعته. ولما رده إلى مكة نظر إليه عبد المطلب، وقد نما نموّ الهلال وهو يتكلم بفصاحة فقال: جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب.

نهر الله^(١)؛

ونهر الله يُقال في الأمثال إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى، ويُقال نهر معقل. فأما نهر عيسى^(٢)، قال المؤلف هذا صحيح، وقد شاهدت أهل بغداد يقولون في ذلك في إبان زيادة دجلة ذلك أن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس عم المنصور حفر نهراً من الفرات إلى دجلة، وبنى على حافته قرايا/ ١٦٤ ومزارع، فهو يعرف بنهر عيسى. ويرجع الماء من هذا النهر إلى دجلة وسط بغداد في شعبتين: أحديهما تسمى الصراة، والأخرى نهر عيسى. فإذا كانت وقت الربيع، وزادت دجلة منعت دخول ماء الفرات إليها من نهر عيسى فيربوا الماء فيه. فيقول الناس: إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى.

ثم من لم يعرف السبب، ولم يشاهد هذا الموضع، غير المثل، فتارة يقول نهر موسى، وتارة يقول نهر معقل.

فأما نهر معقل^(٣) فإنه نهر بالبصرة كبير، عليه معظم مزارع أهل البصرة والنخيل، حفره زياد بن أبيه أيام إمارته، وأنفق عليه مالا جمّاً، فلما أراد فتحه دعا معقل بن يسار صاحب رسول الله (ﷺ) وأمره بأن يفتح فم هذا النهر بيده تبركاً به وبصحبه. فتبعه العوام حتى فتح الماء فصار يدعى نهر معقل، وسقط اسم زياد عن النهر. فيقال أنه أعطى دراهم لبعض ثقاته، وأنفذه إلى النهر وقال له: سل من يستقبلك عن النهر، فمن

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٠ - ٣١.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، مادتي نهر عيسى ونهر معقل.

(٣) انظر: البلاذري، فتوح البلدان (تح المنجد)، ٤٤٠، ٤٥١، ياقوت، معجم البلدان، مادة نهر معقل.

قال منهم أنه نهر زياد فأعطه ألف درهم. ومن قال أنه نهر معقل فلا تعطه شيئاً، فيقال أنه رد الدراهم برمتها إلى خزانته ولم يعط أحداً منها شيئاً.

خاتم الله^(١)؛

وخاتم الله. يُراد به الدراهم والدنانير المنقوشة. وكان السلف (رحمهم الله) يكرهون/ ٦٤ ب كسرهما لأن فيها اسم الله. وفي الخبر كنوز الله في أرضه، فمن أرادها فليأتها بخاتمه. وقد يُقال في الكناية عن العذرة كما قيل: بكر بخاتم ربه عذراء.

وتقول العامة للصوم خاتم الله، تقول «لا والذي خاتمه على فمي».

سجن الله^(٢)؛

وسجن الله في الخبر «أن الحمى رائد الموت»^(٣)، و«سجن الله في أرضه»، و«قطعة من النار». وفي خبر آخر: الحمى سجن الله في أرضه يحبس فيه عباده إذا شاء، ويطلق إذا شاء.^(٤)

بنيان الله^(٥)؛

وبنيان الله، قال النبي (ﷺ) من هدم بنيان الله فهو ملعون. يعني من قتل نفسه.

ما يضاف وينسب إلى الأنبياء^(٦)

ومما يضاف وينسب إلى الأنبياء: وصي آدم، سفينة نوح، غراب نوح،

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣١. وذكر قدامة بن جعفر أنها سميت بذلك لأنه نقش على الدراهم «الله أحد، الله الصمد»: الخراج ٥٩.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧. وقارن: الأصفهاني، الأغاني ٢٥٠/١٧.

(٣) ابن أبي الدنيا، المرضي والكفارات ٥٣، ٩٢.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد ٩٩/٥، الأبي، نثر الدر ٢١٤/١.

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧.

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٨ وما بعدها.

مقام إبراهيم، نار إبراهيم، ضيف إبراهيم، تحفة إبراهيم، وعد إسماعيل، ذئب يوسف، قميص يوسف، ريح يوسف، نار موسى، يد موسى، بقية قوم موسى، خليفة الخضر، حوت يونس، مزامير داود، سير سليمان، حمار عزيز.

وصي آدم^(١)؛

فأما وصي آدم: يُقال للفضولي الداخل فيما لا يعنيه.

ووضعه أبو العيناء موضع المدح فقال: خلف آدم في ولده، فهو يسد خلتهم، وينقع غلتهم، وقد رفع الله الدنيا من شأنها إذ جعلك من سكانها يخاطب محمد بن عبد الله بن طاهر [عندما سأله عن الحسن بن سهل] (٢).

سفينة نوح^(٣)؛

وسفينة نوح تضرب مثلاً للشيء الجامع لأنه جمع/٦٥ أ فيها من كل زوجين اثنين. وقال النبي (ﷺ) «أن عترتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك» (٤).

غراب نوح^(٥)؛

وغراب نوح: يُقال للرسول الذي لا يعود أو يبطل من غير نجاح. وذلك أن نوحاً (عليه السلام) أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء، فاشتغل بميتة وجدها، ولم يعد على نوح. فأرسل مكانه الحمامة فجاءته بالخبر. يُقال فلان لا يرجع حتى يرجع غراب نوح (عليه السلام).

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٨.

(٢) الاضافة من ثمار القلوب.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٩.

(٤) الهيتمي، مجمع الزوائد ١٦٨/٩: المحب الطبري، ذخائر العقبه في مناقب العترة ٥٣.

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٠: الجاحظ، الحيوان ٣١٨/٢: البيان والتبيين ٢٩٣/٤. وقارن ابن قتيبة عيون الأخبار ٧٢/٢: والميداني، مجمع الأمثال ١١٩/١: والأبشيهي، المستطرف ١٣٧/٢: الهمداني، الأكليل ٥٠/١.

قال الشاعر^(١):

وندمان بعثت به رسولا
رأي في الديربدرا مستنيرا
فأهمل حاجتي كغراب نوح
فساعده على دين المسيح

مقام إبراهيم^(٢):

ومقام إبراهيم يُقال لكل مقام شريف كريم.
قال علي بن يحيى بن هارون النديم في ابن أبي الحواري، وقد عرضت
له سقطة [وثئت رجله منها]^(٣).

كيف نال العثار من لم يزل
أو ترقى الأذى إلى قدم
منه مقبلا في كل خطب جسيم^(٤)
لم تخط إلا إلى مقام كريم
وكمقام الخليل إبراهيم

نار إبراهيم^(٥):

ونار إبراهيم يضرب به المثل في البرد والسلامة. قال ابن المعتز في
وصف الشراب^(٦):

ومشمولة قد طال بالقفص لبثها
حكّت نار إبراهيم في اللون والبرد^(٧)

ضيف إبراهيم^(٨):

وضيف إبراهيم: يُقال للضيف/٦٥ ب الكريم. قال الله تعالى: ﴿وهل

(١) في ثمار القلوب، غير منسوب.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٢.

(٣) الإضافة من ثمار القلوب.

(٤) في ثمار القلوب «مفيداً» بدلاً من «مقبلاً»، ويضيف الثعالبي بيتاً ثالثاً:
لمقام النبي أحمد أو مثل
مقام إبراهيم الخليل

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٣.

(٦) ابن المعتز، الديوان ١٥٦.

(٧) في الديوان: «حبسها» بدلاً من «لبثها».

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٤: الطبري، تاريخ ١/٢٤٨، ٣١٢: ابن منظور، اللسان مادة «ضيف»: النبيل
الشيباني، الأوائل ٧٠: الطبراني، الأوائل ٥٩.

آتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ﴿١﴾. وإنما قال ذلك لأنه قام عليهم بنفسه. ثم قرَّب إليهم عَجَلاً سَمِيناً وقال: ألا تأكلون. ومن كرامة الضيف تعجيل قراه (٢).

تحفة إبراهيم (٣):

وتحفة إبراهيم (عليه السلام) هي اللحم (٤). دخل الشعبي يوماً على صديق له، فتحدثا ساعة، فلما أراد القيام قال له: لا نفترق إلا عن ذواق. قال الشعبي: فاتحفني بما عندك، ولا تتكلف لي ما لا يحضرك. فقال له: أي التحفتين أحب إليك، تحفة إبراهيم أم تحفة مريم؟ فقال الشعبي: أما تحفة إبراهيم فعهدي بها الساعة. فدعا له بطبق من رطب. وإنما عني بتحفة إبراهيم اللحم لأن في قصته ﴿فما لبث أن جاء بعجل حينذ﴾ (٥). وبتحفة مريم الرطب لأن في قصتها ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾ (٦).

وعد إسماعيل (٧):

ووعد إسماعيل، يضرب في الصدق، لأن الله تعالى أثنى عليه بصدق الوعد (٨).

وكان العلاء بن صاعد وعد البحثري بمائة دينار، فتأخرت عنه

(١) سورة الذاريات، الآية ٢٤.

(٢) أورد الثعالبي البيت التالي استشهاداً على ذلك:

أسأتم وأبطأتم على الضيف القرى وخير القرى للنـازلين المعجل

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٤.

(٤) أنظر: الطبري، تاريخ ١/٢٤٨.

(٥) سورة هود، الآية ٦٩.

(٦) سورة مريم، الآية ٢٥.

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٥.

(٨) قال تعالى: واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. سورة مريم، الآية ٥٤.

فكتب إليه^(١).

المائة دينار منسيّة في عدة أو سعتها خلفاً^(٢)
لا صدق إسماعيل فيها ولا وفاء إبراهيم إذ وفى
إن كنت لا تنوي نجاحاً لها فكيف لا تجعلها ألفاً/٦٦ أ

ذئب يوسف^(٣)؛

وذئب يوسف يضرب مثلاً فيمن يرمى بجرم جناه غيره وهو بريء
الساحة منه. قال ابن الحجاج:

قد أذنب القوم وألزمته كأنني أولاد يعقوب^(٤)
إذ جعلوا يوسف في جبّه ووركوا الذئب على الذئب^(٥)

قميص يوسف^(٦)؛

وقميص يوسف، أجرى الله تبارك وتعالى أمره من ابتدائه إلى انتهائه على
ثلاثة أقمصّة:

أولها: قميصه المضرج بدم كذب.

والثاني: قميصه قدّ من دُبر^(٧)، والثالث: قميصه الذي ألقي على وجه
أبيه فارتد بصيراً^(٨).

(١) البحتري، الديوان ٣/٣٥٩.

(٢) في الديوان: «اشبعثها» بدلاً من «أوسعتها».

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٦.

(٤) في ثمار القلوب: «كأنهم» بدلاً من «كأنني».

(٥) في ثمار القلوب: «وأوقعوا» بدلاً من «ووركوا».

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٦: وأنظر: الأبي، نثر الدر ٨١/٢.

(٧) أنظر: الطبري، تاريخ ٣٣٩/١.

(٨) قال تعالى: ﴿انذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً﴾ وأنظر: الطبري، تاريخ ٣٥٩/١.

قال أبو الشيص في القميص الأول في شعر له (١):

قميصك والدموع تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب (٢)

نظير قميص يوسف يوم جاءوا على لباته بدم كذوب (٣)

وقال العباس بن الإحنف في القميص الثاني في شعر له في الغزل (٤):

وقد زعمت جُمل بأني أردتها علي نفسها تباً لذلك من فعل (٥)

سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فإن قميصي لم يكن قد من قبل (٦)

وأما القميص الثالث فهو مثل سائر في لطف الموقع، وحسن المحل. قال أبو الطيب (٧):

كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في أجفان يعقوب

ريح يوسف (٨):

وريح يوسف يضرب به المثل في الذي يحس به من أثر الشئ ٦٦/ع
الसार. يحكى أن آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (٩) استأذن على يعقوب بن الربيع وهو على الشراب، فأمر برفعه، والأذن له. فلما دخل قال: «إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون» (١٠)، فضحك يعقوب، وأمر برده.

(١) أبو الشيص، الديوان ٤٣.

(٢) في ثمار القلوب: «جفونك» بدلاً من «قميصك».

(٣) في الديوان: «حين» بدلاً من «يوم».

(٤) العباس بن الأحنف، الديوان ٢٨٩.

(٥) في الديوان: «يمُن» بدلاً من «جمل».

(٦) في الأصل قميص والتصحيح من الديوان وثمار القلوب.

(٧) أبو الطيب المتنبي، الديوان ٢٢٨/١.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٠. قال تعالى: ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾ - سورة يوسف/ الآية ٩٤.

(٩) في ثمار القلوب: آدم بن عمر بن عبد العزيز والتصحيح ما أثبتناه.

(١٠) سورة يوسف، الآية ٩٤.

نار موسى^(١)؛

ونار موسى يضرب به المثل في الشيء اليسير الهين يطلب فيوجد بسبب العلق النفيس، والغنيمة الباردة. قال ابن عائشة^(٢) كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى (عليه السلام) ذهب يقتبس النار، فكلمه الملك الجبار.

يد موسى^(٣)؛

يد موسى، يضرب به المثل في حسن البياض، وشعاع النور. قال بعض المحدثين^(٤):

لك صدغ كأنه قلب فرعون وجهه كأنه يد موسى
وفم قد أتى ببرهان عيسى فهو بالطيب منه يحي النفوسا

بقية قوم موسى^(٥)؛

وبقية قوم موسى، يضرب بهم المثل في الملal وقلة الصبر، لأنهم لم يصبروا على طعام واحد.

وقال أبو نواس في شعر له^(٦):

أظنك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام^(٧)

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢، ٥٧٢. قال تعالى: ﴿قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلّي أتيكم منها بقبس﴾ - سورة طه، الآية/١٠؛ وأنظر: الطبري ٤٠٠/١.

(٢) عن ابن عائشة، أنظر: الأصفهاني، الأغاني ٢٠٣/٢ وما بعدها.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢؛ المرتضى، الأمالي ٢٩٧/١؛ الطبري، تاريخ ٤٠٣/١.

(٤) البيهقي، غير منسوبين في ثمار القلوب.

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢ - ٥٣؛ الأبي، نثر الدر، ج ٦، ق ٥٢٤/٢؛ الطبري، تاريخ ٤٣١/١.

(٦) أبو نواس، الديوان ٥٨٥.

(٧) في الديوان «بقية» بدلاً من «بقايا». وفي ثمار القلوب «أراك من بقية» بدلاً من «أظنك من بقية».

خليفة الخضر^(١)؛

خليفة الخضر، يُقال للجوال في الآفاق، وجواب البلاد. وقال أبو تمام^(٢):

خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهور العيس أوطاني^(٣)
الشام داري ويغداد المنى وأنا بالرقتين والفسطاط أخواني^(٤)

وحوت يونس^(٥)؛

وحوت يونس، يضرب به المثل في النهم الأكل. وكتب ٦٧ أ بعض
الكتاب كتاباً في طفيلي فقال فيه^(٦):

ويحاكي حوت يونس في جودة الالقام، وثعبان موسى في [سرعة]^(٧)
الالتهام.

مزامير داود^(٨)؛

ومزامير داود (عليه السلام)، يروى عن أبي جريح قال: سألت عطاء عن
قراءة القرآن على ألحان الغناء والحداء. قال: لا بأس لا بأس لقد حدثني
عبيد الله بن عمير الليثي أنه كانت لداود (عليه السلام) مزامير يزمر بها
إذا قرأ الزبور، فكان إذا اجتمع عليه الجن والأنس والوحش والطير بكى
وأبكى من حوله. وقال ابن الحجاج:

لها غناء أشجى إذا نغمت من صوت داود في المزامير

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٣. وأنظر: الطبري، تاريخ ٣٦٥/١.

(٢) أبو تمام، الديوان ١٦٣/٣.

(٣) في ثمار القلوب: «يأوي» بدلاً من «يربع».

(٤) في الديوان: «أهلي» بدلاً من «داري»، و«الهوى» بدلاً من «المنى»، وفي ثمار القلوب: «بالشام قومي» بدلاً من «الشام داري».

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٥.

(٦) في ثمار القلوب: إن الذي كتب ذلك: أبو الخطاب الصابي إلى عز الدولة بن بختيار.

(٧) الإضافة من ثمار القلوب.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٧.

وقال المبرد^(١): مزامير آل داود كأنها ألحانهم وأغانيهم.
وقال غيره^(٢) أن طيب صوته ونغمة نغمته شبَّهها بالمزامير، ولا مزامير
ولا معازف هنالك والله أعلم.

سير سليمان^(٣)؛

سير سليمان، يضرب به المثل في السرعة. قال الله تعالى: ﴿ولسليمان
الريح غدوها شهر، ورواحها شهر﴾^(٤). ويُقال أنه كان يسير في يوم واحد
من اصطخر فارس إلى بيت المقدس. وقال سلم بن عمرو للهادي^(٥)، وقد
سار من جرجان إلى بغداد في ستة أيام على البريد وقد أتته الخلافة.
لما أتت خير بني هاشم خلافة الله بجرجان
أسرع في الأرض وقد سارها يحكي لنا سير سليمان^(٦) ٦٧ ب

حمار عزيز^(٧)؛

حمار عزيز (عليه السلام)، يضرب مثلاً للمنكوب ينتعش لأن الله تعالى
أماته ثم أحياه بعد موته بمائة سنة. وقال بعض من يتعصب للحمار
كيف لا أحب شيئاً أحياه الله بعد موته قبل الحشر، يريد حمار عزيز.
وقال موسى للخضر (عليهما السلام): أي الدواب أحب إليك؟ قال الفرس
والحمار والبعير لأنها من مراكب الأنبياء. قال الجاحظ^(٨) أما الفرس

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٧.

(٢) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ٢/٢٠٤ - ٢٠٥؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٩/٦٣.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٥؛ لطائف المعارف ١٣١. وأنظر الطبري، تاريخ ١/٤٨٩؛ المسعودي، مروج
الذهب ٣/٣٣٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٢٧٨.

(٤) سورة سبأ، الآية ١٢.

(٥) في الأصل المهدي، والتصحيح من مروج الذهب، وثمار القلوب.

(٦) في لطائف المعارف: «حازها» بدلاً من «سارها».

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٠؛ الجاحظ، البيان والتبيين ١/٣٠٧، ٢/٢٩٣؛ الحيوان ١/٢٩٨، ٣/٥١٣،
٨٠/٤.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٠.

فمركب أولي العزم من الرسل وكل من أمره الله بحمل السلاح وقتال الكفار وأما البعير فمركب هود وصالح وشعيب ومحمد (عليهم السلام).

داء الأنبياء (عليهم السلام) ^(١)؛

وداء الأنبياء (عليهم السلام)، قال الجاحظ ^(٢)؛ ومن المفاليج إدريس النبي (عليه السلام)، ورووا أن الفالج من أمراض الأنبياء. قال: ولا أعرف إسناد هذين القولين، ومثل هذا يحتاج فيه إلى الرواية عن الثقات. قال الجاحظ: وأكثر ما يعتري الفالج واللقوة المتوسطين في الأسنان، لأنّ الشاب كثير الحرارة، والشيخ كثير الرطوبة، وأكثر ما يعتري بين هاتين السنين.

ما ينسب إلى الملائكة والشياطين ^(٣)

ومما ينسب إلى الملائكة والشياطين: خط الملائكة. غسيل الملائكة. من صلّى عليه الملائكة. من صافحته الملائكة. حربة أبي يحيى. رماح الجن/٦٨ أ وذبائح الجن. رقي الشيطان. مكيال الشيطان. ظل الشيطان. لطيم الشيطان. مخاط الشيطان. وكر الشيطان. حبال الشيطان.

خط الملائكة ^(٤)؛

فخط الملائكة يكنى به عن الخط الرديء، قال الله تعالى: ﴿ورسلنا لديهم يكتبون﴾ ^(٥). كأنه لما كان خطهم غير بيّن للإنسان، والخط أجوده أبلغه، قيل خطه خط الملائكة.

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢.

(٢) الجاحظ، البرصان والعرجان ٤٦٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢.

(٣) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣.

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣؛ الكناية والتعريض، ص ٣٨.

(٥) سورة الزخرف، الآية ٨٠.

غسيل الملائكة^(١)؛

وغسيل الملائكة، حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، خرج يوم أحد، فأصيب. فقال رسول الله ﷺ: «هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة»^(٢)، فقالت امرأته: كان معي على ما يكون الرجل من امرأته، فأعجلته حطمة بلغته عن المسلمين، منعتة عن الاغتسال. وفيه يقول الأحوص ابن أخته^(٣):

غسلت خالي الملائكة الأبرار ميتاً أكرم به من صريع^(٤)

من صلت عليه الملائكة^(٥)؛

وسعد بن معاذ الأنصاري هبط لموته سبعون ملكاً لم يهبطوا إلى الأرض قبلها، واهتز له عرش الله. فقال حسان بن ثابت في ذلك^(٦):

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لموت أبي عمرو^(٧)
وكبر رسول الله ﷺ وآله سبع تكبيرات، كما كبر على حمزة عمه، وشم من تراب قبره ريح المسك/٦٨ ب.

من صافحته الملائكة^(٨)؛

وكان عمران بن حصين تصافحه الملائكة وتعوده ثم افتقد ذلك. فقال له الرسول ﷺ: «أصابك جرح في سبيل الله فكتمته. قال: أجل ثم أظهرته. قال: قد كان ذلك، قال: لو أقمت على كتمانها لزارتك الملائكة إلى أن تموت»، وهذه فضيلة كبيرة.

(١) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١/٣٢٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٤.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الأحوص الأنصاري، شعره ١٥٧؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢/٣٧٥.

(٤) في شعر الأحوص: «طوبى له» بدلاً من «أكرم به».

(٥) أنظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٢/٣٧؛ ابن هشام، السير ٢/٧٥؛ المبرد، الكامل في اللغة

٢/٣٧٥.

(٦) غير موجود في الديوان.

(٧) في الكامل في اللغة: «لسعد» بدلاً من «لموت».

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٣/٢٦ - ٢٧.

حربة أبي يحيى^(١)؛

وحربة أبي يحيى هي الموت، وأبو يحيى كنية ملك الموت كني بذلك كما كني اللديغ بالسليم.

رماح الجن^(٢)؛

والعرب تسمي الطاعون رماح الجن. وفي الحديث أنه وخز أعدائكم من الجن. قال العماني^(٣):

قد أذهب الله رماح الجن وأذهب التعليق والتجني^(٤)
يريد ما كان يفعل بنو أمية من تعذيب العمال، ومطالبة الناس بالأموال بالتعليق والتجريد والمسأل^(٥).

وقال أبو جعفر المنصور لأبي بكر ابن عياش: لو لم يكن من بركتنا عليكم إلا رفع الله الطاعون عنكم. فقال ابن عياش لم يكن الله تعالى ليجمعكم علينا والطاعون^(٦).

كلاب الجن^(٧)؛

وكلاب الجن، وهم الشعراء.

ذبائح الجن^(٨)؛

ذبائح الجن، هي أن الرجل كان يشتري الدار، أو يستخرج العين، فيذبح

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٦ - ٦٧، ٢٤٦؛ الكناية والتعريض ٥٣.
(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٨؛ ابن منظور، اللسان، مادة «رمح»؛ الجاحظ، الحيوان ٢١٨/٧ - ٢١٩؛
العجلوني، كشف الخفاء ٥٢/٢.
(٣) في الأصل الحماتي والتصحيح من ثمار القلوب والحيوان.
(٤) في الحيوان: البيت قد دفع الله رماح الجن. وأذهب العذاب والتجني.
(٥) المسأل: جمع مسله، وهي الإبرة الكبيرة كانت تستخدم للوخز في التعذيب.
(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٨.
(٧) المصدر السابق ٦٨.
(٨) المصدر السابق ٦٩؛ ابن منظور، اللسان مادة «جن».

لها ذبيحة للطيرة، ويضيف جماعة. وجاء في الخبر النهي عن ذبائح الجن.

رقى الشيطان^(١)؛

ورقى الشيطان، هي الشعر. قال جرير في عمر بن عبد العزيز^(٢)/٦٩ أ. رأيت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا^(٣)

مكيال الشيطان^(٤)؛

مكيال الشيطان، هو الجور، كما يُقال العدل ميزان الباري [والجور مكيال الشيطان]^(٥).

ظل الشيطان^(٦)؛

ظل الشيطان، يُقال ذلك للمتكبر الضخم. قال الحجاج لمحمد بن سعد بن أبي وقاص:

أنت يا ظل الشيطان أشد الناس كبرا إذ صرت مؤذناً لفلان^(٧)

لطيم الشيطان^(٨)؛

لطيم الشيطان، يُقال لمن به لقوة، أو شتر إذا شبَّ. وكان عمرو بن سعيد

(١) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢٣٧/٩: الثعالبي، ثمار القلوب ٧٤: الأصفهاني، الأغاني ٤٩/٨: الجاحظ، الحيوان ٥١١/٦.

(٢) لم يرد البيت في ديوان جرير.

(٣) في الأغاني والحيوان «وجدت» بدلاً من «أردت».

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٧٥.

(٥) الإضافة من ثمار القلوب.

(٦) الجاحظ، الحيوان ١٧٨/٦: الثعالبي، ثمار القلوب ٤٤٣: ولطائف المعارف ٤٠.

(٧) في لطائف المعارف ٤٠: إذ صرت مؤذن الحائك ابن الحائك يعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي ثار على الحجاج سنة ٨٢هـ.

(٨) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٧٢: الجاحظ، الحيوان ١٧٨/٦ والبيان والتبيين ٣١٥/٨،

٩٥/٢ وفيه لطيم الجن: الثعالبي، ثمار القلوب ٧٥، ٢٤٦ ولطائف المعارف ٣٦: ابن دريد، الاشتقاق ٧٩: ابن قتيبة، عيون الأخبار ٦١/٤.

بن العاص المعروف بالأشّدق، يلقب بذلك. قال عبد الله بن الزبير: بلغنا أن لطيم الشيطان قتله أبو الذباب يعني عبد الملك بن مروان. ثم قال: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً﴾^(١).

مخاط الشيطان^(٢)؛

مخاط الشيطان، هي الخيوط التي تتراعى من الهواء عند شدة الحر، ويُقال لها أيضاً لعاب الشمس.

خيطة باطل؛

وخيطة باطل يُشبه به من لا حاصل له ولا طائل فيه. وكان مروان بن الحكم يلقب بخيطة باطل^(٣).

وكر الشيطان^(٤)؛

وكر الشيطان، هو السوق. وفي الخبر «أياكم والأسواق فإنّ الشيطان قد باض فيها وفرخ»^(٥).

حبائل الشيطان^(٦)؛

حبائل الشيطان، هي «النساء» كما جاء في الخبر^(٧).

(١) سورة الأنعام، الآية ١٢٩.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٧٦: الميداني، جمع الأمثال ٢٧٣/١.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ٣٥.

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٧٦: الأبي، نثر الدر ٢٥٨/١؛ وقارن نثر الدر ١٨١/٥.

(٥) الترمذي، السنن ٢١/٥.

(٦) العسكري، جمهرة الأمثال ٣٠٨/٢: الثعالبي، ثمار القلوب ٧٦: الأبي، نثر الدر ١٧٣/١.

(٧) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٤٠/٧، القول منسوب إلى عبد الله بن مسعود وكذلك في جمهرة

الأمثال. وفي نثر الدر منسوب إلى الرسول (ﷺ): المنذري، الترغيب والترهيب ٢٥٧/٣.

ما ينسب إلى الصحابة والتابعين والأشراف (١)

ومما ينسب ويُضاف إلى الصحابة والتابعين وأصحاب المهن من الأشراف المعروفين: /٦٩ ب درة عمر. قميص عثمان. فقه العبادلة. وليمة الأشعث. زكن إياس. شجة عبد الحميد. قريش الأباطح. شيبة الحمد. ملاعب الأسنة. فرسان العرب. أزواد الركب. عروة الصعاليك. سعد العشيرة. سليك المقانب. حنيف الحناتم. طفيل العرايس. وضاح اليمن. أشج بني أمية. جبار بني العباس. جبار بني أمية. قيافة بني مدلج. عيافة بني لهب. خطباء إياد. مهوور كنده. رأي سطيح. جار أبي داود. جليس قعقاع. فتكة البراض. حديث خرافة. نومة عبود. أير الحارث بن سدوس. شؤم طويس. أصفر سليم. بخت أبي نافع. قنديل سعدان. شربة أبي الجهم. أثافي العرب. أغربة العرب. جمرات العرب. قبة الإسلام. دعوة الإسلام. ميدان الخلافة. دهن أبي أيوب. قدح ابن مقبل. سيف الفرزدق.

درة عمر (٢):

أما درة عمر (رضي الله عنه)، قال الشعبي: كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج، ولذلك قال الهرمزان، ملك خوزستان، حين أتى به عمر أسيراً، فرآه متوسداً درته في المسجد: أني قد خدمت أربعة من ملوك الأكاسرة وأصحاب التيجان فما هبت منهم /٧٠أ أحداً هيبتني لصاحب هذه الدرّه.

قميص عثمان (٣):

وقميص عثمان، هو قميصه المخرج بدمه. يضرب مثلاً للشيء يكون

(١) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٨٥.

(٢) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (تح سهيل زكار) ٣١٤/١٠، ٣٢٢، ٤٠٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٥ - ٨٦.

(٣) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢٠٦/٧؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٦.

سبباً للتحريض بين الناس والتحريض على الشر. وذلك أن عمرو بن العاص لما أحس من عسكر معاوية فتوراً في المحاربة أشار عليه بأن يبرز قميص عثمان. فلما وقعت عليه عيونهم، ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب. فقال عمرو: «حرك لها حوارها تحن»^(١).

وكانت قبيحة امرأة المتوكل رفعت قميص المتوكل الذي قتل فيه مخرجاً بالدم، وجعلت تبكي وتحرض الأتراك على الطلب بدمه. فقال ابنها المعتز: يا أمي ارفعي القميص وإلا صار قميصين يعرض بنفسه، ويخاف أن يلحق بأبيه، فرفعته حينئذ^(٢).

فقه العبادلة^(٣):

وفقه العبادلة، هم عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس. [وعبد الله بن عمر]^(٤) وعبد الله بن الزبير. وعبد الله بن عمرو بن العاص. فهؤلاء فقهاء الصحابة، وأبناؤهم.

وليمة الأشعث بن قيس^(٥):

وليمة الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، ارتد في جملة أهل الردة، فلما أتى به أبو بكر (رضي الله عنه) أسيراً، استتابه وأطلقه، وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة، فأصبح صبيحة البناء، وخرج شاهراً سيفه، فلم يبق ذات أربع مما يؤكل لحمه إلا عرقبها. فقال الناس هذا الأشعث قد/ ٧٠ ارتد ثانية. فصعد السطح، وأشرف على الناس وقال: يا أهل المدينة، إنا

(١) الميداني، مجمع الأمثال ١/ ١٩١.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية ١٨/ ١١؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٦.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٨٨.

(٤) الإضافة من الثعالبي

(٥) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٨٨ - ٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٥١/ ١؛ الميداني، مجمع الأمثال

٣٥٩/ ٢؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٣٤٨/ ٢.

والله لو كنا ببلادنا لأولمنا كما أردنا، فأجمعوا هذه اللحوم، وليأتني صاحب كل بهيمة ذبحتها غداً أوفه ثمنها. فأخذ الناس اللحوم، ولم يبقَ دار من دور المدينة إلا دخلها شيء من تلك اللحوم. ولم يرَ يوماً أشبه بيوم الأضحى من ذلك اليوم. فضرب به المثل، فقالوا: «أولم من الأشعث».

زكن إياس^(١)؛

وزكن إياس، هو إياس بن معاوية، وكان قاضياً على البصرة من قبل عمر بن عبد العزيز وكان قائفاً زكناً، وله أخبار وحكايات طريفة لا يحتملها هذا الموضع.

شجة عبد الحميد^(٢)؛

شجة عبد الحميد، يضرب مثلاً للمعورة تصيب الإنسان الجميل فلا تشينه، بل تزينه، وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان من [أجمل]^(٣) أهل دهره، أصابته شجة في وجهه فلم تشنه بل استحسناها الناس. فالنساء كنّ يخططن في وجوههن شجة عبد الحميد.

وقريش الأباطح^(٤)؛

وقريش الأباطح قد جرى ذكرهم فيما قبل مستوفى.

(١) أنظر: العسكري، جمهرة الأمثال ٥٠٧/١: الثعالبي، ثمار القلوب ٩٢ - ٩٤؛ وكيع، أخبار القضاة ٣١٢/١ و ١٥/٢؛ الجاحظ، البيان والتبيين ١٠١/١: المبرد، الكامل في اللغة ٢٦٣/١: الأبي، نثر الدر ١٥٢/٥. والزكن: الظن أو العلم.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٩٥. ونسب الجاحظ والبلاذري هذه الشجة إلى بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الأشج.

أنظر البرصان والعرجان ٤٧٧: أنساب الأشراف ٤٥٧/١٠.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) أنظر ص ١٢، والثعالبي، ثمار القلوب ٩٦.

شعبة الحمد^(١)؛

شعبة الحمد، هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وذلك أنه لما ولد كانت في ذؤابته شعرة بيضاء فسميت شعبة، ثم قيل شعبة الحمد. ومنه قول الشاعر^(٢):

بشعبة الحمد أسقى الله بلدتنا قد فقدنا الحيا واجلّود المطر^(٣) ٧١/م
وقال آخر هو حذيفة بن غانم^(٤):

بنو شعبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر^(٥)

ملاعب الأسنة^(٦)؛

وملاعب الأسنة، وهو عامر بن الطفيل بن مالك أحد فرسان العرب.

فرسان العرب؛

قال أبو عبيدة^(٧): فرسان العرب ثلاثة. فارس تميم، عتيبة بن الحارث بن شهاب، وكان يُقال له صياد الفوارس، وسم الفوارس. وفارس ربيعة، بسطام بن قيس بن مسعود.

وفارس قيس، عامر بن الطفيل بن مالك ملاعب الأسنة.

فأما ملاعب الرماح فأبو براء عامر بن مالك بن جعفر عم عامر بن الطفيل. وكان بعث إلى رسول الله ﷺ يسأله أن يوجه إليهم من يعلمهم

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٩٧؛ ابن حبيب، المنمق ١٦٩؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٨٣/١.

(٢) في أنساب الأشراف والمنمق البيت منسوب إلى رقيقة من بني هاشم.

(٣) في أنساب الأشراف و«استبطىء» بدلاً من «وجلّود» وجلّود المطر أي انقطع وتأخر هطوله.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف (العباس)؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٩٧.

(٥) في أنساب الأشراف «بني» بدلاً من «بنو».

(٦) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٤٩/٧؛ ابن حجر العسقلاني،

الإصابة ٢٥٨/٢.

(٧) أنظر: ابن هشام، السيرة ١٨٣/٢ وما بعدها؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١٦٣/١ وما بعدها؛

الثعالبي، ثمار القلوب ١٠١؛ الطبراني، الأوائل ١٧٧.

الدين ويفقههم. فبعث (ﷺ) وآله بقوم من الأنصار، فعرض لهم عامر بن الطفيل فقتلهم يوم بئر معونة^(١)، فلم يفلت منهم إلا رجل واحد. فاغتم أبو براء لذلك لاخفار عامر ذمته. ثم مات عامر عند انصرافه عن رسول الله (ﷺ)، فبلغ نعيه قومه، وأرادوا النجعة فجلعوا يرتحلون. فقال أبو براء ما يصنع القوم؟ قالوا يرتحلون لهذا الأمر الذي حدث. قال: أبغير أمري؟ فقال له بعض بني أخيه: يزعمون أنه قد عرض لك في عقلك فساد مذ ساءك هذا الأمر. فشرب أقداحاً/ ٧١ ب فلما أثقله الشراب اتكأ على سيفه حتى فاض، وقال: لا خير في العيش وقد عصتني بنو عامر.

أزواد الركب^(٢)؛

أزواد الركب هم ثلاثة نفر من قريش: مسافر بن أبي عمرو بن أمية. وزمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصي، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. سموا بذلك لأنه لم يكن يتزود معهم أحد في سفر، وكانوا يطعمون كل من يصحبهم، ويكفونه الزاد. وكان ذلك عادة أشرف قريش، ولكن لم يخص بهذا الاسم إلا هؤلاء الثلاثة.

عروة الصعاليك^(٣)؛

عروة الصعاليك، هو عروة بن الورد. قال المبرد: سمي بذلك لأنه كان إذا شكا إليه فتى من فتيان قومه الفقر أعطاه فرساً ورمحاً وقال له: إن لم تستغن بذلك، فلا أغناك الله.

(١) بئر معونة: يقع بين جبال أبلى في الطريق بين مكة والمدينة وهي ماء لبني عامر بن صعصعة.

انظر ياقوت، معجم البلدان، مادة بئر معونة.

(٢) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٣: ابن حبيب، المحبر ١٣٧ والمنمق ٤٦٠ - ٤٦١: الأصفهاني، الأغاني ٤٩/٩: ابن حمدون، التذكرة الحمديونية ١٥/٧: ابن الأثير، المريع ١٩٦.

(٣) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٣: ابن سعيد، نشوة الطرب ٥٣٥/٢: ابن حمدون، التذكرة الحمديونية ٢٩٨/٨: الأغاني ٧٣/٣ وما بعدها.

سعد العشيرة^(١)؛

سعد العشيرة، إنما قيل له ذلك لأنه كان يركب في ثلاثماية من صلبه، فإذا سئل عنهم قال: هم عشيرتي، مخافة العين، فصار مثلاً للذي يتعزز بقومه، ويكثر بأولاده.

سليك المقانب^(٢)؛

سليك المقانب، هو سليك بن سلكة، وهي أمه، وكانت سوداء. وسليك أيضاً أسود، وهو أحد أغربة^(٣) العرب، وأعدى الناس حتى ما كان يدركه الفارس لشدة ركضه. وله أخبار في العدو والغارة.

حنيف الحناتم^(٤)؛

حنيف الحناتم، رجل من تيم اللات بن ثعلبة يضرب به/١٧٢ المثل في الإبلالة، وهي البصر برعي الإبل وما يصلحها. ومن كلامه: من قاط الشرية^(٥)، وتربع الحزن^(٦)، وتشتى الصمان^(٧) فقد أصاب المرعى.

(١) أنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٤٧٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٢٤٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٤؛ وفي ثمار القلوب كان يركب في عشرة من أولاده.

(٢) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ٣٨٣/٢٠ (الهيئة المصرية)؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٤٣٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٥؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٩٢؛ والبلاذري، أنساب الأشراف (البعليكي) ١٥٢. والمقانب جمع مقنب وهو من الخيل من الثلاثين إلى الأربعين. وقيل سمي بذلك لقول فزار الأسدي: لزوار ليلي منكم آل برثن على الهوى أمضى من سليك المقانب.

(٣) في الأصل غريان، والتصحيح من الثعالبي، والمناقب المزيدي ١/١٦٩.

(٤) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٧؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٠٠، ٢١٤؛ الميداني، مجمع الأمثال ١١٣، ١١٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/١٩.

(٥) الشرية: موضعان أحدهما ماء قريب من اليمن والثاني ناحية بلاد الشام؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة الشرية.

(٦) الحزن: من مرابع العرب من جهة الكوفة لبني يربوع؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة الحزن.

(٧) الصمان: منطقة قريبة من الدهناء وهي لبني حنظلة. ياقوت، معجم البلدان، مادة الصمان.

طفيل العرايس^(١)؛

طفيل العرايس، ويُقال أيضاً طفيل الأعراس، وهو من غطفان. ويُقال أنه من موالي عثمان بن عفان (رضي الله عنه). وكان يتتبع الأعراس فيأتيتها من غير دعوة، وإليه ينسب الطفيليون. وكان يقول: وددت أن الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى عليّ من أعراسها شيء. وسئل عن أشراف الأعواد فقال: عصى موسى، ومنبر النبي (عليه السلام)، وخوان العرس.

وضاح اليمن^(٢)؛

وضاح اليمن قال الجاحظ: ثلاثة من العبيد قتلوا بسبب العشق منهم: يسار الكواعب، وعبد بني الحساس، ووضاح اليمن. وأما يسار^(٣) فإنه تعرض لبنت مولاه وراودها عن نفسها فنهته فعاودها فامتنعت عليه. ثم عاد فقالت: إن كان ولا بد فإني مبخر بك خوراً إن صبرت على حرارته صرت إلى ما تريد. فعمدت إلى مجمر فأدخلته تحته، واشتملت على سكين حديد، فجبّت به مذاكيره [فصاح]^(٤). فقالت: صبراً على مجامر الكرام^(٥)، ثم مات. فصار مثلاً لكل جان على نفسه، ومتعرض لما يجل عن قدره. وقال الفرزدق لجريـر^(٦):

وإني لأخشى أن خطبت إليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب/ ٧٢ب

(١) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٦١٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٢٥٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٨٥؛ البغدادي، التطفيل وحكايات الطفيليين ٧ وما بعدها.

(٢) أنظر: الثعالبي، ثمار المعارف ١٠٩؛ الأصفهاني، الأغاني ٦/ ٢٠٩؛ ابن حبيب، أسماء المغتالين (نوازل المخطوطات) ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٣) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/ ١٠٦؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٥٧/ ٢.

(٤) الإضافة من ثمار القلوب.

(٥) الميداني، مجمع الأمثال ١/ ٣٩٣.

(٦) الفرزدق، الديوان (دار صادر) ١/ ٥٨.

وأما عبد بني الحسحاس^(١)، فإنه كان شاعراً ينسب ببنيات مواليه،
ويصرح بالفاحشة معهن كقوله^(٢):

وأشهد بالرحمن أن تركتها وعشرون منها اصبعا من ورائيا^(٣)
ولما عرض على السيف ضحك منه بعضهن فقال^(٤):

فإن تضحك مني فيا رب ليلة تركتك فيها كالقباء المضرج
وأما وضاح اليمن^(٥)، فكان شاعراً من أجمل الناس وأطرفهم.

يُحكى أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان كانت تصادقه وتختصه،
وكانت تحت الوليد بن عبد الملك، وجعلت له صندوقاً تجعله فيه، فإذا
وجدت من الرقباء فرصة وغفلة أخرجته وخلت به. فحمل إلى الوليد بن
عبد الملك جوهر نفيس، فأمر خادماً له بحمله إليها، فدخل الخادم فإذا
هي قد خلّت بالوضاح، فبادرت به إلى الصندوق، ولم تعلم بأن الخادم
بُصر به. فلما دفع إليها الجوهر سألتها أن تهب له جوهرة فزبرته.

فأخبر الوليد بالقصة، فدخل عليها الوليد، وقعد على بعض الصناديق،
وقال لها: يا بنت عمي، هبي لي صندوقاً من صناديقك هذه. فقالت: يا
أمير المؤمنين هي بأسرها لك. قال بل أريد واحداً منها. قالت: خذ ما
شئت. وكان الخادم/١٧٣ وصف له ذلك الصندوق بعينه، فأمر بحمله،
واحتفار موضع يبلغ به الماء، وإدلاء الصندوق إليه بما فيه وهما ينظران.
فلم ير أحد من الوليد وأم البنين أثر ذلك في وجه صاحبه ولا أجريا ذكره

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٠٩.

(٢) سحيم عبد بني الحسحاس، الديوان ٢١.

(٣) في الديوان: واشهد عند الله أن قد رأيته وعشرين منها اصبعا من ورائيا

(٤) الديوان ٥٩؛ الأصفهاني، الأغاني ٣٠٩/٢٢؛ ابن حبيب، أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات)

٢٧٢/٢. وفي هذه المصادر: «المفرج» بدلاً من «المخرج».

(٥) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١١٠؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٠٩/٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية
٢٧٢/٩.

إلى أن فرّق الموت بينهما.

أشج بني أمية^(١)؛

أشج بني أمية، هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وأمه أم عاصم بنت عمر بن الخطاب.

وكان عمر يقول: إن من ولدي رجلاً بوجهه أثر يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ولما نفحه^(٢) حمار برجله. فأصاب جبهته وأثر بها، قيل هذا أشج بني أمية يملك ويملاً الأرض عدلاً. ولما قال عمر ليزيد بن المهلب: أي عراقي هو لولا غدره في رأسه، قال يزيد: من يعذرني من لطيم الحمار.

جبار بني العباس^(٣)؛

جبار بني العباس، هو الرشيد لأنه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفاً، وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسرج الفضة ولجمها. وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين، ألفاً، وسبى عشرة آلاف، وأسر ملكين منهم.

ثم غزا الرشيد بنفسه الروم ففتح هرقله وأخذ/٧٣ ب الجزية من ملك الروم. ولم يخلف أحد من الملوك ما خلف الرشيد من العين والورق [والجواهر]^(٤)، والأثاث الذي كان خلفه بقيمة مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف دينار سوى الدواب والعبيد والضياع والسلاح^(٥).

(١) أنظر: الجاحظ، البرصان ٤٨٢: الثعالبي، ثمار القلوب ١١٣: الأغاني، الأصفهاني ٢٥٤/٩.

(٢) نفحة: ضربه برجله.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ١١٣: ولطائف المعارف ١١٨: الطبري، تاريخ ٣٢١/٨: النويري، نهاية الأرب ١٥١/٢٢ - ١٥٢.

(٤) الإضافة من ثمار القلوب.

(٥) قارن: الجهشيارى، الوزراء والكتاب ٢٨٨: الأصفهاني، الأغاني ٢٥٢/٩، ٢٥٨.

جبار بني أمية^(١)؛

[جبار بني]^(٢) أمية، هو الوليد بن عبد الملك، وكان متكبراً ذا همة، وأمره مشهور.

قيافة بني مدلج^(٣)؛

القيافة علم اختصت به العرب كما ذكرنا فيما قبل، وهي إصابة الفراسة في معرفة الأشباه في الأولاد والقربات، ومعرفة الآثار. وهي في كنانة أكثر. وبنو مدلج القافة منهم، وما ظنك بقوم يلحقون الأسود بالأبيض، والأبيض بالأسود، والدميم بالوضي، والطويل بالقصير وهم يصيبون.

فمنهم سراقه بن مالك المدلجي^(٤)، أخرجه أبو سفيان ليقْتاف أثر النبي ﷺ حين خرج إلى الغار مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). فلما رأى أثر قدميه قال: أما محمد فإنني لم أره، ولكن إن شئتم لحقت هذا الأثر. قالوا فالحقه. قال: أشبه شيء بالأثر الذي في مقام إبراهيم (عليه السلام). فضرب أبو سفيان بكفه على الأرض ليعفوا الأثر وقال: قد خرف الشيخ. ومنهم محرز المدلجي، دخل على الرسول ﷺ فرأى زيد بن حارثة وابنه أسامة، وقد مرّ هذا الحديث فيما قبل^(٥).

عيافة بني لهب^(٦)؛

عيافة بني لهب، هم أزجر العرب.

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ٢٣٧/١٠: الثعالبي، لطائف المعارف ١٨ - ١٩.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) أنظر عن قيافة بني مدلج: الأبشيهي، المستطرف ٩٣/٢: الأبي، نثر الدر ٢٣٣/٧ - ٢٣٤: الثعالبي،

ثمار القلوب ١٢٠: المبرد، الكامل في اللغة ٦٠/٢: ابن منظور، اللسان مادة «دلج».

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف ٢٦٣/١: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٥) أنظر: صحيح البخاري ١٨٩/٤: الأبي، نثر الدر ٢٣٤/١.

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢١: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢٠/٨: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب

٣٧٦: ابن منظور، اللسان مادة لهب.

يروى أن رجلاً من بني / ١٧٤ لهب من بني نضر بن الأزد حضر الموقف مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فإذا حصاة من حصى الجمار صلت صلعة عمر فأدمتها، فقال اللهبي: أشعر والله أمير المؤمنين دماً، والله ما يقف هذا الموقف أبداً، فقتل عمر قبل الحول. وقال كثير^(١):

تيممت لهباً أبتغي العلم عنده وقد صار علم العائفين إلى لهب
ويقال أن رجلاً نادى عمر فقال: يا خليفة رسول الله، ناداه باسم أبي بكر، فقال اللهبي ناداه باسم ميت، والله لا يقوم هذا المقام.

ويروى أن واحداً حضر بيعة الناس لأمير المؤمنين [علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه]، وبايعه طلحة بن عبيد الله التيمي قبل كل أحد، فنظر اللهبي إليه وقال: [أول يد بايعت أمير المؤمنين]^(٢) يد شلاء، هذه بيعة لا تتم. وكان أصاب يد طلحة يوم أحد حربه، وقى بها رسول الله (ﷺ)، عنها فشلت يده^(٣).

خطباء إياد^(٤):

قال يوماً عبد الملك بن مروان لجلسائه هل تعرفون حياً هم أخطب الناس، وأجود الناس وأشعر الناس، وأنكح الناس، فأطرقوا. فقال هم إياد منهم قس بن ساعدة، وكعب بن مامة، وأبو دؤاد الأيادي، وابن الغز. وكل منهم مثل في جنسه.

فأما قس فهو ابن ساعدة^(٥)، أسقف نجران، وأحكم حكماء العرب وأبلغهم وأعقلهم، وهو أول من كتب / ٧٤ ب من فلان إلى فلان، وأول من خطب متوكئاً على عصا، وأول من أقر بالبعث، وقال أما بعد، وبه يضرب

(١) كثير عزه، الديوان ٤٦٩.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) أنظر اليعقوبي، تاريخ ١٦٧/٢، ولم ترد في ثمار القلوب.

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢١، وأنظر: الأغاني ٣٧٨/١٦؛ الجاحظ، البيان والتبيين ٤٣/١.

(٥) أنظر: ابن سعيد، نشوة الطرب ٦٦٨/٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٣؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢٤٩.

المثل في الخطابة. وذكر رسول الله (ﷺ)، أنه يبعث أمة وحده.

وأما ابن الغز (١) فكان أعظم الناس أيراً، وأشدّهم نكاحاً. ويُقال أنه إذا كان انعظ استلقى على قفاه فتجىء الفصيل الأجر بفتحك بأيره تظنه الجذل (٢)، وهو القائل (٣):

ألا ربما انعظت حتى أخاله سينقدّ للانعاظ أو يتمزّق
فاعلمه حتى إذا قلت قدّ ونى أبى وتمطى جامحاً يتمطق (٤)
وقال الفرزدق (٥):

لحى الله هذا من حلال ومن يقل سوى ذاك لاقاه بأير ابن الغز

مهور كندة (٦):

كانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مائة من الإبل، وربما مهت واحدة منهن ألفاً، فصارت مثلاً في الغلاء حتى قال النبي (ﷺ): «اللهم أذهب ملك غسان، وضع مهور كندة». وقال: (ﷺ): «أعظم النساء بركة أحسنهن وجوهاً، وأرخصهن مهوراً» (٧).

رأي سطيح (٨):

سطيح الكاهن، كان يطوى كما تطوى الحصير، ويتكلم بكل أعجوبة في الكهانة، وكذلك شق الكاهن، وكان نصف إنسان. قال ابن الرومي (٩)

(١) انظر: الميداني، مجمع الأمثال ٣٤٧/٢: العسكري، جمهرة الأمثال ٣٢٠/٢: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢٧/٧: الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٢: ابن الأثير، المصنع ٦٩.

(٢) الجذل: عود ينصب لتحتك به الإبل الجربي.

(٣) الميداني، مجمع الأمثال ٣٤٧/٢. وقارن الأصفهاني، الأغاني ٣٧٨/١٦: الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٢.

(٤) في ثمار القلوب يتسبق بدلا من يتمطق.

(٥) لم يرد في الديوان.

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٣: ابن قتيبة، عيون الأخبار (٧١/٤).

(٧) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة م ٣/٢٤٥، ٣٤٣.

(٨) ذكرها المؤلف في بداية حديثه عمّا ينسب إلى الصحابة والتابعين والأشرف ولكنها لم ترد حسب

الترتيب الذي وضعه المؤلف. والإضافة من الثعالبي: ثمار القلوب ١٢٥ - ١٢٦.

(٩) ابن الرومي، الديوان.

متمثلاً برأي سطيح:

وإذا ارتأى رأياً فأثقب ناظر نظراً وأبعده مدى تطويح
تُبدى له سر العيون كهانة يوحى بها رأي كراي سطيح
سبقت بحنكته التجارب فطنة كالشوكة استغنت عن التنقيح

جار أبي دؤاد^(١):

كان كعب بن مامة إذا جاوره رجل قام له بكل ما يصلحه وعياله
وحماه من عدوه، وإن هلك له بغير/١٧٥ أو شاة أو عبد خلف عليه.
فجاوره أبو دؤاد الأيادي الشاعر فكان يفعل به ذلك ويزيد من برّه،
فصارت العرب إذا حمدت جاراً لحسن جواره قالوا كجار أبي دؤاد [ثم
كان أبو دؤاد]^(٢) يفعل بجيرانه ذلك. أخذه من كعب.

جليس قعقاع^(٣):

جليس قعقاع، هو قعقاع بن شور الذهلي، كان إذا جالسه رجل فعرفه
بقصده جعل له نصيباً من ماله، وأعاناه على عدوه، وشفع له في حوائجه،
وغدا إليه بعد المجالسة شاكرًا له.

ودخل القعقاع يوماً على معاوية، ومجلسه غاص بأهله، فلم يجد
موضعاً، فأوسع له بعض جلسائه حتى جلس بجانبه، ثم أمر معاوية
للقعقاع بمائة ألف درهم. فقال لجليسه اقْبِضْهَا. فلما قام قال له الرجل:
خذ مالك. فقال ما دفعته إليك وأنا أريد أن أرجعه منك. فقال الرجل^(٤):

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٧: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ١٤٩/٢، ٥٢/٧: الأصفهاني، الأغاني

٣٧٣/١٦: ابن سعيد، نشوة الطرب ١/٦٦٥. قال قيس بن زهير:

أطوف ما أطوف ثم أوي إلى جار كجار أبي دؤاد

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) أنظر: ابن دريد، الاشتقاق ٣٥١: ابن قتيبة، المعارف ٩٩: الجاحظ، البيان والتبيين ٣/٣٣٩:

الأبشيهي، المستطرف ١/١٢١: الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٨: المبرد، الكامل في اللغة ١/١٠٣.

(٤) البيتان غير منسويين في الكامل.

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن إن نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس^(١)

فتكة البراض^(٢)؛

هو براض بن قيس الكناني أحد فتاك العرب، يضرب بفتكه المثل. وكذلك الحارث بن ظالم، وعمرو بن كلثوم، والجحاف بن حكيم. ولكل واحد منهم أحاديث مشهورة، وفتكات معروفة. ويُقال فتكات الجاهلية ثلاث، وفتكات/٧٥ ب الإسلام ثنتان.

فتكات الجاهلية: فتكة البراض بعروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، ويعرف بعروة الرحال لكثرة رحلته إلى الملوك. وكان النعمان بن المنذر يبعث كل عام إلى عكاظ بلطيمة تُباع له، فأراد أن يبعث بها في عام وعنده البراض والرحال. فقال النعمان من يجير لطيمتي حتى يقدمها عكاظ؟ فقال البراض: أبيت اللعن، أنا أجيرها على كنانة. قال: ما أريد إلا رجلاً يجيرها على الحيين كنانة وقيس. فقال عروة الرحال: أنا لها أبيت اللعن، أهذا العيار الخليع يكمل لأن يجير لطيمة الملك، أنا والله أجيرها على أهل الشيخ والقيصوم من نجد وتهامة، فقال: خذها فأنت لها. فرحل عروة بها حتى إذا صار بين ظهراني قومه تبع البراض أثره، ووثب إليه، وضربه بسيفه ضربة خمد منها، واستاق العير، فصارت فتكته مثلاً. وقال أبو تمام^(٣):

كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض

(١) في الكامل «إن امرئ» بدلاً من «إن نطقوا».

(٢) أنظر: الأصفهاني، الأغاني (دار الكتب) ٥٧/٢٢: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٨٩/٦: ابن سعيد، نشوة الطرب ٣٨٠/١: أبو البقاء، المناقب المزيديّة ٤٨٢/٢: ابن حمدون، التذكرة الحمديّة ١٦/٧: الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٩ - ١٣٠: الميداني، مجمع الأمثال ٨٧/٢.

(٣) أبو تمام، الديوان ٣١٢/٢.

والفتكة الثانية^(١)، فتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر بن كلاب،
 وفتك به وهو في جوار الأسود بن المنذر فقتله، وطلبه الملك فأعجزه.
 وفتكة عمرو بن كلثوم^(٢) بعمر بن هند/١٧٦ الملك في دار ملكه
 بالحيرة والفرات، وهتك سرادقة فانتهب رحله وخزائنه، وانصرف إلى
 بادية الشام موفوراً لم يكلم أحد من أصحابه.
 وأما فتكات الإسلام^(٣)، ففتكة عبد الملك بن مروان بعمر بن سعيد بن
 العاص المعروف بالأشدق وفيه قيل^(٤):
 كأن بني مروان إذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر
 والثانية فتكة المنصور بأبي مسلم^(٥).

حديث خرافة^(٦)؛

هو رجل من بني عذرة، استهوته الجن، فلما خلت عنه رجع إلى قومه،
 وجعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن. فكانت العرب إذا سمعت
 حديثاً لا أصل له قالت حديث خرافة^(٧). ويروى أن الجن لما استهوته

(١) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ٩٤/١١؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٥٥٧/٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٨؛ أبو
 البقاء، المناقب المزيديّة ٤٥٤/٢؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١١٢/٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف
 (البعليكي) ٤٢٦.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ١٢٩؛ الميداني، مجمع الأمثال ٨٩/١؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١١٢/٢؛ ابن
 سعيد، نشوة الطرب ٦٤٧/٢؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١٩٤/١.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ١٣، ١٦٤ - ١٦٥؛ الزبيري، نسب قريش؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٤،
 ج ١/٤٤٩؛ المسعودي، مروج الذهب ٣/٣١٧؛ الجاحظ، الحيوان ٦/٣١٧.

(٤) في نسب قريش وأنساب الأشراف منسوب إلى يحيى بن الحكم بن العاص، وفي مروج الذهب منسوب
 إلى زوجة الوليد بن عبد الملك أخت عمرو بن الأشدق. وفي الحيوان، منسوب لبعض بني مروان.

(٥) أنظر: الطبري، تاريخ ٤٧٩/٧؛ المسعودي، مروج الذهب ٣/٣٠١؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية
 ٤٠٩/١؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٠.

(٦) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٦١٠ - ٦١١؛ الجاحظ، الحيوان ٦/٢١٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٠؛
 العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٩٥.

(٧) وبهذا المعنى قال ابن الزبيري يكفر بالبعث: حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا أم عمرو
 الثعالبي، ثمار القلوب ١٣٠.

كانت تخبره بما يقع إليها من أخبار السماء عند استراق السمع فيخبر به خرافة، أهل الأرض فيجدونه كذلك. ويروى أن رجلاً تحدث بين يدي النبي (ﷺ)، بحديث، فقالت امرأة من نساءه حديث خرافة. فقال النبي (ﷺ): لا وخرافة حق^(١).

نومة عبود^(٢)؛

روى الفراء عن الفضل بن سلمة، قال: كان عبود عبد أسود خطاباً فغير في محتطبه أسبوعاً لم ينم، ثم انصرف وبقي أسبوعاً نائماً، فضرب به المثل لمن ثقل نومه. فقليل: قد نام نومة عبود^(٣).

وقال الشرقي بن القطامي: أصل ذلك أن عبوداً تماوت على أهله وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبون إذا مت، فسجينه وندبته، فإذا به قد مات.

قال أبو عبد الله بن الحجاج، وهو يضرب به المثل:

قوموا فأهل الكهف مع عبود عندكم صراصر

شؤم طويس^(٤)؛

طويس من مخنثي المدينة، وكان يسمى طاوساً فلما تخنث سمي بطويس، ويكنى بأبي عبد النعيم وهو أول من غنى في الإسلام، ونقر بالدف المربع، وكان مأبوناً خليعاً، يضحك كل حزين وثكلى.

وكان يقول: يا أهل المدينة، ما دمت بين ظهرانكم، فتوقعوا خروج الدجال والدابة، فإن مت فأنتم آمنون.

(١) أنظر: الجاحظ، الحيوان ٢١٠/٦؛ الميداني، مجمع الأمثال ١٩٥/١.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٣.

(٣) الميداني، مجمع الأمثال ٣٣٧/٢.

(٤) ساقطة في الأصل والإضافة من الثعالبي، ثمار القلوب ١٤٥ - ١٤٦. وأنظر عن طويس، ابن خلكان،

وفيات الأعيان ٤٠٠/١؛ والميداني، مجمع الأمثال ٢٥٨/١.

أعلموا أن أُمِّي كانت تمشي بين نساء الأنصار النمائم، وولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله (ﷺ) وفطمتني يوم مات أبو بكر، وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي، وكان يضرب به المثل في الأبنه والشؤم.

أثافي العرب^(١)؛

قال محمد بن حبيب البصري في الكتاب المحبر: سليم وهوازن ابنا منصور بن عكرمة أثفية، وغطفان أثفية، ومحارب أثفية، وهي الأمها.

أغربة العرب^(٢)؛

أغربة العرب وذوئان العرب سادتها، هم أربعة سودان شجعان فمنهم: عنترة العبسي، سرى السواد فيه من جهة أمه، وكانت حبيشة زنجية تسمى زبيبه. وخفاف بن ندبه السلمي، سرى السواد فيه من قبل أمه ولدته لأنه من حرة بني سليم.

والسليك بن السلكة وقد تقدم ذكره. وعبد الله بن خازم السلمي والي خراسان لعبد الله بن الزبير.

جمرات العرب^(٣)؛

بنو ضبة، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نمير بن عامر، وبنو عبس بن بغيض، وبنو يربوع بن حنظلة.

(١) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٦١. وأنظر ابن حبيب، المحبر ٢٣٤؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١٦٧/١.

(٢) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٥٩ - ١٦٠. وأنظر أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١٦٩/١.

(٣) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٦٠. وأنظر: ابن حبيب، المحبر ٢٣٤؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١٦٦/١.

قال الخليل: الجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم، لا يحالفون أحداً ولا ينضمون إلى أحد. تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لمقارعة القبائل كما صبرت عبس لقيس كلها.

أصفر سليم^(١)؛

قال الجاحظ، ومن موالى زياد بن أبيه، سليم صاحب أصفر سليم، وكان يُقال من دهائه أن معه رثياً.

وسئل معاوية/٧٦ ب عن أدهى العراق فقال: زياد ومولاه سليم. وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف^(٢): كان لعبيد الله بن أبي بكرة ثلاثة وكلاء يُقال لهم: سليم الناصح، وسليم الغاش، وسليم الساحر، وهذا هو الذي عمل أصفر سليم.

وقال أبو بكر الخوارزمي كان ذلك دواء معجوناً بالزعفران، فضرب مثلاً لكل دواء نافع.

بخت أبي نافع^(٣)؛

كان أبو نافع تاجراً، ما خسرت تجارته قط، وما عرف إلا الربح فيما يبيعه ويشتره طوال أيامه، فسار المثل ببخته.

أير الحارث بن سدوس^(٤)؛

يضرب به المثل في كثرة الأولاد. قال الأصمعي كان له أحد وعشرون ذكراً. قال الشاعر^(٥):

فلو شاء ربي كان أير أبيكم طويلاً كأير الحارث بن سدوس

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٥١.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٦١٤. ويُقال للدراهم أصفر سليم. أنظر: الآبي، نثر الدر ٥٧/٢.

(٣) ساقطة في الأصل والإضافة من الثعالبي، ثمار القلوب ١٥١.

(٤) ساقطة في الأصل والإضافة من المصدر السابق ١٤٢ - ١٤٣؛ ابن منظور، اللسان، مادة أير.

(٥) في اللسان، مادة أير غير منسوب.

والعرب تقول فلان طويل الأير، إذا كان كثير الأولاد.
وقال علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): من يطل أير أبيه يتنطق به.
أي من كثرت إخوته استظهر بهم. وضرب المنطقة إذ كانت تشد الظهر مثلاً
لذلك.

شربة أبي الجهم^(١)؛

هو أبو الجهم بن عطية مولى باهله، وكان عين أبي مسلم مع المنصور،
وكان ذا رأي وعقل، وأحد النقباء. ولما اتهمه المنصور طاوله يوماً بحديث
حتى عطش فاستسقى، فدعى له بسويق من اللوز ممزوج بالطبرزد وفيه
سم فشربه. فلما استقر في جوفه تمخض بطنه وأحس بالموت فوثب
مسرعاً، فقال إلى أين؟ فقال إلى حيث أرسلتني، فرجع إلى رحله، ومات
فقيل فيه^(٢):

تجنب سويق اللوز لا تشربه فشرب سويق اللوز أردى أبا الجهم
فذهبت شربته مثلاً للشيء الحلو الطيب ظاهره، والخبث المهلك باطنه.

قبة الإسلام^(٣)؛

هي البصرة، سميت بها حين مصرها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)
وانتقلت إليها قبائل العرب، واشتدت فيها شوكة الإسلام.

ثم لما بني المنصور بغداد وسماها مدينة السلام، وصارت دار/١٧٧
الخلافة قال الناس: هذه أولى بأن تسمى قبة الإسلام من البصرة. فقالوا
مدينة السلام، وقبة الإسلام. والسلام اسم لدجلة كذا كانت تسمى قبل
ذلك.

(١) البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ١٩٠ - ١٩١؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٥٣.

(٢) البيت غير منسوب في أنساب الأشراف، وفيه أحذر بدلاً من تجنب.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٣.

ولما وقعت بالبصرة فتنة الزنج^(١) رفع إلى عبيد الله بن يحيى [بن خاقان]^(٢) بسر من رأى أن البصرة قبة الإسلام، وفيها قریش والهاشميون والعرب، وهي على شرف الخراب فضجر. فقال: ذهبت البصرة فمه، فقليل له وذهبت أنت فمه. وكان يُصاح به في الطريق فمه حتى لَزَّت به فهرب من سرى من رأى.

قنديل سعدان^(٣)؛

كان يحيى بن خالد ولّى سعدان الديوان، فكان يرتشي ولا يقضي حاجة لأحد ما لم يأخذ رشوة حتى قال فيه الشاعر:

صبّ في قنديل سعدان مع التسليم زيتاً
وقناديل بنييه قبل أن يخفى الكميّتا

وصبّ الزيت في القنديل كناية عن الرشوة. فلما شهر الارتشاء عزله يحيى وولي مكانه أبا صالح بن ميمون، فكان يربو على سعدان في الارتشاء وفرط الطمع فقليل له فيه:

قنديل سعدان على ضوءه فرخ لقنديل أبي صالح
تراه في ديوانه أحولا من لمح لدرهم اللائح

فعزله يحيى وأعاد سعدان إلى عمله.

دعوة الإسلام^(٤)؛

دعوة الإسلام، هي دعوة الحسن بن سهل حين بنى المأمون بابنته بوران، ولم يكن قبلها ولا بعدها مثلها. وكانت مدتها أربعين يوماً بفم

(١) عن ثورة الزنج، أنظر: المسعودي، مروج الذهب ٤/٢٧٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٤.

(٢) الإضافة من ثمار القلوب.

(٣) ساقطة في الأصل والإضافة من ثمار القلوب ١٥٢.

(٤) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٥ - ١٦٦؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء ٧٠؛ المسعودي، مروج الذهب

٣٠/٤؛ النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٢٠.

الصلح^(١). فأقام الحسن أنزال المأمون وجنوده وقواده هذه المدة. وقالوا: كانت بعدها دعوة مثلها حين أعذر المتوكل، المعتز وهي تدعى دعوة بركوارا.

دعوة بركوارا (٢)؛

ومن قصتها أنه جلس بعد فراغ القواد والأكابر من الأكل ومدت بين يديه مرافع ذهب مرصعة بالجواهر، وعليها أمثلة العنبر والند والمسك المعجون على جميع الصور، وأحضر القواد والجلساء وأصحاب المراتب، فوضعت بين أيديهم صواني الذهب المرصعة بالجواهر بين السماطين فرجة. وجاء/ ٧٧ب الفراشون بزناويل قد غشيت بالأدم مملوءة درايم أو دنانير نصفين فصبت في الفرجة حتى ارتفعت على الصواني، وأمر الحاضرين أن يشربوا وأن يأخذ^(٣) كل من يشرب من تلك الدنانير ثلاث حفنات ما حملت يده فكلما خف موضع صبوا عليه من الزناويل حتى يرد إلى حاله. ووقف غلمان في آخر المجلس، وصاحوا إن أمير المؤمنين يقول لكم: ليأخذ من شاء ما شاء، فمد الناس أيديهم إلى المال فأخذه. فكان الرجل يثقله ما معه فيخرج فيسلمه إلى غلمانه ثم يرجع إلى مكانه. ونظر ابن حمدون إلى سطل ذهب مملوء مسكاً فأخذه ومربه ليدفعه إلى غلامه فقال له المتوكل: إلى أين؟ فقال: إلى الحمام. فلما تقوض المجلس خلع على الناس ألف خلعة وأعتق ألف نسمة.

وأما دعوة الحسن بن سهل فإنه يُقال أنه خلع على جميع القواد، وكان نثاره بنادق من ذهب حشو كل بندقة رقعة فيها اسم ضيعة أو مستغل،

(١) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون، ياقوت، معجم البلدان. فم الصلح.

(٢) بركوارا: نسبة إلى قصر المتوكل بركوارا. أنظر: الشاشتي، الديارات ١٥٠.

(٣) في الأصل وينتقل والتصحيح من ثمار القلوب.

فمن أخذ تلك البندقة كان ما في الرقعة ملكاً له. وكتبت الصكك بأسمائهم بعد انقضاء الدعوة.

ميدان الخلافة^(١)؛

ميدان الخلافة، هو عند أكثر أصحاب الأخبار عشرون سنة إلى أربع وعشرين، وهي دوران المشتري، فكأنها كناية عن أتم مدة للخلافة. فممن بلغت خلافته عشرين/ ١٧٨ إلى اثنتين وعشرين سنة: معاوية وعبد الملك، وهشام، والمنصور، والمأمون، والمعتمد. ولم يستكمل الأربع والعشرين غير الرشيد، والمقتدر.

قال أبو العيناء^(٢) حدثنا محمد بن عباد المهلبى قال: كنا وقوفاً على باب الفضل بن الربيع، وهو عليل في آخر أيام الرشيد، إذ أقبل الرشيد عائداً له، فقال له عبد الملك بن هلال: الحمد لله يا أمير المؤمنين إذ خصك بطول البقاء، وأجازك ميدان الخلافة. فتغير وجه الرشيد.

ودخل وخرج بعقب ذلك القاسم بن الربيع يشتم عبد الملك [بن هلال]^(٣) ويقول له: من حملك^(٤) أن تذكر لأمر المؤمنين ما مضى من مدة خلافته، والله ليعيشن أربعين سنة. فما عاش بعدها إلا أقل من سنة.

وقد قال عقال بن شيبه للمنصور مثل ذلك حين انصرف من صلاة الفطر وقد نصبت الموائد، والمنصور يأكل، فقال: أحمد الله يا أمير المؤمنين فقد جرت ميدان الخلافة قبلك. فأمسك المنصور يده عن الطعام، وقال: كبرت والله يا عقال، وكثر كلامك. ففطن لذلك عقال وتلافى أمره، فقال: أجل والله يا أمير المؤمنين لقد أحزن سهلي واضطرب عقلي،

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ١٨٧ «وفيه ميدان الخلفاء».

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ١٨٧.

(٣) الإضافة من ثمار القلوب.

(٤) في الأصل من أخذك، والتصحيح من ثمار القلوب.

وأنكرني أهلي، ولا أقوم هذا المقام واللّه بعد يومي. فسكن قوله المنصور،
ولم يعش بعده/٧٨ ب إلا شهرين وأياماً.

ونحو ذلك أن العباس الأرخسي^(١) أنشد الأمير نصر بن أحمد ليلة السدق^(٢)
الحادي والثلاثين من الأسداق التي ملك فيها وأقام رسومها قصيدة أولها:

مهتر أبار خدايا ملك بغدادا سدق ويكم برتو مبارك بادا
فقطب نصر وجهه، وزوى ما بين عينيه وقال بالفارسية^(٣): ما أحوجك
إلى عدة هذه السنين، وتنغض بتلك الليلة ولم يسمع تمام القصيدة، ولم
يسدق بعدها، إذ لم يدر عليه الحول حتى مات.

دهن أبي أيوب^(٤):

وهو المورياني وزير المنصور، وهو دهن طيب كان يدهن به إذا ركب
إلى المنصور، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور وعلى أموره
يقولون: دهن أبي أيوب من عمل السحرة. ثم قالوا لكل من يغلب على
إنسان معه دهن أبي أيوب.

قدح ابن مقبل^(٥):

يضرب مثلاً في حسن الأثر. يُقال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج

(١) في الأصل الزنجي والتصحيح من ثمار القلوب ١٨٨؛ والأرخسي، منسوب إلى أرخس من نواحي
سمرقند، ذكره ياقوت وهو العباس بن عبد الله وليس أبا العباس.

(٢) السدق: ليلة الوقود عند الفرس، وهي فارسية معربة، اللسان، مادة سدق.

(٣) في ثمار القلوب قال له: «أين شمرون في جه بايست».

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٠١: الجهشيارى، الوزراء والكتاب ٩٧ - ٩٨. والمورياني هو أبو أيوب
سليمان بن مخلد. أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٥) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ١٧/١٨: القالي، الأمالي ١/١٥: الجاحظ، الحيوان ٢/٣٦٥: الآبي، نثر
الدر ٣/٤٧ - ٤٨: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٦/١٣٧: الثعالبي، ثمار القلوب ٢١٨: العسكري، جمهرة
الأمثال ٢/١٢٠: وابن مقبل هو تميم بن أبي مقبل شاعر جاهلي أدرك الإسلام ومات حوالي ٢٥ هـ.
أنظر: ابن حجر، الإصابة ١/١٩٥.

ما أعرف لك مثلاً إلاّ قدح ابن مقبل^(١) فلم يعرف معناه حتى نبهه عليه قتيبة بن مسلم، وكان راوية للشعر. فقال له أنه مدحك، ثم أنشده قول ابن مقبل:

خروج من الغمي إن صك صكة بدا والعيون المستكفة تلمح^(٢)

ويروى أنه كتب إليه أيضاً: أما بعد فإنك سالم والسلام^(٣). فلم يدر/ ١٧٩ أ معناه حتى قيل له أن يحيى بن يعمر^(٤) يعرف ذلك وأشباهه، فكتب إلى المهلب بن أبي صفرة بتوجيهه إليه على البريد، فلما وصل إليه عرض الكتاب عليه فقال: مالي إن كان هذا مما يسرك؟ فقال: عشرة آلاف درهم. فقال أنه يقول: إنك مني لموضع الجلدة بين العين والأنف عزة. وهو مأخوذ من قول عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد عوتب على محبته سالماً أبنيه فقال في ذلك^(٥):

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

سيف الفرزدق^(٦):

سيف الفرزدق، يضرب [للسيف]^(٧) الكليل بيد الجبان. وقصته أن جريراً والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك، فجاء رجل من عبس إلى الفرزدق، وكان ممن يتعصب عليه لجرير فقال له: إن الخليفة غداً سيأمر بك بضرب عنق أسير من أسراء الروم، وقد علمت أنك، وإن كنت تصف السيوف فتحسن إلا أنك لم تماصع^(٨) بها. وهذا سيفي إنما يكفيك أن توميء به

(١) في الآمال، كتب إليه: أنت عندي قدح ابن مقبل.
(٢) استكف عينه: ظللها بيده ليحجب عنها الشمس. اللسان، مادة كف. وفي ثمار القلوب إذا بدلاً من أن
(٣) في الآمال: أنت عندي كسالم.
(٤) في الآمال: كتب إلى قتيبة بن مسلم.
(٥) في ابن قتيبة، المعارف ١٨٦؛ وفي الآمال، ونثر الدر وثمار القلوب، يديروني وأديهم بدلاً من يلومونني وألومهم.
(٦) انظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٢٠: الأصفهاني، الأغاني ١٥/٣٤١ - ١٤/٣٤٢، ١٨٥: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٧/٢٢٦.
(٧) الإضافة من الهامش.
(٨) يماصع: يحرك بسرعة.

فيأتي على ضربيته، وأتاه بسيف كهام^(١)، فقال له الفرزدق: ومن أنت؟ قال من أخوالك بني ضبة، وكره أن يقول من عبس فيتهمه. فأخذ السيف ووثق به، فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمان، وجيء بالأسرى، فأمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروّع الفرزدق إذا/٧٩ب أخذ السيف ويلتفت إليه ويفزعه، ووعد أنه يطلقه إذا فعل ذلك، ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه، فسلّ سيفه الذي أعطاه العبسي فضربه فلم يؤثر فيه أثراً، وكلّح الرومي في وجهه فارتاع، وضحك سليمان والقوم. فقال جرير^(٢):

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع	ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الإمام فأرعشت	يداك وقالوا محدث غير صارم

فأجابه الفرزدق^(٣):

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكّهم	إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرّوميّ جاعلة لكم	أبا كليب أو أخا مثل دارم ^(٤)

وقال أيضاً^(٥):

فإن يكن سيفي خان أو قدر أبي	لمقدار يوم حتفه غير شاهد ^(٦)
فسيف بني عبس، وقد ضربوا به	نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظبائها	وتقطع أحياناً مناط القلائد

(١) السيف الكهام: السيف الذي لا يقطع.

(٢) جرير، الديوان ٤٦٢: الأصفهاني، الأغاني ٣٤٣/١٥.

(٣) الفرزدق، الديوان ٦٢٢/٢.

(٤) في الديوان عن كليب بدلاً من كليب، و«أباً» بدلاً من «أخاً»، وفي الأغاني، أباً عن كليب أو أباً مثل دارم.

(٥) الفرزدق، الديوان ١٤٣/١.

(٦) عجز البيت في الأغاني: بتعجيل نفس حتفها غير شاهد.

الأذواء والذوات (١)

أذواء اليمن ملوكها، وإياهم عني أبي نواس بقوله (٢):

ودان أذوان البرية من معتها رغبة وراهبها (٣)

فمنهم ذو شناتر (٤)، ولم يكن من أهل بيت الملك، ولكنه كان من / ٨٠ أ
أبناء المقاول (٥). وكان فظاً غليظ القلب. وكان يعبت بمن يشاء من أبناء
الملوك وغلمان المقاول. فبعث منهم إلى غلام يدعى ذو نواس كانت عليه
نوابتان تنوسان على عاتقه فأدخل عليه ومعه سكين لطيفة خبأها تحت
نعليه. فلما دنا منه يريد على الفاحشة شق بها بطنه واحتز رأسه. فلما
بلغ حمير فعله قالوا: ما نرى أحداً أحق بالملك ممن أراحنا منه فملكوه (٦).
ومنهم ذو المنار (٧)، وإنما قيل له ذلك لأنه أول من ضرب المنار على
طرقه في غزواته ليهتدي بها في مرجعه.

ومنهم ذو رعين يضرب به المثل في النعمة قال العُماني (٨):

ويوم قد ظلمت قرير عين به في مثل نعمة ذي رعين

ومنهم ذو مرحب (٩)، سمي بذلك لأنه أول من رحب به كل من رآه، وكان
رحيب الصدر والباع، هشاً بشاً.

ومنهم ذو يزن وابنه سيف الذي انتزع الملك من الحبشة.

(١) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٧٩؛ الهمداني، الإكليل ٤٠١/٢ - ٤٠٢؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ٢٤٠/١.

(٢) أبو نواس، الديوان ٥٠٦.

(٣) في الديوان: أذوانه بلاد من أذوان.

(٤) ابن الأثير، المصنع ٢١٧.

(٥) المقول والقيل: الملك من ملوك حمير وأصله قيل.

(٦) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٦٣٦؛ المسعودي، مروج الذهب ٧٧/٢؛ ابن الأثير، المصنع ٣٣٤.

(٧) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٠.

(٨) في ثمار القلوب، العُماني العلوي.

(٩) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٣.

قال المبرد^(١): ومنهم ذو الكلاع وذو أصبح وذو القرنين وذو فايش هذا في كتابه الكامل. ذو الأوتاد، (هو) فرعون، وكان يأمر من يغضب عليه فيوتد في الأرض بأربعة أوتاد. ذو القرنين، قال الجاحظ في كتابه التربيع والتدوير^(٢) أخبرني عن ذي القرنين أهو الاسكندر ومن/ ٨٠ ب أبوه، ومن قيري وعيري. فقال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في الجواب عنه وشرحه قال: أكثر من بحث عن سالف الأمور أن التسمية بذو القرنين لا يعرف في غير هذه اللغة ولا يوجد منها علم إلا عند هذه الأمة. قالوا: ولم يعثر على كثرة التنكير والتفتيش بمن لزمه هذا الاسم من ملوك الأمم وقادة الجنود. فأما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة المأخوذة عن السريانية واليونانية أن ضاميرس وهو ثالث ملوك بابل خرج عليه أطركسركس فحاربه وظفر به فقتله ونزع قرني رأسه فجعلهما أكليلاً يلبسه فسمي ذا القرنين. وقد روى عن النبي (ﷺ) أنه قال: لا أدري أذو القرنين كان نبياً أم لا. ورووا عنه أنه ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان سليمان بن داود، وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر^(٣).

وسئل علي (عليه السلام) عن ذي القرنين فقال: ذاك الملك الأمط بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرنها من مغربها. وسمع عمر (رضي الله عنه) رجلاً ينادي يا ذا القرنين فقال: فرغتم من أسماء الأنبياء حتى ارتفعتم إلى أسماء الملائكة. فتأول هذا قوم وزعموا أنه كان من نتاج ما بين الأنس والملائكة، وأن أباه عيري، ملك أهبط/ ٨١ في صورة آدمي فنكح آدمية تدعى قيري فأولد ذا القرنين وادعوا مثل ذلك في هاروت وماروت

(١) المبرد، الكامل في اللغة ٣٧٣/٢ مع بعض الاختلاف.

(٢) الجاحظ، التربيع والتدوير ٢٧: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٠: ابن الأثير، المصنع ٢٨٢.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٣.

وأبي جرهم، وهي من حمقات العوام غير مستنكرة.

وروى الحسن أنه كانت له غديرتان من شعر فيهما سمي ذا القرنين.

وروى عن ابن عباس أنه قال: حج ذو القرنين، فلقي إبراهيم (عليه السلام)، وهذا يدل على تقادم عهده. وروى من جهات كثيرة أنه كان في زمن إبراهيم (عليه السلام)، فزعم بعض من لا علم له أن ذا القرنين هو افريدون. فتلك تواريخ لا يوثق بها.

والذي نقل إلينا في التواريخ اليونانية والسريانية، وهي أقرب إلى الثقة أن بينهما زماناً طويلاً يزيد على ألف سنة. وقد سمي أحد ملوك الحيرة من ولد نصر ذا القرنين لضفيرتين كانتا له من شعره، وهو المنذر بن ماء السماء^(١).

وفي ملوك حمير ملكان لقبا بهذا اللقب، ولست أنكر ذلك، وإنما أنكر أن يكون ملكاً مسلطاً إذ كنا نجد أخبار الأمم تكذبه، وكان هذا الأمر لنبيه لا يحمل فيخفي على العرب شأنه، وهي الهج أمة بحفظ المآثر وإحصاء المفابر.

وزعم بعض الفرس أن ذا القرنين هو الضحاك المسمى بيوراسب^(٢)، وأن قرنيه هما السلعتان اللتان تسميها العامة الحيتين. وكانتا شريتين في فروع كتفيه وهذا/ ٨١ ب أبعد شيء من الصواب. وكانت الآراء والألسن واللغات والفرق مطبقة على أنه هو الاسكندر الرومي قاتل دارا. وقد نجد فيما نقل إلينا من أخباره بعض المطابقة لما اقتص إليه في كتابه. والذي يقوي هذا الرأي اجتماع رواة الأمم على أن السد الذي يدعى ردم يأجوج ومأجوج من صنع الاسكندر، وأنه لم ينقل إلينا خبر ملك جمع بين الإيغال

(١) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٤؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١/ ١٢١.

(٢) أنظر: المصدرين السابقين.

في المشرق والمغرب سواه.

وزعم أهل يونان^(١) أنه لما ولد الاسكندر عرض مولده على المنجمين فحكموا له بما آل إليه أمره وترعرع الاسكندر فهجس في نفسه صدق ما حكموا له به، وهلك أبو فيلقس^(٢) وللأسكندر عشرون سنة، فخلفه على ملكه وركب البحر يوم المغرب فوطئه حتى انتهى إلى أقاصيه، ثم رجع على طريق افريقية ومصر والشام متوجهاً إلى المشرق حتى قتل دارا واستولى على ممالكه. وسار حتى أوغل في المشرق فقتل نقفور ملك الهند وأقام ببلاده مدة ثم سار حتى أتى تبت فدان له ملكها، وأهدى إليه شيئاً كثيراً من الذهب والمسك. ثم صار حتى أتى الصين فتلقاه ملكها بالطاعة وأهدى إليه من الذهب والحرير والوبر وأنواع العطر وآلات الصين. ثم عدل/ ٨٢ إلى نواحي يأجوج ومأجوج فبنى السد، ودخل الظلمات من ناحية القطب الشمالي في أربع مائة رجل وسار فيهم ثمانية عشر يوماً. وخرج على طريق خراسان، ولما انتهى إلى نهر بلخ عقد عليه جسراً من ثلاثماية سفينة، وبنى على غربيه قصراً شد تلك الحبال بأركانها، وسار فاغتاله بعض أصحابه، فسقاه سماً فمرض بقومس، وتحامل حتى أتى شهرزور فثقل بها وهلك ببابل العتيقة.

وكان أشقر أبرش قصيراً، أحنف. وابتدأ اليونانيون تاريخ ملكه من أول سنة سبع وعشرين من سني ملكه، وهو ابتداء جولانه. فكانت مدته في ذلك إحدى عشر سنة وثلاثماية وستة وعشرين يوماً. ولم يكن يدعو إلى دين إنما كان يأمر بالتناصف وترك التظالم.

وقال حمزة الأصفهاني في تواريخ الأمم، وبما ولدّه القصاص من الأخبار أنه بنى بأرض إيران شهر مدناً منها: أصفهان ومرو وهراة

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٥.

(٢) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ٧٠.

وسمرقند. قال: وليس لهذا الحديث أصل لأن الرجل كان مخرباً لا عامراً^(١).
وقال ابن طباطبا العلوي لأبي علي ابن رستم حين هدم سور أصفهان
يزيد في داره^(٢):

وقد كان ذو القرنين يبني مدينة فأصبح ذا القرنان يهدم سورها
على أنه لوحك في صحن داره بقرن له سيناء زعزع طورها/ ٨٢ ب

ذو النورين^(٣)؛

ذو النورين، هو عثمان بن عفان سمي بذلك لأن النبي (ﷺ) زوجه بنته
رقية فكانا أحسن زوجين في الإسلام. فلما توفيت رقية زوجه أم كلثوم.
ثم لما توفيت قال له: لو كانت عندنا ثالثة لزوجناها إليك. فهو ذو
النورين بهذا السبب.

ذو الشهادتين^(٤)؛

ذو الشهادتين، هو خزيمة بن ثابت الأنصاري، سماه رسول الله (ﷺ)
بذلك، وذلك أن يهودياً قال: يا محمد اقضني ديني. قال أولم أقضك؟ قال:
لا، فقال إن كانت لك بينة فهاتها. فقال رسول الله (ﷺ) لأصحابه أيكم
يشهد أنني قضيت اليهودي ماله؟ فقال خزيمة أنا أشهد يا رسول الله. فقال
له: وكيف تشهد بذلك، وأنت لم تحضرنا، ولم تعلم ذلك؟ فقال يا رسول الله
نحن نصدقك في الوحي من السماء فلا نصدقك في قضاء دين يهودي؟

(١) لم ترد هذه الرواية في تاريخ سني ملوك الأرض.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٦.

(٣) أنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (عثمان)، ص ١ وما بعدها؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٦؛ ابن الأثير،
المرصع ٣٣٤.

(٤) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ١٤٩؛ ابن دريد، الاشتقاق ٤٤٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٢٩٦/٨؛ الثعالبي،
ثمار القلوب ٢٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤٢٥/١ - ٤٢٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف
٥٠٩/١؛ الهمداني، الإكليل ٤٠٧/٢؛ ابن الأثير، المرصع ٢١٧.

فأنفذ شهادته، وسمّاه ذا الشهادتين لأنه صيرّ شهادته شهادة اثنين.

ذو العينين^(١)؛

ذو العينين، هو قتادة بن النعمان الأنصاري، شهد بدرًا والعقبة وأصيبت عينه يوم أحد فردّها رسول الله ﷺ بيده بعدما سقطت على خده، فكانت أحسن وأصح من عينه الأخرى، فكان لا يشتكيها إذا اشتكى أختها.

ذو اليدين^(٢)؛

ذو اليدين، هو عمير بن عبد عمرو/أ من خزاعة، وكان يعمل بيديه جميعاً فسمي بذلك. وكان يدعى ذا الشمالين. قال ابن قتيبة: ليس ذو اليدين هذا ذا الشمالين الذي استشهد يوم بدر. وقال الجاحظ: كان يُقال له ذو الشمالين فسمّاه النبي ﷺ ذا اليمينين.

ذو العمامة^(٣)؛

ذو العمامة، هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية. كان يُقال له ذلك لأنه إذا لبسها لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها. كما أن حرب بن أمية لم يكن يحضر ميتاً فيبكيه أهله حتى يقوم. وكما أن أبا طالب إذا أطمع لم يطعم أحد يومه ذلك. وكما أسيد بن العاص إذا شرب الخمر لم يشربها أحد حتى يتركها.

ويُقال أن هذا اللقب إنّما لزم سعيداً كناية عن السؤدد وذاك أن العرب

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٨: ابن الأثير، المرصع ٢٥٧: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٢٢٥/٣: ابن قتيبة، المعارف ٥٨٨. وذكر أنه كان من المكافيف.

(٢) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٣٢٢: ابن دريد، الاشتقاق ٤٧٩: المبرد، الكامل في اللغة ٣٧٤/٢: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٨: ابن الأثير، المرصع ٣٥٠.

(٣) عن ذي العمة، أنظر: ابن دريد، الاشتقاق ٧٨: البلاذري، أنساب الأشراف ١٤٤/١: ابن حبيب، المنمق ٤١١ - ٤١٢: الجاحظ، البيان والتبيين ٩٧/٣: أبو البقاء، المناقب المزيديّة ٧٠/١: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٨٩: العسكري، جمهرة الأمثال ٣٣٥/١: ابن الأثير، المرصع ٢٥٦.

تقول للسيد هو المعمم، يريدون أن كل جناية يجنيها أحد من تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه.

وكان سبطه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص يسمى ذا العصابة. ولما طلق خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن العاص هذا تزوجها الوليد بن عبد الملك. ففي ذلك يقول خالد^(١):

فتاة أبوها ذو العصابة وابنه أخوها فما أكفأها بكثير/ ٨٣ ب
وكان خالد شريف المناكح، تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وآمنة بنت سعيد بن العاص، ورملة بنت الزبير بن العوام.

ذو الثدية^(٢)؛

ذو الثدية، قيل له ذلك لأن إحدى يديه كانت مخدجة، وتلك اليد كانت كالثدي وعليها شعيرات كشارب النسور. وكان باب^(٣) الخوارج وكبيرهم. وكان النبي ﷺ أمر بقتله وهو في الصلاة فكع عنه أبو بكر وعمر لصلاته، وقصده علي فلم يره. فقال ﷺ أما أنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها. ووجد يوم النهروان بين القتلى، فأتى علي (عليه السلام) بيده المخدجة فأمر بنصبها.

ذو اليمينين^(٤)؛

ذو اليمينين، هو طاهر بن الحسين بن مصعب، لقب بذلك لأن المأمون كتب إليه لما فرغ من أمر المخلوع^(٥): يا أبا الطيب يمينك يمين أمير

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٤، ٤٨٢/١، ٣٦٥ - ٣٦٦: أبو البقاء، المناقب المزيديّة ٧١/١ وفيه. حسان أبوها ذو العصابة وابنه وعثمان ما اكفأوها بكثير.

وفي البيان كعب بدلاً من فتاة.
(٢) انظر: ابن دريد، الاشتقاق ١٦٣؛ الفراهيدي، العين ٥٥/٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٠؛ ابن الأثير، المرصع ١١٧.

(٣) في ثمار القلوب شيخ.

(٤) عن ذي اليمينين انظر: الطبري، تاريخ ٤١٥/٨؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ٥٧/٤؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٠١/٨؛ النويري، نهاية الأرب ٢١٣/٢٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩١؛ ابن الأثير، المرصع ٣٥١.

(٥) يقصد به: محمد الأمين.

المؤمنين، وشمالك يمين، فبايع يمينك يمين أمير المؤمنين. ففعل، ولزمه هذا الاسم.

ويُقال أن محمد بن عبد الملك الزيّات سأل يوماً أصحاب الدواوين ذلك وقال: لم لقب طاهر ذا اليمينين؟ فلم يدر أحد منهم. فقال أريد بذلك أنه ذو القوتين: أي قوة الرأي، وقوة الحرب. ومنه قوله تعالى: ﴿لأخذنا منه باليمين﴾^(١) أي بالقوة. وأنشد قول الشماخ^(٢) / ٨٤:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقّاها عرابة باليمين
أي بالقوة.

وقال غيره إنما سمي ذا اليمينين لأنه كان يضرب بالسيف يوم قسطانة الري ومحاربة علي بن عيسى بن ماهان بكلتي يديه، ف قيل له ذو اليمينين، والله تعالى أعلم بذلك.

ذو الثفّنات^(٣)؛

ذو الثفّنات، كان يُقال ذلك لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولعلي بن عبد الله بن العباس لما على أعضاء السجود منهما من السجادات المشبهة بثفّنات البعير، وذلك لكثرة صلواتهما وقال دعبل بن علي الخزاعي^(٤):

ديار علي والحسن وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفّنات^(٥)
ويُقال أن علي بن عبد الله بن عباس كان له بالحميمة بستان فيه ألف

(١) سورة الحاقة، الآية ٤٥.

(٢) الشماخ، الديوان ٢٣٦.

(٣) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٢؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢/٢١٧؛ الأصفهاني، الأغاني ٢/١٤٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف (العباس) ٧١.

(٤) دعبل بن علي الخزاعي، الديوان ٤٠.

(٥) في ثمار القلوب «بابن» بدلاً من ديار؛ وفي الأغاني «أناس علي الخير منهم» بدلاً من «ديار علي والحسن». وفي أنساب الأشراف سمي بذلك محمد بن علي بن عبدالله بن العباس لأثر السجود بجهته وأنفه ويديه.

نخلة، فكان يصلي كل يوم في أصل كل نخلة ركعتين^(١).

ذو السيفين (٢) :

ذو السيفين، وهو أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري، كان يتقلد بسيفين في الحروب.

ذات النطاقين (٣) :

ذات النطاقين، هي أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) سُميت بذلك لأن الرسول (ﷺ) لما تجهّز مهاجراً ومعه أبو بكر أتاهما عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ليلاً بسفرتيها^(٤) ومعه أسماء بنت أبي بكر، وليست للسفرة شناق^(٥)، فشقت لها أسماء من نطاقها فشنقها به فقال رسول الله (ﷺ) قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين/ ٨٤ ب في الجنة.

وكان أهل الشام لما حاصروا عبد الله بن الزبير بمكة مع الحجاج نادى واحد منهم يا ابن ذات النطاقين أبرز لي، يظن أنه يعيره بذلك. فلما سمع عبد الله ذلك أنشد:

وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
ظاهر: أي زائل.

بنات طارق (٦) :

بنات طارق، ذكر الزبير بن بكار أنهن بنات العلاء بن طارق بن أمية

(١) المبرد، الكامل في اللغة ٢/ ٢١٧. والحميمة: قرية تقع في جنوب الأردن في محافظة معان.
(٢) أنظر: ابن الأثير المربع ٢٠٨، ٣٨١: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤/ ٢١٢ - ٢١٣: الهمداني، الإكليل ٢/ ٤٠٧. وسقطت من ثمار القلوب على الرغم من أنها مثبتة في مقدمة الأذواء.
(٣) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٤: ابن عساكر، تاريخ دمشق (تراجم النساء) ١٢: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤/ ٢٢٩ - ٢٣٠: ابن الأثير، المربع ٣٣٥: البلاذري، أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٦.
(٤) السفرة: جلد يوضع فيه الطعام للمسافر.
(٥) الشناق: الخيط الذي يعلق به الشيء.
(٦) أنظر: ابن سعيد، نشوة الطرب ١/ ٢٨٦: ابن هشام، السيرة ٢/ ٦٨: الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٤: ابن الأثير، المربع ٢٣٤: ابن منظور، اللسان، مادة نمرق.

بن عبد شمس بن المرقع بن كنانة يضرب بهن المثل في الحسن والشرف.
وقالت هند بنت عتبة أم معاوية لمشركي قريش يوم أحد:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والدرفي المخانق والمسك في المفارق
أن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق^(١)

وقيل الطارق النجم. أي نحن بنات النجم أي لعلوه وشرفه.

بنات الحارث بن هشام^(٢)؛

بنات الحارث بن هشام، يضرب بهن المثل في الشرف وغلاء المهر.
وأبوهم الحارث بن هشام بن المغيرة. قال ابن هرمة^(٣):

ومن لم يرد مدحي فإن قصائدي نواقد عند الأكرمين سوام^(٤)
نوافق عند المشرى الحمد بالندی نفاق بنات الحارث بن هشام^(٥)
وهشام هو الذي يقول فيه الخفاجي^(٦):

وأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام/٨٥
وهشام هو أبو أبي جهل، والحارث ابني هشام.

بنات الحارث بن عباد^(٧)؛

وبنت الحارث بن عباد أيضاً يتمثل بها في الشرف والجمال. وأنشد أبو

(١) الروامق: المحب.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٢٩٨.

(٣) ابن هرمة، الديوان ٢٢٣.

(٤) في الديوان «نوافق» بدلاً من «نواقد».

(٥) في الديوان «المشترى» بدلاً من «المشرى».

(٦) في المحبر ١٣٩، والمنمق ٤٦٦: البيت منسوب إلى بحير بن عبد الله بن عامر القشيري. وفي الاشتقاق لابن

دريد ١٠٩، منسوب للحارث بن خالد المخزومي. وعن هشام بن المغيرة، أنظر: الزبيري، نسب قريش ٣٠١.

(٧) عن الحارث بن عباد أنظر: ابن دريد، الاشتقاق ١٣٨، ٣٥٦؛ ابن قتيبة، المعارف ٧٠؛ أبو البقاء،

المناقب المزينية ١٩٨/١؛ الجاحظ، الحيوان ٣٦٢/٤.

عثمان لامرأة من بني مرة:

جاءوا بحارثة الضباب كأنما جاءوا ببنت الحارث بن عباد^(١)

زرقاء اليمامة^(٢):

زرقاء اليمامة، يضرب بها المثل في جودة البصر وحدة النظر. ويُقال لها زرقاء جو، وجو اسم البلدة وهي امرأة من جديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام. ولما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم إلى حسان بن تبع فاستجاشه وأرغبه. فخرج حسان في جيش جرار فلما كانوا من جو على مسيرة ثلاث صعدت الزرقاء السطح فنظرت إلى الجيش، وقد أمر كل واحد منهم أن يحمل شجراً يستتر به ليلبسوا عليها. فقالت يا قوم: أتتكم الشجر أو أتتكم حمير، وقد أخذت شيئاً يجر. فلم يصدقوها. فقالت: أحلف بالله لقد أرى رجلاً ينهس كتفاً أو يخصف نعلاً. فلم يصدقوها، ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم وأخذ الزرقاء وشق عينيها فإذا فيها عروق سود من الأثمد. ويُقال هي أول من اكتحل به^(٣).

يوم حليلة^(٤):

يوم حليلة، هو أشهر أيام العرب، ولذلك قالوا ما يوم حليلة بسرّ، وهي بنت الحارث بن أبي شمر، وإنما نسب اليوم إليها لأن أباهما وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فحضرت هي المعركة/ ٨٥ ب محرّضة لعسكر أبيها

(١) ف الحيوان و«كأنهم» بدلاً من «كأنما».

(٢) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ١٣٢/٢: الميداني، مجمع الأمثال ١١٤/١: ابن حمدون، التذكرة ٢٠/٧، الثعالبي، ثمار القلوب ٣٠٠: العسكري، جمهرة الأمثال ٢٤١/١، الأوائل ١٥٩/٢.

(٣) ذكرها النابغة بقوله: واحكم كحكم فتاة الحي إذا نظرت إلى حمام سراع وارد التمسد

(٤) أنظر: البغدادي، خزانة الأدب ٣٠٣/٣: ابن حمدون، التذكرة ٢٠/٧: ابن سعيد، نشوة الطرب ٥٧٣/٢:

الثعالبي، ثمار القلوب ٣١١: الضبي، المفضليات ١٨٧.

قال النابغة: تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

على القتال، وأخرجت لهم طبيباً في مكن تطيبهم به.

بغلة أبي دلامة^(١)؛

بغلة أبي دلامة، مشهورة يضرب بها المثل في كثرة العيوب، وله فيها قصيدة تشتمل على عيوبها. فيقال ما هو إلا بغلة أبي دلامة.

عير أبي سيارة^(٢)؛

عير أبي سيارة، يتمثل به فيقال أصح من عير أبي سيارة، وهو رجل من عدوان. وكان له حمار أسود، أجاز الناس عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة.

ظمء الحمار^(٣)؛

ظمء الحمار، يضرب به المثل في قصر المدة لأنه لا يصبر على العطش أكثر من يوم. والظماً ما بين الشربتين طويلاً كان أو قصيراً. وأقصر الأظماً ظمء الحمار. يقول العرب لمن أدبر أو شاخ ولم يبقَ من عمره إلا القليل. ما بقي منه إلا ظمء الحمار، يرده بالغداوة. ولا يرد بالعشي.

سنة الحمار^(٤)؛

سنة الحمار، يُقال للسنة المائة من التاريخ سنة الحمار، وأصله من حديث حمار عزيز النبي (ﷺ) وموته مع صاحبه مائة سنين، وإحياء الله إياهما.

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٦١؛ الأصفهاني، الأغاني ٢٧١/١٠؛ الجاحظ، الرسائل (البغال) ٣٣١/٢.
(٢) الأصفهاني، الأغاني ٩٣/٣؛ الميداني، مجمع الأمثال ٤٢٠/١؛ ابن حمدون، التذكرة ٢٤/٧؛ الآبي، نثر الدر ١٣٩/١؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٣٦٩؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٥٨٨/١.
(٣) الجاحظ، البيان والتبيين ٣٠٧/١ - ٣٠٨؛ الميداني، مجمع الأمثال ١٢٦/١؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢٩/٢؛ ابن منظور، اللسان، ظماً، الفراهيدي، العين ١٧٤/٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٢٨/٧، ١٢٣؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧١.
(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٣٧؛ لطائف المعارف ٤٣. وأنظر أيضاً: ابن حمدون، التذكرة ٤٠١/١؛ المرتضى، الأمالي ٢٨٣/١؛ الآبي، نثر الدر ٧٥/٣، وفيه سمي مروان بحمار الجزيرة.

ولما استكمل ملك بني أمية وبني مروان مائة عام على رأس مروان بن محمد بن مروان بن الحكم قيل له مروان الحمار. وعرض على أديب حمار فوجده مسناً فقال: أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار.

حياة الوادي^(١)؛

حياة الوادي يضرب مثلاً للرجل المنيع الجانب كالحياة التي تحمي الوادي فلا يقربه بشيء وتمثل الحجاج بقول القائل^(٢)/٨٦أ:
إذا وجدت بواد حياة ذكراً فانهب ودعني فإني حياة الوادي^(٣)

ابنة الجبل^(٤)؛

ابنة الجبل، هي الحياة الصماء لا يقرب جبلها من خوفها قال الكميت^(٥):
فإياكم إياكم وملمة يقال لها الكانون صمى ابنة الجبل^(٦)
والكانون: هو الذي يكنى به. وابنة الجبل أيضاً الصدى^(٧).

شجاع البطن^(٨)؛

شجاع البطن، كناية عن الجوع، والعرب تزعم أن في بطن الإنسان حياة يُقال لها الصفر، وأنها تؤذيه إذا جاع وإياها عني من قال^(٩):

(١) الفراهيدي، العين ٣٣٦/٤؛ ابن حمدون، التذكرة ٢١/٧؛ الجاحظ، الحيوان ٤/٤٣٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٣٢٢؛ ابن سيده، المخصص ١٠١/١٦.

(٢) البيت منسوب للحارث بن بدر. أنظر الأصفهاني، الأغاني ٤٢٥/٨.

(٣) في الأغاني: «فإن لقيت» بدلاً من «إذا وجدت»، وفي الحيوان: «أمارس» بدلاً من «فإني».

(٤) الميداني، مجمع الأمثال ٩٦/١، ٣٩٣/١؛ القالي، الأمالي ٢٨/٢؛ ابن حمدون، التذكرة ٤/٧؛ الجاحظ، الحيوان ٤/٢٣٤ - ٢٣٥؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢١٤، ٥٧٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٤٠٢.

(٥) شعر الكميت بن زيد، ج ٢، ق ٩٥/١.

(٦) في شعر الكميت «وإياكم» بدلاً من «فإياكم».

(٧) القالي، الأماني ٢/٢٦٦؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٢٧١.

(٨) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٢٤؛ ابن منظور، اللسان، مادة صفر.

(٩) البيت في اللسان منسوب إلى أعشى باهله وهو:

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شر سوفه الصفر
ولم يرد هذا البيت في الديوان.

ولا يعرض على شر سوفه الصفر.

وقال أوس بن حجر^(١):

أردّ شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالمطعم
أي أصبر على أذى الجوع وأحمل مضضيه.

طير العراقيب^(٢)

طير العراقيب، كل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، كأنه يعقرها، ويعرقبها. قال الفرزدق^(٣):

إذا قطعنا بلغتينيه ابن مدرك فلاقيت من طير العراقيب أخيلاً
ومن أمثالهم إذا دعوا على المسافر: لاقيت أخيل^(٤). وهو الشقراق يتطير
منه العرب للظهور، ولا تتطير به لأنفسها. وإذا لقي المسافر منهم الأخيل
أيقن بالعقر إن لم يكن موت في الظهر.

عقاب الجو وعقاب ملاع^(٥):

عقاب الجو، يضرب مثلاً للشيء الممتنع الرفيع. تقول العرب أمتع من
عقاب ملاع، وهو اسم هضبة. وقيل اسم الصحراء، لأن عقاب الصحراء
أسمع وأبصر من عقاب الجبال. قال امرؤ القيس^(٦) ٨٦/ب:

كأن عقاباً حلقّت بلبونها عقاب ملاع لا عقاب القواعل^(٧)

(١) في ديوان الهذليين ١٢٥/٢ - ١٢٨: وفي اللسان مادة شجع البيت منسوب إلى خراش الهذلي.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٥٢: الميداني، مجمع الأمثال ١٨١/٢.

(٣) الفرزدق، الديوان ١٩٤/٢.

(٤) الميداني، مجمع الأمثال ١٨١/٢: ثمار القلوب ٤٥٢ وفيه رأيت أخيلاً، وأنظر ابن الأثير، المرسع ١٢٩.

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٥٣: ابن منظور، اللسان، مادة ملع: العسكري، جمهرة الأمثال ٢٩٣/٢.

(٦) امرؤ القيس، الديوان ١٤٦.

(٧) في الديوان واللسان وثمار القلوب «دثاراً» بدلاً من «عقاباً»، و«بليونه» بدلاً من «بليونها»، و«تنوفي» بدلاً من «ملاع».

القواعل، الجبال الصغار.

ديك العرش^(١)؛

ديك العرش، روى عن كعب أن لله ديكاً عنقه تحت العرش، وبرائه في أسفل الأرض، فإذا صاح صاحبت الديكة تقول: سبحان الله الملك القدوس لا إله غيره. فالديكة أكيس منّا.

ديك مزبد^(٢)؛

ديك مزبد، يضرب مثلاً للحقير يجلب النفع الكبير. وقصته أنه كان له ديك قديم الصحبة، فأقبل عيد الأضحى ومزبدٌ في رقة حال، فلما أراد الخروج إلى المصلّى أوصى امرأته أن تذبح الديك وتصلح له منه طعاماً. فعمدت المرأة لأخذه، فجعل يصيح ويثب من جدار إلى جدار حتى أسقط على بعض جيرانه لبنة وكسر لآخر غضاره^(٣)، وقلب لآخر قارورة. فسألوا المرأة عن القصة فأخبرتهم [بها]^(٤) فقالوا: والله ما نرضى بأن تبلغ حال أبي إسحاق ما نرى. وكانوا هاشميين أجواداً مياسير. بعث أحدهم بشاة، وآخر بشاتين، وبعضهم ببقرة. فذبحت المرأة ما شاءت من الشاة، ونصبت القدور، وسجرت التنور. ورجع مزبدٌ إلى منزله فإذا هو مملوء ثغاء وحواراً وروائح الطبخ والشواء قد امتزجت بالهواء. فسأل المرأة عن ذلك، فقصت عليه قصتها، فامتلاً سروراً وقال: ويحك/ ٨٧أ احتفظي بهذا العلق النفيس، وأكرمي مثواه، فإنه أكرم علي الله من نبيه إسماعيل (عليه السلام). قالت: كيف ذلك؟ قال: لأن الله لم يفده إلا بذبح واحد فقال:

(١) الأبشيهي، المستطرف ١٢٧/٢ وفيه ديك الله/ الجاحظ، الحيوان ٢/ ٢٥٩: الثعالبي، ثمار القلوب ٤٦٩.

(٢) الأبشيهي، المستطرف ١٢٨/٢: الجاحظ، الحيوان ٥/ ١٨٤، ١٩٢ - ١٩٣، ٢/ ٣٠٣: الثعالبي، ثمار القلوب ٤٣٠، ومزبد هذا هو مزبد المديني، أنظر الكتبي، فوات الوفيات ٢/ ٣٠٣.

(٣) الغضارة: الصحيفة المعمولة من الطين.

(٤) الإضافة من الهامش.

﴿وفديناه بذبح عظيم﴾^(١). وقد فدى هذا الديك بجميع هذه الشياه والبقر.

دجاجة هلال^(٢)؛

دجاجة هلال، هي كديك مزبد في البركة وحسن الأثر على صاحبها. ومن قصتها أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بينما هو يتعشى على مائدته إذ قدمت إليه دجاجة مشوية فائقة، فسأل عنها ف قيل بعث بها هلال بن الحريش، وهو معه على المائدة، فقال، يا غلام أخرج كتاباً من ثني فراشي. فأخرجه فإذا هو كتاب الحجاج إليه يأمره بقتل هلال بن الحريش، وبعث رأسه إليه. فلما قرأه هلال تغير وأرعد، فقال له ابن الأشعث: أقبل على طعامك. أترانا نأكل دجاجاتك، ونبعث إلى الحجاج برأسك، والله لا يوصل إليك حتى يوصل إليّ. فأنشأ هلال يقول في ذلك:

وابننفسى دجاجة لم تخني	وضعت لي نفسي مكان الأنوق ^(٣)
فرّجت كربة المنية عني	بعدما كدت أن أغصّ بريقي
يا ابن قيس ويا ابن خير ذوي	كندة بين الأشج والصديق ^(٤)
أن شكري شكر الطليق من القتل	ووجدي عليك وجد الشفيق

دراجة الحكم^(٥)؛

دراجة الحكم، شأنها على الضد من شأن الديك والدجاجة اللذين مر ذكرهما، لأن هذه مثل في النفع القليل يجر الضرر الكثير. وذلك أن بعض عمال الحكم بن أيوب الثقفي تغدى معه يوماً، فتناول من بين يديه دراجة

(١) سورة الصافات، الآية ١٠٧.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٤٧٤. وأنظر: الآبي، نثر الدر ٢/٢٤٢.

(٣) الأنوق: العقاب.

(٤) في ثمار القلوب «بني» بدلاً من «ذوي».

(٥) ابن حمدون، التذكرة ٢/٣١٦؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١/٢٤٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف (البلعكي) ٢٢٧؛ الجاحظ، البخلاء ١٣٨ - ١٣٩؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٤٧٥.

مشوية. فاحتقدها عليه الحكم وعزله عن عمله. فقال الفرزدق^(١):

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحكم
وفي عوارض لا تنفك تأكلها لو كان يشفيك لحم الإبل من قرم^(٢)
العوارض من الإبل التي لا تنفك تأكلها تعرض لها الآفات فتنحر من
أجلها. والعبيط^(٣) التي تنحر من غير داء، ويعتبط اعتباطاً. وكان الشريف
من العرب يأتي القوم قد نحروا فيقول أعبيط أم عارضه؟ فإن قيل عبيط
أكل، وإن قيل عارضه أنف من أكلها.

دابة الأرض^(٤)؛

دابة الأرض، هي الأرضة، وشتم رجل الأرضة لأنها أكلت دفاتره فقال
له بكر بن عبد الله المزني: مه فهي التي أكلت الصحيفة التي تعاقد
المشركون فيها على النبي (ﷺ)، أكلتها إلا بإسمك اللهم، واسم رسول الله
(ﷺ). وبها تبين الجن ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين﴾^(٥). وبها تكشف أمرهم عند العوام بعد الفتنة العظيمة عليهم،
وكان على الخاصة منهم أعظم الفتن.

فأما دابة الأرض التي ذكرها الله/ ٨٨ تعالى فإنها تضرب مثلاً
للمنتظر البطيء الحضور، وتذكر مع ظهور مهدي الشيعة ونزول المسيح
وطلوع الشمس من مغربها^(٦).

(١) الفرزدق، الديوان ٣٧٤/٢، وفي التذكرة ٣١٦/٢، الشعر منسوب إلى نويره بن شفيق أحد بني حارثة بن حرقوس.

(٢) في الديوان صدر البيت: وفي العوارض ما تنفك تجمعها.

(٣) العبيط من كل لحم: ما كان سليماً من الآفات إلا الكسر. اللسان، عبط.

(٤) الأبيشي، المستطرف ١٢٥/٢ - ١٢٦؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥١٠ - ٥١١.

(٥) سورة سبأ، الآية ١٤.

(٦) قال أبو الفتح البستي (ثمار القلوب):

صح بالحاكم ما أو عده الله يقينا

وقع القول علينا إذ تولى الحكم فينا

دار الندوة^(١):

دار الندوة، لما قسم قصي بن كلاب مكة خططاً ورباعاً بين قريش، واتسقت له طاعتهم قال لهم: يا معاشر قريش أنتم جيران الله وسكان حرمة، والحاج أضياف الله، وزوار بيته فترافدوا حتى تصنعوا لهم طعاماً وشراباً في أيام الحج ينال منه من يحتاج إليه، فلو اتسع مالي لذلك كله لقمتم به دونكم ففرض عليهم خرجاً للرفادة. فكانوا يخرجونه فيأمر بإنفاقه على طعام الحاج. فهذا الصنيع يسمى الرفادة.

ثم بنى داراً فسمّاها دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها، وهي مشتقة من الندى والنادي كانوا يتحدثون فيها ويتشاورون في حروبهم وأمورهم ويعقدون الألوية ويزوجون من أراد التزويج من قريش خاصة. وكان أمر قصي عند العرب ديناً يعملون به ولا يخالفونه. وكان لقصي أربعة بنين سمى اثنين منهم بأسماء الأصنام، عبد مناف وعبد العزى، وسمى واحد منهم بنفسه عبد قصي، والرابع بدار الندوة عبد الدار. وكان عبد الدار مضعوفاً، وكان شديد الحب لعبد الدار، جعل له بعده دار الندوة والحجّابة والرفادة واللواء والسقاية.

فأما دار الندوة فكان أمرها إليه ثم إلى ولده حتى باعها عكرمة بن أبي عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان، فجعلها داراً للإمارة بمكة. وأما الحجّابة فكانت له ثم صارت بعده إلى عثمان بن عبد الدار ثم إلى عبد العزى بن عثمان ثم إلى ابنه أبي طلحة ثم إلى طلحة بن أبي طلحة. فلما فتح رسول الله (ﷺ) مكة أراد أن يدفع المفتاح إلى عمه العباس فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢). فدفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة

(١) ابن حبيب، المنق ٤٢٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٥٣/١؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥١٨ - ٥١٩.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٨.

وكان قد أسلم في سنة ثمان. ثم قام بالحجاجة ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة.

فأما اللواء فكان في ولد عبد الدار حتى كان يوم بدر، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة، وكان لواء الرسول (ﷺ) مع مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. وكان لواء المشركين يوم أحد أيضاً مع طلحة هذا فقتله علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم أخذ اللواء بعده أبو سعد بن أبي طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص، ثم أخذه عثمان بن أبي طلحة وهو أبو شيبه بن عثمان فجعل يقول/(^١) ١٨٩:

إن على كل رئيس حقاً أن يخضب الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب. ثم حمله مسافح بن طلحة بن أبي طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن الأقلح. وعلى هذا يأخذ الواحد من بني عبد الدار بعد الواحد حتى لم يبق منهم أحد. فأخذ اللواء مولى لهم حبشي يُقال له صواب فقطعت يمينه، فأخذه بيساره فقطعت يساره فأخذه فالتزم القناة وهو يقول: أعزرت يا بني عبد الدار [يريد] (^٢) أعذرت. ووقع اللواء وتفرق المشركون فأخذته عمره بنت الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار فقال حسان بن ثابت (^٣):

عمرة تحمل اللواء وولت عن صدور القنا بنو مخزوم (^٤)

لم تطق حمله الزعانف منهم إنما يحمل اللواء الكريم (^٥)

فلما أسلم بنو عبد الدار قالوا: يا نبي الله اللواء إلينا. فقال (ﷺ) الأسلام أوسع من ذلك. فبطل اللواء.

(١) البيت في اللسان، مادة صعد، والبرصان ٣٢٥؛ والمعارف ٤٢٥ غير منسوب.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) حسان بن ثابت، الديوان ٢٢٤.

(٤) في الديوان: تسعة بدلاً من عمرة، وطارت بدلاً من وولت، وفي رعا ع بدلاً من عن صدور.

(٥) في الديوان: العوائق بدلاً من الزعانف، والنجوم بدلاً من الكريم.

وأما الرفادة فكانت في عبد الدار وولده حتى عظم شأن بني عبد مناف فقالوا نحن أولى به من بني عبد الدار. فاختلفت قريش في ذلك وتحالفوا فريقين، وغلب بنو عبد مناف وأخذوا هذه المنقبة. وبقيت فيهم إلى عهد رسول الله (ﷺ) ثم جعلت للعباس وولده.

حصن تيماء^(١)؛

تيماء بلدة بين الشام والحجاز، ولها حصن يتمثل به في الحصانة. ويُقال أن سليمان النبي (ﷺ) / ٨٩ ب بناه بالحجارة والكلس فسمته العرب الأبلق لما يشوبه من السواد والبياض. وكان ملكه عادياء اليهودي ثم ابنه السموئل. وفيه يقول الأعشى^(٢):

أرى عاديأ لم يمنع الموت ماله وفرد بتيماء اليهودي أبلق^(٣)
بناه سليمان بن داود حقبة له أزج صم وطّي موثق^(٤)
يوازي كبيدات السماء ودونه بلاط ودارات وكلس وخندق^(٥)

قوله أزج أصم أي مكبوسة الجوانب بالحجارة وغيرها حتى استوت بالسطوح. يُقال أزج أصم كما يُقال دار بلاقع وثوب أسمال [وبرقة أعشار]^(٦). ومن أمثالهم في العزة والمنعة: تمرّد مارد وعزّ الأبلق^(٧). يُراد به هذا الحصن.

قصر غمدان^(٨)؛

قصر غمدان، أحد الأبنية الوثيقة يتمثل به في الحصانة. وكان بصنعاء

(١) ياقوت، معجم البلدان، تيماء؛ النويري، نهاية الأرب ١/ ٣٨٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢٠.
(٢) الأعشى، الديوان ٣٢٠.
(٣) في الديوان ولا بدلاً من أرى، وحصن بدلاً من وفرد.
(٤) في الديوان: عال بدلاً من صم.
(٥) في الديوان كبيداء بدلاً من كبيدات.
(٦) الإضافة من ثمار القلوب.
(٧) الميداني، مجمع الأمثال ١/ ١٢٦.
(٨) ياقوت، معجم البلدان، مادة رغدان؛ المسعودي، مروج الذهب ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٠؛ الأصفهاني، الأغاني ١٩/ ٢٢؛ النويري، نهاية الأرب ١/ ٣٨٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢١.

اليمن يسكنه ملوك حمير ثم تنقلت به الأحوال فخرّب وتحول الملك إلى قلعة كحلان. ويقال أن غمدان أول بناء بني بعد الطوفان وفيه يقول الشاعر أمية بن أبي الصلت^(١):

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس غمدان داراً منك محلالاً

أهرام مصر^(٢)؛

أهرام مصر، زعم أبو معشر المنجم البلخي أن الأوائل من الأمم السابقة قبل الطوفان لما علموا أن آفة سماوية تصيب الناس من الغرق أو النيران فتأتى على كل شيء من النبات والحيوان بنوا في ناحية صعيد مصر أهراماً كبيرة بالحجارة على رؤوس الجبال والمواقع/ ٩٠ أالمرتفعة ليتحرزوا بها من الماء والنار. وجعلوا هرمين منها أرفعها، كل هرم منها أربع مائة ذراع عرضاً في سمك مثلها ارتفاعاً في الهواء مبنياً بالحجارة المرمر والرخام، غلظ كل حجر وطوله وعرضه بين عشرة أذرع إلى ثمان. مهندم لا يستبين هندامه إلا الحاد البصر، عليه منقور في الحجر بالكتاب المسند تقرأ كل سحر وكل عجب من الطب. وقرىء على الهرمين أنى بنيتهما فمن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمهما، فإن الهدم أيسر من البناء. وأن بعض الخلفاء^(٣) أراد هدمها، فإذا كان خراج الدنيا لا تقوم به فتركها. ويروى أن الطعام كان يجمع فيها أيام يوسف (عليه السلام).

منارة الإسكندرية^(٤)؛

منارة الإسكندرية، إحدى عجائب الدنيا وأصلها مبني من زجاج،

(١) أمية بن أبي الصلت، الديوان ٤٥٨.

(٢) ياقوت، معجم البلدان «هرمان»؛ المسعودي، مروج الذهب ٣٥٠/١؛ الأبيشي، المستطرف ١٦٠/٢؛ ابن حمدون، التذكرة ٨٨/٢؛ ابن الفقيه الهمداني، البلدان ٤٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢٢.

(٣) في ثمار القلوب، الخليفة المأمون.

(٤) ياقوت، معجم البلدان «الإسكندرية»؛ المسعودي، مروج الذهب ٣٧٠/١؛ النويري، نهاية الأرب ٣٩٥/١؛ ابن حمدون، التذكرة ٨٨/٢؛ الأبيشي، المستطرف ١٦٠/٢؛ ابن الفقيه الهمداني، البلدان ٤٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٢٣.

والزجاج مصبوب على ظهر سرطان من نحاس في بطن أرض البحر. وبين المنارة ويابس الأرض قناطر من زجاج. وفي المنارة ثلاثماية وخمسة وستون بيتاً. وكانت في أعلاها مرآة كبيرة ينظر فيها الناظر فيبصر مراكب الروم إذا أراد ملكهم أن يجهز جيشاً فيها إلى أعدائه. فإذا دفعت تلك المراكب في البحر، ورفعوا الشراع أبصرها هذا الناظر في المرآة. فينذر الناس حتى يستعدوا ويأخذوا حذرهم. فاشتد ذلك على / ٩٠ ب ملك الروم. فلما صار بعض الملوك إلى الإسكندرية وجه إليه ملك الروم جاسوساً يعلمه أن في تلك المنارة كنوزاً لذي القرنين، وأنه إن أمر بهدمها وصل إليها. فأمر الملك بذلك، فلما هدمت وقلعت المرآة بطل الطلسم ولم يجدوا الكنوز، وتقرر عندهم أنها كانت حيلة ومكيدة. وطلب الجاسوس فلم يوجد. وأمر ذلك الملك ببناء ما هدم منها بالجص والأجر وهو ثلث المنارة. وكان ثلثها ثلاثماية ذراع بذراع الملك تكون أربع مائة وخمسين ذراعاً. وهي غاية ما يرفع في الهواء من البناء لا يمكن أكثر منه.

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول عجائب الدنيا أربع^(١): منارة الاسكندرية عليها مرآة إذا جلس الرجل تحتها رأى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر. وفرس من نحاس بأرض الأندلس عليه رجل من نحاس قائل بكفه كذا باسطاً يديه - أي ليس خلفي مسلك - فلا يطأ ما خلفه أحد إلا ابتلعه الرمل. ومنارة من نحاس عليها رجل من نحاس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم هطل منه الماء فشرب منه الناس، وسقوا دوابهم، وساقوا إلى الحياض، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء.

وشجرة من نحاس عليها زرزة^(٢) من النحاس بأرض الرومية. وإذا

(١) الثعالبى، ثمار القلوب ٥٢٤.

(٢) في ثمار القلوب، زرزور.

كانت أوان/ ٩١ أ الزيت صفرت الزرزة التي من نحاس فيجيء كل زرزة من الطيارات بثلاث زيتونات اثنتان برجليها، وواحدة بمنقارها فيلقها على تلك الزرزة فيجمع من الزيتون ما يعصره أهل الرومية فيكفيهم لأدمهم وسرجهم إلى قابل.

طاعون الشام^(١)؛

المدائني عن أشياخه عن الحجاج أنه كان يقول: لما تبوأ الأشياء منازلها قالت الطاعة أنا أنزل الشام، فقال الطاعون أنا معك. وقال الخصب أنا أنزل العراق، فقال النفاق أنا معك. وقالت الصحة أنا أنزل البادية. فقال الشقاء أنا معك. ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت تواريخ. وكانت تظهر بالشام ثم تمتد إلى العراق.

وأول طاعون في الشام كان في الإسلام، طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). وفيه مات معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح^(٢). ثم طاعون العذارى^(٣)، ثم طاعون الأشراف^(٤). ولم يكن بمكة ولا بالمدينة طاعون قط.

ماء زمزم^(٥)؛

كانت جرهم غلبت على مكة فملكوها زماناً طويلاً ثم أنهم أفسدوا في حرم الله، فسلب الله عليهم داء يعرف بالعدسة فهلكوا وتشردوا. وغلب بنو

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٤٧؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم ٧٦؛ الجاحظ، الحيوان ١٣٧/٤؛ ابن قتيبة،

المعارف ٦٠١ - ٦٠٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٣٢٤/١.

(٢) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ٣٢٤/١٠، (العباس) ٢٦.

(٣) سمي أيضاً طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى والجواري بالبصرة وأواسط والشام والكوفة.

(٤) سمي بذلك لموت بعض الأشراف به أمثال أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد، وصعصعة بن حصن

وعلي بن اصبغ وسمي في بعض الأحيان بطاعون «العذارى».

(٥) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٥٥٩؛ الأبي، نثر الدر ٣٩٣/١ - ٣٩٤؛ الأزرق، أخبار مكة ٦٨/١؛

البلاذري، أنساب الأشراف ٧٨/١، ٨٣؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة زمزم، أبو البقاء، المناقب

المزيدية ٣٢٦/١؛ ابن هشام، السيرة ١٤٢/١.

خزاعة على البيت وهم من اليمن من ولد مزيقيا، وكانت جرهم دفنت الركن من البيت والحجر الأسود وبئر زمزم/ ٩١ ب فظهر بعد ذلك قصي بن كلاب على مكة، ورجع إليه ميراث قريش. فأنزل قريشاً بعضهم في داخل مكة منهم قريش الأباطح، وبعضهم خارج مكة وهم قريش الظواهر، وقد مرّ شرح ذلك. فبقيت بئر زمزم مدفونة إلى عصر عبد المطلب بن هاشم، فأري في المنام موضع زمزم فاستخرجها. فقال قائل: زمزم وماء زمزم، هزعة جبريل برجله، وسقيا إسماعيل وأهله. زمزم البركات تروي الرفاق الواردات، شفاء سقام، وخير طعام. فاحتفرها ووجد فيها سيوفاً مدفونة وحلياً وغزلاً من فضة وذهب مشنفاً بالدر. فنازعته قريش في ذلك، فعلقه في الكعبة ليكون زينة لها حتى سرق بعد. وقالت صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام:

نحن حفرنا للحجيج زمزم سقيا الخيل وابنه المكرم^(١)

هزعة جبريل الذي لم يذمم شفاء سقم وطعام مطعم

وذكر ابن خربوذ قالت: كانت قريش تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال. ومن بئر حفرها مره بن كعب مما يلي عرفه، ثم حفر قصي بئراً سماها العجول، وهي أول بئر حفرتها قريش بمكة وفيها يقول رجل من الحاج^(٢):

نروي على العجول ثم نطلق^(٣) إن قصياً قد وفى وقد صدق

بالشبع للناس وري مغتبق/ ٩٢ أ.

وقال أبو هفان يمدح رجلاً^(٤):

لو كنت نوءاً كنت نوء المرزم أو كنت ماء كنت ماء زمزم

(١) في ياقوت، معجم البلدان: سقيا نبي الله بدلاً من سقيا الخيل.

(٢) أنظر: أنساب الأشراف ٥١٠١.

(٣) في ياقوت، مادة العجول: وفيه بالشبع للحاج وري منطبق.

(٤) أنظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٥٦٠. والمرزم: الحذر الذي قد جرب الأشياء.

صدااء^(١):

بئر ماؤها عذب، أعذب مياه العرب. قال ضرار السعدي:
وإني وتهيامي بزینب كالذي يحاول من أحواض صدااء مشربا
وهي صدااء على وزن فعلاء لذلك ذكره المبرد. وقال الشاعر:
ما كل ماء كصدااء لواردہ نعم ولا كل بيت فهو سعدان
والمثل المعروف لدحتنوس في زوجه ماء ولا كصدااء^(٢). يضرب ليفضل
الشيء على غيره.

نار الغدر^(٣):

هي نار كانت توقد في الجاهلية لمن يغدر بمنى على أعلى جبل بها في
الموسم، وينادي عندها مناد إلا إن فلاناً غدر فآلعه لعه الله، فيلعه
أهل الموسم.
وكان أبو أزيهر الدوسي^(٤) صهراً لأبي سفيان، وإذا ما ورد مكة نزل عليه،
فخطب إليه ابنته رجل وأخذ مهرها ولم يزفها، فلما ورد مكة طوبل بها. فقال
أما الآن فلا، فقتل ولم يحمه أبو سفيان ولا طلب بدمه وهو جاره. فقالت
صفية بنت عبد المطلب في شعرها:
لنا السلف المقدم قد علمتم ولم توقد لنا بالغدر نار^(٥)
وكل مناقب الخيرات فينا ويعض الأمر منقصة وعار

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٦٠؛ العسكري، مجمع الأمثال ٢/٢٤١؛ ياقوت، معجم البلدان، مادة صدااء؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢/٢٧٧.

(٢) الميداني، مجمع الأمثال ٢/٢٧٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/١١١.

(٣) أنظر: الزبيري، نسب قريش ١١؛ أبو تمام، الحماسة ٥٩٥؛ النويري، نهاية الأرب ١/١١١؛ الدر المنثور ٢٦٢؛ أبو البقاء، المناقب المزيديّة ١/١٨٣.

(٤) عن قصة أبي أزيهر. أنظر: ابن هشام، السيرة ١/٤١٠.

(٥) في نهاية الأرب فإن نهلك فلم نعرف عقوقاً، وفي المناقب: ولم نبداً بذي رحم عقوقاً.

نار الحباحب^(١)؛

يضرب مثلاً للشيء يروق منظره ولا طائل فيه. وكذلك نار أبي حباحب. وقال ابن عباس^(٢) كان الحباحب/٩٢ ب رجلاً بخيلاً من العرب لا توقد له نار بليل مخافة القرى، فكان إذا احتاج إليها أوقدها، وإذا أبصرها مستضيئاً بها أطفالها، فضرب بها المثل. وقيل هي التي توريتها الخيل بسنابكها من الحجارة. قال ابن المعتز^(٣):

أحين أخذنا ثأركم من عدوكم قعدتم لنا تورون نار الحباحب^(٤)

نخلنا حلوان^(٥)؛

كانتا وراء عقبة همدان، وهما أول نخل إذا جاوزت الجبال إلى الجروم. كانتا من غرس الأكاسرة فضرب بهما المثل في طول الصحبة وقدم المجاورة. وفيهما يقول مطيع بن أياس:

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
وأعلما إن بقيتما إن نحساً سوف يلقاكما فتفترقان^(٦)

ولما صار المهدي في شخوصه إلى الري بعقبة حلوان استطاب الموضع فنزل ونشط للشرب، فأنشد هذان البيتان فتطير منهما، وقال: لئن رجعت لأفرقن بينهما. فبلغ المنصور قوله فكتب إليه:

«يا بني أقسمت عليك أن لا تكون النحس الذي يلقاها».

(١) أنظر: الجاحظ، الحيوان ٤/٤٨٦؛ النويري، نهاية الأرب ١/١١٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٥٨١؛ ابن الأثير، المصنع ١٣٦؛ العسكري، جمهرة الأمثال ١/٢٤٦.

(٢) الأنباري، الزاهر في اللغة ٢/١٩٤ - ١٩٥.

(٣) ابن المعتز، الديوان ٢٣٧.

(٤) في ثمار القلوب حين بدلاً من أحين، وفي الديوان فحين.

(٥) أنظر: ياقوت، معجم البلدان «حلوان»: الأصفهاني، الأغاني ١٦/٢٣ (الهيئة المصرية): الثعالبي، ثمار القلوب ٥٨٩؛ معجم البلدان «حلوان»: الأصفهاني، الأغاني ١٦/٢٣ (الهيئة المصرية): الثعالبي، ثمار القلوب ٥٨٩؛ العسكري، مجمع الأمثال ٢/٢٢.

(٦) في معجم البلدان: أسعداني وأيقنا إن نحساً سوف يأتكما فتفترقان

ويروي أن الرشيد في مسيره الأولى إلى الري احتاج إلى الجمار لحرارة
ثارت به فأخذت جمارة إحدى النخلتين لدوائه فجفت فلم تلبث صاحبتها أن
جفت أيضاً وبطلتا جميعاً.

سروة بست^(١)؛

كانت في قرية/٩٣ فيها تدعى كشم، وكانت من سرو الأزاد من غرس
يستاسف لم ير مثلاً طولاً وعرضاً، واستواءً وحسنًا، وكانت تدعى من
مفاخر خراسان. وقيل إنها كانت تظل فرسخاً فجرى ذكرها في مجلس
المتوكل غير مرة، وأحب أن يراها. فكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر
يأمره بقطعها، وتعبئة قطاع جذعها وأغصانها كلها في اللبود وحملها
على الجمال إلى الحضرة لينصبها النجارون بين يديه حتى لا يفقد منها
إلاً أوراقها. فأشار عليه جلساؤه بالإضراب عنها، وأخبروه بما في قطعها
من الطيرة فكأنهم أغروه بها. فيحكى أن أهل رستاق بست ضمنوا لطاهر
مالاً جليلاً على أن يترك قطعها فأبى ذلك لعزم الخليفة عليه بذلك. فلما
قطعت اشتد جزع أهل الناحية عليها، وقال فيها الشعراء، ثم عبئت في
اللبود وحملت على ثلاثماية جمل فتفاعل بها علي بن الجهم على المتوكل
وقال^(٢):

فأل سري لسبيله المتوكل فالسرو يسري والمنية تنزل
ما سُرِبت إلا كان أمامنا بالسيف من أولاده متسربل^(٣)

فجرى الأمر على ما تفاعل به. وقتل المتوكل قبل وصول السروة إلى
حضرتة. وتذاكر الناس هذين البيتين بعد قتله.

قال الشيخ أبو القاسم الكعبي في كتاب مفاخر خراسان لم يحل

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٥٩٠.

(٢) علي بن الجهم، الديوان ١٦٧.

(٣) في الديوان وفي ثمار القلوب: إلا لأن بدلاً من إلا كان.

الحول/٩٣ ب على أحد ممن كان في ذلك الشأن: القاطع والأمر بالقطع والحامل والوارد بسببه والمستحث على عمله، وكل من سعى فيه بأدنى سبب.

أكلة خيبر^(١)؛

أكلة خيبر مثلاً يضرب للطعام الوخيم العاقبة، وأصل ذلك أن شاة مسمومة قدمت إلى النبي (ﷺ) بخيبر فتناول منها لقمة ثم قال (ﷺ): «إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة. فكان يمرض في كل سنة عند الوقت الذي أكل فيه تلك اللقمة إلى أن توفي (ﷺ) شهيداً بتلك اللقمة.

ويروى عنه (ﷺ) أنه قال: ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطعت أبهري.

قوس حاجب^(٢)؛

هو حاجب بن زرارة التميمي أتى كسرى في جذب أصاب قومه، في دخول الريف من بلاده حتى يحيوا ويمتاروا. فقال له كسرى: إنكم معشر العرب قوم غدر، فإن أذنت لكم أفسدتم بلادني وأوغرتم عليّ رعيتي. فقال حاجب: إني ضامن لك أيها الملك أن لا يفعلوا. فقال: ومن لي بأن تفني. قال: أرهك قوسي هذه. فضحك من جوابه وقال من حوله: ما كان ليسلمها أبداً فقبلها منه، وأذن له في دخول الريف. فلما أحيا الله الناس بدعوة النبي (ﷺ) وقد مات حاجب ارتحل عطارد بن حاجب في طلب/٩٤ أ قوس أبيه، فأمر بردها عليه، وكساه حلة. فلما وفد على النبي

(١) الثعالبي، ثمار القلوب ٦١٣؛ البيهقي، المحاسن والمساوي ٤١٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥٢٣ - ٥٢٤.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٦٠٨؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٥؛ أبو عبيدة، النقائص ٦٢/٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢٣٩/١؛ الأصفهاني، الأغاني ١٥٧/٢٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٤٥٠/١؛ ابن الأثير، المصنع ٢٨٥.

(عليه السلام) أهدى الحلة إليه فلم يقبلها، فباعها بأربعة آلاف درهم من رجل من اليهود. وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عمير بن عطار بن حاجب لأنهم أكبر ولده، وصارت مفخرة كبيرة لبني تميم.

ويُحكى عن كسرى أنه لما قبل القوس قال لحاجب: إن قوسك هذه لقصيرة معوجة. فقال: أيها الملك إن وفائي^(١) طويل مستقيم. وقال المطراني في ذلك^(٢):

تُزهي علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها

عبيد العصا^(٣):

يضرب مثلاً للقوم إذا استذلوا. وهو اسم لكل ذليل وتابع. ولزم ذلك بني أسد لقول صاحبهم بشر بن أبي خازم^(٤):

عبيد العصا لم يتقوك بذمة سوى سيب سُدَى إن سيبك واسع^(٥)
وقال الحجاج في خطبته أول ما ورد العراق: يا أهل العراق، وأهل الشقاق والنفاق. ومساوىء الأخلاق، يا بني الكيعة، وأولاد الإماء، وعبيد العصا.

قتيل العصا^(٦):

ويُقال إياك وقتيل العصا. أي لا تكون قاتلاً ولا مقتولاً في شق العصا^(٧).

(١) في الأصل روفاي والتصحيح من ثمار القلوب.

(٢) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٦؛ اليتيمة ١١٣/٤.

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٨؛ الميداني، مجمع الأمثال ١٩/٢؛ الجاحظ، الحيوان ٢٩٣/٥؛ البيان والتبيين ٤٠/٢.

(٤) بشر بن أبي خازم، الديوان ١١٥؛ الجاحظ، البيان والتبيين ٤٠/٣.

(٥) في الديوان: لم يمنعوك نفوسهم بدلاً من لم يتقوك بذمة، ونافع بدلاً من واسع.

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢٨.

(٧) في ثمار القلوب: شق عصا المسلمين.

ليلة الميلاد^(١)؛

يضرب بها المثل في الطول، وهي الليلة التي ولد فيها عيسى بن مريم
(عليهما السلام). وكذلك ليل التمام.

ليل التمام^(٢)؛

وهي / ٨٤ ب أطول ليلة في السنة. وقد أحسن من قال^(٣):
أيا قمر التمام أعنت ظلماً عليّ تطاول الليل التمام

ليلة النابغة^(٤)؛

ويقال بات بليلة النابغة وإنما يُراد بقوله^(٥):
كليزي لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
قال الأصمعي، ليلة النابغة قوله^(٦):
وبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

ليلة الضرير^(٧)؛

ومثله ليلة الضرير، وقال سيدوك الواسطي^(٨):

-
- (١) الثعالبی، ثمار القلوب ٦٣٣. قال أبو نواس:
يا ليلة الميلاد هل عرفت أسهر مني عاشقاً مذ كنت
ألم أصابرك فما صبرت حتى بدت عزة يوم السبت
- (٢) الثعالبی، ثمار القلوب ٦٣٤؛ اللسان مادة ليل. وهي أشد ليالي الشهر ظلمة.
- (٣) في ثمار القلوب، البيت غير منسوب. وأورد بيتاً لأمريء القيس:
فبت أكابد ليل التمام والقلب من خشية مقشعر - الديوان ١٥٨.
- (٤) الثعالبی، ثمار القلوب ٦٣٤.
- (٥) النابغة، الديوان ٤٨.
- (٦) النابغة، الديوان ٨٠. وفيه «فبت» بدلاً من «وبت».
- (٧) الثعالبی، ثمار القلوب ٦٣٥؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١٥٢/٢.
- (٨) الثعالبی، ثمار القلوب ٦٣٥؛ بيتيمة الدهر ٣٤٤/٢.

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر^(١)
والآن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصحبي غير منتظر^(٢)

ليلة السليم^(٣)؛

ومثله ليلة السليم، يستطال لأنه لا ينام لما به ولا يترك والنوم كي لا يسري السم في بدنه بالنوم. وكانت العرب تعلق عليه الحلي وتسهره.

ليلة شيباء^(٤)؛

ويُقال باتت المرأة بليلة شيباء إذا أمكنت زوجها من نفسها ليلة عرسها. تشبه بمن شابت وجرى مجرى ما لا يمتنع، لأن الحدثة أشد امتناعاً من الطاعة في السن. وباتت بليلة حرة إذا امتنعت على الزوج في الافتضاخ. وقال النابغة^(٥).

شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار
أي إذا أساء ظن الفاحش الغيور بهن، أخلفن ظنه لعفتهن.

عام الجحاف^(٦)؛

يُقال سيل جحاف إذا جرف كل شيء وذهب به، وكذلك الموت الجحاف. وهو سيل كان ببطن مكة سنة ثمانين/ ١٩٥ من الهجرة جحف الحجاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة كما يُقال.

(١) في المصدرين السابقين: «الشمْل» بدلاً من «الوصل».

(٢) في المصدرين السابقين: و«اليوم» بدلاً من «والآن».

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٥: الكناية والتعريض ٥٣. قال النابغة:

يسهد من نوم العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قواقع (الديوان ١٥).

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٦: الميداني، مجمع الأمثال ١٠١/١.

(٥) النابغة، الديوان ١٢٤.

(٦) الزبيري، نسب قريش ٨٢: الثعالبي، ثمار القلوب ٦٤٤.

عام الفيل^(١)؛

عام الفيل الذي وردت فيه الحبشة مكة بالفيل.

عام الرمادة^(٢)؛

وعام الرمادة العام الذي اشتد فيه القحط في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، والرمادة السنة المحل، والرمد الهلاك والموت.

ترهات البسابس^(٣)؛

ذكر الأصمعي أن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم. والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة لا شيء فيها كأنه مقلوب بسبس. ويُقال لمن جاء بكلام محال أخذ من ترهات البسابس، وجاء بالترهات معناه أخذ عن غير قصد، وسلك الطريق الذي لا ينتفع به. قال الشاعر^(٤):

تداول ليلى واعترتني وساوس لآت أتى بالترهات البسابس^(٥)

يقال إن معاوية بن أبي سفيان أنشد هذا البيت لما أتاه جرير بن عبد الله البجلي وأخذه بالبيعة لأمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه).

جهد البلاء^(٦)؛

اختلفت أقاويل الناس في جهد البلاء ما هو؟

كان الأحنف يقول جهد البلاء خادم يدمدم، وببيت يكف، وحطب يتفرقع، وخوان ينتظر به غائب.

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ٦٧/١.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ٣٢٤/١٠، ٣٨٢، ٣٨٤؛ ابن منظور، اللسان «رمده».

(٣) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٦٧؛ العسكري، جمهرة الأمثال ٢٧٣/١؛ الميداني، مجمع الأمثال ٤٠٨/٢؛ ابن منظور، اللسان «تره» وهي من أسماء الباطل؛ المبرد، الكامل في اللغة ١٩٠/١.

(٤) البيت غير منسوب في الكامل، وثمار القلوب.

(٥) في الكامل؛ «وساوسي» بدلاً من «وساوس».

(٦) الثعالبي، ثمار القلوب ٦٦٨.

وأتى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب برجل قد استحق القتل فأقيم ليضرب عنقه، ودعا بالسياف فقال رجل هذا والله جهد البلاء فقال عبد الله: لا تقل هذا فوالله ما هذا، وشرط حجام بمشرطه، الاسواء، ولكن جهد البلاء [فقر مدقع بعد خير موسع] (١).

ويروى أن المأمون قال يوماً لجلسائه ما جهد البلاء؟ فقال عمرو بن مسعدة طول الليلة الساهرة من خوف ذي البطشة القادرة. فقال: إن هذا الجهد، ولم يبلغ أن يكون كل الجهد. فقال صالح العباسي: جهد البلاء زوال النعمة، وانتهاك الحرمة [والأمر الغمة] (٢). فقال الحجاج بن خيثمة: بل جهد البلاء على من غضب عليه أمير المؤمنين فلا يقبل عذراً، ولا يعده صفحاً، فالأرض لا تقله، والسماء لا تظله.

فقال ثمامه: جهد البلاء وقوع عالم في حكم جاهل - فقال المأمون ينبغي أن يكون لحديثك قصة. قال: نعم يا أمير المؤمنين، حبسني الرشيد فيما تعلم - يعني به الاعتزال - ووكل بي مسرور الخادم، فمنعني الأنفاس (٣)، وقرب الناس ثم جلس يوماً يقرأ ﴿ والمرسلات ﴾، فيقول ويل يومئذ للمكذبين. بدلاً من ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ فقلت له أيها الأستاذ: المكذبون هم الأنبياء، وقومهم هم المكذبون. فقال لي: قد قيل أنك قدرتي ولكني لم أصدق إلى الآن، قتلني الله إن لم أقتلك. فنزل بي البلاء. فقال: صدقت يا أبا معن.

وقال المعتمر بن سليمان: لم يعالج جهد البلاء من لم يعالج الأيتام. وقال الجاحظ: ليس جهد البلاء مد الأعناق، وانتظار وقع السيوف/ ٨٦ لأن الوقت قصير، والحس مغمور. ولكن جهد البلاء، أن تظهر الخل، وتطول المدة، وتعجز الحيلة ثم لا تعدم مؤنباً (٤)، وابن عم شامتاً وجاراً حاسداً.

(١) الإضافة من ثمار القلوب ٦٦٨.

(٢) الإضافة من ثمار القلوب.

(٣) في ثمار القلوب النعاس.

(٤) في ثمار القلوب «مؤنساً».

وولياً قد تحول عدواً، وزوجة مختلفة، وجارية مستبيعة^(١)، وعبداً يحقرك، وولداً يقهرك.

كتاب الإسلام^(٢)؛

جاء الإسلام وفيه بضعة عشر رجلاً يكتبون بالعربية: عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وخالد^(٣) وابان إينا سعيد، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وابناه يزيد ومعاوية، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس، والعلاء بن الحضرمي، وحويطب بن عبد العزى، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح المرتد.

أعرق الأكاسرة في الملك^(٤)؛

شبرويه بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور ابن اردشير بن بابك، هؤلاء كلهم ملوك.

أعرق الخلفاء^(٥)؛

وأعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ابن المنصور [وكذلك أخوه المعتز]^(٦). فمن العجائب أن شبرويه، وهو أعرق الملوك قتل أباه فلم يعيش بعده إلا ستة أشهر، والمنتصر وهو/ ٩٦ ب أعرق الخلفاء قتل أباه فلم يعيش بعده إلا ستة أشهر.

(١) في ثمار القلوب مضيعه.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ٥٥: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٤/ ٢١٢ - ٢١٥.

(٣) في الأصل وعثمان والتصحيح من لطائف المعارف.

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٣: ابن حبيب، المحبر ٣٦١: ابن قتيبة، المعارف ٦٥٢.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٣: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٧/ ١١٤: النويري، نهاية الأرب

٣٠٠/ ٢٢.

(٦) الإضافة من لطائف المعارف.

أعرق ملوك العرب^(١)؛

وأعرق ملوك العرب في الملك، النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي.

أعرق الناس في الخلافة^(٢)؛

وأعرق الناس في الخلافة والملك جميعاً يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وهو المعروف بيزيد الناقص هو وأبوه وجده، وأمه شاه افرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن ابرويز، وأمها من بنات شيرويه بن ابرويز، وأم شيرويه مريم بنت قيصر ملك الروم. وأم فيروز بنت خاقان ملك الترك. ويزيد هو القائل^(٣):

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان

أعرق الناس في الوزارة^(٤)؛

وأعرق الناس في الوزارة أبو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب [وأخوه أبو جعفر محمد بن القاسم]^(٥)، فإن أبا علي وزير للمقتدر، وأبوه القاسم وزير للمعتضد والمكتفي بعده.

وعبيد الله وزير للمعتضد، وسليمان وزير للمهتدي وبعده للمعتضد، وأخو أبي علي، أبو جعفر محمد وزير للقاهر. فهما أعني أبا علي وأبا جعفر ابنا وزير بن وزير بن وزير. وفي أحدهما قيل:

يا وزير ابن وزير ابن وزير ابن وزير
نسقاً كالدر إن ين ظم في عقد النحور

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٤: الأصفهاني، الأغاني ٨١/٩.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٤ - ٦٥.

(٣) المسعودي، مروج الذهب ٢٢٩/٣: الثعالبي، لطائف المعارف ٦٥.

(٤) الثعالبي، لطائف لمعارف ٦٥: ابن حمدون، التذكرة ١٩٨/٢: ابن طباطبا الفخري ٢٧٤: الأصفهاني، الأغاني ١٤٣، ٩٥/٢٣.

(٥) الإضافة من المحبر.

أعرق الناس في الصحبة (١)؛

وأعرق الناس في صحبة النبي (ﷺ) محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة. فإن أربعتهم رأوه وصحبوه/ ١٩٧.

أعرق الناس في القضاء (٢)؛

وأعرق الناس في القضاء بلال بن أبي بردة كان قاضياً على البصرة، وأبوه أبو بردة كان قاضي الكوفة، وجده أبو موسى الأشعري كان قاضي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وسوار بن عبد الله بن سوار كان قاضي الرشيد على البصرة، وأبوه عبد الله كان قاضي المهدي عليها، وجده سوار بن قدامه كان قاضي المنصور عليها.

أعرق الناس في الفقه (٣)؛

وأعرق الناس في الفقه إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة [رحمة الله عليهم - كان فقيهاً، وحماد كان فقيهاً وليس كأبيه. وأبو حنيفة في الفقه فهو لم يسبق في الحيل الفقهية ولم يلحق إلى يومنا هذا] (٤).

أعرق الناس في الشعر (٥)؛

وأعرق الناس في الشعر، قال المبرد (٦): آل حسان فإنهم يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر، وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ٦٦.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٥٨٩؛ المبرد، الكامل في اللغة ٢٦١/١؛ وكيع، أخبار القضاة ٢٢/٢؛ الجاحظ، البيان والتبيين ٢٩٤/١؛ الثعالبي، لطائف المعارف ٦٧.

قال فيه رؤبه: وأنت يا ابن القاضي قاضي مقدم على الطريق ماضي

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٤٩٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب ١٦٩ - ١٧٠؛ لطائف المعارف ٦٨.

(٤) الإضافة من لطائف المعارف ٦٨.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٧٠ - ٧٤.

(٦) المبرد، الكامل في اللغة ١٥٤/١.

ابن حرام كلهم شعراء حتى جاء الى أبي حفصة^(١) فتوارثوا الشعر كابراً عن كابر، منهم عشرة على الولاء المذكرون بالشعر، أنشدوا الخلفاء، وأخذوا الجوائز.

أولهم أبو حفصة مولى عثمان بن عفان، ثم يحيى بن أبي حفصة، ثم سليمان بن يحيى، ثم مروان بن سليمان، ثم أبو الجنوب بن مروان، ثم مروان بن أبي الجنوب، ثم يحيى بن مروان، ثم مروان بن يحيى أبو السمط، ثم محمود بن مروان، ثم متوج بن محمود.

أفرس الناس^(٢)؛

ثلاثة على ما يُقال: العزيز، حين تفرس في يوسف، فقال لامراته ﴿أكرمي مثواه﴾^(٣)، وصفراء^(٤) بنت شعيب في ٩٧ ب موسى حيث قالت لأبيها: ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾^(٥). وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب، وخالف الصحابة في ذلك، وهذا من قول عبد الله بن عباس^(٦).

ثلاثة بني أعمام في زمن واحد^(٧)؛

ثلاثة بني أعمام في زمن واحد يسمى كل منهم علياً، وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للرئاسة والإمامة وهم: علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه

(١) الجاحظ، البيان والتبيين ٦٣/١.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ٧٦.

(٣) سورة يوسف، الآية ٢١.

(٤) في لطائف المعارف صفوراً.

(٥) صورة القصص، الآية ٢٦.

(٦) في لطائف المعارف القول منسوب إلى عبد الله بن مسعود.

(٧) الثعالبي، لطائف المعارف ٨٦.

السلام). وعلي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. ثم بنوهم ثلاثة رجال بنو أعمام يسمى كل واحد محمداً، كل منهم فقيه عالم عابد يصلح للرئاسة والإمامة وهم: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي، ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قال الجاحظ: وهذا من أغرب ما يتهياً في العالم، ويتفق في الأزمنة، وهي فضيلة لا يشركهم فيها أحد.

نادره (١)؛

لم يل الخلافة من اسمه جعفر إلا المتوكل والمقتدر، وقتلاً جميعاً، المتوكل ليلة الأربعاء، والمقتدر يوم الأربعاء.

أصحاب العاهات من الملوك (٢)؛

كان الإسكندر أحنف، وانوشروان أعور، ويزدجرد أعرج، وجذيمة الوضاح أبرص والنعمان بن المنذر أحمر العين/ ٩٨ وألشعر، وعبد الملك بن مروان أبخر، ويزيد بن عبد الملك أفقم، وهشام بن عبد الملك أحول، ومروان الحمار أشقر أزرق.

القصار (٣)؛

كان عبد الله بن مسعود شديد القصر، يكاد الجلوس يساونه (٤) قائماً من قصره. ويروى عن الحسن [البصري] أنه قال: ما كان فرعون إلا ذراعاً.

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ٨٨. وأنظر ليلة المتوكل، ثمار القلوب ١٩٠.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ١٠٤. وقارن الجاحظ، البرصان ٣٢٩.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١١٣.

(٤) في المصدرين السابقين يوازونه.

وكان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قصيراً دحداً، تزوج سكينه بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه. وكان الحجاج قصيراً دميماً يلقب بالجدى.

ومن الشعراء: كثير وذو الرمة، والخطيب^(١).

من حمل به أكثر من مدة الحمل^(٢)؛

الضحاك بن مزاحم ولد لستة عشر شهراً، شعبه [بن الحجاج]^(٣) ولد لسنتين، هرم بن حيان ولد لأربع سنين، ولذلك سمي هرمًا. مالك بن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين، الحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهراً. ويقال إنه قال: إني أذكر ليلة ميلادي، فإن كذب فعليه لعائن الله^(٤)

أبناء الإمام من الأشراف^(٥)؛

قال الجاحظ: كان الناس لا يرغبون في السراري، فلما رأوا القاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر، وعلي بن الحسين بن علي، وليس بالمدينة ولا بالحجاز ولا بالعراق ولا في الأرض مثلهم رغبوا فيهن.

وكان معاوية يقول لولابيعة يزيد في أعناق الناس لجعلتها شورى بين القاسم وسالم. ولم يكن في شبان بني مروان مثل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، ولا أزهد زهداً، ولا أبين بياناً، ولا أسدّ عقلاً منه وهو ابن أمه.

(١) يضيف ابن قتيبة في المعارف «المرار الشاعر».

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤: الثعالبي، لطائف المعارف ١١٤: الأبشهي، المستطرف ٨٥/٢.

(٣) الإضافة من المعارف ولطائف المعارف.

(٤) لم يرد الحجاج في المعارف، ولطائف المعارف.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٤: الآبي، نثر الدر ٥٦/٥ - ٥٧: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٣٧٣/٢.

ابن قتيبة، عيون الأخبار ٨/٤.

ولم يكن في بني مروان أشجع ولا أدب ولا أكثر فتوحاً، ولا أيمن نقيبة من مسلمة بن عبد الملك وهو ابن أمه. وكفاك بإسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، وهو ابن هاجر، وهي أمه.

قال: وأربعة من أئمة الحسينية أولاد الإمام: علي بن الحسين وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي بن موسى. وأكثر أولاد الخلفاء العباسية أبناء الإمام وليس فيهم من أبناء الحرائر إلا السفاح أمه، ريطه من بني الحارث بن كعب [والمهدي وأمّه أم موسى بنت المنصور] (١)، والأمين أمّه أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور (٢).

نوادير وملح

ملك ملك في بطن أمه (٣):

ملك ملك وهو في بطن أمه هو سابور ذو الأكتاف، وذلك أن أباه هرمز لما هلك لم يكن له ولد يجعل مكانه فشق ذلك على أهله. ثم ذكر بعض نسائه أن بها حملاً فسروا بذلك، ووضعوا التاج على بطنها على أن يملكوا من فيه كائناً من كان، فولدت غلاماً فسمي سابور وقصته مشهورة.

ملك ملك في الإسلام أربعين سنة (٤):

ملك ملك في الإسلام أربعين / ٩٩ سنة لا يعرف ذلك إلا لمعاوية بن أبي سفيان، فإنه كان عشرين سنة أميراً، ويدعى عشرين سنة خليفة حتى كان القادر بالله والقائم بأمر الله ابنه من ملوك بني العباس فإنهما أربيا عليه، ولكن اسماً غير جسم، فلذلك لم نبين.

(١) الإضافة من لطائف المعارف.

(٢) الشهيرة بزبيده.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٠، وأنظر ابن قتيبة، المعارف ٦٥٩: المسعودي، مروج الذهب ٢٤٩/١.

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٠ - ١٣١.

ليلة الخلفاء^(١)؛

ليلة مات فيها خليفة، وملك خليفة، وولد خليفة، هي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة. ولد فيها المأمون، ومات الهادي، وملك الرشيد.

خليفة المثلث^(٢)؛

خليفة جرت أموره وأحواله على ثمانية ثمانية حتى لقب بخليفة المثلث، هو المعتصم بالله لأن الله قضى له في كل أموره عدد الثمانية.

فمن ذلك أنه الثامن من ولد العباس بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ)، لأنه ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وهو أيضاً ثامن الخلفاء من ولد العباس أولهم أبو العباس، والثاني المنصور، والثالث المهدي والرابع الهادي والخامس الرشيد، والسادس الأمين، والسابع المأمون، والثامن هو.

وملك الأمر ثمان سنين، وثمانية أشهر، وخلف ثمانية بنين، وثمانين بنات. وخلف من العين ثمانية آلاف/ ٩٩ ب ألف دينار وثمانية وعشرين ألف ألف درهم وثمانية آلاف غلام، وثمانية آلاف دابة، وفتوحه المشهورة ثمانية، وتوفي لثمان ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول إلى غير ذلك مما قاله الرواة وأصحاب الأحاديث. أما البعض من ذلك بل أكثره صحيح مضبوط، فأما ما خلف من الدنانير والدراهم والغلمان ففيه نظر.

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤؛ الثعالبي، ثمار القلوب ٦٣٦؛ لطائف المعارف ١١٤؛ اليعقوبي، تاريخ ١٤٤/٣.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٥؛ المسعودي، مروج الذهب ٦٤/٤؛ التنبيه والأشرف ٣٢٣؛ ابن طباطبا، الفخري ٢٢٩.

أربعة أخوة^(١)؛

أربعة أخوة كل واحد منهم يزيد على الذي يليه بعشر سنين [وهم طالب وعقيل وجعفر وعلي]^(٢)، وهذا غريب عجيب.

أب بينه وبين ابنه مدة قريبة^(٣)؛

عمرو بن العاص بينه وبين ابنه ثلاث عشر سنة. وبين محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وبين ابنه أربع عشرة سنة، وكانا متشكالين في القد والصورة وسائر الأشياء حتى كان يشتبه على الأجانب والغرباء فلما شاخا خضب الابن حتى يميز بينه وبين أبيه بالشيب.

رجل من التابعين^(٤)؛

رجل من التابعين يعد في ثمان طبقات: هو أبو الأسود ظالم بن عمر الدايلي من كنانة. يعد في الفصحاء البلغاء، والعقلاء، والشعراء، والشيعة، وفي علم العربية والنحو، وفي البخلاء، وفي المعمرين، وفي أصحاب العاهات لأنه كان مفلوجاً.

ثلاث نسوة^(٥)؛

ثلاث نسوة ولدت كل واحدة منهن / ١٠٠ أ خليفتين لا رابعة لهن: إثنتان لبني مروان، وواحدة لبني العباس.

فأما اللتان لبني مروان فهي ولادة بنت العباس بن جزء العبسية زوجة عبد الملك ولدت له الوليد وسليمان^(٦). وشاه أفريد بنت فيروز بن يزدجرد

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٧.

(٢) الإضافة من المصدر السابق.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٧؛ ابن قتيبة، المعارف ٢٨٦ وفيه اثنتا عشر سنة بدلاً من ثلاث عشر سنة.

(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٣٩؛ ابن الأثير، المرصع ٥٦.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ٨٠.

(٦) الزبير، نسب قريش ١٦٢؛ النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٦٠.

ابن شهریار ولدت للولید [بن عبد الملك]، یزید الناقص وأخاه إبراهیم، فولیا الخلافة مع قصر المدّة (١).

وأما التي لبني العباس فهي الخيزران الجرشيّة ولدت للمهدي، الهادي والرشید، موسى وهارون وفيها يقول مروان بن أبي حفصة (٢):
يا خيزران هناك ثم هناك أمسى يسوس العالمين أبناك (٣)

أعجوبة:

یروی عن عبد الملك بن عمير الليثي (٤) أنه كان جالساً بين يدي عبد الملك بن مروان، وبين يديه رأس مصعب بن الزبير، فتنفّس وقال: رأيت في هذا الأیوان رأس الحسين بن علي (عليهما السلام) بين يدي ابن مرجانة (٥)، ثم رأيت رأس ابن مرجانة بين يدي المختار بن أبي عبيد [الثقفي] ثم رأيت رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب هذا، وأرى رأسه بين يديك يا أمير المؤمنين. فقام عبد الملك، وأمر بأن يهدم الأیوان. أخرى، حدّث الصولي عن بعضهم قال (٦): لما وليّ المعتز لم تمض مديدة حتى أحضر الناس وأخرج المؤید، وقيل أشهدوا أنه دُعي فأجاب ليس به/ ١٠٠ ب أثر قتل، ثم مضت أشهر وأحضر الناس، وأخرج المستعين، وقيل أن منيته أتت عليه، وهو لا أثر به وأشهدوا على ذلك. ثم مضت مديدة واستخلف المهدي فأخرج المعتز ميتاً، وقيل أشهدوا أنه مات حتف أنفه ولا

(١) الكلبي، جمهرة النسب ٨٩.

(٢) ابن أبي حفصة، لديوان ٩٢: المسعودي، مروج الذهب ٣/٣٣٧.

(٣) في مروج الذهب ولطائف المعارف: «إن العباد يسوسهم أبناك».

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٢: البلاذري، أنساب الأشراف (المحمودي) ٢١٢ - ٢١٣ مع بعض

الاختلاف: ابن اعثم، الفتوح ٣٨٢/٦: الآبي، نثر الدر ٤٠٨/٧: ابن حمدون، التذكرة ٢١٧/٩: ابن

قتيبة، المعارف ٢٠٨.

(٥) ابن مرجانة: عبيد الله بن زياد بن أبيه.

(٦) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٣.

أثر به. ثم لم تدر السنة حتى استخلف المعتمد وأخرج المهدي وقيل لهم أشهدوا أنه مات من جراحة به، فتعجب الناس من لحاق بعضهم لبعض في مدة يسيرة.

أخرى قريبة منها^(١)، بعث المعتمد بإيتاخ إلى الأفشين فقال له: قل له يا عدو الله فعلت وصنعت، فكيف رأيت صنع الله بك. فلما أبلغه الرسالة، قال له الأفشين: يا أبا منصور أنا قد ذهبت بمثل هذه الرسالة إلى عجيف ابن عنبسه. فقال لي عجيف: يا أبا الحسن قد ذهبت بمثل هذه الرسالة إلى علي بن هشام، فقال علي قد ذهبت بمثلها إلى فلان. فقال لي: أنظر من يأتيك بها. وأنا أقول لك: يا أبا منصور، أنظر من يأتيك بمثلها. فما مرت الأيام إلا قلائل حتى حبس إيتاخ وقتل.

اتفاق عجيب^(٢) أن البرامكة كانوا مشهورين بالكرم، وبذل الأموال، وإغاثة الملهوفين، وكذلك آل فرات كانوا منسوبين إلى مثل ذلك. فنكبت البرامكة على يدي الرشيد في سنة سبع عشرة/ ١٠١ أ من خلافته، ونكب آل الفرات على يدي المقتدر في السنة السابع عشرة من خلافته.

أخرى عجيبة، قتل عبيد الله بن زياد عليه لعنة الله، وعلى أبيه، الحسين ابن علي ابن أبي طالب (عليهما السلام) يوم عاشوراء بكربلاء، وقتل إبراهيم بن مالك الأشتر، عبيد الله بخازر، نهر قريب من الموصل يوم عاشوراء من السنة الأخرى.

وعاش المأمون ثمانياً وأربعين سنة، والمعتمد مثلها، وطاهر بن الحسين مثلها، وكذلك عبد الله بن طاهر، وكذلك الحسين بن طاهر.

قال النصولي^(٣): الناس يرون أن كل سادس يقوم بأمر الدين منذ أول

(١) الثعالبي، المصدر السابق ١٤٣.

(٢) المصدر السابق ١٤٤: ثمار القلوب ٢٠٢ - ٢١٢.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٧: السيوطي، تاريخ الخلفاء ٢٠.

الإسلام لا بد أن يخلع. انعقد الأمر لسيد ولد آدم محمد (ﷺ)، ثم قام من بعده، مقامه أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم الحسن بن [علي] (١) (عليهما السلام)، فخلع. ثم كان بعد هؤلاء معاوية ثم يزيد بن معاوية، [ثم معاوية] (٢) بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم عبد الله بن الزبير فخلع. ثم كان بعد هؤلاء الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام أخوه، ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل. ثم أتى الله بالدولة العباسية فكان أولهم السفاح، ثم المنصور، ثم المهدي، ثم الهادي، ثم / ١٠١ ب الرشيد ثم الأمين فخلع وقتل. ثم ولى المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق، ثم المتوكل، ثم المنتصر، ثم المستعين فخلع وقتل. ثم ولى المعتز، ثم المهدي ثم المعتمد [ثم المعتضد. ثم المكتفي، ثم المقتدر فخلع أولاً في فتنة ابن المعتز ثم رد فقتل] (٣) إلى هاهنا عن الصولي.

قال المؤلف ثم ولى القاهر، ثم الراضي، ثم المتقي، ثم المستكفي، ثم المطيع، ثم الطائع فخلع، وهذا من عجيب الاتفاقات.

أخرى (٤)، قال عبید الله بن عبد الله بن طاهر من عجائب الدنيا العباس ابن عمرو الغنوي، وجهه المعتضد في عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجنابي (٥) صاحب الإحساء القرمطي، فقبض أبو سعيد على العسكر كلهم فقتلهم حتى لم يعد فيهم أحد غير العباس أميرهم. قال المؤلف: قرأت في بعض الكتب أن الجنابي صاحب الإحساء ظفر بالعباس بن عمرو أيضاً فأطلقه ورده رسولاً إلى المعتضد. وتوجه عمرو بن الليث في ثلاثين ألف

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف ١٤٨.

(٥) هو القرمطي صاحب هجر.

مقاتل لمحاربة إسماعيل بن أحمد الساماني على باب بلخ فأخذ عمرو وحده وأفلت الباقيون كلهم لم يظفر بواحد منهم وهذا غريب جداً.

اتفاق عجيب:

كان هذا الدين منشأوه من العرب، وظهوره في العالمين بسعيهم ونصرتهم فاتفق أن الفقهاء والعلماء الذين حفظوه ورووه وضبطوه كانوا من العجم إلا ما شاء الله. يحكى أن ابن أبي ليلى قال: قال لي عيسى بن موسى أمير الكوفة: من كان فقيه البصرة؟ قلت: الحسن وابن سيرين. قال ومن هما: قلت: موليان؟ ١٠٢ أقال فمن كان فقيه مكة قلت: عطاء ومجاهد. قال فمن هما؟ قلت: موليان. وكذلك سعيد بن جبير وسليمان بن يسار. قال: فتغير لونه ثم قال: فمن كان فقيه المدينة؟ قلت: ربيعة الرأي وابن أبي الزناد. ثم قال: فمن هما؟ قلت من الموالي.

قال: فمن كان فقيه اليمن؟ قلت: طاووس. قال: فمن هو؟ قلت: مولى فازداد تغيراً. ثم قال: فمن كان فقيه الشام؟ قلت: مكحولاً. قال: فمن هو؟ قلت: مولى، فازداد تغيراً. ثم قال: من كان فقيه الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران. قال: فمن هو؟ قلت مولى. قال: فمن كان فقيه الكوفة؟ فلولاً خوفه لقلت الحكم وحماد، لكنني رهبت غضبه، فقلت إبراهيم والشعبي. قال فمن كانا قلت عربيين. قال الله أكبر، الله أكبر.

أخرى، قال الجاحظ من الغريب الذي خص به آل أبي طالب - كثرتهم الله - إن الإنكار فيهم فاش، وذلك أنهم أحصوا في بعض الأعوام، وحصلوا فكانوا ألفين وقريباً من ثلاثمائة ثم لا يزيد عدد نسائهم على رجالهم إلا دون العشر. وهذا عجيب. فإن كنت تريد أن تعرف فضل عدد البنات على الذكور، وفضل عدد إناث الحيوان على ذكورها فابدأ فخذ أربعين داراً من يمينك، وأربعين/ ١٠٢ ب عن يسارك، وأربعين أمامك،

وأربعين خلفك، ثم عد الرجال والنساء حتى تعرف ما قلنا، وتعرف أن الله لم يحل للرجل الواحد أربعاً من النساء ثم أربعاً متى مُتن أو طلقن إلا أكثرتهن ولئلا يتبقين بلا أزواج. وكذلك الحيوان ذوات البيض وذوات الولادة إناثها أكثر من ذكورها.

قال: فلما حصلوا كل مذكور ومثلاث وجدوا آل أبي طالب قد برعوا على الناس وفضلوهم، عرف الناس موضع الفضيلة والخصوصية. إلى هاهنا كلام الجاحظ.

قال المؤلف: فذلك يدل على صحة هذه الفضيلة أن أولاد علي (عليه السلام) يخطبون في أكثر الأحوال بنات الأغنياء والمياسير وأصحاب السلطان، ويرغب في مصاهرتهم ذوو الدين، ومن يحب أهل بيت النبي (ﷺ) حتى أن أكثر أولادهم من بنات العجم، ومن لسن بعربي ولا علوي، ثم مع ذلك لا يبقى في دورهم من بناتهم واحدة، ولا ينكحوهن إلا من أكفائهم وعمومتهم فيدل ذلك على زيادة رجالهم على نسائهم، وبالحري أن يكون كذلك ليعرف بذلك موضع فضيلة النبي (ﷺ) وصحة معجزة القرآن، فإن الله تعالى وعد رسول الله (ﷺ) أن يكثر نسله حيث زعم العاص بن وائل السهمي أن محمداً أبتر فأُنزل الله تعالى/١٠٣م ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شأنك هو الأبتر﴾^(١) والكوثر مصدر الكثرة، قال جرير^(٢).

وأنت كبير يا ابن مروان طيب وكان أبوك الخير قبلك كوثرأ
ومما يهذيه القصاص من أن الكوثر نهراً أو حوض فليس بشيء. وكيف
يمكن أن يكون جواب من يعير نبي [الله]^(٣) بأنه أبتر منقطع النسب

(١) سورة الكوثر، الآية ١ - ٣.

(٢) لم يرد في الديوان.

(٣) الإضافة من الهامش.

مجذوذ الأصل أن يُقال له أن له حوضاً أو نهراً في الجنة. وهذا لا يقع في مقابلة ذاك، وإنما أراد كثرة الأولاد والأسباط. مصداق هذا الحديث أن الدنيا ملأى من عترة الرسول (ﷺ) شرقاً وغرباً، براً وبحراً. وليس يعرف ولا يسمع بنسمة من عقب العاص بن وائل ولا ابنه اللثيم، بل طهر [الله] (١) الأرض منهم، وأنسى الأمم ذكرهم، وما عند الله لهما شرٌّ وأوفى. والعجب العجيب في ذلك ما يحكى ويروى أن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب حملت به أمه وهي بنت ستين سنة. وكذا يُقال أنه لا تحمل بنت الستين سنة إلا قرشية، ولا تحمل لخمسین إلا عربية.

المشاهير من النسابين وأصحاب الأخبار وأرباب الروايات

دغفل النسابة (٢)؛

هو دغفل بن حنظله السدوسي، أدرك النبي (ﷺ)، ولم يسمع منه شيئاً. ووفد على معاوية فأتاه/ ١٠٣ ب قدامه بن جراد القريعي فنسبه دغفل حتى أبلغ أباه الذي ولده فقال: وولد جراد رجلين، أما أحدهما فشاعر سفيه، والآخر ناسك، فأيهما أنت؟ قال: أنا الشاعر السفيه، وقد أصبت في نسبي وفي جميع أموري، فأخبرني بأبي أنت وأمي متى أموت؟ فقال: أما هذا فليس عندي، وقتلته الازارقة.

الكلبي (٣)؛

وهو صاحب التفسير، محمد بن سائب بن بشر الكلبي يكنى أبا النضر وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبد الرحمن شهدوا الجمل

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) ابن قتيبة، المعارف ٥٩٤، ابن النديم، نوار المعارف ٤٨، الجاحظ، البيان ٣٢٢/١.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٥، ابن النديم، نوار المعارف ٤٨، الجاحظ، البيان ٣٢٢/١.

وصفين مع علي (عليه السلام). وقتل السائب مع مصعب بن الزبير، وشهد محمد بن السائب الجماجم^(١) مع ابن الأشعث بن قيس. وكان نسباً عالمياً بالتفسير، توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة. وابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان أعلم الناس بالأنساب.

قال هشام: دخلت على ضرار بن عطارد من ولد حاجب بن زراره بالكوفة، فإذا عنده رجل كأنه جرد تمرغ في الخز فغمزني ضرار وقال: سله ممن أنت؟ قال: إن كنت نسباً فأنسبني فإنني من بني تميم. فابتدأت أنسب تميماً حتى بلغت إلى غالب أبيه. فقلت: وولد غالب هماماً وسمّاه الفرزدق فاستوى جالساً وقال: واللّه ما سمّاني أبواي إلا ساعة من نهار. فقلت: إني واللّه أعرف ذلك اليوم الذي سماك فيه أبوك. قال وأي يوم؟ قلت/ ١٠٤ يوم بعثك في حاجة، فخرجت تمشي وعليك مستقة لك^(٢)، فقال: واللّه كأنك فرزدق دهقان قرية سماها بالجبل. فقال: صدقت واللّه. ثم قال لي: أتروي شيئاً من شعري؟ قلت: لا، ولكني أروي لجريز مائة قصيدة. قال: أفتروي لابن المراغة، واللّه لأهجونك سنة أو تروي كما رويت لجريز. فجعلت أختلف إليه أقرأ النقائض عليه خوفاً منه، ومالي في شيء منها حاجة.

ابن دأب^(٣)؛

هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، وهو من كنانة من بني الشداخ، ويكنى أبا الوليد، وله عقب بالبصرة. وأخوه يحيى بن يزيد، وكان أبوهما أيضاً عالمياً بأخبار العرب وأشعارها. وكان شاعراً، والأغلب على آل دأب الأخبار.

(١) هي دير الجماجم وقعة كانت بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن الأشعث سنة ٨٢ هـ.

أنظر: الطبري، تاريخ ٣٩٨/٦.

(٢) المستاق، الفراء الطويل الأكماء.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٧، الجاحظ، البيان / ٣٢٤، ابن الأثير، المصنع ١٦٩.

العتبي^(١)؛

هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب. والأغلب عليه الأخبار، وأكثر أخباره عن بني أمية وآبائه يرويها عن سعد القصر، وسعد القصر مولاهم، وكان ابن الزبير قتله بمكة. وكان العتبي شاعراً، أصيب ببنين له، وكان يرثيهم، وكان مستهتراً بالشراب، ومات سنة ثمان وعشرين ومائة.

المدائني^(٢)؛

هو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، يُكنى أبا الحسن، والغالب عليه الأخبار.

أبو بكر بن العياش^(٣)؛

أبو بكر بن العياش الذي يروي عنه الهيثم/ ١٠٤ ب بن عدي، واسمه عبد الله بن العياش، ويعرف بالمنتوف لأنه كان ينتف لحيته. وكان خاصاً بأبي جعفر المنصور ينادمه ويسامره وهو من أهل الكوفة.

الشرقي بن القطامي^(٤)؛

قال الأصمعي عن بعض الرواة قال: قلت للشرقي ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاه؟ فقال: لا أدري فأكذب له. فقلت كانوا يقولون. وما كنت وكواكاً ولا بزونك رويدك حتى يبعث الخلق باعته قال: فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ٥٣٩، الجاحظ، البيان ٣٦٢/١.

(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٣٩، الجاحظ، البيان ٣٢٢/١، ٣٦٠.

(٥) قارن: ابن قتيبة، المعارف ٥٤٠ وما بعدها.

رواة الشعر وأصحاب الغريب من اللغة والنحو^(٥)؛

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، وأبو سفيان بن العلاء^(١)؛

أسماهما كنيتهما وهما من بني تميم. وفي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق^(٢):
ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
ومات أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة. وكانت وفاته في طريق
الشام، وذلك أنه خرج إليهما يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وله
ولأبي سفيان أخيه عقب بالبصرة.

عيسى بن عمر^(٣)؛

وكان صاحب تعبير في كلامه واستعماله للغريب في قراءته، وضربه عمر بن
هبيرة^(٤) بالسياط في وديعة كانت عنده لبعض الناس. فكان يقول: والله/ ١٠٥
ما كانت إلا/ أثياباً في اسيفاط قبضها عشاروك وهو تحت السياط. ومات سنة
تسع وأربعين ومائة قبل أبي عمرو [بخمسة أو ست سنين]^(٥).

يونس بن حبيب^(٦)؛

هو مولى بني ضبّة، يكنى أبا عبد الرحمن، وكان النحو أغلب عليه، وله
تصانيف فيه. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. ودخل المسجد وهو
يتهادى بين اثنين من الكبر، فقال له بعض من يتهمه على مودته: بلغت
ما أرى! فقال: هو الذي ترى فلا بلغته.

(١) المصدر السابق ٥٤٠.

(٢) الفرزدق، الديوان.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٠.

(٤) في المصدر السابق يوسف بن عمر بن هبيرة.

(٥) الإضافة من المعارف.

(٦) ابن قتيبة، المعارف ٥٤١، نوادر المعارف ١٥.

الخليل بن أحمد (١)؛

منسوب إلى اليحمد من الأزد، من فخذ يُقال لهم الفراهيد، وكان ذكياً،
فطناً، لطيفاً شاعراً حافظاً. وهو صاحب العروض، وضع هذا العلم من
تلقاء نفسه. وأنشد ابن هاني صاحب الأخفش قال:
أنشدنا الأخفش له:

اعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري
وأنشد أيضاً:

فكفاك لم تخلق للندى ولم يك بخلهما بدعه (٢)
فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مائة سبعة (٣)
وكف ثلاثة آلافها وتسع مائها لها شرعه
وله العلم الواسع في اللغة ما حصرها غيره في كتابه المعروف بالعين،
وله قصة طريفة مع ليث بن نصر بن سيار مشهورة/ ١٠٥ ب.

النضر بن شميل المروزي (٤)؛

هو من بني مازن، وكان من أهل البصرة، فانتقل منها إلى مرو الروذ
وكان صاحب غريب وشعر ونحو وحديث ومعرفة بأيام الناس وفقه.
وكان صاحب الخليل بن أحمد مات بخراسان سنة ثلاث ومائتين.

إبراهيم بن أدهم الزاهد (٥)؛

كان صاحب شعر غريب وحديث وعلم بالنجوم على مذاهب العرب قد
ألف فيه كتاباً، وتوفي بالكوفة سنة سبع ومائتين.

(١) المصدران السابقان، ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣٥/٢، ابن عبد ربه، العقد الفريد ١٨٩/٦.

(٢) في المعارف كفاه لم تخلقاً، وفي اللسان، مادة كفاك، ولؤمها بدلاً من نحلها.

(٣) في اللسان «شرع» كما لاحظ بدلاً من «نقصت» وفي عيون الأخبار تسعة بدلاً من سبعة.

(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٢.

(٥) لم يرد عند ابن قتيبة.

أبو عبدة هو معمر بن المثنى (١):

مولى لتيمن من قريش. وكان الغريب أغلب عليه، وكان أبوه يعلم أيام العرب وأخبارها لا يكاد يخفى عليه شيء، ومع ذلك لم يكن له ذوق في الشعر، لا يكاد يقيم البيت إذا أنشده حتى يكسره، ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً. وكان يبغض العرب، وألف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج. ومات سنة عشر ومائتين (٢)، وقد قارب المائة.

الأصمعي (٣):

هو عبد الملك بن قريب من باهله، من ولد الأصمعي. وكان أبوه قد رأى الحسن وجالسه وكانت الرواية والمعاني أغلب عليه. وكان شديد التوقي لتفسير القرآن، وحديث النبي (ﷺ)، لا يعلم أنه كان رفع إلا أحاديث يسيره، وكان صدوقاً في غير ذلك من أحاديثه. ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة وعمر نيفاً وتسعين/ ١٠٦ سنة وله عقب.

خلف الأحمر (٤):

أبو محرز، كان راوية عالماً بالغريب، وشاعراً جيد الشعر، ولم يكن من نظرائه أحد يقول مثل شعره. وكان مولى أبي برده بن أبي موسى الأشعري، أعتقه وأعتق أبويه، وكانا من أهل فرغانه.

اليزيدي (٥):

هو أبو محمد بن عبد الرحمن بن المبارك، وكان معلماً قبالة دار أبي عمرو بن العلاء دهرأ، وله عقب. وقيل له يزيدي لأنه كان معلم ولد يزيد

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٢، ابن النديم، نواذر المعارف ١٨ ويذكر أن والده كان يهودياً.

(٢) في المعارف أضاف أو أحد عشر ومائتين.

(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٣.

(٤) المصدر السابق ٥٤٤.

(٥) المصدر السابق.

ابن منصور الحميري، ثم صار بعد ذلك مؤدب المأمون بعد منادمة المهدي. وكان شاعراً عالماً بالنحو والأدب والفقه.

سيبويه^(١)؛

وهو عمر بن عثمان، وكان النحو أغلب عليه، وكان قدم بغداد فجمع بينه وبين أصحاب النحو فاستدل فرجع، ومضى إلى بعض مدن فارس فهلك هناك وهو شاب. وحدث أبو حاتم عن أبي زيد قال: كان سيبويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذؤابتان. قال: وإذا سمعته يقول حدثني من أثق بعربيته فإنما يريدني. وهو صاحب الكتاب الذي أكثر الصناعة يعجزون عن إدراك ما فيه، فضلاً عن عيبه. ولست أدري كيف استجاز ابن قتيبة تحقير شأنه.

والذي ذكرته من أحاديث هؤلاء أكثره، بل جله إلا اليسير منه رواية ابن قتيبة^(٢) وهو يميل في أحاديثه ويظهر/١٠٦ ب عصبية، فلهذا ليس يعتمد عليه جميع الطوائف.

أبو زيد الأنصاري^(٣)؛

هو سعيد بن أوس بن ثابت من الأنصار. وكانت اللغات والغريب والنوادر أغلب عليه، وعمر أطول الأعمار حتى قارب المائة.

المفضل الضبي^(٤)؛

هو المفضل بن محمد من ولد سالم بن أبي الضبي. وكان كوفياً، ونادم الخلفاء، وأخذ منهم الجوائز، وهو مشهور في العلماء والرؤاة وحملة الحديث الثقات.

(١) المصدر السابق، ابن النديم، نوادر المعارف ١٧.

(٢) أنظر ابن قتيبة، المعارف ٥٣٩.

(٣) المصدر السابق ٥٤٥.

(٤) المصدر السابق.

الكسائي^(١)؛

هو علي بن حمزة يكنى أبا الحسن. وكان صاحب نحو وأدب كثير وأستاذ الأمين والمأمون، ومخصوصاً بالرشيد، وشخص معه إلى الري في خروجه الأولى فمات هناك في السنة التي مات فيها الفقيه محمد بن الحسن الشيباني (رحمه الله). وكان وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة.

الفراء^(٢)؛

هو يحيى بن زياد، ويكنى أبا زكريا، وكان صاحب النحو والأدب يذهب مذهب أهل الكوفة وله تصانيف في القرآن وغيره. مات سنة سبع وثمانين ومائة في طريق مكة.

أبو عمرو الشيباني^(٣)؛

هو اسحاق بن مرار من الرمادة بالكوفة، جاور شيباناً فنسب إلى شيبان، وهو ثقة أمين.

الأخفش الصغير النحوي^(٤)؛

هو سعيد بن مسعدة، والنحو أغلب عليه، وكان أجلع، والأجلع الناقص / ١٠٧ م الشفة العليا، فلا يقدر أن يضمها. وحدث الرياشي قال: كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه علي، وهو يرى أنني أعلم منه، وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه.

أبو مهدي^(٥)؛

كان اعرابياً، صاحب غريب، يروي عنه البصريون.

(١) المصدر السابق، ابن النديم، نواذر المعارف ١٩.

(٢) المصدران السابقان ٥٤٥، ٢٠.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٤٥.

(٥) المصدر السابق ٥٤٦.

قال الأصمعي: هاجت به مرة فكنّا نسقيه كل يوم قارورة خل، فجاء خلف الأحمر يوماً على فتیان من قریش عليهم ثياب [فقال هات خلك يا أحمر]^(١) فأعطيناه القارورة ليشرب ما فيه فشربه، ثم أمسك في فيه آخر القارورة فمجه فملاً ثيابهم وقال: أطلع النحويون في فمي فإذا له سعابيب، وأطلعت في النار فرأيت الشعراء لهم كصيص وأنا لأرجو أن يغفر الله لجريير بما دفع عن نسيات قيس احسانا وعنّي كذا من أمك يا شيطان.

الأوائل

أسماء الأيام^(٢):

أول من سمى الجمعة جمعة، وكانت تسمى عروبة، كعب بن لؤي بن غالب، وذلك أنه جمع فيه قریشاً وخطبهم فقال لهم: اسمعوا وعوا وتعلموا وتفهموا، ليل ساج، ونهار ضاج^(٣)، والأرض مهاد، والجبال أوتاد، والأولون كالآخرين، كل ذلك إلى بلى، فصلوا أراحامكم، وأحفظوا/١٠٧ ب أصهاركم، وثمروا أموالكم، وأصلحوا أعمالكم، فهل رأيتم من هالك راجع، أو ميت نشر؟ الدار أمامكم، والظن خلال ما تقولون، زينوا حرمكم وعظموه، وتمسكوا به ولا تفارقوه، فسيأتي له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم.

ولعروبة نظائر من الأسماء، وكانت تستعمل ثم ترك استعمالها وهو الأحد من الأيام [كان يسمى أول]^(٤)، الاثنين كان يسمى أهون، الثلاثاء كان يسمى جباراً، والأربعاء كان يسمى دباراً، والخميس كان يسمى

(١) الإضافة من المصدر السابق.

(٢) أنظر: أبو هلال العسكري، الأوائل ٤٧/١، البلاذري، أنساب الأشراف ٤١/١، ابن حمدون، التذكرة ٣٦٠/٧ - ٣٦١، الأمكنة والأزمنة ٢٦٨/١، ابن منظور، اللسان جبر، عرب، شير.

(٣) ضاج: اتسع، لسان العرب «ضوج».

(٤) الإضافة من الهامش.

مؤنساً، والجمعة كان يسمى عروبة، والسبت كان يسمى شباراً^(١) وأنشد
الأعشى في ذلك: ^(٢)

أؤمل أن أعيش وأن يومي لأول أو لأهون أو جُبار^(٣)
أو التالي دبار أو فيومي لمؤنس أو عروبة أو شبار^(٤)

تحريم الخمر^(٥):

وأول من حرم الخمر في الجاهلية، الوليد بن المغيرة المخزومي، وقيل
أول من حرّمها قيس بن عاصم المنقري. وكان يأتيه خمار فيبتاع منه
الخمر، ولا يزال في جواره حتى ينفد ما عنده. فشرب ذات يوم، فسكر سكرًا
شديدًا، فجذب ابنته، وتناول ثوبها، وأنهب مال الخمار وأنشأ يقول:

من تاجر فاجر جاء الخبيث به كأن عثنونه أذئاب أحمال^(٦)
جاء الخبيث بميسانية تركت صحتي وأهلي بلا عقل ولا مال/١٠٨
فلما صحا أخبرته ابنته بما صنع، وبما قال، فألى أن لا يذوق الخمر
أبدًا، وقال:

رأيت الخمر صالحة وفيها خصال تفسد الرجل الحليما^(٧)
فلا والله أشربها صحيحاً ولا أشفي بها أبدًا سقيماً^(٨)
ولا أعطي بها ثمنًا حياتي ولا أدعولها أبدًا نديماً^(٩)

(١) ابن منظور اللسان «شبر».

(٢) البيتان غير موجودين في الديوان.

(٣) في التذكرة بأول أو بأهون بدلا من لأول أو لأهون.

(٤) في التذكرة فإن أفته بدلا من فيومي.

(٥) العسكري، الأوائل ٥٨/١: ابن حبيب، المحبر ٢٣٧: الأصفهاني، الأغاني ٨٤/١٤: ابن قتيبة، الأوائل

٢٥: المعارف ٢٤٠: المبرد، الكامل ١٨١/١: البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبي) ٣٨.

(٦) في المصدر السابق، الأوائل: وتاجر فاجر جاء الإله به كأن لحيته أذئاب أحمال

(٧) في الأغاني، «وجدت بدلا من رأيت» وفي المحبر مصلحة بدلا من صابحة، «الكريماً بدلا من الحليماً».

(٨) في الأغاني، والمحبر: فلا والله أشربها حياتي ولا أدعولها أبدًا نديماً

(٩) في الأغاني، ولا أعطي بها ثمنًا حياتي ولا أشفي بها أبدًا سقيماً

والأبيات في سمط اللآلي، منسوبة لصفوان بن أمية.

القطع في السرقة: (١)

وأول من قطع في السرقة، الوليد بن المغيرة، فقطع رسول الله (ﷺ) في الإسلام وجاء به القرآن في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ (٢). وروى العلماء أن بنت مقيس بن عبد قيس السهمي كانت مألفاً لشباب قريش، وكانت لها قينتان يُقال لهما أسماء وعثمه، فشربوا ذات ليلة، ونفذ شرابهم ونفقتهم. فعمد أبو لهب - وكان في جملتهم - إلى غزال للكعبة فتناوله ليلاً مع جماعة معه وكسره وأخذ ما فيه من ذهب وياقوت. وكان له قرطان وهبهما لاسماء وعثمه، ثم صاروا إلى عير بالأبطح تحمل الخمر فاشتروا كل خمر فيها، وشربوا شهراً. ثم مر العباس بن عبد المطلب بدور بني سهم عشاء، فسمع القينتين تغنيان بقول أبي مسافع:

أبلغ بني النضر أعلاها وأسفلها	ان الغزال وبیت الله والركن
أمت قيان بني سهم تقسمه	لم يغلُ [عند ندامهن] في الثمن (٣)
ظللن يجري فتيت المسك بينهم	على مفارقهم فناً من الفن
وقهوة مزة يغلي التجاربها	غانية عتقت في الدن من زمن

فلما صحوا هرب بعضهم، وأخذت القينتان فوجد عندهما القرطان، وقالتا أما نحن فأمتان فخليتا، وأخذ بعضهم فقطعت يده، وتجاफوا عن أبي لهب لشرفه.

وكان الغزال أهداه إلى البيت اسفنديار الفارسي حين سمع بذكر البيت فحج إليه.

(١) العسكري، الأوائل ١/٦٤؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٥٢؛ البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٦٥؛ ابن قتيبة، الأوائل ٢٥.

(٢) سورة المائدة الآية ٣٨.

(٣) طمس في الأصل والإضافة من الأوائل لأبي هلال العسكري.

أول من خطب على العصا^(١)؛

أول من خطب على العصا وعلى الراحلة في قول بعضهم، قس بن ساعده الأيادي، وهو أول من أظهر التوحيد بمكة وما حولها مع ورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو بن نفيل. ولو لم يكن من فضل قس إلا أن النبي (ﷺ) روى عنه لكفاه فخراً.

روي عن غير واحد من أصحاب النبي (ﷺ) أن وفد إِيَاد قدموا على النبي (ﷺ)، فقال لهم ما فعل قس. فقالوا هلك يا رسول الله. فقال (ﷺ) كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب على جمل أحمر، فأيكم يحفظ كلامه؟ يقول: أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت أت، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهـر، وبحار تزخر وجبال مرساة، وأرض مدحاة، إن في السماء لعبراً، وإن في الأرض لخبراً^(٢)، ما بال الناس يذهبون [١٠٩] فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا هناك فناموا. يقسم قس بالله قسماً لا إثم فيه، إن لله ديناً هو أَرْضَى له وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه، إنكم لتأتون من الأمر منكراً، ثم أنشأ يقول:

في الـذاهـبين الأولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت مــــوارداً	للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	يمضي الأصاغر والأكابر ^(٣)
لا يرجع الماضي إليّ	ولا من الباقيـن غابر
أيقنت أن لا محالة	حيث صار القوم صائر

فقال النبي (ﷺ) يعرض هذا الكلام يوم القيامة على قس، فإن كان

(١) العسكري، الأوائل ٨٤/١، وعند الثعالبي، لطائف المعارف ٩ إن أول من خطب هو لقمان الحكيم،

الأغاني ٢٤٦/١٥: السجستاني، المعمرين ٨٧.

(٢) في الأوائل: إن في السماء خيراً وفي الأرض لعبراً.

(٣) في الأوائل يمضي الأكابر والأصاغر.

قاله لله فهو من أهل الجنة.

الخنثى^(١)؛

وأول من قضى في الخنثى عامر بن الظرب العدواني. قال الواقدي لم تكن في العرب مفضلة إلا أسندت إلى عامر بن الظرب. فسئل عن الخنثى هل يعطى في الميراث حظ الذكر أم حظ الأنثى، فلم يقدر على أن يقضي فيه حتى نبهته جارية له يقال لها جُعيلة، فقالت: ليقم فليبلى، فإن خرج البول مما يكون للرجال فهو رجل، وإن خرج مما يكون للنساء فهو امرأة. فقضى به ثم استمر ذلك، وثبت حكمه في الإسلام.

الرجم^(٢)؛

وأول من رجم في الزنا ربيعة بن حذار الأسدي/١٠٩ ب وذلك أن امرأة منهم هويت رجلاً فاحتالت حتى هربت إليه، وأوهمت أنها هلكت. ثم لقيها بعض بنيتها فعرفها، ورفع أمرها إلى ربيعة فأمر بـرجمها فرجمت. ثم ثبت هذا الحكم في الإسلام للمحصن غير العزب فإن عليه الحد مائة جلدة.

الكتاب العربي^(٣)؛

وأول من وضع الكتاب العربي، قالوا: اسماعيل (عليه السلام). والصحيح عند أهل العلم أنه من وضع مرامر بن مرة وأسلم بن سدره، وهما من أهل الأنبار. وفي تصديق ذلك يقول الشاعر:

(١) العسكري، الأوائل ٨٩/١: ابن قتيبة، المعارف ٥٥٣ والأوائل ٢٩؛ وعيون الأخبار ٧٣/١: ابن سعيد، نشوة الطرب ٩٠/٢: البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٦٥: ابن الأثير المروزي ١٤٩: الميداني، مجمع الأمثال ٥٣/١: ابن كثير، البداية والنهاية ٢٠٦/٢.

(٢) العسكري، الأوائل ٩٠/١، وكان ربيعة أحد حكام العرب وقاضياها.

(٣) العسكري، الأوائل ١١٥/١: البلاذري، فتوح البلدان ٤٥٦: ابن قتيبة، الأوائل ٢٧ والمعارف ٥٥٢، الصولي، أدب الكتاب ١٧.

كتبت أبا جاد وحطي مُرامر وسودت أثوابي ولست بكاتب^(١)
 وسئل المهاجرون ممن تعلمتم الكتاب، قالوا: من أهل الحيرة. وسئل أهل
 الحيرة عن ذلك، فقالوا: من أهل الأنبار.
 وقالوا: أول من وضع أبجد هوز حطي كلمن وأخواتها^(٢)، ملوك وضع
 على أسمائهم، وكانوا ملوكاً وفيه كلام طويل.

أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم^(٣):

وأول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم: محمد النبي (ﷺ). سئل ابن
 عائشة عن ذلك فقال: حدثني أبي أن قريشاً كتبت في جاهليتها باسمك
 اللهم فكان النبي (ﷺ) يكتب مثل ذلك. ثم نزلت قوله تعالى: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ
 مجراها ومرساها﴾^(٤). فأمر بأن يكتب في صدور الكتب باسم الله. ثم
 نزلت ﴿قل أدعو الله/ ١١٠ أو أدعو الرحمن﴾^(٥). فأمر أن يكتب باسم الله
 الرحمن. ثم نزلت ﴿إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٦)
 فأمر أن نكتب في صدور الكتب مثل ذلك.

وذكر (ﷺ): «أن أخي سليمان بدأ بنفسه ثم بالله، وأنا أبدأ باسم الله ثم
 باسمي. فكان يأمر أن يكتب عنه في صدور الكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم من محمد رسول الله إلى فلان بن فلان. وبهذا يكتب إلى اليوم في
 دار الخلافة على هذا الترتيب.

ثم كتب في أول كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم إلا سورة براءة

(١) في الأوائل لأبي هلال: سربالي بدلاً من أثوابي.
 (٢) انظر: ابن منظور، اللسان، «بجد».
 (٣) العسكري، الأوائل ١٤٠: الصولي، أدب الكتاب ٢٠: الجهشيارى، الوزراء والكتاب ١٤: وقارن الطبري،
 الأوائل ١٢٠.

(٤) من سورة هود الآية ٤١.

(٥) من سورة الإسراء الآية ١١٠.

(٦) سورة النمل، الآية ٣٠.

لتشبيهها بالأنفال.

أول من ختم الكتب^(١)؛

وهو (ﷺ) أول من ختم الكتب من قريش وأهل الحجاز حين احتاج إلى مكاتبة الملوك فقليل له لا يقبلون الكتب إلاّ مختومة، فاتخذ خاتماً من ذهب. ففشت خواتم الذهب في أصحابه، ثم اتخذ خاتماً من ورق^(٢)، وحرّم الذهب. ونقش عليه محمد رسول الله (ﷺ) على ثلاثة أسطر. وكان في يده حتى قبضه الله إليه. ثم كان في يد أبي بكر، ثم في يد عمر، ثم في يد عثمان (رضي الله عنهم). فلما مضت من خلافته ست سنين وقع من يده في قليب^(٣) فطلب بكل جهد فلم يوجد. فاتخذ خاتماً آخر على مثاله وكتب عليه مثل نقشه.

ديوان الخاتم^(٤)؛

وأما ديوان الخاتم فأول من اتخذه معاوية بن أبي سفيان/ ١١٠ ب وكتب على فصه لكل عمل ثواب. وكان سبب ذلك أن معاوية كتب لعمر بن الزبير كتاباً بمائة ألف درهم إلى ديوان البصرة، فجعلها مائتي ألف درهم، ودفع الكتاب إلى زياد. فلما رفع حسابه زياد قال معاوية: إني لم أكتب له إلاّ مائة ألف، فنظروا في الديوان فوجدوها مائة ألف. فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم، وهو عامله على المدينة بأن يأخذ ابن الزبير بمائة ألف فحبسه فأداها عبد الله بن الزبير عنه، فوضع ديوان

(١) العسكري، الأوائل ١/ ١٤١؛ الصولي، أدب الكتاب ١٤٤؛ وقارن: ابن قتيبة، الأوائل ٣٥؛ ابن سعد، الطبقات ١/ ٤٧٣.

(٢) الورق: الفضة.

(٣) معظم المصادر تقول في بئر الريس والقليب هو البئر.

(٤) العسكري، الأوائل ١/ ١٤٢؛ الصولي، أدب الكتاب ١٤٧؛ الجهشيارى، الوزراء والكتاب ٢٤؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٦.

الخاتم من ذلك اليوم.

وذكر الصولي قال^(١): كان على خاتم البريد للأكاسرة صورة ذباب يريدون بذلك أنه لا يحجب كما أن الذباب لا يمكن حجبته، وكانوا لا يمكنون منه إلا الوزراء.

أول صلاة^(٢)؛

وأول صلاة صلاها النبي (ﷺ) صلاة الأولى، وأول صلاة ركع فيها صلاة العصر يروي عن عبد الكريم مولى زاذان قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: صليت قبل الناس بسبع سنين إن أول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر. قلت يا رسول الله لما هذا؟ قال: أمرت به. وكانت العرب تأنف من الركوع وتسميه التحنية.

ويقال أن عامر بن الطفيل لما وفد على رسول الله (ﷺ) سأله أن يكون خليفته على النبوة، وأن يكون الوبر له، والمدر^(٣) لرسول الله (ﷺ)، وأن يكون المربع له. (١١١/أ) فقال له رجل: والله لو سألت سيابه من سيابة المدينة^(٤) يعني بلحة ما أعطاك. ثم رأى عامر النبي (ﷺ) يصلي فقال: والله لا نظرت إلى عامرية منحنية، وانصرف من عند النبي (ﷺ) وقال: والله لأملأنها خيلاً شقراً، ورجالاً حمراً. فدعا عليه رسول الله (ﷺ) فأصابته غدة في الطريق، فأنحاز إلى بيت سلوليه، وجعل يقول غدة كغدة البعير، وموت في بيت سلوليه. فسار مثلاً يضرب في النوعين من المكروه ويجتمعان^(٥).

(١) العسكري، الأوائل ١/١٤٤.

(٢) العسكري، الأوائل ١/١٤٧.

(٣) الوبر أهل البادية والمدر أهل الطين أي المدن.

(٤) السيابة، نوع من الثمر.

(٥) الميداني، مجمع الأمثال ٢/٥٧.

أول خطبة^(١)؛

أول خطبة خطبها النبي (ﷺ) في يوم الجمعة في بني سالم، فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره، وأتوكل عليه وأستهديه وأؤمن به، وأعادي من يكفره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقلة من العمل، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمن، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل. ومن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى وفرط وضلّ ضلالاً مبيناً. أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنه خير ما أوصي به المسلمين، وحضهم على الآخرة، وأمرهم بالتقوى. فاحذروا ما حذركم الله من نقمته، وبعده الموعظة الكثير. / ١١٠ ب.

أول هدية^(٢)؛

وأول هدية، أهديت إلى النبي (ﷺ) بالمدينة هدية زيد بن ثابت، قصعة مثردة خبزاً وسمناً ولبناً. ثم هدية سعد بن عبادة رئيس الخزرج، قصعة ثريد عليها عراق والعراق عظم عليه لحم. وهدية فروة بن عمرو الجذامي حين أسلم بعث إليه [ﷺ] وآله] بثياب فيها قباء سندس مخوص بالذهب، وفرس وحمار وبغلة شهباء. وكانت أول شهباء رويت بالمدينة. وكان فروة عاملاً من قبل الروم على عمّان من أرض البلقاء^(٣). فقسم رسول الله (ﷺ) الثياب بين نسائه، وأعطى منها أبا بكر (رضي الله عنه). ووهب الفرس لأبي أسيد الساعدي وأعطى القباء مخرمه^(٤). ومات الحمار منصرفه من حجة الوداع.

(١) العسكري، الأوائل ١/ ١٥٥، الطبري، تاريخ ٢/ ٣٩٤.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٦٩، الطبري، تاريخ ٣/ ١٧٤.

(٣) البلقاء هي ما بين وادي الموجب ووادي الزرقاء في الأردن اليوم.

(٤) هو مخزمة بن نوفل، انظر/ إن حجر العسقلاني، الاصابة ٣/ ٣٩٠.

وبلغ ملك الروم صنيع فروة، فأرادَه على الرجوع إلى دينه، فأمر بصلبه فقال حين صلب: (١)

ألا هل أتى هنداً بأن حليلها على ماء عفرا فوق إحدى الرواحل (٢)
على ناقة لا يضرب الفحل أمها مشدبة أطرافها بالمناجل (٣)

أول لواء (٤)؛

وأول لواء عقده رسول الله (ﷺ)، لواء أبيض لحمزة بن عبد المطلب يحمله مرثد بن أبي مرثد حليف حمزة في السنة التي هاجر فيها في شهر رمضان، بعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، يعترض لعير لقريش مقبلة من الشام. فلقي أبا جهل بن هشام/ ١١٢ وأبا سفيان بن الحارث في ثلاثماية فحجز مجدي بن عمرو الجهني بينهم فانصرفوا من غير قتال.

أول من أسلم (٥)؛

وأول من أسلم: الصحيح عندنا أن أول من أسلم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وشهد بذلك أبو بكر (رضي الله عنه)، وروى المنهال بن عمرو عن عباد بن فلان الأسدي، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين.

وعن مسلم الأعور عن حية العرني عن علي (عليه السلام) قال: بعث

(١) أنظر: ابن هشام، السيرة ٥٩٢/٢، الطبري، تاريخ ١٧٤/٣.

(٢) ماء عفراء: هي عين عفراء في محافظة الطفيلة من الأردن. وفي ابن هشام سلمى بدلاً من هند.

(٣) في ابن هشام لم يضرب بدلاً من لا يضرب.

(٤) ابن هشام، السيرة ٥٩٥/١؛ العسكري، الأوائل ١٧٣/١؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٣.

(٥) العسكري، الأوائل ١٩٤/١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ١٨٧/٤؛ أنظر الثعالبي، لطائف المعارف ١٢؛

الطبراني، الأوائل ١٤٣، ١٤٤؛ النبيل الشيباني، الأوائل ٤٦، ٤٧، ٥٨؛ الطبري، تاريخ ٣١٠/٢.

رسول الله (ﷺ) يوم الاثنين، وأسلمت يوم الثلاثاء.

وعن الواقدي، قال حدثني عبد الملك بن سليمان الأسلمي، عن أبي النضر، عن سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، قال: أول من أسلم أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)^(١).

وقيل لبلال وقد رجع من الحلبة بالشام من سبق. قال النبي (ﷺ) قال: من صلى، فقال أبو بكر، قالوا إنما نسألك عن الخيل. فقال إنما أجيبكم عن الخير.

والصحيح عند عامة العلماء أن أول من أسلم خديجة بنت خويلد، ثم علي بن أبي طالب. ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر (رضوان الله عليهم أجمعين).

ويدل على صحة ذلك ما روى زكريا بن يحيى الطائي، عن جعفر أبي زحر^(٢) عن حميد بن منهب قال: خرجت حاجاً/ ١١٢ ب في السنة التي قتل فيها عثمان (رضي الله عنه)، فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة، فلما ساروا إلى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت: إن لي عليكم حرمة الأمومة، وحق الموعظة، لا يتهمني إلا من عصى ربه، بي ميز مؤمنكم عن منافقكم، وفي رخص لكم في صعيد الأقواء^(٣)، وأبي رابع أربعة من المسلمين، وأول من سمي صديقاً. مضى رسول الله (ﷺ) راضياً عنه، فطوقه وهف الأمانة^(٤)، ثم اضطرب حبل الدين، فأخذ بطرفيه، وربق لكم أثناه^(٥)، فوقد النفاق^(٦)، وأغاض نبع الردة، وأطفأ ما حشت

(١) أبو هلال العسكري، الأوائل ١/ ٢٠٠.

(٢) في المصدر السابق: أبي بكر.

(٣) الأقواء، القفر وتريد أنها كانت السبب في التيمم.

(٤) وهف الأمانة: معظمها.

(٥) ربق أثناه: أي جمع، والربق، الحبل.

(٦) وقد النفاق: كسره ودفعه.

يهود^(١)، وأنتم يومئذٍ حفظ تنتظرون العدو وتستمعون الصيحة فرأب
الثأى^(٢)، وأوذم العطلة^(٣)، وامتاح عن المهواة^(٤) واجتهر دفن الرواء في
كلام طويل.

قولها (رضي الله عنها) حق الأمومة من قولهم: أم بين الأمومة. وقولها
رخص في صعيد الأقواء تعني التيمم بالصعيد. وكان النبي (ﷺ) أقام
عليها في سفر، فلم يجدوا ماءً، فنزلت آية التيمم بسببها. وواحد الأقواء قيّ
وقو وهي الصحراء. وأبي رابع أربعة من المسلمين تعني بذلك خديجة
وعلياً وزيد بن حارثة وأباها. ووهف الإمامة معظمها. وربق لكم أثنائه أي
جمع والربقة الحبل. حشت يهود أي أوقدوا. وأوذم/ ١١٣ العطلة التي
عطلت ورمى بها، والوذم سير.

أول خليفة: (٥)

وأول من سمي خليفة: هو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه). وخليفة
الرجل من يقوم مقامه. يُقال خلفته أخلفه خلافاً. فأما الخلافة بالفتح
فهو الحمق، وقلة الخير. رجل خالف. وفي القرآن «فأقعدوا مع
الخالفين»^(٦).

قال أبو زيد: يعني من لا خير فيه من المنافقين. يُقال خليفة وخلائف،
وخليف، وخلفاء وإذا أرادوا تعظيم الخليفة، قالوا: خليفة الله، كما قالوا:
بيت الله، وشهر الله، فسمي أبو بكر خليفة رسول الله (ﷺ) لقيامه مقامه
ولاجتماع المسلمين على تقديمه ونصبه منصب النبي (ﷺ).

(١) ما حشت يهود: أوقد اليهود.

(٢) رأب الثأى، أصلح الفساد.

(٣) أوذم العطلة: أي أصلح سير الدلو الذي قديمه العرى والسيور.

(٤) امتاح عن المهواة: المهواة البئر العميقة.

(٥) العسكري، الأوائل ١/ ٢١٥، الثعالبي، لطائف المعارف ١٣.

(٦) من سورة التوبة، الآية ٨٣.

أول من استخلف (١)؛

أول من استخلف من الخلفاء، أبو بكر الصديق. استخلف عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما). ذكر أبو الحسن المدائني قال: لما اشتد بأبي بكر الوجع أرسل إلى علي وعثمان ورجال من المهاجرين والأنصار فقال لهم: قد حضر ما ترون، ولا بد من قائم بأمركم، فإن شئتم اخترتم لأنفسكم، وإن شئتم اخترت لكم. فقالوا بأجمعهم: بل اختر أنت لنا فقال لعثمان: اكتب هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يتوب/ ١١٣ ب الفاجر، ويؤمن الكافر، ويصدق الكاذب، وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وقد استخلفت، ثم رهقته غشية، فكتب عثمان، عمر بن الخطاب.

فلما أفاق قال: كتبت شيئاً؟ قال: نعم عمر بن الخطاب. فقال: رحمك الله أما إنك لو كتبت نفسك كنت لها أهلاً، فاكتب استخلف عليكم عمر بن الخطاب، فإن برّ وعدل فذاك علمي به، ورأيي فيه، وإن غير وبدل، فالخير أردت، ولا علم لي بالغيب، ولكل امرئ ما اكتسب، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (٢).

قال: فالتوى عمر، وقال: لا أطيق القيام بها. فقال أبو بكر: هاتوا سيفي، وتهده فأنقاد عمر. ثم دخل بعد ذلك طلحة عليه فعاتبه، وجرى في ذلك بينهما كلام طويل هو مشهور (٣).

أول أمير المؤمنين (٤)؛

وأول من سمي أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). حدّث

(١) العسكري، الأوائل ٢١٩/١؛ الطبري ٤٢٩/٣؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١٤/١.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٣) أنظر: الطبري، تاريخ ٤٢٨/٣.

(٤) العسكري، الأوائل ٢٢٢/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف ٣٢٢/١٠؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٣؛

ابن قتيبة، الأوائل ٢٠؛ الطبري، تاريخ ٢٠٨/٤.

أبو بكر بن سليمان عن الشفاء، وهي من المهاجرات: أن أبا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله، [وعمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله] (١)، حتى كتب عمر إلى عامل العراق أن يبعث إليه رجلين يسألهما عن العراق وأهله. فبعث العامل بلبيد بن ربيعة، وعدي بن حاتم، فقدموا المدينة ودخلوا المسجد، فوجدوا عمرو بن العاص، فقالوا له استأذن/ ١١٤ لنا على أمير المؤمنين. فدخل على عمر وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال ما بدا لك في هذا الاسم، لتخرجن مما دخلت. فقال له هذا لبيد وعدي بالباب فقالا لي استأذن لنا على أمير المؤمنين. فقلت لهما من أين لكما هذا الاسم. فقالا: أليس هو أميرنا، ونحن المؤمنين. قال: أصابا.

أول من كتب بالهجرة: (٢)

وهو أول من كتب التاريخ من الهجرة في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة. وكان سبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيهما نعمل، قد قرأنا صكاً محله شعبان، فما ندري أي الشعبانين، الماضي أو الآتي. فعمل عمر على كتب التاريخ وأراد أن يجعل أول السنة شهر رمضان. فقالوا له: أن الأشهر الحرم حينئذ تقع في سنتين، فجعل أولهما من المحرم وهو آخرها. فصيرّه أولاً لتجمع في سنة واحدة.

وكانت للعرب تواريخ كبيرة كلما يقع أمر عظيم أو فتنة كبيرة يتركون ما مضى، ويؤرخون بها. فأرخ عمر من عام الهجرة لأنها كانت مفتاح الخير للمسلمين.

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) العسكري، الأوائل ١/ ٢٢٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/ ٣٢٢؛ المبرد، الكامل في اللغة

١/ ٣٢٥؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٤: ابن سعد، الطبقات ٣/ ٢٨١؛ الطبري، ٤/ ٢٠٩.

بيع أمهات الأولاد^(١)؛

وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد عمر (رضي الله عنه). ذكر سعيد بن المسيب أن عمر في أول خلافته جعل أمهات الأولاد في ميراث أبنائهن حتى/ ١٤ ب مات رجل من بني فهر وله أولاد من مهيبرة^(٢) و غلام من أم ولد. فأقاموها عليه قيمة شحطوا عليه فيها لجمالها. فأخذ الغلام أمه، وبلغ ذلك عمر (رضي الله عنه) فأرسل إلى الغلام فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين خيروني بين أن يؤذوني في أمي وبين أن يخرجوني من ميراث أبي، فاخترت احراز أمي وعلمت أن الله يرزقني. فقام على المنبر وخطب الناس وقال: أما بعد، فقد كان مني في أمر أمهات الأولاد ما كان، وقد ركب الناس الحرام فيهن، وأيما أمة ولدت من سيدها فلا تباع ولا توهب ولا تورث، هي لسيدها متعة في حياته، فإذا مات فهي حرة.

الديوان^(٣)؛

وأول من اتخذ الديوان، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). وكان سبب ذلك أن أبا هريرة أتاه بثمان مائة ألف درهم. فخطب عمر (رضي الله عنه) وقال: قد جاءكم مال فإن شئتم كلته كيلاً وإن شئتم عدته عداً: فقال له الهرمزان، ملك الأهواز، وقد أسلم على يده: إن العجم كانت تدون ديواناً يكتبون فيه مالواحد واحد.

وأراد عمر أن يبعث بعثاً فقال له الهرمزان: إن تخلف رجل عن هذا البعث كيف تعلم أنت، وكيف يعلم عاملك؟ وأشار عليه بوضع الديوان وأن يجعل للمال بيتاً. فجعل بيتاً للمال ووضع ديواناً. فقال بمن نبداً؟ فقالوا: بنفسك قال بل بأهل بيت النبي (ﷺ)، فجعل لعائشة اثني عشر ألفاً،

(١) العسكري، الأوائل ١/ ٢٣٩.

(٢) المهيبرة: المرأة الحرة الغالية المهر.

(٣) العسكري، الأوائل ١/ ٢٤١؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/ ٣٢٢.

ولسائر نسائه عشرة آلاف. وقال: إنها كانت أحب إلى رسول الله (ﷺ). وكتب بعدهن علي بن أبي طالب، ومن شهد بدرًا من بني هاشم ومواليهم، فكتب لكل واحد منهم خمسة آلاف. ثم كتب لنفسه ولمن شهد بدرًا من بطون قريش خمسة آلاف. ثم كتب الأنصار في أربعة آلاف، فقالوا: قصرت لنا عن أخواننا. فقال: لا أجعل الذي قال الله لهم ﴿للفقراء المهاجرين الذي أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾^(١)، مثل من أتته الهجرة في داره. قالوا: رضينا. ثم كتب لمن شهد فتح مكة ألفين، ألفين في كلام هذا معناه.

القطائع^(٢)؛

وأول من أقطع القطائع عثمان (رضي الله عنه) يروى عن جابر أن النبي (ﷺ) لم يقطع، ولا أبو بكر ولا عمر، ولا علي. فأقطع عثمان الأشعث طيزناباذ، وعدي بن حاتم الروحاء. وأقطع خباب بن الارت وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، والزبير. وأقطع طلحة أجمة الجوف، وهو موضع النشاستج، وكتب إلى سعيد بن العاص/ ١١٥ ب وهو بالكوفة أن ينفذها له. فكتب إليه إن طرفاً لها في البر، وآخر في البحر، فجعل طلحة لمروان، وهو كاتب عثمان أرضاً ونهراً كانا له، فكتب إلى سعيد: ويحك أنفذها فإنني أتخوف عليك في كلام هذا معناه.

الحمى^(٣)؛

وكذلك أول من حمى الحمى عثمان (رضي الله عنه). ذكر موسى بن محمد بن طلحة عن أبيه قال: إني لفي المنزل إذا أتى رسول عثمان يدعو أبي. فقام فلبس ثوبه وانطلق، فانطلقت معه، فإذا عثمان جالس وعنده

(١) سورة الحشر، الآية ٨.

(٢) العسكري، الأوائل ١/ ٢٥٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٤؛ والمقصود هنا قطائع عثمان في العراق حيث من المتفق عليه أن الرسول (ﷺ) أول من قطع القطائع وأقطع خلفاؤه من بعده.

(٣) العسكري، الأوائل ١/ ٢٦٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٤.

المهاجرون وعيون الأنصار. فتكلم فقلت: إنه ليس بمجلسي فتنحيت، فقال: إنكم نقمتم عليّ رجالاً استعملتهم هذه الأعمال، فولوها من رأيتم. ونقمتم عليّ الحمى، وإني نظرت فعلتم أن المسلمين لا يستغنون عن إبل تكون معدة للنائبة تنوب، فحميت الحمى، فإني أشهدكم أنني أبحتة، ونقمتم عليّ كذا وكذا في أمور كثيرة كانوا نقوموها وعابوه بها يطول شرحها.

تقديم الخطبة^(١)؛

وهو أيضاً أول من قدّم الخطبة قبل الصلاة. ذكر يزيد بن هارون عن حميد قال: قلت للحسن من صلى بعد الخطبتين؟ قال: عثمان، صلى ثم خطب. فرأى كثيراً من الناس يذهبون، فخطب ثم صلى. وقال: لا بأس أن تؤخر الصلاة حتي نتكلم بحاجتنا. وكان رسول الله (ﷺ) وأبو بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم)/١١٦هـ، صدرأ من خلافته يصلون ثم يخطبون.

أول من شهر السيف^(٢)؛

أول من شهر سيفه في سبيل الله الزبير بن العوام. ذكر الشعبي قال سفيان: أول سيف شهر في الإسلام سيف الزبير. قيل له قد قتل رسول الله (ﷺ)، فخرج بسيفه يسعى وهو غلام قالوا: فلما قتله ابن جرموز جاء علياً (عليه السلام) بسيفه ماناً عليه، وطلباً للقربة لديه. فقال له: بشّر قاتل ابن صفية بالنار. ونظر إلى السيف ودمعت عيناه، وقال: هذا سيف طال ما جلّى الكرب عن وجه رسول الله (ﷺ) قال أبو جعفر، فأنشد ابن جرموز.

أتيت علياً بسيف الزبير وأرجوبه عنده الزلفة^(٣)

(١) المصدر السابق ١/٢٦٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٥.
(٢) العسكري ١/٣٠٦؛ ابن قتيبة، الأوائل ٩٢؛ ابن سعد، الطبقات ٣/١٤٠؛ النجيل الشيباني، الأوائل ٦٠؛ الطبراني، الأوائل ٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ١/٥٢٧.
(٣) في أوائل العسكري: برأس بدلاً من بسيف ورجوت بدلاً من «وأرجو».

فبَشِّر بالنار قبل العيان فبئست بشارة ذي التحفة
فقلت له ان قتل الزبير لولا رضاك من الكلفة
وسيان عندي قتل الزبير وضربة عنزبذي الجحفة

أول من أراق دمًا^(١)؛

وأول من أراق دمًا في سبيل الله سعد بن أبي وقاص. عن عامر بن سعد عن أبيه قال: خرجت أنا وسعيد بن زيد وخباب بن الأرت وعمار بن ياسر وابن مسعود في شعب أبي دب^(٢) نتوضأ ونصلي مستخفين إلى أن ظهر علينا نفر من المشركين قد كانوا رصدونا واتبعونا: أبو سفيان بن حرب، والأخنس بن شريق/١١٦ ب وغيرهما، فعابوا علينا ذلك وأنكروا حتى أحاطوا بنا فتضاربنا واقتتلنا فأخذ بلحي بعير فضرب به رجلاً من المشركين، فأشجه شجة أوضحت. فانكسر المشركون، وقوي أصحابي وطردها هم حتى خرجوا من الشعب. فكنت أول من أراق دمًا في الإسلام.

أول من رمى السهم^(٣)؛

وكذلك هو أول من رمى بسهم في سبيل الله. ذكر قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: أنا أول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله، ولقد كنا نغزو مع رسول الله وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى تقلصت مشافرننا في كلام طويل هذا معناه.

(١) العسكري، الأوائل ٣٠٨/١: البلاذري، أنساب الأشراف ١١/١٠: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٣٧/٢: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢.

(٢) شعب أبي دبل: شعب في مكة ويقال مدفونة فيه آمنة بنت وهب أم الرسول (ﷺ).

(٣) ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٣٧/٢: الطبراني، الأوائل ٨٩: النبيل الشيباني، الأوائل ٣٨: العسكري، الأوائل ٣١٠/١.

أول من دفن بالبقيع^(١)؛

أول من دفن بالبقيع، عثمان بن مظعون. عن أبي زيد عن شيوخه قال: أول من مات من المهاجرين بالمدينة عثمان بن مظعون، فدخل رسول الله (ﷺ) وقد مات، وجعل في أثوابه. فقالت أم العلاء رحمة الله عليك أبا السائب، إني شاهدة أن الله قد أكرمك. فقال رسول الله (ﷺ) وما يدريك؟ لا أدري ما يفعل بي وأنا رسول الله. قالت فوالله لا أزكي بعده أحداً أبداً. ثم لحد له رسول الله (ﷺ) بيده، وفضل حجر من حجارة لحدّه فوضعه النبي (ﷺ) عند رجله.

ثم أن مروان بن الحكم أيام إمارته المدينة مر بقبره فنحى ذلك الحجر، وقال: لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به، ولا يكون على قبر عثمان بن عفان حجر يعرف به. فلامته بنو أمية وقالوا: عمدت إلى حجر وضعه رسول الله (ﷺ) فأزلته، وأمروه بأن يُرد. فقال: لا يُرد بعد أن رميت به.

أول مولود في الإسلام^(٢)؛

أول مولود في الإسلام قبل الهجرة عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أمه زينب بنت مظعون الجمحي. تزوجها عمر في الجاهلية، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصه. وكان عبد الله ممن لم يدخل في الفتنة، وممن لا يرى طلاق المكره. وكان إذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره. وإذا توضأ غسل منكبيه. وله أحاديث ليس هذا موضعها.

(٢) العسكري، الأوائل ٣١٢/١: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ٤١٤/٢: ابن سعد، الطبقات ٦١٢/٣.

(٣) العسكري، الأوائل ٣١٩/١.

أول مولود في المدينة^(١):

وأول مولود في المدينة من المهاجرين، عبد الله بن الزبير. عن أبي الأسود قال: لما قدم المسلمون المدينة أقاموا مدة لا يولد لهم مولود، فقبل سحرهم اليهود. فولد عبد الله بن الزبير، وكبر المسلمون تكبيراً عظيماً، وارتجت المدينة بتكبيرهم، وفرحوا. وكان مولده لعشرين شهراً من الهجرة. فحنكه النبي (ﷺ) بتمرة، وأمر بأن يؤذن في أذنه بالصلاة، فأذن أبو بكر فيها، وهو جده من قبل/ ١١٧ ب أمه أسماء بنت أبي بكر.

أول ما نسخ من الشريعة^(٢):

أول ما نسخ من الشريعة، أمر القبلية. اختلف الناس فقال بعضهم لم يزل رسول الله (ﷺ) يسجد نحو بيت المقدس ويجعل الكعبة وراء ظهره. وقال بعضهم لم يزل يستقبل الكعبة حتى قدم المدينة، فجعل يصلي إلى بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود إذا صلى إلى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في كتبهم. فصلّى إليها سبعة عشر شهراً، وقالوا ستة عشر شهراً. ثم سأل الله أن يحوله إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿فَوَلَّ وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾^(٣). فكان ذلك أول ما نسخ من الشريعة. فقالت قريش قد تردد على محمد أمره، وقد توجه إليكم، وهو راجع إلى دينكم. وشق على اليهود توليه عن بيت المقدس، فقال حيي بن أخطب للمسلمين: إن كانت صلاتكم إلى بيت المقدس هدى فقد رجعت عنه، وإن كانت ضلالة فقد مات علي ذلك جماعة منكم: أسعد بن زرار، والبراء بن معرور وغيرهما^(٤). فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾^(٥).

(١) العسكري، الأوائل ١/ ٣٢١: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢: الطبراني، الأوائل ١٧١: النبيل الشيباني، الأوائل ٦٢، ٦٣، ٧٥: ابن الأثير، جامع الأصول ٩/ ٦٩: السيوطي، الوسائل ٩٥.
(٢) العسكري، الأوائل ١/ ٣٣١.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٤.
(٤) عن أسعد بن زرار والبراء بن معرور أنظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة ١/ ٣٤، ١٤٤.
(٥) سورة البقرة، الآية ٢.

أول من بايع لولده^(١)؛

أول من بايع لولده من الخلفاء، معاوية بايع ليزيد، وكان سبب ذلك على ما رواه الشعبي، قال: كتب المغيرة بن شعبه حين كبر، وخاف العزل. فكتب إليه معاوية/١١٨ أأما ما ذكرت من كبر سنك، فأنت أكلت عمرك. وأما ما ذكرت من اقتراب أجلك، فإني لو كنت أستطيع دفع المنية عن آل أبي سفيان لدفعتها. وأما ما ذكرت من سفهاء قريش فإن حلماهم أنزلوك هذه المنزلة. وأما ما ذكرت من العمل: ضحّ رويداً تدرك الهيجا حمل^(٢).

فاستأذن معاوية في القدوم عليه، فأذن له. قال الربيع بن هريم فخرج المغيرة، وخرجنا معه إلى معاوية. فقال له يا مغيرة قد كبرت سنك، واقترب أجلك، ولم يبقَ منك شيء ولا أظنني إلاّ مستبدلاً بك. قال: فانصرف إلينا ونحن نعرف الكآبة في وجهه، فقلنا له: ما تريد أن تصنع؟ قال ستعلمون. فأتى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، إن الأنفس يغدي عليها ويراح فلو نصبت لنا علماً نصير إليه مع أني قد دعوت أهل العراق إلى يزيد فركنوا إلى ذلك حتى جاءني كتابك. فقال: يا أبا محمد انصرف إلى عملك، واحكم هذا الأمر لابن أخيك.

فأقبلنا على البريد نركض، فقليل يا مغيرة وضعت رجلك في ركاب طويل الغي على أمة محمد (ﷺ). قال: فذاك الذي دعا معاوية إلى بيعة يزيد.

أول من ألحق بنسب غيره^(٣)؛

أول من ألحق غيره بنسبه في الإسلام، معاوية بن أبي سفيان، ألحق زياد بن عبيد مولى بني ثقيف بأبيه أبي سفيان، وقبله أخا/١١٨ ب بعد

(١) العسكري، الأوائل ١/٣٣١.

(٢) مثل يضرب في النهي عن العجلة في الأمر، وحمل هو حمل بن بدر. أنظر الميداني، مجمع الأمثال ١/٤١٩.

(٣) أنظر: العسكري، الأوائل ١/٣٥٥: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٧/١٢٥: الأصفهاني، الأغاني ١٣/٣٦٥:

البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٤ ١٩٣/١: الثعالبي، لطائف المعارف ١٥.

أن كان عبداً أربعين سنة. وقصته مشهورة وليس يحتمل ما نحن بصده شرحها. غير أن معاوية لما احتاج إليه لإصلاح العراق، دعاه إلى نفسه، وأوهمه أنه أخوه من أبيه، وأوفده إليه. فلما قدم صعد المنبر وأصعده معه، وخطب فقال في خطبته: إن من يرد الله رفع خسيسته واثبات وطأته سبب له الأمور، وأجرى له المقادير حتى يبلغ به النسب المشهور، والأمد المذكور. وإن زياداً من الله علينا وعليه معنا بصلة رحم، مدتها رحم مقطوعة، فوشجت العروق في مناسبتها واشتبكت الأرحام في معادنها، فالحمد لله الذي وصل ما قطع الناس، وحفظ ما صنعوا.

فقام يونس بن سعيد فقال: خالفت قول رسول الله (ﷺ) حيث قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر. فقال: هممت أن أطير بك طيرة بطيئاً وقوعها، قال: ثم يكون المرد إلى الله. قال: أجل، استغفر الله. فمر الناس على ذلك، فالناس بين خائف وطامع وزاهد. والخائف والطامع يقولان زياد بن أبي سفيان، والزاهد الخائف يورّي فيقول تارة زيادة بن سمية نسبة إلى أمه، وأخرى زياد بن عبيد أبيه الأصلي، وتارة زياد بن أبيه.

أول من ضرب الدنانير^(١)؛

أول من ضرب الدنانير والدرهم/١١٩ في الإسلام، عبد الملك بن مروان، وكان سبب ذلك أن طوامير الكاغد كان أهل الروم يحملونها من الشام، فأمر عبد الملك أن يكتب عليها: ﴿قل هو الله أحد﴾، فأنكر ملك الروم، وكتب إليه إن كففتكم عما أحدثتم في الطوامير، وإلا كتبنا على دنانيرنا ما تكرهون. فراجع عبد الملك أهل الرأي في ذلك، فأشاروا عليه بأن يحرم دنانيرهم، ويضرب للمسلمين دنانير، ويكتب عليها اسم الله.

(١) أنظر: العسكري، الأوائل ١/٣٦٨؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار ١/١٩٩؛ المعارف ٥٥، والأوائل ٣٤؛ البلاذري، فتوح البلدان ٢٤١ - ٢٤٢؛ المقرئ، إغاثة الأمة ٥٣؛ البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٦٦؛ الثعالبي، لطائف المعارف ١٨.

فأمر بذلك وكتب إلى الحجاج بن يوسف أن يضرب لأهل العراق وخراسان دراهم، ويكتب عليهم اسم الله. فضرب هو الدراهم، وكتب عليها، ﴿الله أحد، الله الصمد﴾: فكرها العلماء، وقالوا يصيبها ويمسها الجنب وغير الطاهر، فسميت مكروهة. وكان ذلك سنة خمس وسبعين من الهجرة. ولم يكن للمسلمين قبل ذلك دنانير ولا دراهم. كان الناس يتعاملون بدنانير الروم ودراهم الأكاسرة عدلاً لا وزناً، فأحدث الأوزان سُمير اليهودي، صاحب الحجاج، من الألف إلى القيراط، وجعلها من حديد منقوشة، فبقيت إلى اليوم على هيئتها مع تغير العيار، وفساد النقود.

أول من نقل الدواوين^(١)؛

أول من نقل الدواوين من الفارسية إلى العربية عبد الملك بن مروان. وذلك أن زياداً استكتب زاذان فروخ/١١٩ ب على ديوان البصرة والكوفة. فاستكتب زاذان فروخ، صالح بن عبد الرحمن، وكان من سبي سجستان. فلما ولى الحجاج رأى ذكاء صالح فقدمه. فقال لزاذان فروخ إن الأمير سيقدمني عليك وأنت أستاذي، ولست أحب ذلك، فدبر نفسك. فقال إن الأمير لا يستغني عني، وإنه لا يجد من يقوم بحسابه غيري. فقال صالح: إنه إن أمرني بنقل الدواوين إلى العربية لنقتلها في أوهى مدة. قال: فأنقل بين يدي شيئاً، ففعل فقال كيف تفعل في باب الإضافات؟ قال: أقول أيضاً فقال: كيف تفعل بالنسب فقال أقول العشر والخمس والسدس فقال زاذان فروخ لكتابه: التمسوا مكسباً، فقد ذهب مكسبكم ثم نقل صالح جميع الدواوين إلى العربية فكان كتاب العراقيين تلاميذه.

وكان ديوان الشام إلى سرجون الرومي، وكان نصرانياً، كتب لمعاوية ولمن بعده إلى عبد الملك، ثم رأى عبد الملك فيه توانياً وإدلالاً، فقال

(١) العسكري، الأوائل ١/٣٧١؛ فتوح البلدان ٢٩٩؛ الصولي، أدب الكتاب ٢٠٠.

لسليمان بن سعد، مولى الحسن، وكان على الرسائل: أنا ما احتمل تسحب^(١) سرجون قال: أفأنقل الحساب إلى العربية؟ قال: ويكن ذلك قال: نعم، فأمره بذلك، فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام، فكان عليها إلى أيام عمر بن عبد العزيز فعزل/ ١٢٠ فاستكتب صالح بن كثير الصدائي.

أول من رد فذك؛^(٢)

وأول من رد فذك على الفاطميين، عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه). روى ابن عائشة عن أبيه عن عمه قال: شهد علي وأم أيمن عند أبي بكر (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) وهب فذكاً لفاطمة (عليها السلام). فقال أبو بكر: صدقوا، وصدقت كان مالا لأبيك يأخذ منه قوتكم، ويقسم الباقي فما تصنعين بها؟ قالت: صنيع أبي. قال: فلك علي أن أصنع فيها صنيع أبيك (ﷺ). فكان يدفع إليهم ما يكفيهم، ويقسم الباقي، وكذلك فعل عمر وعثمان وعلي.

فلما ولي معاوية، أقطع ثلثها مروان بن الحكم، وثلثها عمرو بن عثمان، وثلثها يزيد ابنه، وذلك بعد موت الحسن (رضي الله عنه) فتداولوه حتى ولي مروان فوهبها لعبد العزيز بن مروان. فتخلصها عمر عن أبيه أيام أبيه، فلما ولي كانت أول مظلمة ردها على بني علي (رضي الله عنهما)، ثم قبضها يزيد بن عبد الملك فلما ولي أبو العباس ردها إلى عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). ثم قبضها أبو جعفر، ثم ردها المهدي على ولد فاطمة، ثم قبضها موسى الهادي، ثم ردها عليهم المأمون، ثم قبضها المتوكل.

(١) تسحب : تدلل.

(٢) العسكري، الأوائل ١/ ٣٧٥، البلاذري، فتوح البلدان ٤٣ - ٤٥.

أول من آخر النيروز: (١)

أول من آخر النيروز، المتوكل ذكر الصولي، قال: ١٢٠ ب بينا المتوكل في متصيد له رأى زرعاً أخضر، فقال: قد استأذنتني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج، وأرى الزرع بعد أخضر. فقيل له إن هذا قد أضرب بالناس، فهم يقترضون ويستلفون. فقال: أهذا شيء حدث في عهدي أم هو لم يزل كذا؟ فقيل: هو حادث ثم عرف أن الشمس تقطع الفلك في ثلاثماية وخمسة وستين يوماً وربع^(٢) يوم، وأن ملوك الروم كان تكبس في كل أربع سنين يوماً فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمان وعشرين يوماً، وفي السنة الرابعة وهي التي تسمى الكبيسة ليحبر من ذلك الربع يوم تام فيصير شباط تسعة وعشرين يوماً.

وكانت العجم تكبس الفصل الذي بين سنتها وبين سنة الشمس في كل مائة وعشرين سنة شهراً. وهذا الكبس على طوله أصح من كبس الروم لأنه أقرب إلى ما يحصله الحساب في الفصل في سنة الشمس. فلما جاء الإسلام عطل ولم يعمل به فأضر الناس. وجاء زمن هشام بن عبد الملك فاجتمع الدهاقين إلى خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه أن يؤخر النيروز شهراً. فكتب إلى هشام، [فقال هشام]^(٣): أخشى أن يكون هذا من قول الله تعالى: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾^(٤).

فلما كان ١٢١/أ في أيام الرشيد اجتمعوا إلى يحيى بن خالد، وسألوه أن يؤخر النيروز لشهر، فعزم على ذلك، فتكلم أعداؤه فيه وقالوا: إنه يتعصب للمجوسية، فأضرب عنه فبقي على ذلك إلى اليوم، فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس، وأمره أن يكتب عنه كتاباً في تأخير النيروز

(١) العسكري، الأوائل ١/٣٩١، ابن الأثير، الكامل ٦/٧٨.

(٢) في الأصل: وسبع والتصحيح من الأوائل.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) سورة التوبة، الآية ٣٧.

بعد أن يحسبوا الأيام، فوقع العزم على ذلك، وهو كتاب مشهور في رسائل إبراهيم. وإنما احتذى المعتضد بالله ما فعله المتوكل. وقال البحتري يمدح المتوكل بذلك^(١).

إنَّ يومَ النيروز عاد إلى العهد	الذي كان سنه أردشير
أنت حولته إلى الحالة الأولى	وقد كان حائراً يستدير
وافتحت الخراج فيه فلأمة	في ذاك مفخر مذكور ^(٢)
منهم الحمد والثناء ومنك	العرف فيهم والنائل المشكور

أول من وزر لثلاثة خلفاء^(٣) :

أول من وزر لثلاثة من الخلفاء، محمد بن عبد الملك الزيات. وزر للمعتصم واللواثق والمتوكل، وقتله المتوكل. وكان من أبناء السوقه، إلا أنه كان يعرف الأدب ويحسن قول الشعر، فاتفق أن ورد على المعتصم كتاب من البصرة، وُصف فيه خصب السنة وكثرة الكلاء؛ فقال لوزيره أحمد بن عمار: ما الكلاء؟ فلم يعرف وكان محمد قائماً من بعيد فدعاه المعتصم فقال له/ ١٢١ ب ما الكلاء، فقال: ما رطب من النبات فهو كلاء، فإذا جف فهو حشيش. فقال لأحمد: أنت أنظر في الأمور [والدواوين]^(٤) والأعمال، وهذا يعرض عليّ. فعرض عليه أياماً وخفّ على قلبه فاستوزره، ثم وزر بعد المعتصم للواثق جميع أيامه. وأوحش المتوكل في أيام الواثق، فلما استخلف خدعه، فاستوزره أياماً قلائل ثم صادره، وقتل في العذاب. وكان قليل الخير، معروفاً بالشر والحسد، وقلة الرحمة، والمراعاة للناس، شمت بقتله جميع من عرفه، وصار حجة لأهل الكرم

(١) البحتري، الديوان ٩٠٢ - ٩٠٣.

(٢) في الديوان مرفق وفي الأوائل مشهد بدلاً من مفخر.

(٣) العسكري، الأوائل ١٠٣/٢.

(٤) الإضافة من المصدر السابق.

والوفاء على الأشرار والبخلاء.

أول قاض جار في الحكم^(١)؛

أول قاض جار في الحكم. بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. ذكروا أن رجلاً قدّم خصمه إلى بلال في دين له عليه. فأقر الرجل به. وكان بلال يُعنى بالرجل فقال المدعي: يعطيني حقي أو تحبسه. قال: إنه مفلس. قال: إنه لم يذكر إفلاسه. قال: وما حاجته إلى ذكره، وأنا عارف به، ثم قال: إن شئت إنما أحبسه، فالتزم نفقته، ونفقة عياله. فانصرف الرجل وترك حقه.

وأمر بلال، داود بن أبي هند أن يحضر رجلاً عند تقدّم الخصوم إليه، فإن حكم بخطأ رمى بحصاة فينتبه بلال ويرجع. فتقدم إليه مولى له ينازع رجلاً فحكم لمولاه ظلماً، فرمى ابن أبي هند بحصاة فلم يرجع/ ١٢٢ فرمى بأخرى، فلم يرجع فرمى بثالثه، فقال بلال: ليس هذا مما يرمى له بالحصاة، هذا مولاي.

وكان بلال يعرف بالدهاء والتكبر. فمن دهائه قتل نفسه، وذلك أنه كان محبوساً في حبس يوسف بن عمر الثقفي، وعرف من عادة يوسف أنه إذا قال له السجان: إن فلاناً مات في الحبس، قال له: يسلم إلى أوليائه ليدفنوه. فبذل للسجان عشرة آلاف درهم على أن ينهي إلى يوسف أنه مات فيتماوت فيسلم إلى أهله. وحلف للسجان أن لا يظهر في الناس ما دام يوسف والياً بالعراق. فتماوت، وأخبر السجان يوسف بموته، فقال له: إني أشتهي أن أبصره ميتاً، فأحمله. فرجع السجان وخنقه حتى مات، ثم حمله إليه. ولا عجب أن كان جائراً في حكمه، فقد ورث ذلك عن شيخه أبي موسى تاب الله عليه^(٢).

(١) العسكري، الأوائل ١١٧/٢، الآبي، نشر الدر ١٥٠/٥.

(٢) المقصود: أبو موسى الأشعري.

أول من أظهر الأجبار^(١)؛

أول من أظهر الأجبار، معاوية بن أبي سفيان. وذلك أنه لما تم له أمره جعل يمّوه على أهل الشام. ويقول لهم: لو كان الله يكره أمري غيّره، وكان أهل الشام على غاية الغفلة والتقليد له. فما كان فيهم من يعارضه فيقول: إن كان الله تعالى يكره قتل عثمان لما قتل؟ فقبلوا منه هذا القول فصار مذهباً. وما ينبيء عن شدة عداوتهم إنه لما قتل عمار بن ياسر كفف بعض أهل الشام عن القتال وقال: ما أرانا إلاّ باغين، لقول رسول الله (ﷺ): عمار تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية: إنما قتله من جاء به إلى الحرب، فسكنوا إلى قوله، ولم يكن فيهم من قال: متى كان الأمر على هذا، فإن حمزة عم النبي (ﷺ) قتله النبي (ﷺ) لأنه جاء به إلى أحد ليحارب أعداءه، وكذلك طلحة والزبير، إنما قتلتهما عائشة حيث حملتهما إلى البصرة. ولهذا نظائر غير أن القوم كانوا أغتاماً^(٢).

أول ما اختلف في القرآن^(٣)؛

أول ما اختلف الناس في القرآن وخلقه وقدمه أيام أبي حنيفة (رحمه الله) فسئل عن ذلك أبو يوسف فأبى أن يقول أنه مخلوق. وسئل عنه أبو حنيفة فقال: إنه مخلوق لأن من قال والقرآن لا أفعل ذلك لا يحسن، فإنه حلف بغير الله. وكل ما هو غير الله فهو مخلوق فأخرجها من طريقته في الفقه وأجاب عنه على مذهبه، وهو من أعجب جواب وأصح. وكذلك جواب أبي علي محمد بن عبد الوهاب قيل له ما الدليل على أن القرآن مخلوق؟ فقال: ترى أن الله قادر على مثله.

(١) لم ترد في الأوائل، وأنظر: الثعالبي، لطائف المعارف ١٩.

(٢) الأغتام: الذين لا يفصحون شيئاً.

(٣) العسكري، الأوائل ١٢٦/٢، الطبري، تاريخ ٦١٩/٨.

نتف اللحية^(١)؛

أول من حكم في نتف اللحية، مسروق، نتف كوسج لحية ألحي فدعا بالميزان، وأمر بنتف لحية الكوسج ووزنها، فنقص فأمر بتتميمه من رأس الكوسج حتى استوى.

أول من وضع الأعراب^(٢)؛

أول من وضع الأعراب، أبو الأسود الدولي. حدث عاصم بن أبي النجود، جاء أبو الأسود بالبصرة إلى زياد بن أبيه وقال: إني أرى العرب قد خالطت العجم، وقد تغيرت ألسنتها أفتأذن لي أن أضع كتاباً أعلمهم فيه كيف يقيمون كلامهم. فقال: وما أنت وذاك، أغرب لا بارك الله فيك. وكان أبو الأسود من شيعة علي. ثم جاء رجل بعد ذلك إلى زياد، فقال: أصلح الله الأمير، مات أبانا، وترك بنوه، [فقال زياد: توفي أبانا وترك بنوه]^(٣)، لا كان أبوكم ولا كنتم أنتم، عليّ بأبي الأسود. فلما حضر قال له: ضع ما كنت نهيتك عنه. فوضع كتاباً في باب الفاعل والمفعول، وأبدع الفتحة، والضمة، والكسرة، والوقف في كلام العرب، ثم لم يزل يزداد حتى بلغ ما بلغ.

أول من صنّف في الفقه^(٤)؛

أول من صنّف في الفقه مالك بن أنس، صنّف كتاب الموطأ. وهو من بني تيم بن مرة^(٥)، وأبوه أنس بن مالك. يروى عن عمر وعثمان وطلحة وأبي هريرة. وحمل مالك ثلاث سنين، وكان شديد البياض، أصلع عظيم الهامة، يأتي المسجد ويقضي حقوق الناس في العبادة والتّهاني

(١) العسكري، الأوائل ١٢٨/٢.

(٢) العسكري، الأوائل ١٢٩/١: الجاحظ، البيان ٣٢٤/١: الأصفهاني، الأغاني ٣٠٣/١٢.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) العسكري، الأوائل ١٣٣/٢: الجاحظ، البرصان ١١٥ - ١١٦.

(٥) هو من حمير وعداده في بني تيم من قريش. أنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٤٣٦.

والتعازي. ثم ترك ذلك كله حتى صلاة الجامع. فقليل له في ذلك، فقال: ليس يقدر كل أحد يخبر الناس بعذره، وكان يكره حلق الشارب. وبلغ من منزلته في الناس أن أهل المدينة كانوا يستسقون بقلنسوته، ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وله خمس وثمانون سنة، ودفن بالبقيع. قيل إنه لما مات اعتذر عن قعوده من صلاة الجامع، وقال: إن الناس أبدعوا في الخطبة شيئاً ليس من سنة النبي (ﷺ). وأما قعودي عن سائر الحقوق، فبسبب ادرار البول أو سلسة.

أول من صنف في الكلام^(١)؛

أول من صنف في الكلام أبو حذيفة، واصل بن عطاء. قال الجاحظ: لم يعرف في الإسلام كتاب كتب على أصناف الملحين، وعلى طبقات الخوارج وعلى غالية الشيعة والمشايعة في قول الحشوية^(٢) مثل كتب واصل بن عطاء. وكل أصل نجده في أيادي العلماء في الكلام والأحكام، فإنما هو منه.

وهو أول من قال: الحق يعرف من وجوه ثلاثة^(٣): كتاب ناطق، وخبر مجمع، وحجة عقل.

وأول من علم الناس كيف مجيء الأخبار وصحتها وفسادها، وأول من قال: الخبر، خبران خاص وعام، فلو جاز أن يكون الخاص عاماً جاز/ ١٢٤ أن يكون العام خاصاً، ولو جاز ذلك جاز أن يكون الكل بعضاً، والبعض كلاً، والأمر خبراً، والخبر أمراً.

وأول من قال: إن النسخ يكون في الأمر ولا نهى دون الأخبار.

(١) العسكري، الأوائل ٢/ ١٣٤.

(٢) الحشوية: طائفة أدخلت في حديث رسول الله الغرائب، وهم من المشبهة الشهرستاني، الملل والنحل ١٠٥/٨.

(٣) في الأوائل لأبي هلال العسكري أربعة، والرابع هو الاجماع.

وهو أول من سمي معتزلياً وذلك لمجانبته تقصير المرجئة، وغلو الخوارج. وكل من نبز بشيء مثل الرفض والتجبر والقدر، أنف من نبزه إلا المعتزلي فإنه راضٍ باسمه الذي يسميه به خصمه غير نافر منه. وكان واصل خطيباً راوية، جالس أبا حنيفة وسمع منه. واختلف إلى الحسن (رحمة الله عليه). وقيل لعمر بن عبيد إنه أعلم الناس بالرد على أهل البدع والملحدة، فقال: لا يأتي هذا العنق بخير، وكان طويل الرقبة، فلما اجتمع معه وتناظرا في [المنزلة بين] ^(١) المنزلتين لزمتم عمراً الحجة، فترك مذهبه، وأخذ مذهب واصل.

وكان يذهب إلى أن الفاسق منافق على قول الحسن، فلما رأى عمرو من غزارة علم واصل ونفاذه في وجوه المعرفة ما هاله قال: أشهد أن الفراسة باطل والزكن خطأ.

أول من جمع اللغة ^(٢):

أول من جمع اللغة على الحروف، الخليل بن أحمد، ووضع العروض من غير أصل أيضاً.

أول من ترجم له ^(٣):

وأول من ترجم له كتب الفلسفة من الطب والنجوم والكيمياء وغير ذلك خالد بن يزيد/ ١٢٤ ب بن معاوية وكان شاعراً فصيحاً، عاقلاً، جواداً. قيل له: قد جعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة. قال أطلب من ذلك ما أغنى به، وأصل به الأقارب والجيران. ولقد طمعت في الخلافة فاخترلت دوني فلم أجد عنها عوضاً إلا أن أبلغ هذه الصناعة، فلا أحوج أحداً عرفني يوماً

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) العسكري، الأوائل ١٣٩/٢؛ ياقوت، معجم الأدباء ٧٢/١١.

(٣) المصدر السابق، ١٤٥/١.

أو عرفته. أي أن يقف بباب سلطان رهبة أو رغبة.

أول من غنى^(١)؛

وأول من غنى غناء الغزل في العرب، طويس وقالوا جراحه جارية عبد الله بن جدعان. فمن قال أن طويساً أول من غنى قال: كانت الفرس والروم في أيام ابن الزبير لما هدم الكعبة يبنونها ويغنون بألحانهم فسمعها المغنون، فنقلوها إلى العرب، وكان قبل ذلك لا يتجاوزون الرمل والهزج. وطويس هو الذي ابتدأه.

وهو أول مشووم، ولد في الإسلام ولد يوم توفي النبي (ﷺ)، وفطم يوم مات أبو بكر (رضي الله عنه)، وبلغ الحلم يوم قتل عمر (رضي الله عنه)، وولد له يوم قتل علي (عليه السلام). وكان يكنى أبا عبد النعيم. وكان يقول أنا أبو عبد النعيم، أنا طاووس الجحيم.

واحتج من/ ١٢٥ أ قال: إن أول من غنى جراحه بأن إسحاق الموصلي ذكر للجراذتين جاريتي عبد الله بن جدعان في المائة المختارة لحناً من الثقيل الأول وهو: (٢)

أقفر من أهله مصيف	فبطن نخلة فالغريف
هل تبلغني ديار قومي	مهرية سيرها تلقيف ^(٣)
يا أم عثمان نولينني	قد ينفع النائل الطفيف ^(٤)
أعمامها الشم من لوي	صيداً وأخوالها ثقيف ^(٥)

(١) المصدر السابق ١/ ١٦١، العسكري، جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٦؛ الأصفهاني، الأغاني ٣/ ٢٧٦، ٢٨١؛ البيهقي، المحاسن والمساوي ٤٦٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ٦/ ٢٧، نهاية الأرب ٥/ ٣٨؛ المسعودي، مروج الذهب ٤/ ٢٢٢.

(٢) الأبيات في الأغاني ٨/ ٣٢٦ منسوبة لأبي فرعة الكناني.

(٣) في المصدر السابق زفيف بدلاً من تلقيف.

(٤) في المصدر السابق يا أم نعمان تولينا بدلاً من يا أم عثمان توليني.

(٥) في المصدر السابق الصيد بدلاً من الشم، وحقق بدلاً من صيد.

ولم تزل الجرادتان في ملك ابن جدعان حتى أسن فوهبهما لأمية بن أبي الصلت.

أول من حدّ بالقذف^(١)؛

أول من حدّ في القذف، حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثه، وحمّنه بنت جحش. قال سعيد بن المسيب عن عائشة أنها قالت: كان النبي (ﷺ) إذا أراد السفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها. فأقرع بيننا في غزاة المريسيع فخرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب. فاتخذ لي هودج وسرنا ثم نزلنا عند القفول منزلاً فلما حان الرحيل قمت فمشيت، فلما قضيت شأني، وأقبلت لمست صدري، فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت التمسّه. ورحل الجيش، واحتمل هودجي فرحلوه وهم يحسبون أنني فيه. وكان النساء إذ ذاك خفافاً/ ١٢٥ ب إنما كنّ يأكلن اللعقة من الطعام. فأقبلت وقد ارتحلوا فجلست ثم غلبتني عيناى فنمت. وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش، فلما رآني، وقد أصبح، جعل يسترجع، فاستيقظت لاسترجاعه. ثم ركب راحلته حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة. فتكلم المنافقون، والذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلّول. فقدمنا المدينة فاشتكت شهراً لا أشعر ما يفيض فيه أصحاب الأفك. ثم خرجت مع أم مسطح فعثرت في مرطها فقالت: تعس مسطح. فقلت: بئسما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدرأ. قالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما يقولون؟ فأخبرتني بقول أهل الأفك فازددت مرضاً. واحتبس الوحي فاستشار رسول الله (ﷺ) علياً وأسامة بن زيد بن حارثة في فراقى. فقال أسامة: ما نعرف إلا خيراً. وقال علي: لا تضيق على نفسك، فإن النساء كثير. ثم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْكَ عَصَبَةٌ مِنْكُمْ﴾^(٢) إلى آخر القصة.

(١) العسكري، الأوائل ١٦٨/٢: ابن قتيبة، المعارف ٥٥٩.

(٢) سورة النور، الآية ١١.

فأتاني رسول الله (ﷺ) يبشرني، فقلت بحمد الله لا بحمدك. ثم أمر رسول الله (ﷺ) بحسان بن ثابت وبمسطح بن أثاثه وبحمنة بنت جحش فجلدوا ثمانين، ثمانين فهو لاء أول من جلدوا في القذف. ثم قال/١٢٦ أ حسان يعتذر عما قال، ويمدح عائشة (رضي الله عنها)^(١):

حسان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل^(٢)
فقال عائشة: لكنك يا حسان لست كذلك.

أول بيت بني^(٣)؛

أول بيت بني، الكعبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ الَّذِي بَبْكَهٖ مَبَارَكًا﴾^(٤)، وبكة موضع البيت. ومكة اسم البلد، سمي البيت بكة لآزدهام الناس فيه.

أول من ركب الخيل^(٥)؛

أول من ركب الخيل إسماعيل النبي (عليه السلام)، وكانت قبل ذلك وحشاً فاتخذها وصنعها، ولهذا اختص العرب بالمعرفة بها والعلم بصنعتها، وهي تمدح بارتباطها وقال النبي (ﷺ)^(٦): الغنم بركة، والإبل جمال، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة. وقال في إنائها: ظهورها حرن، وبطونها كنز، وقال: خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة. والسكة السطر أو السطران من النخل، والمأبورة والمؤيرة المصلحة الملقحة. قال الأشعر الجعفي يصف الخيل^(٧):

(١) حسان بن ثابت، الديوان ١٨٨.

(٢) في الديوان ما تزن بدلاً من لا تزن.

(٣) العسكري، الأوائل ١٩٩/٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٩٦.

(٥) العسكري، الأوائل ٢٠٢/٢.

(٦) السراج المنير ٨/٣، ٢٦٩/٢، ٢٧٧/٢، ٢٧٨: الميداني، مجمع الأمثال ٢٥٩/١.

(٧) الأصمعي، الأصمعيات ١٤١. والجعفي مرثد بن أبي حمران، شاعر جاهلي.

ولقد علمت على توقي الردى إن الحصون، الخيل لا مدر القرى^(١)
يخرجن من حلل الغبار عوابساً كأنامل المقرور أفعى فاصطلي^(٢)
وهذا أحسن ما قيل في اصطفاف الخيل.

أول من حدا^(٣)؛

وأول من حدا قال مجاهد: رأى النبي (ﷺ) ركباً ولهم حادٍ يحذو بهم، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من مضر. فقال: ما لحاديكم؟ فقال رجل منهم: إن أول من حدا نحن. قال: وما ذاك؟ قال: كان رجل منا في إبله، أيام الربيع، فأمر غلاماً له ببعض أمره فاستبطأه فضربه بالعصا فكان يشتد في الإبل ويقول بصوت طيب يا بداه، يا بداه فتبعته الإبل فاستطابت ذلك منه. فقال له: الزم، الزم، فاستفتح الناس الحذاء بعد ذلك.

أول سيف ضرب على باب القسطنطينية^(٤)؛

وأول من ضرب بسيفه باب القسطنطينية، وأذن في بلاد الروم، عبد الله بن طليب من بني عامر بن صعصعة كان مع مسلمة بن عبد الملك. فأراد قيصر قتله، فقال: والله لئن قتلتنني لا تبقى بيعة في بلاد الإسلام إلا هدمت.

أول من سمي عبد الملك^(٥)؛

وأول من سمي في الإسلام عبد الملك، عبد الملك بن مروان.

(١) في الأصمعيات على تجشمي بدلاً من توقي.
(٢) في المصدر السابق كأصابع بدلاً من كأنامل.
(٣) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٥: الأوائل ٤٢: السيوطي، الوسائل ٤١ - ٤٢: العسكري، الأوائل ١/١٢٠.
(٤) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٦: البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٦٦: ابن قتيبة، الأوائل ٤٨: ابن الأثير، أسد الغابة ١٨٣/٢: العسكري، الأوائل ٧٧/٢.
(٥) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٦: البيهقي، المحاسن والمساوي ٣٣٦: الثعالبي، لطائف المعارف ١٨: ابن قتيبة، الأوائل ٥١.

أول من سمي أحمد^(١)؛

أول من سمي أحمد : ولا سمعنا من سمي أحمد قبل أبي الخليل بن أحمد [الفراهيدي].

وفيها جميعاً نظر غير أن ابن قتيبة هكذا روى، فنقلنا عنه كما رأينا، والله تعالى أعلم.

أديان العرب^(٢)؛

كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض بني قضاة. وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث/١٢٧ أ بن كعب وكندة. وكانت المجوسية في تميم، منهم زرارة بن عدس، وابنه حاجب بن زرارة، وكان تزوج ابنته ثم ندم، ومنهم الأقرع بن حابس، كان مجوسياً، وأبو سُوِّد جد وكيع بن حسان، كان مجوسياً. وكانت الزندقة في قريش، أخذوها من الحيرة. وكانت بنو حنيفة اتخذوا إلهاً من حيس فعبدوه دهرًا طويلاً، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه، فقال رجل من بني تميم^(٣).

أكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة^(٤)
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة^(٥)

في النرد والشطرنج^(٦)

قال أبو زيد أحمد بن سهل البلخي: لم يزل من عادة الحكماء وبغيتهم

(١) ابن قتيبة، المعارف ٥٥٦.

(٢) أنظر: المسعودي، مروج الذهب ١٢٦/٢؛ اليعقوبي، تاريخ ٢٢٤/١؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٥/١؛

ابن قتيبة، المعارف ٦٢١؛ الأبهني، المستطرف ٨٨/٢.

(٣) في المعارف الأبيات غير منسوبة.

(٤) في نشوة الطرب عام بدلاً من زمن.

(٥) في المصدر السابق الشناعة بدلاً من التباعة.

(٦) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٧/٢؛ ابن أبي جميلة التلمساني، أنموذج القتال في نقل العوالي ٩٢

وما بعدها.

أن يظهروا آثار حكمتهم فيما قدروا عليه من إظهارها، وأن يجعلوا للأمور الغامضة العقلية مثلاً وصوراً واقعة تحت المشاهدة والحواس ليقرّبوا بذلك من الإفهام. فإنّ أصح الدلائل، وأوضح البراهين ما كان مدرّكاً بالعيان، واقعاً تحت الحواس. وكانوا كثيراً ما يحتاجون بوضع أشياء يكون ظاهرها لهواً لحواس العامة وباطنها رياضة لعقول الخاصة ليكون ولوع الجهال من العام/١٢٧ ب بها سبباً لاشتهارها في الكل فتعم الجميع منفعتها، وذلك في حسن المسموع كآلات التأليف. وفي أحسن المنظور كآلات البديعة لعلم التنجيم، ومعرفة الساعات، وفي حسن النطق كتضمينهم ضرورياً من الكلام أحاديث مؤلفة على صور الأمثال والخرافات.

فكان مما يدخل في هذا النوع لعبتا النرد والشطرنج، فإنهما دبرا تدبيراً صار ظاهرهما لهواً لجميع العامة، فإنه لم توجد لعبتان في قديم الدهر وحديثه لهما من حسن التعبية، ووجوب القمر ما لهاتين. ولذلك شغفت العوام بهما. واستفاضاً في جميع الأمم. وادعى إبداعهما كل جيل افتخاراً بهما من الروم والفرس والهند، ولم يوجد لهما ثالثة في جنسهما. فأما باطنهما فإنه قصد بهما الأبانة عن أجلّ أمرين مما تنازع الخلق فيه، وأبعدهما غوراً وأولاهما بأن تحار العقول فيه، وهما مذهب القدر والجبر والاضطرار والاختيار. فإنه لم يزل في القديم، الحكماء والمتدينون من أهل كل نحلة وملة يختلفون في هذين المذهبين، فيقول فريق حركات العباد وأفعالهم ومساعدتهم وما يلحقهم فيها من شقاء وسعادة وفوز وخيبة جارية على سبيل اختيار/١٢٨ واضطرار. وأن لهم سبباً خارجاً عنهم، وعن قوتهم، وهذا الذي يقبل ويحرم. فزعم أهل الديانات أن السبب الخارج هو القضاء الذي قدره الله على خلقه لا مرد له. وزعم أهل الطبائع أن ذلك السبب هو السهام الفلكية المسعدة منها والمنحسة.

ويقول الفريق الآخر أن ما يلحق الناس من الشقاء والسعادة والفوز والخيبة في حركاتهم وأفعالهم إنما هو بجودة اختيارهم ورداءة حزمهم وتضييعهم، ومن هنا ظهر دين المجوس، والثنوية لأنهم رأوا أمرين ضدين، ولم يعلموا الحكمة فيهما. فوضعوا لكل قبيل من الشقاء والسعادة والفوز والخيبة فاعلاً، هذا قال بأصلين قديمين يزدان واهرمين، وذلك بالنور والظلمة.

فأما واضح النزد فإنه حكى بمنصوبته المذهب الأول، وذلك أنه أقام الكعبتين، مقام السبب الخارج الذي لا يمكن أن يكون السعي إلا بقدر ما يعطي وينيل، فتبين بذلك عياناً كيف يغلب الذي هو أجهل بالشيء وأولى بالعجز من هو أحق وأعلم بالقدرة عليه. وكيف ينال العاجز إذا ساعده السبب الخارج وكيف يحرم الحازم إذا خذله ذلك السبب. ويفوز واحد بتحصيل حظوظه وجمعها، ويخيب الآخر/١٢٨ ب ويرتبك في متصرفاته ويتخلف.

فأما واضح الشطرنج، فإنه حكى بمنصوبته المذهب الثاني، وذلك أنه لم يضع سبباً خارجاً يعمل عليه بل أعطى اللاعبين الآثار متساوية بدل القوى التي ركبت في الخلق، وبنى الأمر على الاختيار، وكيف تضيق عليه مذاهبه وهو يستولي على حظوظه وآلاته حتى يقمره. وواقع المثال في أمر الحرب خاصة لأنه أجل الأمور في الدنيا إذا كان صواب التدبير ورداءة الاختيار مؤديين إلى النجاة وإلى الهلاك.

فإذا تبين أن هذا الأمر الأجل إنما قوامه بالتدبير الصالح، وانتقاصه بالتدبير الفاسق، كان ذلك دليلاً على أن من سواه من أمور المعاش والتصرفات شبيهة به. ولكن لهاتين اللغتين مع ما ذكرنا من عجب المثل للمصيبين المقصودين بهما وحسن دلالتهما عليهما أحكم وضع ونصبه من قبل تدبير آلاتهما وكيفية استعمالها في اللعب وكيفية القمر.

فأما النرد فإن واضعه شبّه رقعته بالأرض التي عليها قرار الخلق، وشبّه قسمته إياها بأربعة فصول، لكل فصل ستة أقسام. أما الاثنى عشر قسماً التي وقعت بحيال كل واحد من اللاعبين فالبروج الاثنى عشر المحيطة بالأرض والأثنى عشر شهراً المحيطة بالسنة.

وأما ١٢٩/أ الأربعة والعشرون، القسم التي في الجانبين فبالأربعة والعشرين الساعات التي هي أجزاء أزمنة الأيام والشهور والسنين. وأما جملة الأقسام على الفصول الأربعة التي مبلغها ثمانية وعشرون فثمانية وعشرون منزلاً للقمر في قطعة بروج الفلك. وأما أقسام الفصول الأربعة كل واحد بستة أقسام، فالستة الأشياء التي هي أشهر ما في العالم المنقسم كل واحد بأربعة أقسام: أحدها العناصر الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض. الثاني استسقاء أبدان الحيوان التي هي المرتان والدم والبلغم. الثالث قوى الحيوان والنبات العامية التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة. الرابع فصول أزمان العالم التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء. الخامس فصول جهات العالم التي هي المشرق والمغرب والشمال والجنوب. السادس فصول أمكنة الفلك التي هي وتد السماء وتدد الأرض، وتدد المشرق وتدد المغرب، وشبّه بعد ذلك الأعلام الثلاثين التي بلغت الأيام الثلاثين التي تعدّ الشهر للبرج الثلاثين التي تعدّ البرج الواحد. وشبّه بعد ذلك الفصّ بجسم الفلك وجعله مكعباً ليكون أتم الأجسام التي كانت لها جهات ست. وشبهه ١٢٩م الوشوم التي وشمها على الفصّ التي لا تخلو في نصبه له من أن يتقابل في السفلى والعلو سبعة. وشمّ بالكواكب السبعة التي لا تخلو أن يكون منها فوق الأرض وتحتها سبعة. وشبه ضرب الضاربين بالكعاب بطلوع الفلك على الساعين في الدنيا. وشكل السبعة في كل طلعة بشكل ما. وشبه نقل اللاعبين الأعلام في أقسام الرقعة بمنزل المتصرف والسعي المشترك لهذا الخلق،

ونيل كل واحد من حاجته بقدر ما يعطيه شكل الفلك في وقت سعيه وحركته. وشبه نقل كل واحد من آلاته إلى ما يليه بجمع كل واحد من الناس اكتسابه لنفسه. وضمه ما يجده من الأموال والذخائر في حيّزه ومنزله. وشبه وضع الأعلام مشتركة بين اللاعبين، يعني أنه يضع اثنين من الأعلام في أقصى بيت من بيوت ملاعبه بتغالب فيما يحوزانه. وقصد كل واحد منهما أن يستولي على ما في يد صاحبه ويخرجه من حيّزه إلى حيّز نفسه وطلبه خطة من أقصى المطالب بأن المطالب مشتركة بين الخلق. وشبه تخليص أحد اللاعبين أمتعته وأخذه ما يقدر عليه من أعلام صاحبه بظفر/١٣٠م من يظفر بحاجته من هذه الدنيا إذا ساعدهم سهم الفلك. وشبه ارتباك من يرتبك من اللاعبين في لعبه ووقوع الآلة في يدي غيره بشقاء من يشقي في هذه الدنيا، وارتهان المهالك إياه في مطالبه ووقوعه في يدي أعدائه وسبق غيره إلى المطلوب.

فأما الشطرنج فإن واضعه شبه رقعة بالمعركة التي يصطف فيها الجيشان للقتال والمحاربة. وشبه تصفيف الآلات من الوجهين جميعاً بتعبئة العسكرين إذا اصطفا. وشبه الصور الست يعني الشاه، والفرزان، والفيلين، والفرسين، والرجلين والبيدق بالمعاني الستة التي عليها مدار الحروف ولا يستغنى عنها.

أولها الملك الذي يسوس، الثاني الوزير الذي يدبر، الثالث صاحب الجيش الذي يعبىء، الرابع الفرسان، الخامس الرجالة، السادس الحصون. فجعل الشاة بدل الملك، والفرزان بدل الوزير، والرخ بدل الوزير صاحب الجيش والفرس بدل الفرسان، والبيادق بدل رجالة الحرب، والفيلة بدل الحصون. فهذه حكمته في قسمة الآلات.

فأما حكمته في الترتيب فإنه صير مكان الشاة في الواسطة لأن الملك يجب أن يكون في/١٣٠ب قلب العسكر وفي البيضة. وصير

[مما يليه]^(١) الفرزان لأن [الوزير]^(٢) يجب أن يكون [بقرب الملك. وصيرّ الفيل بعد الفرزان لأنه يجب أن يكون] ^(٣) أحصن مواضع المعركة حيث الملك ووزيره. وصيرّ الفرس مما يلي الفيل لأنه يجب أن تكون الخيل حماة للحصون. وصيرّ الرخ مما يلي الفرس لأن صاحب الجيش هو مرتب الميمنة والميسرة. وصيرّ البيادق أمام هؤلاء الرجالة يقدمون في الحرب. فهذه حكمته من جهة ترتيب الآلات.

وأما حكمته من جهة تحريك الآلات عند اللعب الذي هو نظير المناجزة والمناوشة فإنه جعل حركة البيدق بيتاً واحداً على الاستقامة لأنه ليس للرجل أن يبعد عن موقعه في المعركة، ولا يتقدم إلاّ زحفاً إذ لا يتهياً له الرجوع متى شاء، ولم يجعل له حركة من خلف لأنه ليس له أن يتأخر عن موقعه. وجعل آخذه ما يأخذه على الانحراف لأنه إنما ينال من صاحبه على سبيل نهرة وخلسة في المثاقفة. وأوجب أن يصير فرزاناً إذا بلغ آخر الرقعة لأن الملبى إذا تقدم في المحارة نفاذاً يتهياً له أن يصير إلى أقصى حيز عدوه، ويحترس من أن ينال أن يقدر عليه. فقد استحق اسم الاسواريه ومرتبة ولده الحرب.

وجعل حركة الفرس حركة مبعدة لأن الفارس/ ١٣١ أ يتهياً له الإبعاد إذا هو راكب، ويتهياً له الانضمام إلى حيّزه إذا خاف على نفسه. وجعل حركته على التقدم والتأخر منحرفة لأن الفارس يحتاج أن يطارد أقرانه وينال منهم مخالسة ومناهزة.

وجعل حركة الرخ حركة على السمّت أبعد غايات كل واحد من الآلات، لأن صاحب الميمنة والميسرة في الحرب، هو الذي يكر ويحمل على ما

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الإضافة من الهامش.

يواجهه من عورات العدو، وإلى حيث يتهياً له.

وأما الشاه فإنه جعل حركته بيتاً واحداً من أي جهة كانت لأنه ليس للملك ركض ولا أبعاد في المعركة، وهو متصرف كيف ما يرى من اقبال وادبار، وتقدم وتأخر. وكذلك سائر حركاته إذا تدبرت وجدت فيها أنواعاً من الحكمة لطيفة يشتااق الإنسان إلى الإحاطة بها.

ذكر الأقاليم السبعة^(١)

الإقليم الأول يبتدىء من المشرق، من أقاصي بلاد الصين ويمر على بلاد الصين، ثم يمر على سواحل البحر في جنوب بلاد السند، ثم يمر في البحر على جزيرة الكول، ويقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن، فيكون فيه أرض/ ١٣١ ب المداين المعروفة، مدينة ظفار، وعمان وحضرموت، وعدن، وصنعاء، وسبأ. ثم يقطع الإقليم بحر قلزم فيمر في بلاد الحبشة، ويقطع نيل مصر، وفيه هناك مدينة الحبشة تسمى جرمى ودنقله، ومدينة النوبة، ثم يمر الإقليم في أرض العرب على جنوب بلاد البربر إلى أن ينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم الثاني: يبتدىء من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند ثم بلاد السند ثم المنصورة، ثم يمر بملتقى البحر الأخضر وبحر البصرة، ويقطع الجزيرة العربية في أرض نجد وأرض تهامة وفيه من المدن هناك اليمامة والبحرين وهجر ومدينة يثرب ومكة والطائف وجدة. ثم يقطع بحر قلزم ويمر بصعيد مصر، ويقطع النيل وفيه من المدن: مدينة قلزم وأخميم^(٢). ثم يمر في أرض العرب على وسط بلاد أفريقية وعلى بلاد البربر فينتهي إلى بحر المغرب.

(١) قارن، المقدسي، البدء والتاريخ ٤/٤٨ وما بعدها؛ المسعودي، التنبيه والأشرف ٤٥، سهراب، عجائب الأقاليم السبعة ١٢ وما بعدها، أبو الفداء، تقويم البلدان ٨ وما بعدها.

(٢) أخميم مدينة بمصر. أنظر: الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجغرافيا، ص ٩.

الإقليم الثالث: يبتدىء من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين، ثم يمر على بلاد الهند، وفيه مدينة القندهار، ثم على شمال بلاد السند، ثم على كاب لوكرمان وسجستان وجيرفت والسيرجان^(١)، ثم على سواحل بحر البصرة وفيه من المدن: اصطخر وجور وفسا، وسابور، وشيراز وسيراف^(٢)، وسنير وماهير وبان^(٣). ويمر بكور الأهواز والعراق وفيها البصرة وواسط وبغداد والكوفة والأنبار وهيت. ثم يمر على بلاد الشام وفيها من المدن: سلمية وحمص ودمشق وصور وعكا والطبرية وبيت المقدس ورملة وعسقلان ومدين وقلزم. ثم يقطع إلى أسفل أرض مصر ودمياط وفسطاط مصر والإسكندرية. ثم يمر على بلاد برقة ثم على بلاد أفريقية وفيها مدينة القيروان وينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم الرابع: يبتدىء من المشرق فيمر ببلاد التبت، ثم يمر على خراسان فيكون [فيها]^(٤) من المدن فرغانة وأشروسنه وسمرقند وبخارى وبلخ ومرو وسرخس ونيسابور وطوس وقومس وطبرستان ودنباوند^(٥) وقزوين والديلم والري وقم وقاشان وأصبهان وهمدان والدينور وحلوان وشهرزور وسر من رأى وموصل ونصيبين وآمد ورأس عين وقاليقلا وشمطاط وملطية وزبطره وحلب وقنسرين وانطاكية وطرابلس والمصيصة وأذنه وطرسوس وعمرية واللاذقية. ثم يمر في ١٣٢ ب بحر الشام على جزيرة قبرص، وفي أرض المغرب على بلاد طنجه وينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم الخامس: يبتدىء من المشرق من بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد

(١) السيرجان: مدينة في الهند، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٢) سيراف: مدينة بالسند المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) في البدء والتاريخ ٥١/٤: مه رويان.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) في البدء والتاريخ ٥٢/٤: دماوند.

خراسان وفيها من المدن: اسبيجاب والشاش وطران وخوارزم وأذربيجان وكور أرمينية: جنزه وبردعه. ثم يمر على بلاد الروم خرشنه والرومية الكبيرة ثم يمر على سواحل الشام مما يلي الشمال ثم على بلاد الأندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب.

الإقليم السادس: [يبتدىء] من المشرق ويمر على بلاد ياجوج وبلاد الخزر فيقطع بحر طبرستان إلى بلاد الروم فيمر على جرزان وماسيا وهرقلة والقسطنطينية.

الإقليم السابع: يبتدىء من المشرق من شمال ياجوج، ثم يمر على بلاد الترك وعلى سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال، ثم يقطع بحر الروم فيمر ببلاد برجان والصقالبة وينتهي إلى بحر المغرب. وما وراء هذه الأقاليم إلى تمام الأرض المسكونة فإنه يبتدىء من المشرق من بلاد ياجوج ثم على بلاد التعزغز وأرض الترك ثم على بلاد اللان. فهذه مواضع عمران الأرض، وما وراء ذلك فأرضون مجهولة لم يصل إليها أحد من هذه/ ١١٣٣ الأقاليم، ولا ذكر أحد أنه عاين أحداً في تلك الأرضين، فلا يعلم ما فيها من نبات وحيوان. إلا أنه يعلم اضطراراً أن لا يكون لفراط حرّها وبردها حيوان أو نبات.

وأما المواضع الجنوبية المحترقة من شدة الحر، فإن الموضع الذي عرضه عن خط الاستواء تسع عشرة درجة لا يكون فيها حيوان ولا نبات لشدة حرارة الشمس إذا صارت في السنبُل في خمس درجات. وفي هذه المواضع المحترقة البحر الزنجي، وهو بحر لا يكون فيه شيء من الحيوان لشدة حرارة مائه وغلظه، وذلك أن الشمس إذا طلعت على هذا البحر جذبت إليها بحرارتها الماء اللطيف الذي فيه فيغلي الماء الباقي ويملحه فتبقى تلك السخونة فيه الليل كله فلهذه العلة يكون ماء البحر غليظاً مالحاً.

وأما المواضع الشمالية فتقطع العمارة ولا يكون حيوان ولا نبات لفرط البرد وكثرة الثلوج ودوامها وذلك لبعد الشمس عن سمت رؤوسهم ومن أجل بعد الترك عن مدار الشمس عند صعودها وهبوطها غلبت عليهم الرطوبة والبرودة وعلى أرضيهم. فلذلك استرخت أجساد أهلها وغلظت وصارت مفاصلهم غائرة لكثرة/١٧٣ ب لحومهم واستدارة وجوههم وصغر أعينهم وبياض ألوانهم. وغلب على طبائعهم البرد لأن المزاج البارد يولد اللحم، والسودان والحبش بخلاف ذلك لأنهم يسكنون البلاد التي يحاذيها من البروج ما بين مدار الحمل إلى السرطان ولأن الشمس في هبوطها وصعودها إذا كانت في تلك البروج وتوسطت السماء على سمت رؤوسهم فتسخن أهويتهم، وتكثر الحرارة واليبس فيهم فصارت ألوانهم بهذا السبب سوداء، وشعورهم قططه وأبدانهم مهزولة يابسة بالصد من الترك واللان والروس.

وأما القوم الذين هم متباعدون من مدار رأس السرطان إلى الشمال غير معنيين فيه مثل بابل ونحوه من البلدان فإن الشمس لا تبعد عن سمت رؤوسهم ولكن ممرها دفعة واحدة ولا تقرب منهم بحيث تحاذي سمت رؤوسهم. ولكن ممرها معتدل عليهم، فإن هواءهم حسن، وموضعهم معتدل لا جرم ألوانهم وأبدانهم وطبائعهم معتدلة، وعقولهم وافرة، وأخلاقهم حسنة، وكثر فيهم العلم والذكاء ومحاسن الأخلاق.

ذكر مكة حرسها الله (١)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا/١٣٤﴾ فيه آيات بينات ﴿٢﴾. قال ابن عباس: بعث الله إلى آدم (عليه السلام) ملكاً فبين موضع البيت وحدوده، وأمره الله ببنائه، وهو أول بناء وضع على الأرض.

(١) أنظر: ابن قتيبة، المعارف ٥٥٩.

(٢) سورة آل عمران، آية ٩٦.

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: الكعبة بحيال البيت المعمور، ولو سقط منه حجر لوقع على ظهر البيت.

وقال ابن عباس: درس موضع البيت في الطوفان، فبعث الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) فرفعا قواعده وأعلامه حتى بنته قريش. وكان إذا نزل بهم بلاء طلبوا إلى الله الفرج عند بيته، وكل واحد يعظم حرمها ومكانها.

ذرع الكعبة^(١)؛

ذرع الكعبة في السماء من داخل السقف الأسفل مما يلي باب الكعبة ثماني عشرة ذراعاً واثنى عشر أصبغاً. وذرع طول الكعبة إلى السقف الأعلى عشرون ذراعاً. وفي سقف الكعبة أربع روازن نافذة من السقف الأعلى إلى السقف الأسفل للضوء. على الروازن رخام كان ابن الزبير فيما يزعمون أنه أتى به من صنعاء. وذرع طول باب الكعبة في السماء ست أذرع وثمانى عشرة إصبغاً قبل تصدّع الحجر الأسود بثلاث قوس حتى شدّه ابن الزبير.

وقيل الرشيد ثقبه بالماس من فوقه وتحتّه وأفرغ عليه الفضة. وقال (عليه السلام) في زمزم: «اللهم إني لا أحلها لمغتسل، وهي لشارب حل وبل»^(٢). فحسدته قريش وطفقوا يحفرون الحوض فيغتسلون فيه، فما يغتسل منه أحد إلا جدر أو حصب حتى تركوه فرقاً.

ومن آيات الحرم أن الذئب يصيب الطبي، فإذا دخل كفّ عنه. ومنها أنه لا يسقط على الكعبة حمام إلا إذا كان عليلاً يعرف ذلك، ولا يسقط عليه ما دام صحيحاً. ثم البركة والشفاء الذي يجد الشارب من ماء زمزم. ومنها

(١) قارن: الأزرقى، أخبار مكة ٢٨٩/١؛ الفاسي، شفا الغرام ١٧٦/١؛ ابن قتيبة، المعارف ٥٦٠؛ الهمداني، مختصر البلدان ٢٠.

(٢) ابن الأثير الجزري، جامع الأصول ٤٢٩/١.

أنه إذا أصاب المطر الجانب الذي من شق العراق كان الخصب في تلك السنة بالعراق، وإذا أصاب شق الشام كان الخصب هناك، وإذا أصاب الجوانب كلها كان الخصب عاماً.

ومن ذلك أن حصى الجمار يرمى في ذلك المرمى من يوم حج الناس البيت على طول الدهر ثم كأنه على مقدار واحد. ومن سنتهم أن كل من علا الكعبة من العبيد فهو حر، لا يرون الملك على من علاها، وبمكة رجال صالحون لم يدخلوا الكعبة قط. وكانوا لا يبنون بيتاً مربعاً تعظيماً للكعبة/١٣٥ أ والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة، ومنه كعبة نجران. وسمي البيت العتيق لأنه لم يزل حراً لا يملك. وقال حرب بن أمية^(١).

أبا مطر هلم إلى صلاح فتكفيك الندامي من قريش^(٢)
فتأمن وسطهم وتعيش فيهم أبا مطر هديت لخير عيش^(٣)
وتنزل بلدة عزت لقاحاً وتأمن أن يزورك رب جيش^(٤)

أصناف الناس^(٥)

قال معاوية للأحنف بن قيس: صف لي الناس وأوجز. فقال: رؤوس رفعهم الحظ، وألباب عظمهم التدبير، وأعجاز شهرهم المال، وأذنان ألحقهم الأدب. ثم الناس بعدهم البهائم إن جاعوا ساموا، وإن شبعوا ناموا.

وقال سليمان: الناس أربعة، آساد وذئاب وثعالب وضأن. أما الآساد فالملوك، والذئاب فالتجار، والثعالب فالفقراء المخادعون، والضأن فالموءمن ينهشه كل من رآه^(٦).

(١) المبرد، الكامل في اللغة ٣٠٦/٢: الجاحظ، الحيوان ١٤١/٣.

(٢) في الكامل: فتكف كالندامي بدلاً من فيكفيك الندامي.

(٣) في المصدر السابق: وتأمن بدلاً من فتأمن.

(٤) في المصدر السابق: وتسكن بدلاً من وتنزل، وقديماً بدلاً من لقاحاً.

(٥) قارن: الجاحظ، التاج (منسوب إليه)، ٣٨.

(٦) قارن: ابن حمدون، التذكرة ٢١٨/١؛ وذكر أن الأمة على طبقات خمس: الزهاد والعلماء والغزاة والتجار والولاة.

وقال معاوية لصعصعة بن صوحان: صف لي الناس، فقال خلق الناس أخياراً، فطائفة للعبادة، وطائفة للتجارة، وطائفة للبلاغة والخطابة، وطائفة للبأس والنجدة، والباقون رجرة فيما بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء^(١).

وقال أمير المؤمنين علي/ ١٣٥ ب (عليه السلام) في خطبة له غراء^(٢): الناس ثلاثة، فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا عاتب كل ناعق [يميلون مع كل ريح]^(٣) لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، اللهم بلى لم تزل الأرض من قائم لله بحجة كي لا تبطل حجج الله وبيناته أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً، هاه هاه^(٤) شوقاً إلى رؤيتهم.

أخلاق الخلفاء ومن كان يحتجب منهم من ندمائه والمغنين ومن يظهر لهم

قيل لإسحاق بن إبراهيم: يا أبا محمد هل كانت الخلفاء من بني أمية يظهرن للندماء والمغنين؟ قال: أما معاوية وعبد الملك والوليد بن عبد الملك وهشام وسليمان أخواه ومروان بن محمد فكان بينهم وبين الندماء ستارة لا يظهرن لهم. فإذا طربوا للغناء مشوا وحركوا أكتافهم ورقصوا حيث لا يراهم أحد من الندماء والمغنين. وربما قال الخادم القائم على الستارة يا جارية كفى واقعدي، فإن أمير المؤمنين يأمر بك بذا، يوهم الندماء غير ما هم عليه^(٥).

(١) قارن: القالي، الآمالى ٢٧٥/١.

(٢) نهج البلاغة ٣٥/٤ - ٣٦.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) في نهج البلاغة آه آه.

(٥) الجاحظ، التاج، منسوب إليه ٣٨، ابن حمدون، التذكرة ١٥/٩.

فأما الباقيون من بني أمية فلم يكونوا يتحاشون أن يتجردوا ويرقصوا ويصفقوا بحضرة الندماء وعلى ذلك، فلم يكن واحد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك في المجون وإظهار السخف والرفث/١٣٦ والتجرد والخروج عرياناً لا يبالى بما فعل وهو صاحب سلامة وحبابة. قيل والوليد بن يزيد؟ فقال: كان شراً من أبيه يفعل ما فعله أبوه كله ويزيد عليه بأنه كان يباشر أمهات أولاد أبيه ويطعن في الشرع، وأحرق القرآن مرة على ما يحكى عنه^(١).

فقليل له وعمر بن عبد العزيز؟ فقال: ما طن في سمعه حرف من الغناء منذ ولي الخلافة إلى أن فارق الدنيا. فأما قبلها، وهو أمير المدينة فكان يسمع من جواريه خاصة فلا يظهر منه إلا الجميل. وربما صفق بيده، وربما تمرغ على فراشه طرباً^(٢).

فقليل له خلفاء بني العباس؟ قال: كان أبو العباس في أول خلافته يبدو لندمائهم، ثم احتجب عنهم، قال له: أسيد بن عبد الملك الخزاعي، صاحب حرسه والربيع حاجبه: يا أمير المؤمنين إن الخلافة تدق عن كل شيء والبذلة فيها أكبر خطأ. فاحتجب عن ندمائه^(٣) بستاره. فربما طرب لصوت مغنٍ لا يتمالك أن يقول: أحسنت والله وأجدت، رافعاً صوته. وربما قال أعد يا غلام، أعد بحياتي. فكان لا يغيب عنهم إلا جسمه، وكان فيه فضل، لم يكن في أحد ممن ولي الخلافة قبله. كان لا ينصرف عنه نديم ولا مغنٍ ولا مله كل يوم يجلس فيه إلا بحباء جزيل/١٣٦ ب أو طفيف لا بد لهم من ذلك إذا حضروا. ولا يؤخر إحسان أحد إلى غدٍ أو تعليل بوعده. ويقول إني لأعجب من إنسان يفرحه إنسان ويمكنه أن يكافئه على ما

(١) قارن: الأصفهاني، الأغاني ٢٧٤/٩.

(٢) قارن: الأصفهاني، الأغاني ٢٥٠/٩، الجاحظ، التاج (منسوب إليه) ٣٩؛ ابن حمدون، التذكرة ١٦/٩.

(٣) الجاحظ، التاج ٤٠؛ العسكري، الأوائل ٣٨٠.

أدخل عليه من السرور فجعل ثوابه تسويفاً وعدة. ولم تكن هذه الفضيلة في عربي ولا عجمي قبله^(١).

ولم يظهر المنصور لنديم قط ولا رآه أحد يشرب إلا الماء، وبينه وبين ندمائه ستارة على عشرين ذراعاً. فإذا غناه المغني فأطربه أمر القائم على رأسه أو صاحب الستارة فكان يقول: أمير المؤمنين يقول بارك الله عليك فقد أحسنت. وكان لا يثيب أحداً من ندمائه وأصحاب ملاهيه درهماً، وإنما يكون له رسم في الديوان^(٢).

وكان المهدي^(٣) في أول أمره يحتجب ومتشبهاً بالمنصور نحو من سنة، ثم ظهر لهم. وأشار عليه أبو عون بأن يحتجب فقال، له: إليك عني يا جاهل، إنما اللذة مع مشاهدتها وفي إدراكها بالجوارح ويقال حملة على ذلك قول بشار وقد غني له بين يديه^(٤).

من راقب الناس مات هماً وفاز باللذة الجسور

وكان كثير العطاء، قلّ من يحضره إلا أغناه، وكان لينّ العريكة، سهل الشريعة، طيب الأخلاق، صبوراً على المنادمة. / ١٣٧ أ.

وكان الهادي^(٥) شكس الأخلاق، صعب المرام، من توقاه وعرف أخلاقه أعطاه ما أمّل، ومن فتح فاه بغير ما يهواه أطرحه وأقصاه. وكان لا يحتجب عن ندمائه وعن المغنيين. ويكثر جوائزهم وصلاتهم ويواترها. قال إسحاق: إني كنت عند الهادي فقال لي غني جنساً من الغناء ألذه

(١) المصدران السابقان.

(٢) الجاحظ، التاج ٤١.

(٣) الجاحظ، التاج ٤١؛ العسكري، الأوائل ٣٧٨.

(٤) في الأغاني ٢٦٥/١٩، والأوائل للعسكري، البيت منسوب إلى سلم الخاسر وبيت بشار.

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

(٥) أنظر: الجاحظ، التاج ٤٢؛ الأصفهاني، الأغاني ١٨٤/٥.

وأطرب ولك حكمك. وكنت أعرف ولوعه بالنشيد سيما إذا كان على طريق
ابن سريج أو معبد، فغنيت له^(١).

وإني لتعروني لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلله القطر^(٢)
فضرب بيده إلى جيب قميصه فحطّها ذراعاً، وقال أحسنت واللّه زدني،
فغنيت:

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة العشاق موعدك الحشر^(٣)
فضرب بيده إلى ذراعتة فحطمها ذراعاً، وقال: أحسنت واللّه زدني،
فغنيت

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فقال: قد وجب حكمك فما تريد؟ فقلت: يا سيدي عين مروان في المدينة،
وهي ضيعة بناها مروان بن الحكم^(٤). قال: فدارت عيناه في رأسه وقال:
يا ابن اللخناء أردت أن تشهر بي في هذا المجلس، فيقول الناس أطربه
فحكمه، فتجعلني سمراً [أو حديثاً]^(٥).

ثم دعا إبراهيم الحراني وقال له: خذ بيد هذا النبطي/١٣٧ ب الجاهل
وأدخله بيت مال الخاصة، وإن أخذ كل ما فيه فخلّه يأخذ. قال: فدخلت
فأخذت ما قدرت عليه ما بلغ قيمة الجميع ثلاثين ألف دينار^(٦).

وكان الرشيد^(٧) في مثل أخلاق المنصور تمثلها إلا في العطايا، فإنه

(١) أنظر: أبو تمام، الحماسة ٣٦٩.

(٢) البيت منسوب لأبي صخر الهمداني، أنظر: الأصفهاني، الأغاني ١٨٥/٥ وفيه همة بدلاً من نفضة.

(٣) في الأغاني والحماسة: الأيام بدلاً من العشاق.

(٤) في التاج، حائظ عبد الملك بن مروان وعين الخراة بالمدينة.

(٥) الإضافة من التاج.

(٦) في الأغاني ١٨٥/٥: خمسين ألف.

(٧) أنظر: الأصفهاني، الأغاني ٦٩/١٠: التنوخي، الفرج بعد الشدة ٣٩٧/٢.

كان كالسفاح والمهدي وما رآه أحد قط يشرب نبیذاً، وربما أطربه الغناء فتتحرك أعضاؤه جميعاً. وهو أول من جعل للمغنين مراتب وطبقات أولى وثانية وثالثة. وكان إذا أعطى لأهل طبقة ما لا يقسمه أهل تلك الطبقة على الباقيين من الطبقتين. وكان يؤثر إبراهيم والدي ويحبوه ولقد أمر له في بعض أيامه بخزانة بأسرها، وكان فيها من الزعفران وحده بقيمة خمسة آلاف دينار سوى الكسوة والطرف. فقليل له فأين المخلوع مما ذكرت؟ قال ما كان أعجب أمره، ما كان يبالي أين قعد، ومع من قعد، ولو كان بينه وبين ندمائه حجاب خرقة وقعد حيث قعدوا. وكان أعطى من رأيت لذهب وفضة. ولقد شهدت سليمان بن أبي جعفر، وقد انصرف من عنده، فقال له: يا عم تركب الماء أو الظهر؟ فقال سليمان: الماء أوطأ يا سيدي وألين. قال: أوقروا زورقه ذهباً، ففعل. وقد أمر لي في ليلة بألف ألف درهم^(١) فلم أرم من مجلسي حتى قبضتها. / ١٢٨.

ذكر ما استخرج من الدفائن ونبتش من الأغوار

قالوا أصيب بصنعاء في حفيرة، سرير من رخام عليه رجل، وعليه ثياب منسوجة بالذهب وعند رأسه سيف عرضه شبر، وطوله ثلاثة أذرع عليه مكتوب: أنا سيف تبع أبي كرب، محفور في لوح من ذهب.

أنا رأس الملوك سعد بن عمرو	سدت كهلاً وناشئاً ووليدا
ملكنا الأنام دهرأ طويلاً	وكدحت الأمور كدحاً شديدا
عشت في فرحة وطوراً أقباسي	ترحة تملأ الجفون الرقودا
وقهرت الملوك شرقاً وغرباً	فاستكانوا لنا وكانوا عبيدا
وكسوت البيت الذي حرّم الله	ملاءً ومعصفراً وبرودا
ونحرننا في كل يوم من البدن	بوادي تبير ألفاً عديدا

(١) في الجاحظ، التاج ٥١ «بأربعين ألف دينار».

ثم سرنا يوم صنعاء قدما قد نصبنا لواءنا المعقودا
فانقضى ملكنا وصرنا رفاتاً وبقي ذكرناك غصاً جديداً

وروى أنس بن مالك قال، قال رسول الله (ﷺ): كان تحت الجدار الذي ذكر الله عز وجل في كتابه ﴿وكان تحته كنز لهما﴾^(١) لوح من ذهب، والذهب لا يصدأ ولا يبلى مكتوب فيه. بسم الله الرحمن الرحيم عجباً لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها حالاً بعد حال، كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

وحدث هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال^(٢): ذكرنا أحاديث القبور في مجلس النبي (ﷺ) فتشعبت بنا الأحاديث، ولم يبق فينا أحد إلا حدث بحديث، فأقبل رجل من جهينة، فلما رآه الرسول (ﷺ) قال: قد أتانا من يحدث فيحسن. فلما قرب سلم ثم جلس وقال: أفيكم رسول الله؟ قلنا: نعم، هو ذاك. فقام إليه مسرعاً فقبل يده، فقبضها النبي (ﷺ) عنه، وقال إن هذه حمقة من حماقات الأعاجم، كانوا يستطيلون على الناس بتجبرهم، فإذا جلسوا في مجالسهم فيدخل عليهم من دونهم تملقهم بهذا يستجلب رأفتهم، وإن تحية الإسلام المصافحة. فقال يا رسول الله: إني أتيتك من بين ظهرائي قوم قد حرشتهم^(٣) الجاهلية فقس قلوبهم ومرنت على التكذيب جلودهم، وإني أحببت الإسلام فأتيتك راغباً فاشرح لي أعلامه، وأدللني على فرائضه. فقال رسول الله (ﷺ) يا ابن عباس علمه من ذلك ما يفقهه. فمكث أياماً فتعلم السنة، وقرأ سوراً من القرآن، وحسن فقهه. / ١٣٩.

وعدنا فيما كنا من أحاديث القبور، فقال أخبرني أبي عن أبي زبيرة بن

(١) سورة الكهف، الآية ٨٢.

(٢) الهمذاني، الأكليل ٢١١/٨.

(٣) حرشتهم الجاهلية: أي كان يغري بعضهم بعضاً.

الفرسان عن أشياخه، قالوا^(١): نزلت بنا جحرة^(٢) أي سنة أكل الناس خيلهم، فلما فنيت أكلوا مطيهم. وكانت الذخائر التي لا يفضي إليها إلا في الجهد الشديد، فلما أفنوها تتبعوا خشاش^(٣) الأرض من الحرشة وأفلاذ نباتها من شدة الأزل^(٤). فخرجت جماعة من الحي في طلب النبات فأشرفوا على هجل^(٥) ذي نبات جم، فلما توسطوا ساحته رأوا غيراناً مقابلة تأوي إليها السباع. وجنّهم الليل في بعض ما كانوا يطلبون، فأووا إلى غار منها، ولا يعلمون أن البلاد التي هم بها مسبعة. قال: فحدثني رجل منهم يُقال له مالك قال: فرأينا في الغار أشبالاً حين شدت^(٦) فخرجنا هاربين حتى دخلنا وهدّة من وهاد الأرض بعدما تباعدنا عن ذلك الموضع فأصبنا على باب الوهدة حجراً مطبقاً فاعتورنا عليه، فاقتلعناه، فإذا رجل قاعد، عليه جبة من صوف، وفي يده خاتم عليه مكتوب: أنا حنظلة بن صفوان رسول الله. وعند رأسه كتاب: بعثني الله على حمير وهمدان والعرب من أهل اليمن بشيراً ونذيراً، فكذبوني وقتلوني. قال: فأعادوا^(٧) ١٣٨ ب الحفر على ما كان والصخرة في موضعها التي كانت فيه.

وحدّث هشام الكلبي بروايته عن الأصبع بن نباته قال^(٧): إنا لجلوس ذات يوم عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر قط أطول منه، ولا أكره وجهاً فاستشرفه الناس وراعهم منظره. وأقبل حتى وقف وسلّم وحيّا ثم جلس أدنى القوم منه مجلساً، فقال: من

(١) الهمداني، الاكليل ٢١٢/٨.

(٢) الجحرة، السنة الشديدة المجدية.

(٣) خشائش الأرض: حشرات الأرض.

(٤) الأزل: الأزمة.

(٥) الهجل: المطمئن من الأرض نحو الغائط: اللسان هجل.

(٦) شدت أي قويت وفي الاكليل سدت والصحيح ما أثبتناه.

(٧) الهمداني، الاكليل ٢٠٥/٨.

عميدكم؟ فأشاروا إلى علي (عليه السلام)، وقالوا: هذا ابن عم النبي (ﷺ)، وعالم الناس والمأخوذ عنه. فقال:

أسمع كلامي هداك الله من هاد	وأفرج بعلمك عن ذي غلة صاد(١)
جاء التنائف من وادي سكاك	إلى ذات الأهاجيل من بطحاء أجياد(٢)
تلفه الدمنة البوغاء معتمداً	إلى السداد وتعظيم بارشاد(٣)
سمعت بالدين دين الحق جاء	محمد وهو قرم الحضر والبادي
فجئت منتقلاً من دين طاغية	ومن عبادة أوثان وأنداد
فادلل على القصد وأجل الريب عن	خلدي بشرعة ذات إيضاح وإرشاد
والم بفضل هواك اليوم من شعثي	واهديني انك المشهور في النادي(٤)

قال: فأعجب علياً والجلساء شعره، فقال له علي: لله درك من رجل، ما أرصن شعرك، ممن أنت؟ قال: من حضرموت، فسّر به وشرح/ ١٤٠ له الإسلام فأسلم على يديه. ثم أتى به علي أبي بكر الصديق فأعجبه حسن إسلام الرجل. ثم إن علياً (عليه السلام) سأله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث، فقال له: أعلام أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعلم غيرها. قال: أتعرف موضع الأحقاف؟ قال: كأنك تسأل عن قبر هود (عليه السلام)؟ قال علي: لله درك، ما أخطأت. قال: خرجت أنا في عنفوان شببتي في أغيلمة من الحي، ونحن نريد أن نأتي قبره لبعده صوته فينا. فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً، وفيما رجل قد عرف الموضع حتى انتهينا إلى كتيب أحمر فيه كهوف مشرفة. فانتهى بنا ذلك الرجل إلى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلاً، فانتهينا إلى حجرتين قد أطبق أحدهما على الآخر، وفيه خلل يدخل فيه النحيف متجانفاً، فدخلته فرأيت رجلاً على

(١) في الاكيل: أبلغ بدلاً من أسمع.
(٢) في المصدر السابق السكاك بدلاً من سكاك.
(٣) في المصدر السابق تعليم بدلاً من تعظيم.
(٤) في المصدر السابق يهدي بدلاً من يفضل.

سرير، شديد الأدمة، طويل الوجه، كث اللحية، قد يبس على سرير، فإذا مسست شيئاً من جسده أصبته صلباً لم يتغير. ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية: أنا هود النبي، آمنت بالله، وأسفت على عاد بكفرها، وما كان لأمر الله من مرد. فقال لنا علي: قد سمعته من أبي القاسم (رضي الله عنه) هكذا.

وحدث هشام عن مشايخ/ ١٤٠ أهل الحيرة، قال^(١): خرجنا إلى صحراء لنا خاف الحيرة نريد أن نبني فيها ديراً لبعض أساقفتنا، فلما اختططنا الموضع أقبلنا بالعملة للعمل فيها. فحفروا لبعض حاجتهم فما مضوا إلا قليلاً حتى دفعوا إلى جرن من الأرض فظنوه كنزاً، فأمعنوا في الحفر فوجدوا كهيئة البيت، فدخلناه فأصبنا رجلاً على سرير من رخام عليه حلتان، وإذا عند رأسه كتاب فيه: أنا عبد المسيح بن حيان بن بقله

حلبت الدهر أشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيد^(٢)
وكافحت الأمور وكافحتني ولم أحفل لمعضلة كوؤد^(٣)
وكدت أنال في الشرف الثريا ولكن لا سبيل إلى الخلود^(٤)

وحدث محمد بن عبد الله الحميري، قال: أخبرني أهل بيتي أنه أصابهم خسف فانشق بهم عن قبور فاحتفروا فإذا هم ببيت مجصص وإذا عليه باب ففتحوه فإذا فيه امرأة على سرير عليها سبعة دمالج وسبعة مخانق وسبعة خلاخيل، وفي أصبع لها خاتم جوهر. وإذا صناديق مملوءة ذهباً وعند رأسها لوح من ذهب مكتوب فيه: أنا ثاجه بنت نوف^(٥) بعثت مارتنا إلى يوسف بمصر فأبطأت عليّ بالميرة، فأرسلت خادمي إليّ ١٤١٩ إلى السوق

(١) الهمداني، الأكليل ٢٢٦/٨. وهب بن منبه، التيجان ٢٠٠: ابن حمدون، التذكرة ٤٠٠/٦: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢٨٩/١.

(٢) في الأكليل، والتذكرة: بلغ بدلاً من فوق.

(٣) في الأكليل، عجز البيت: فلم أخلع لمعضلها برودي.

(٤) في الأكليل: وكنت بدلاً من وكدت.

(٥) في الأكليل ٢٠٦/٨ ديباجة بنت نوف.

بمد من ورق ليأتيني بمد من طحين فلم يجده، فأعدته بمد من ذهب فلم يجده، فأعدته بمد من لؤلؤ فلم يجده. وكان الناس إذ ذاك لا يتقارضون فلما رأيت ذلك طحنت اللؤلؤ فشربته فلم يغن عني شيئاً. فلما رأيت ذلك أقفلت عليّ بابي فمن سمع بي فليرحمني. وأي امرأة لبست حلي فلا ماتت إلا ميتتي.

وحدث عبد الرحمن بن موهب بن رباح الأشعري حليف زهرة^(١)، قال قوم من قريش لعبد الله بن جدعان: من أين أصل مالك يا أبا زهير؟ فقال: على الخبير سقطتم، خرجت مع أشياخ لقريش إلى الشام في مسيرة فبينما نحن في سوق من أسواقها إذ أقبل رجل عظيم طويل قد كان يسد الأفق، فقال من يبلغني أرض جرهم أوفر ركابه ذهباً؟ قال: فلم يجبه أحد من القوم. فلما رأيت سكوت الناس عنه، قلت له: أنا أبلغك أرض جرهم. فحملته على إبلي فجعلت أذبج له كل يوم شاة، وأنحر له في كل جمعة جزوراً حتى انتهيت به إلى مكة. فقلت له هذه أرض جرهم، قال: إنك صادق، فانطلق بي فمضى بي في شعاب وأودية ما رأيتها قط، فانتهينا إلى جبل، وإذا كهف في الجبل مردوم بالحجارة. فقال: أنخ لي هاهنا. فأنخت، ثم قال انقض هذا الكهف حجراً حجراً/ ١٤١ ب ففعلت، فإذا فيه ثلاثة أسرة، وعلى سريرين رجلان ميتان، والآخر ليس عليه شيء. وإذا ذهب كثير في ناحية الكهف وأجانة فيها لطوخ. فقال لي: يا هذا إني ميت كما مات هذان، وإنه سيخرج مني صوت فلا يهولنك. ثم قال: أطلني بما في هذه الأجانة فطليته من رجله إلى عنقه ثم لبس أكفانه، ثم تناول قارورة فيها ريشة، فأخذ الريشة فنقط بها على أنفه، فصاح صيحة ما سمعت أشد منها. وقد كان قال لي: إذا مت فخذ من الذهب حاجتك، واررد الحجارة على الكهف، وإياك تعود فتذهب نفسك ومالك. فهذا أصل مالي،

(١) الهمداني، الإكليل ٢٣٢/٨ - ٢٣٣ مع بعض الاختلاف.

فقليل له: يا أبا زهير لو رجعت؟ قال: واللّٰه وما أدري أين موضعه، وما كنت لأرجع بعد ما قال لي.

وحدّث جعفر بن عبد الغفار، قال: حضرت عبد العزيز بن أبي دلف العجلي بقرية من قرى أصفهان والجند بين يديه، فنظر إلى مكان ناشز من الأرض يدل على أنه كان ناووساً^(١) أو قبراً. فقال بعض أصحابه: ما نظرت إلى هذا الموضع قط إلّا وقع في قلبي أنه فيه كنزاً أو أعجوبة فاحفروه ليزول شغل قلبي به. فانتدب لذلك أحمد بن بندار الأزدي، وكان شجاعاً فأحضر جماعة من الأكره فحفروا/١٤٢أ وهجموا على شبيه بيت مربع عميق لم يقدرُوا على دخوله. فدعا أحمد بن بندار بسلم ودخله به، ثم صعد. فقال لعبد العزيز: إني رأيت لأعجب شيء، وجدت رجلاً نائماً على مضربة ولحاف، وقد أبرز رأسه وبدت لحيته سوداء مشرقة، وعند رأسه سيف في قراب، وخف. فبادر عبد العزيز ودخل ذلك الموضع فوجد سرباً مربعاً كأنه مزوّق من طين حرّ صلب براق، وفي صدره دكان قد رفع صوابه، وعليه ذلك الرجل. ومع عبد العزيز عمود فحرّك وجه الرجل بالعمود، فتطاير غباراً، وحرّك كل ما كان في ذلك الموضع فصار رماداً ورأى جبة منسوجة مطوية فحركها فصارت أيضاً رماداً. وحرّك الخف، وكان كهبيئته لم يتغير. ونظر إلى جلده فإذا هو كيمخت، فدعا بمنخل فنخل رماد الجبة المنسوجة فأخرج منه الذهب، فأنفذه إلى دار الضرب، فضرب مائتي دينار وازنة. وأمر بأن تخرزله الخفاف من كيمخت.

وحدّث حفص بن سليمان مولى إبراهيم النخعي، قال: كتب محمد بن إبراهيم وهو على مكة إلى المنصور، وهو بمدينة السلام: أن صاحب جرش كتب إليّ يذكر أن السيل عندهم حسر عن وهدة فتتبعوها فأصابوا باب رخام أبلق. فكرهوا أن يكشفوا عنه إلّا بأمر أمير المؤمنين، وقد ظنوا أن

(١) الناووس: قبور النصارى، اللسان، مادة نوس.

فيه كنزاً، فكتب إليه المنصور أنفق عليه من مالك، وتوقى النفقة فيه بجهدك، وإذا صرت إلى شيء فاقبضه من تحت يدك، وادفع إلينا ما فضل عندك. فبعث ابن إبراهيم إلى الذين دفعوا ذلك إليه من عماله وأقرأهم الكتاب فضمنوا النفقة، وكانت خفيفة. واقتلعوا الباب فصاروا إلى شبيه بالأزج تحت الأرض، وإذا فيه قبة من حديد على أربع قوائم، وإذا في قوائمها الأربع حية مشدودة بسلسلة، فردوا ما كان على حاله، وكتبوا بذلك إلى المنصور. فكتب إلى محمد بن إبراهيم: قد عجبت أن يكون بجرش كنز، وليست من بلاد كسرى ولا قيصر. وقد ظننت أن هذه الحية من مرده سليمان (عليه السلام) ممن حبسه، فرد الأمر إلى حاله.

أخبار المعمرين

نوح^(١)؛

قالوا: عاش نوح (عليه السلام) ألفاً وأربع مائة وخمسين سنة. روى ذلك أنس بن مالك الأنصاري قال: قال رسول الله (ﷺ) لما بعث الله نوحاً إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة. ثم لبث في قومه ما أنبأكم الله في كتابه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ثم بقي بعد الطوفان خمسين ومائتي سنة فذلك ألف سنة وأربع مائة وخمسون سنة. فلما أتاه ملك الموت (عليه السلام) قال: يا نوح يا أطول الأنبياء عمراً كيف رأيت الدنيا؟ قال كمثل رجل بنى بيتاً له بابان، فدخل من هذا الباب، فجلس في وسط البيت هنيهة، وخرج من الباب الآخر.

لقمان^(٢)؛

قالوا: وعاش لقمان العادي الكبير خمس مائة وستين سنة. عاش عمر

(١) السجستاني، المعمرون ٤.

(٢) السجستاني، المعمرون؛ الميداني، مجمع الأمثال ٤٢٩.

سبعة أنسر، كل نسر عاش منها ثمانين سنة، وكان من بقية عاد الأولى. حدث ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. فأما غيره فيقول: أنه عاش ثلاثة آلاف وخمس مائة سنة. والله أعلم أي ذلك كان. وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا. وكان أعطي عمر سبعة أنسر، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل، الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما شاء، فإذا مات أخذ آخر قرباه حتى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً. فقليل فيه: طال الأبد على لبد^(١). قال النابغة^(٢):

أمت خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد
قالوا وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك. وكانت له أحاديث كثيرة.

عامر بن الظرب العدواني^(٣)؛

وعاش عامر بن الظرب العدواني ثلاثماية سنة. [عمر ما بين ثقيف إلى آخر الجاهلية]^(٤)، وكان حكيماً من حكماء العرب لا يكون بينهم نائرة ولا معضلة ولا حكم إلا أسندوه إليه. وهو الذي حكم في الخنثى بالمبال. فجرى الشرع عليه. وقد جرى ذكر ذلك فيما قبل.

حدث الشعبي قال: كنا عند ابن عباس، وهو في صفة زمزم يفتي إذ قال أعرابي: أفتيت الناس فافتنا. قال هات. قال: ما معني قول الشاعر (المتلمس)^(٥):

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرر العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما

(١) الميداني، مجمع الأمثال ١/٢٩٤.

(٢) النابغة، الديوان ٢٠ (بيروت).

(٣) السجستاني، المعمر ٥٧ وفيه عاش مائتي سنة.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) المتلمس الضبي، الديوان ١٤.

فقال ابن عباس^(١): ذلك عمرو بن حممه الدوسي^(٢). قضى بين^(٣) العرب ثلاثماية سنة. فكبر فألزموه السابع أو التاسع من ولده، فكان معه يحفظه في حكمه، فإذا غفل عن شيء كانت الأمانة أن يقرع له العصا فيرتدع حتى يعاود عقله فلذلك قال أخو بكر بن وائل [المتلمس اليشكري]^(٤)

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما
وعمر بن حممه هو الذي يقول: ^(٥)

تقول ابنتي لما رأتني كأنني
في الموت أفناني ولكن تتابع
ثلاثماية قد مررن كواملاً
فأصبحت مثل النسر طارت فراخه
أخبر أخبار القرون التي مضت
سليم أفاع ليله غير مودع^(٦)
علي سنون من مصيف ومربع^(٧)
وها أنا ذا أرتجي مرّ رابع^(٨)
إذا رام تطياراً يُقال له قع^(٩)
ولا بد يوماً أن يطار بمصرع^(١٠)

أكثم بن صيفي: (١١)

وعاش أكثم بن صيفي ثلاثماية وستين سنة. وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة. وأدرك الإسلام فاختلف في إسلامه، وأكثرهم لا يشك أنه لم يسلم. فقال في ذلك.

(١) السجستاني، المعمر بن ٥٨. أنظر: الميداني مجمع الأمثال ٩٣/١.

(٢) أنظر: القالي، الأمالي ١٤٣/٢؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٨٨/١.

(٣) في الأصل على والتصحيح من التذكرة.

(٤) الإضافة من «المعمرون».

(٥) أنظر: ابن عسقلان، الإصابة ٥٣٣/٢.

(٦) في المصدر السابق صدر البيت: كبرت فقد طال العمر مني كأنني.

(٧) في المصدر السابق وما السقم بدلا من «في الموت».

(٨) في المصدر السابق ثلاث مئتين من سنين بدلا من ثلاثماية قد مررن.

(٩) في المصدر السابق صدر البيت: فأصبحت بين الفخ والعش ناديا.

(١٠) في المصدر السابق: أن أطار لمصرعي بدلا من أن يطار بمصرع.

(١١) ابن دريد، الاشتقاق ٢٠٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٤٢٤/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي)

٣٥٢: العسكري، جمهرة الأمثال ٣٣٨/٢؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢٧٣/٢.

وإنَّ امرأً قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل^(١) خلت مائتان غير ست وأربع وذلك من عدّ الليالي قلائل وأنه لما سمع برسول الله (ﷺ) بعث إليه ابنه حبشياً، فقال: يا بني إني أعظك بكلمات فخذ بهن من حين تخرج من عندي إلى أن تعود إليّ. أيت نصيبك في شهر رجب فلا تحله فيستحل منك، ولا تثق به فإنّ الحرام ليس يحرم نفسه، إنما يحرمه أهله، ولا تمرنّ بقوم إلاّ نزلت عند أعزّ بيتهم، وأخذت عقد شريفهم. وإياك والذليل، فإنه أدلّ نفسه ولو أعزّها، لأعزه قومه. فإذا قدمت على هذا الرجل فإني قد عرفته، وعرفت نسبه. هو في بيت قريش وعزّ العرب، وهو أحد رجلين، إما ذو نفس أراد ملكاً فجدع الملك بغيره، فوقّره وشرّفه. وقم بين يديه ولا تجلس إلاّ بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك فإنه إن كان غير ذلك كان أرفع لشره عنك، وأقرب لخيره منك. وإن كان نبياً فإنّ الله لا يحسب فيتوهم، إنما يأخذ الخيرة ثم يعلم ولا يخطيء فيستعجب، إنما أمره على ما يجب. فإن كان نبياً فستجد أمره كله صالحاً، وخبره كله صادقاً. وستجده متواضعاً في نفسه متذللاً لرّبه فذلّ له. ولا تحدثن أمراً دوني، فإنّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله. واحتفظ بما يقول لك إذا ردّك إليّ فإنك إن توهمت أو نسيت أو أخطأت أفست رسالتك، وجشتمني رسولاً غيرك، وكتب معه إليه: باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد: فأبلغنا ما بلغك، فقد أتانا خبر لا ندري ما أصله، فإن كنت أريت فأرنا، وإن كنت علّمت فعلمنا وأشركنا في كنزك والسلام^(٢). فكتب إليه رسول الله (ﷺ) فيما ذكروا: من محمد رسول الله (ﷺ) إلى أكثم بن صيفي: سلام أحمد الله إليك، إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها، وأمر الناس بها. والخلق خلق الله، والأمر كله

(١) في الاشتقاق، إن بدلاً من وإن.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف (البعلبكي) ٣٧٠ - ٣٧١.

لله، خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم، وإليه المصير. وأذنتكم بأذانه المرسلين، ولتسئلن عن النبأ العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين^(١). فلما جاء كتاب رسول (ﷺ) قال لابنه: يا بني ماذا رأيت؟ قال: رأيت يأمراً بمكارم الأخلاق، وينهى عمّا لا يلائمها.

فجمع أكثرهم إليه بني تميم ثم قال^(٢): يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فإن من يسمع يخل ولكل إنسان رأي في نفسه، وإن السفيه واهن الرأي، وإن كان قوي البدن، ولا خير فيمن لا عقل له. يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلة، فإذا رأيتم مني حسناً فأتوه. فإذا أنكرتم مني شيئاً فقوموني للحق أستقم له. إن ابني قد جاءني، وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمراً بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاق. وينهى عمّا لا يلائمها، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده لا شريك له ويخلع عبادة الأوثان ويترك الحلف بالنيران. ويذكر أنه رسول الله وإن قبله رسلاً لهم كتب. وقد علمت رسولاً قبله كان يأمراً بعبادة الله وحده. وقد علم ذو الرأي والفضل، أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به.

وقد كان سفيان بن مجاشع يذكره، وسمى ابنه به فكونوا في أمره أولاً^(٣)، ولا تكونوا آخراً، تشرفوا وتكونوا أسنام العرب، وأتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين، فإني أرى أمراً ما هو بالهويناء. إن هذا الذي يدعو إليه هذا الرجل إن لم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً. أطيعوني واتبعوا أمري ليسلم لكم ما لا ينزع منكم أبداً. أنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً، وأوسعهم بلداً، وإني أرى أمراً لا يتبعه ذليل إلا عز، ولا يتركه عزيز إلا ذل. اتبعوه على عزتكم تزدادوا عزاً، ولا يكن أحد مثلكم. إن الأول لم يدع للآخر شيئاً، وهذا

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) قارن الميداني، مجمع الأمثال ٣٦٧/٢.

(٣) أي سمي سفيان بن مجاشع ابنه «محمداً».

أمر له ما بعده، من سبق إليه فهو الباقي واقتدى به الثاني. فقال مالك بن نويرة: خرف شيخكم. فقال أكتُم: ويل للشجي من الخلي. أراكم سكوتاً، وآية إباء الموعظة الأعراض عنها. ويلك يا مالك، إنك هالك. إن الحق إذا قام رفع القائم معه، وصرع صرعى قياماً فإياك أن تكون منهم. سبقتموني بأمركم، قربوا بعيري أركبه. فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه، فقال: لهفي على أمر لم أدركه ولم يسبقني.

قس بن ساعده^(١)؛

وعاش قس بن ساعده الأيادي دهرًا طويلاً. وقد قالوا ست مائة سنة ورآه رسول الله ﷺ بسوق عكاظ. وكان من حكماء العرب وعقلائهم وخطبائهم. وقد مر حديثه فيما قبل.

أوس بن ربيعة^(٢)؛

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب الأسلمي مائتي سنة وأربع عشر سنة فقال في ذلك:

لقد عمرت حتى ملّ أهلي	ثوائي عندهم وسئمت عمري ^(٣)
وحق لمن أتى مائتان عاماً	عليه وأربع من بعد عشر ^(٤)
يملّ من الثواء وصبح يوم	يُغاديه وليل بعدُ يسرى
فأبلى جدتي وتركت شلواً	وباح بما أجنّ ضمير صدري

كعب بن ربيعة^(٥)؛

وعاش كعب بن ربيعة دهرًا طويلاً، وولد له ستة: عقيل وقشير وجعده

(١) السجستاني، المعمرون ٨٧ وفيه عاش ثلاثماية وثلاثون سنة.

(٢) السجستاني، المعمرون ٩٤: الأصفهاني، الأغاني ٧/٦.

(٣) في «المعمرون» لقد خلفت بدلاً من لقد عمرت.

(٤) في المصدر السابق أتت مائتين بدلاً من أتى مائتان.

(٥) ابن دريد، الاشتقاق ٢٥٧.

وحريث وعبد الله وحبيب. أتى في المنام ف قيل له: قد كبرت سنك، ودق عظمك، وحضر أجلك، فادع بنيك فليتمنوا ما أحبوا فإنه لا يتمنى رجل منهم أمنية إلا أعطيتها. فدعاهم، فأخبرهم فقال لعقيل: تمنه. فقال: العدد والشدة. فليس في بني كعب بطن أعد ولا أشد من بني عقيل. ثم دعا قشيراً فقال: تمنه. فقال: المنى والجمال والبقاء. فليس في بني كعب بطن أجمل نساءً، ولا أطول عمراً منهم. عاش منهم مالك ذو الرقبة ابن سلمه بن قشير حتى أدرك معاوية بن أبي سفيان مع ألف طعينة كل واحدة تقول يا أبتاه، يا جداه. وعاش حياة بن قشير دهرًا طويلاً حتى أدرك أسد بن عبد الله القسري بخراسان. قال الكلبي فأنا أدركته بخراسان.

النابغة الجعدي^(١):

وعاش نابغة بني جعدة مائة واثننتي عشرة سنة، فأنشأ يقول، وهو قيس بن عبد الله ابن جعده^(٢):

ألا زعمت بنو سعد بأني	ألا كذبوا، كبير السن فاني ^(٣)
ومن يك سره كبري فإني	من الفتیان أزمان الختان ^(٤)
مضت مائة لعام ولدت فيه	وعشر بعد ذلك وحجتان/١٤٦ ب
فقد أبقت صروف الدهر مني	كما أبقت من السيف اليماني ^(٥)
يعمم وهو مأثور صقيل	إذا اجتمعت بقائمه الیدان ^(٦)

(١) السجستاني، المعمرون ٨١: الأصفهاني، الأغاني ٦/٥: ابن حمدون، التذكرة ٤٠/٦: المرتضى، الأمالي ٢٦٣/١.

(٢) زهير الشاويش، شعر النابغة الجعدي، ١٦٠: الأصفهاني، الأغاني ٥/٥.

(٣) في شعر النابغة، والأغاني، «والمعمرون»: بنو كعب بدلا من «بنو سعد».

(٤) في شعر النابغة فمن يك سائلا عني، وفي «المعمرون» فمن يحرص على كبري فإني بدلا من ومن يك سره كبري فإني. وفي الأغاني والتذكرة عجز البيت: من الفتیان أيام الختان، والختان وقعة لهم، وقيل مرض هاج في أنوفهم وحلوقهم.

(٥) في الأغاني: خطوب بدلا من صروف، وفي التذكرة وآمالي المرتضى فأبقى بدلا من فأبقيت، وفي «المعمرون» أبقى الدهر والأيام بدلا من أبقت صروف الدهر.

(٦) في المصادر السابقة.

إذا جمعت بقائمه الیدان

تظل وهو مأثور جراز

نصر بن دهمان^(١):

وعاش نصر بن دهمان بن سليمان بن أشجع مائة وتسعين سنة حتى سقط فوه، وابيض شعر رأسه. فجرب قومه أمراً احتاجوا فيه إلى رأيه وعقله، فسأل الله أن يرد عليه عقله وشبابه، فعاد إليه شباباه واسود رأسه وشعره. فقال سلمه بن خرشب الأنماري:

نصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولاً ثم قوم فانصاتا^(٢)
 وعاد سواد الرأس بعد بياضه وراجع له شرح الشباب الذي فاتا^(٣)
 وراجع عقلاً بعد ما فات عقله ولكنه من بعد ذا كله ماتا^(٤)

أرطاة بن سهية^(٥):

وعاش أرطاة بن سهية المري عشرين ومائة سنة. وكان يكنى أبا الوليد، فدخل على عبد الملك بن مروان، وعبد الملك يكنى أبا الوليد. فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك يا أرطاة؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ولا يجيء الشعر إلا على إحدى هذه الخصال، على الذي أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
 وما تبقي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
 وأعلم أنها ستكرّ حتى توفي نذرهما بأبي الوليد/ ١١٤٧ هـ

(١) السجستاني، المعمرن ٨٠، الجاحظ، البرصان ٧٠، ابن منظور، اللسان «صيت».

(٢) أنصت الرجال: إذا أجاب.

(٣) في البرصان:

وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه ولكنه من بعد ذا كله ماتا

(٤) في «المعمرن» وراجع عقلاً بدل عقل وقوة. وفي البرصان

وعاد له شرح الشباب الذي مضى وراجع حتماً بعد ما كان قد فاتا

(٥) الأصفهاني، الأغاني ١٣/١٣، الزبيري، نسب قريش ١٦١، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٥٠٤ ابن

الجوزي، الحمقى والمغفلين ٧٠.

عبيد بن الأبرص^(١)؛

وعاش عبید بن الأبرص ثلاثماية سنة فقال^(٢):

فנית وأفناني الزمان وأصبحتُ لداتي بنو نعش وزهرُ الفراقِ

شريح بن هاني^(٣)؛

وعاش شريح بن هاني عشرين ومائة سنة. وقتل في زمن الحجاج، فقال:

أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا قد عشت بين المشركين أعصرا
ثمت أدركت النبي المنذرا وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا والجمع في صفيْنهم والنهرا
هيهات ما أطول هذا عمرا

ذويد بن نهد^(٤)؛

قال أبو عبیده: عاش ذويد بن نهد أربعماية سنة. فلما حضره الموت دعا بنيّه، فقال: يا بني أوصيكم بالناس شراً طعناً لزاً وضرباً أزاً، قصروا الأعنة، وطولوا الأسنة، التجلد لا التبذلّ، المرء يعجز لا المحالة. المحاجة قبل المناجزة.

اليوم يبني لذويد بيته يا رب نهب صالح حويته
ورب قرن بطل أرديته ورب عبل خشن كويته^(٥)
لو كان الدهر بلي أبليته أو كان قرني واحداً كفيته

(١) السجستاني، المعمرون ٧٥. وفيه عاش مائتي سنة وعشرين.

(٢) عبید بن الأبرص، الديوان ٧١.

(٣) السجستاني، المعمرون ٤٩.

(٤) السجستاني، المعمرون ٢٥؛ ابن دريد، الاشتقاق ٥٤٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٣/٦؛ المرتضى،

الأمالي ٢٣٦/١؛ ابن سلام، الطبقات ٣٢. وهو ذويد بن زيد بن نهد الحميري.

(٥) في التذكرة: ومصعب مخضب ثنيته، وفي أمالي المرتضى غيل حسن لويته.

اللز من اللزان، وهو الذي يلزّ به فلا يفارقه. والأز الحركة الشديدة. ومنه قوله تعالى ﴿تَوَّزَّهُمْ أَزًّا﴾^(١).

سعد العشيرة^(٢)؛

وعاش سعد العشيرة مائة وخمسين سنة. ووفد في ثلاثماية من ولده على بعض ملوك حمير فلما دخل عليه، قال له: من هؤلاء معك يا سعد؟ قال عشيرتي. فقال له: أنت سعد العشيرة، فسمي بذلك، ثم قال له الملك: يا سعد إنه قد بلغني رجاحة لب ورسانة حلم وأصاله رأي ونفاذ في الأمور مع ما جربت من تصرف الدهور فهل أنت مخبري عما أسألك عنه. قال: يا أيها الملك إن عقلي وحلمي بعيدان نافران عني، قد خربهما الدهر كما خرب جسدي. ولكن أنوء بروية باقية ما خذلتني منذ أيدتني، فليقل الملك اسمع، فإن أوفق للصواب فبمنّ الملك وإن أعجزني الجواب فبما ثلمته مني الأحقاب. قال: يا سعد ما صلاح الملك؟ قال: معدلة شائعة، وهيبة وازعة، ورعية طائعة. فإن في المعدلة حياة الأنام، وفي الهيبة نفي الظلام، وفي طاعة الرعية التآلف والالتئام وسأله عن أشياء غير ذلك.

قال عقبة بن روبة بن مستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد، كان بعكاظ وهو يقود ابن ابن له. فقال له رجل: أحسن إليه فطال ما أحسن إليك. قال: ومن تراه؟ قال: أراه أباك أو جدك. قال إنه ابن ابني. قال له ما أحسن إليك. قال له الرجل: لم أراك اليوم في الكذب مثلك، لو كنت مستوغراً ما زدت. قال: فأنا مستوغر.

المستوغر بن ربيعة^(٣)؛

قال أبو عمرو: عاش مستوغر ثلاثماية وعشرين سنة، وهو يقول/١٤٨

(١) سورة مريم، الآية ٨٣.

(٢) سبق ذكره.

(٣) السجستاني، المعمرين ١٢: ابن دريد، الاشتقاق ٢٥٢: الآبي، نثر الدر ٣٣/٦: ابن حمدون، التذكرة ٣٣/٦: المرتضى، الأمالي ٢٣٤/١. وهو عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي والمستوغر لقب، لقوله: ينش الماء في الريلات منها نشيش الرضف في اللبن الوغير

ولقد سئمت من الحياة وطولها
مئة أتت من بعدها مائتان لي
وعمرت من عدد الشهور سنينا^(١)
يوم يمر وليلة تحدونا

الحارث بن كعب^(٢)؛

وقال أوصى الحارث بن كعب بنيه فقال: يا بني أتت عليّ ستون ومائة سنة ما صافحت يميني عين غادره، ولا متعت بخلة فاجر، ولا وضعت عندي مومسة متاعها، ولا بحث لصديق بسر، ولا بقي على دين عيسى بن مريم^(٣) (عليهما السلام) غيري وغير ابن أفعى نجران وتميم بن مر وأسد بن خزيمة. يا بني كونوا جميعاً، ولا تكونوا شيعاً فتفرقوا، وبزوا قبل أن تبرؤا، فموت في قوة وعز خير من حياة في ذل وعجز. كل ما هو كائن كائن وكل جمع فإلي تباین. الدهر صرفان فصرف رخاء، وصرف بلاء. واليوم يومان: يوم حبره^(٤)، ويوم عبرة، والناس رجالان: فرجل معك، ورجل عليك. يا بني إياكم والمطاعم فإنها من المتألف بسبيل، وأنهاكم عن مجامعة الحمقاء فإن ابنها إلى أفن^(٥)، ما يكون.

يا بني إني أكلت مع قوم أو شربت فذهبوا وعبروا كأني بهم قد لحقت. ثم أنشأ يقول:

أكلت شبابي فأفنيته وانضيت من بعد دهر دهوراً^(٦) ١٤٨ ب
أبيت أراعي النجوم أقلب أمري بطوناً ظهوراً^(٧)

(١) في التذكرة، وآمالى المرتضى: وازددت بدلاً من وعمرت.
(٢) السجستاني، المعمر ١٢٢: المرتضى، الآمالى ٢٣٢/١. وهو الحارث بن كعب بن عمرو المذحجي.
(٣) في آمالى المرتضى: دين شعيب.
(٤) يوم حبور: يوم سرور.
(٥) الأفن: الحمق.
(٦) في آمالى المرتضى، وأفنيته بدلاً من وأنضيت.
(٧) في المصدر السابق نجوم السماء بدلاً من النجوم.

ثلاثة أهلين فارقتهم فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً^(١)

الربيع بن ضبيع^(٢)؛

وعاش الربيع بن ضبيع الفزاري ثلاثماية سنة، فقال في ذلك:
أصبح عني الشباب قد حسرا إن ينأى عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا^(٣)
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا
ها أنذا أمل الخلود وقد أدرك عقلي ومولدي حُجرا
أبا امرئ القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمراً^(٤)

الحفاة وذوو الأكباد الغليظة

حدث الزهري أن رسول الله (ﷺ) قال لأبي طالب: يا عم قل لا إله إلا الله. قال: يا ابن أخي لولا أن تكون سبة علي بعدي لأقررت عينك عند فراقك.

وحدث أيضاً أن عبد الله بن مسعود مرّ بأبي جهل صريعاً فقال: الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله. فقال: يا ابن أم عبد ما أخزاني الله لست بأول سيد قتله قومه. فوضع ابن مسعود رجله على عنقه، فقال: أرويعينا بالأمس، لقد ارتقيت مرتقى صعباً، استأصل الرقبة/١٤٩ فإنه أعظم للرقية^(٥).

(١) في المصدر السابق: صاحبهم بدلاً من فارقتهم.

(٢) السجستاني، المعمرين ٨ - ٩: ابن حمدون، التذكرة ٣٢/٦: المرتضى، الأمالي ٢٥٣/١.

(٣) في «المعمرون» ودعنا قبل أن نودعه بدلاً من فارقنا قبل أن نفارقه.

(٤) في أمالي المرتضى، هل بدلاً من قد.

(٥) البلاذري، أنساب الأشراف ٢٩٩/، الواقدي، المغازي ٦٢، ابن هشام، السيرة ٤١٨/١، الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ١٣٧.

وقال وكيع ابن الدورقية صرعت عبد الله بن خازم السلمي، فقعدت على صدره وغلبته بفضل الغناء، وناديت يا لثارات دويله. فتنخم في وجهي، وملأ وجهي بصاقاً وقال: لعنك الله، أقتل كبش مضر بأخيك عالج لا يساوي كفاً من نوى. فقال عمر بن هبيرة: هذه والله البسالة، يعني كثرة الريق عند الموت^(١).

ومن الجفاة هدبة بن خشرم^(٢)، وكان قتل زيادة بن يزيد العذري، فأمر معاوية بحبسه بالمدينة حتى يدرك ولي الثأر فإنه كان طفلاً. وكان والي المدينة إذ ذاك سعيد بن العاص الأموي، فحمل من الحبس ليقتل، فوقع عينه على سعيد، وكان سعيد حسن المبسم، فقال^(٣):

ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرتك والأطراف في جلق تسمر
وعند أبي سعيد أنني لن أبح به ذكرتك، إن الأمر يذكر بالأمر^(٤)

فسئل عن هذا فقال: رأيت ثغر سعيد فذكرت ثغرها، وأنشأ يقول وقد نظر إلى امرأته وهي تبكي عليه^(٥).

فإن يك أنفي بان مني جماله فما نسبي في الصالحين بأجدعا^(٦)
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا^(٧)

الغم كثرة شعر القفا والجبين. والعرب تكره ذلك وتنسبه إلى اللؤم/١٤٩ ب وتحب الأنزع وتمدحه. فقالت المرأة قفوا ساعة حتى أعود إليكم، وعمدت إلى دكان جزار، فأخذت شفرته، واصطلمت أنفها من أصله.

(١) الطبري، تاريخ ١٧٧/٦.

(٢) الأصفهاني، الأغاني ٢١/٢٥٤، البلاذري، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٤٤٠، البيهقي، المحاسن والمساوي ٤٨٠، الجاحظ، البرصان ٣٩٧، الحيوان ١٥٦/٧.

(٣) شعر هدبة بن الخشرم ٩٩.

(٤) في شعر هدبة غير أن بدلاً من أنني.

(٥) شعر هدبة بن الخشرم ١١٠.

(٦) في شعر هدبة حسبي بدلاً من نسبي.

(٧) الأنزع: من انحسر شعره عن جبينه وقفاه.

ورجعت وقالت: أهذا فعل من يريد أن ينكح بعدك. فقال: الآن طاب لي الموت. وسأل فك قيده حيث يقول: (١)

فإن تقتلونني في الحديد فإنني قتلت أباكم مطلقاً لم يقيد (٢)
ثم قال للقائل أثبت قدميك على الأرض، وارفع يديك، وأحدّ الضرب،
فإنني كذا فعلت بأبيك.

وحدث الحسن قال: بينا أنا في مسجد لي بقرب البصرة، إذ أبصرت
بفارس أقبل، فلما قرب ربط فرسه بدوحة، وسفر عن وجهه، فإذا امرأة.
فنزعت خفها وردائها وتقمحت للولادة فوضعت غلاماً. ثم دخلت نهراً
قريباً منها فاستنجت بالماء، واستفرمت بعمامة أخرجتها من خفها
وأعادت لبستها، واستلت السيف وقتلت الصبي وتلت: ﴿رب لا تذر على
الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ - الآية (٣). واستوت على فرسها ومرت،
فسألت عنها فقيل: إنها غزالة الشارية (٤).

قالوا: لمّا قتل مسلم بن عقبة المري أهل المدينة، توجه إلى مكة، فنزل
به الموت في ثنية هرشا (٥)، دعا الحصين بن نمير فقال له / ١٥٠: يا
برذعة الحمار، لولا أنني عند الموت، وأكره أن أخالف أمر أمير المؤمنين
لوليت حُبَيْش بن دلجة فإنه أولى بذلك منك. فاحفظ عني ما أقول، لا
تطيلن المقام بمكة فإنها أرض محتدمة الحر لا تصلح للدواب، ولا تمكن
قريشاً من إذكك، فإنهم قوم خدع. إنّما هو الوقاف ثم الثقاف ثم النقاف
ثم الانصراف (٦). ولئن دخلت النار بعد قتلي أهل الحرة إني لشقي.

(١) شهر هدية بن الخشرم ٨٤.

(٢) في شعر هدية: أخاكم بدلاً من أباكم، وفي الأغاني عن بدلاً من فإن.

(٣) سورة نوح الآية ٢٦.

(٤) انظر: المسعودي، مروج الذهب ٣/ ١٤٧.

(٥) الطبري، تاريخ ٥/ ٤٩٦ المشلل أو قفا المشلل. والهرشي ثنية في طريق مكة قرب الجحفة. وفي قول آخر ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة. ياقوت، معجم الأدباء.

(٦) الثقاف والنقاف: الضرب بالسيف.

وكان قد قتل في يومين بين يديه صبراً أربعة آلاف ومائتي وخمسين نفساً أكثرهم أبناء المهاجرين والأنصار. وكان مستسقياً فحمل إليه الطبيب بعد القتل شراباً يشربه فرمى بالقدر وقال: إليك عني إنما كنت أشرب شربانك لأبقى وأشتفي من أهل المدينة قتلة أمير المؤمنين عثمان (رضي الله عنه). وقد أدركت ما أردت فما أبالي أوقع الموت عليّ أم وقعت أنا على الموت.

وقال لحصين: إنك تقدم على قوم لا منعة لهم ولا عدة ولا سلاح لهم، جبال مشرفة عليهم فانصب لهم المنجنيق من موضعين فإنهم بين جبليين، وإن تعوزوا بالبيت فارمه. ومات^(١).

الطفيلون والمستأكلة/ ١٥٠ ب

أما في الجاهلية فسعد القرقره^(٢)، وكان مضحكاً للنعمان بن المنذر. ودؤاس بن مرداس وكان نديم المنذر. ومالك وعقيل نديما جذيمة الأبرش. وفلحس الذي يُقال فيه الأم من فلحس^(٣).

وفي الإسلام طفيل العرايس، والجارود بن أبي سبرة، أشعب، وجمين^(٤) في المدينة. يُقال أطمع من أشعب^(٥) كما يُقال أحلم من الأحنف. وكان الجارود خاصة ذا جاه وقدر، ولكنه كان مغرمًا بالطعام الطيب. وكان زوار الكبار من الناس. وله حديث حسن، وعلم كثير، ومات وترك مالا وابناً فاسداً.

(١) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٣٣١، الطبري، تاريخ ٥/ ٤٩٦، البيهقي، المحاسن والمساوي ٦٦. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة (منسوب إليه) ١/ ١٨٧، اليعقوبي، تاريخ ٢/ ٢٣٨.

(٢) أنظر العسكري، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣١.

(٣) عند العسكري، جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٢، ٥٣٢: أبو فلحس، وأسأل من فلحس وهو رجل من شيبان.

(٤) عن جمين أنظر: الآبي، نثر الدر ٣/ ٢٤٧.

(٥) أنظر: الميداني، مجمع الأمثال ١/ ٢١٩، ٤٣٩، العسكري، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥.

سعد القرقره:

فأما سعد القرقره فهو الذي قال لَمَّا سألَه النعمان وهو يريد الغداء، كيف جوعك يا سعد؟ قال أجوع من كلبة حومل، فسار مثلاً^(١).
وقيل لسعد: ما نراك إلا وأنت تتقد شحماً وتتقطر دماً. قال: لأني آخذ ولا أعطي، وأخطي فلا ألام، فأنا الدهر مسرور جذل، وضاحك فرح.

دواس بن مرداس:

هو الذي يقول: الصبوح غداء، والغبوق دواء، والقليل حمِضٌ. والجاشرية خَفِضٌ [القليل شرب نصف النهار، والجاشرية شرب السحر، والحمض، نبات يُقال أنه فاكهة الإبل والخفض، متاع البيت]^(٢).

مالك وعقيل:

فأما مالك وعقيل فهما اللذان ذكرهما متمم بن نويرة يرثي أخاه^(٣):
وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معا
وياهما عنى الهذلي حيث يقول: ^(٤)
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلاً صفاء مالك وعقيل

طفيل العرائس^(٥):

فأما طفيل العرائس فرجل من بني عبد الله بن غطفان. وكان من نازلة الكوفة. وإنما أضيف إلى العرائس، لاتباعه الأعراس طمعاً في الأكل.

(١) الميداني، مجمع الأمثال ١٨٦/١.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الضبي، المفضليات ٢٦٧، ابن عبد ربه، العقد الفريد ١٩٦/٧، الثعالبي، ثمار القلوب ١٨٢.

(٤) أبو خراش، الهذلي، ديوان الهذليين ١١٦/٢.

(٥) الآبي، نثر الدر ٢٥٤/٢، ابن قتيبة، عيون الأخبار ٢٧٣/٣، النويري، نهاية الأرب ٣٢٤/٣.

فصار من أجله يُقال لكل من يعمل عمله [طفيل العرائس].

وكان طفيل هذا إذا علّم رجل من أصحابه يقول له^(١): إذا دخلت إلى عرس كثير الزحام فمروا به ولا تنظر في عيون أهل المرأة، ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء أنك من أولئك، ويظن أولئك أنك من هؤلاء. وعليك بكلام بين النصيحة والادلّال.

الأكله^(٢)؛

قالوا كان معاوية يؤتى بالثرید يكاد يستر الرجل فيوضع فيدعو الناس زمراً زمراً فيأكل معهم جميعاً. وكان يأكل في النهار أربع أكلات آخرهن أشدهن وأعضلهن^(٣).

وكان عبید الله بن زياد يأكل في اليوم خمس أكلات. فإذا فرغ من الطعام وضع بين يديه عناقاً أو جدي يتخير له فيأتي عليه وحده. وقال عبید الله وهو بالطف لرجل من بني راسب، أصلح لنا غداءً. فذبح له عشرين بطة فأعجلهم، ودعا بالطعام ولم يكن عندهم بعد شيء. فجاء الرجل بالبط وثلاثة زناويل مملوءة عنباً فكان عبید الله يأخذ البطة [بعد البطة]^(٤) فيأكلها بالعنب حتى أتى على البط والعنب جميعاً.

قال عبد الله بن سلم، كان لعبید الله تسع أكلات في اليوم، فإن فاتته واحدة ظل لها وجماً يتكئ مرة على يمينه وأخرى على شماله^(٥).

وقالوا: أكل عمرو بن معد يكرب عنزاً رباعية وفرقاً من ذره. والفرق ثلاثة أصوع. وقدم على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعمر يغدي

(١) الآبي، نثر الدر ٢/٢٣٧.

(٢) أنظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣/٢٢٤، الابشيهي، المستطرف ١/١٨٠، ابن عبد ربه، العقد الفريد ٨/١٠، النويري، نهاية الأرب ٣/٣٤٣، ابن حمدون، التذكرة ٩/٩٧.

(٣) ابن حمدون، التذكرة ٩/٩٧، الآبي، نثر الدر ٢/٢٤٥، النويري، نهاية الأرب ٣/٣٤٣.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) في نهاية الأرب: خمس أكلات.

الناس، فدعوههم عشرة عشرة، فقعدهم وأكل مع ثلاثين ثم قام^(١).

وكان سليمان بن عبد الملك كثير الأكل، كان يأكل كل يوم إذا صلى الغداة عشر رقاقات وجردقتين عظيمتين يأكل [ذلك]^(٢) بخل ومرى وانجدان ثم يأكل مع الناس عند الغداء. وحج مرة فلما دخل المدينة قال لقيمه أطعمني من خرفان المدينة، ودخل الحمام فأطال المكث، فلما خرج قال لقيمه ما صنعت؟ فقال: قد فرغت. وكان اتخذ له ثمانين خروفاً فشواها. فقال جئني بواحدة، فجاءه بواحدة واحدة، وهو يأخذ/١٥٢ رغيفاً من خبز الماء، ويضرب بيده على شحمة الكليتين في الخروف فيأخذهما، ويأكل حتى أكل ثمانين رغيفاً، وشحم ثمانين خروفاً مع الكليتين. ثم قال أدعو عمر بن عبد العزيز، فلما حضر دعا الناس وأكل معهم مثل أكلهم. ويذكر أنه نزل بدير، فسأل الديراني هل عندك شيء نأكله؟ فحمل إليه ثلاثة زناويل من التين الرطب، ومائة بيضة مشوية، وقدر ثلاثة أمعاء من السويق مع السكر. فأكل التين والبيض أجمع، وشرب بعده السويق، فحسفت معدته، ومات^(٣).

وحدث بشر بن عيسى قال، حدثنا قصاب قال^(٤): جاءني رسول بلال بن أبي بردة سحراً فأتيته، وبين يديه كانون عليه جمر، وفي الدار تيس ضخم، قال: دونك هذا التيس فاذبحه قال: فذبحته وسلخته، ثم قال: أخرج هذا الكانون إلى الرواق، فأخرجته. فجعلت أشرح اللحم وألقيه على الجمر، فإذا استوى على الجمر يقول لي: كل من ذلك. فكنت أكل أكلاً ضعيفاً حتى أتى هو على التيس أجمع. ثم ناولني قدحاً من نبيذ، فشربته.

(١) الأبي، نثر الدر ٢/٢٤٦.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣/٢٢٧؛ الأبي، نثر الدر ٢/٢٤٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٩٥/٩٨؛ النويري،

نهاية الأرب ٣/٣٤٣.

(٤) الأبي، نثر الدر ٢/٣٤٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٩٩/٩٩.

وجاءت جارية ببرمة مغطاة لا أدري ما فيها. فضحك في وجه الجارية، وقال لها: ضعي وانصرفي، فانصرفت وخرجت، وأنا أجد دبيباً في رأسي/ ١٥٢ ب من القدح الذي شربت.

قال سلم بن قتيبة كنت في دار الحجاج مع ولده، فقالوا: قد جاء الأمير. فدخل الحجاج فأمر بتنور فنصب وقعد في الدار، فأمر رجلاً فخبز له خبز الماء، ودعا بسمك فجعلوا يأتونه بالسمك وقد نقي من الشوك، فيأخذ الرغيف حاراً، فتوضع السمكة عليه فيأكله حتى أكل ثمانين رغيفاً مع ثمانين سمكة^(١).

وقالوا كان عمر بن هبيرة يبدأ إذا أصبح فيشرب لبناً بعسل، يحلب اللبن على العسل، ثم يأكل جدياً وفرختين ودجاجة، ثم يتغدى مع خاصته، ثم يتعشى مع الناس عامة.

أوابد الأعراب

إغلاق الظهر^(٢)؛

من ذلك إغلاق الظهر: كان الرجل منهم إذا بلغت إبله مائة عمد إلى البعير التي أمأت^(٣) فأغلق ظهره لئلا يركب، ويعلم أن صاحبه مميء. وإغلاق ظهره أن تنزع سناسن^(٤) فقرته، ويعقر سنامه، ويسمى هذا الفعل التعمية. وهو قول الفرزدق^(٥):

علوتك بالمفقىء والمعنى وبيت المحتبى والخافقات^(٦)

(١) ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣/ ٢٢٠؛ الأبي، نثر الدر ٢/ ٢٤٨؛ ابن حمدون، التذكرة ٩/ ٩٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣/ ٣٤٣.

(٢) الجاحظ، الحيوان ٢/ ١٧؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/ ٣٣٤؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/ ٧٨٣؛ النويري، نهاية الأرب ٣/ ١٢١؛ ابن منظور، اللسان فقاً.

(٣) أمأت: التي وقت المائة.

(٤) سناسن: حرف فقار الظهر.

(٥) الفرزدق، الديوان ١/ ١٠٣.

(٦) في اللسان غلبتك بدلاً من علوتك.

التعمية^(١):

والتعمية، كان الرجل إذا بلغت إبله ألفاً فقاً عين الفحل. يقولون إن ذلك يدفع عنها العين والغاره.

قال الشاعر^(٢):

وهبتها وأنت ذو امتنان تفقاً فيها أعين البعران/١٥٣ أ
 فإذا زادت على الألف عموه بالعين الأخرى. قال الشاعر^(٣) ينعي عليهم ذلك:

فكان شكر القوم عند المنن كي الصحيحات وفقوا الأعين

عقد الرتم^(٤):

ومن ذلك عقد الرتم، كان الرجل إذا أراد سफراً عمد إلى شجرة فعقد غصناً من أغصانها بآخر، فإذا رجع إلى القوم ورآه معقوداً زعم أن امرأته لم تخنه، وإن رآه محلولاً زعم أنها خانتة. قال الشاعر^(٥):

هل ينفعك اليوم إن همت به كثرة ما توصى وتعاقد الرتم
 وقال آخر^(٦):

خانتة لما رأت شيباً بمفرقه وغره حلفها والعقد للرتم

(١) ابن حمدون، التذكرة ٣٣٤/٧؛ الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٢/٦؛ الجاحظ، البيان ٩٦/٣؛ النويري، نهاية الأرب ١٢١/٣.

(٢) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.

(٣) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.

(٤) ابن حمدون، التذكرة ٧٣٤/٧؛ الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٦/٦؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٨٤/٢؛ النويري، نهاية الأرب ١٢٥/٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى ٨/١؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٣١٦/٣؛ ابن منظور، اللسان، «رتم»؛ الأبشيهي، المستطرف ٨٧/٢ - ٨٩؛ الفراهيدي، العين ١١٨/٨.

(٥) البيت غير منسوب في المصادر السابقة. وفي نشوة الطرب، ونهاية الأرب، واللسان «هممت بهم» بدلاً من «همت به».

(٦) البيت غير منسوب في صحيح الأعشى.

ذبح العتائر^(١)؛

ومن ذلك ذبح العتائر، كان الرجل منهم يأخذ الشاة، وتسمى العتيرة والمعتورة فيذبحها ويصب دمها على رأس صنم ويفعلون ذلك في رجب. والعتر قيل هو مثل الذبح، وقيل هو الصنم الذي يعتزله. قال الطرماح^(٢):

فخرّ صريعاً مثـل عاترة النسك
أراد بالعاترة، الشاة المعتورة.

ذبح الظباء^(٣)؛

ومن ذلك ذبح الظباء، كان الرجل ينذر أنه إذا بلغت إبله أو غنمه مبلغاً ما، ذبح منها كذا رأساً، فإذا بلغت ذلك المبلغ ضنّ بها وعمد إلى الظباء يصطادها ويذبحها وفاء للنذر. وقال الحارث بن حلزة^(٤):

عنّا باطلاً وزوراً كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء^(٥)

كي السليم عن الجرب^(٦)؛

ومن ذلك كي السليم عن الجرب، زعموا أن الإبل إذا أصابها العُرّ^(٧) ١٥٣ ب، فأخذوا الصحيح وكووه زال العُرّ^(٧) عن السقيم؟ وقال النابغة^(٨):

فكلفني ذنب امرئ وتركته كذي العُرّ يكوي غيره وهو راتع^(٩)

(١) الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٢٥٦/٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٥؛ الجاحظ، الحيوان ٨/١٨.

(٢) ابن منظور، اللسان «عتر».

(٣) الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٦/٦؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٥؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢١.

(٤) الحارث بن حلزة، الديوان ٤٦.

(٥) في الديوان «ظماً» بدلاً من «زوراً».

(٦) الجاحظ، الحيوان ٨/١٦؛ الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٧/٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٢؛ ابن منظور، اللسان «عُر».

(٧) العر: قرح يأخذ الإبل في مشارفها وأطرافها يسيل منه ماء أصفر.

(٨) النابغة، الديوان ٧٨.

(٩) في الديوان «حملت علي» بدلاً من «كلفني»، وفي اللسان وحملتني.

ويُقال إنهم يفعلون ذلك، ويقولون يؤمن معه العدوى.

ضرب الثور^(١)؛

ومن ذلك ضرب الثور عن البقر، كانوا إذ امتنعت البقر من شرب الماء، ضربوا الثور. وزعموا أن الجن تركب الثيران، فتصد البقر عن الماء. قال الأعشى^(٢):

وإني وما كلفتماني وريكم	ليعلم من أمسى أعق وأحربا
كالثور والجن يركب ظهره	وما ذنبه إن عافت الماء مشربا ^(٣)
وما ذنبه إن عافت الماء باقر	وما أن تعاف الماء إلا ليضربا

عقد السلع والعشر^(٤)؛

ومن ذلك عقد السلع والعشر [كانوا إذا استمطروا يعمدون إلى البقر فيعقدون في أذنانها السلع والعشر]^(٥).

ثم يضرمون فيها النار، ويصعدونها إلى الجبل، فيزعمون أنهم يمطرون عند ذلك. قال أمية بن أبي الصلت^(٦):

ويسوقون باقر السهل للطود	مهازيل خشية أن تبورا ^(٧)
عاقدين النيران في ثكنات	الأذنان منها لكي تهيج البحورا ^(٨)
سلع ما ومثله عشر ما	عائل ما وعالت البيقورا

(١) الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٧/٦: ابن حمدون، التذكرة ٣٣٥/٧: البيهقي، المحاسن والمساوي ٤١٣؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٨٥/٢: النويري، نهاية الأرب ١٢٣/٣.

(٢) الأعشى الديوان ١١٥.

(٣) في الديوان: يضرب بدلاً من يركب. وفي نهاية الأرب لكالثور بدلاً من كالثور.

(٤) البيهقي، المحاسن والمساوي ٤١٢: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٨/٦: ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٨٦/٢: ابن منظور، اللسان «سلع».

(٥) الإضافة من الهامش.

(٦) أمية بن أبي الصلت، الديوان ٣٣٩: فحول الشعراء ٣٥ - ٣٦.

(٧) في الأصل ويشقون والتصحيح من الديوان

(٨) في الديوان في شكر بدلاً من في ثكنات، وعمدا كما يهيج بدلاً من لكي تهيج.

كعب الأرنب^(١)؛

ومن ذلك كعب الأرنب، كانوا يعلقونه على أنفسهم، ويقولون إن من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر. وذلك أن الجن تهرب من الأرنب لأنها ليست من مطايا الجن، وذلك لأنها تحيض. قال الشاعر^(٢): ١٥٤ أ.

ما ينفع التعشير إن حمّ واقع ولا ددع يغني ولا كعب أرنب^(٣)

وقيل لزيد بن كثوه أحق ما يقولون إن من علّق على نفسه كعب أرنب لم يقربه جنان الحي وعمار الدار؟ فقال: أي والله وشيطان الحمامة^(٤)، وجان العشيرة، وغول القفر^(٥)، وكل الخوافي أي والله، وتطفأ عنه نيران السعالي.

دائرة المهقوع^(٦)؛

ومن ذلك دائرة المهقوع، وهو الفرس الذي به الدابرة التي تسمى الهقعة. فيزعمون أنه إذا عرق تحت صاحبه اغتلمت حليلته وطلبت الرجال، وقال^(٧):

إذا عرق المهقوع بالمرء انعطت حليلته وازداد حراً عجانها

السنام والكبد^(٨)؛

ومن ذلك السنام والكبد، زعموا أن الإنسان إذا عشى ثم قلبي له سنام

(١) الجاحظ، الحيوان ٣٥٧/٦: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٨/٦: ابن حمدون، التذكرة ٣٣٧/٧: ابن سعيد،

نشوة الطرب ٧٨٦/٢: النويري، نهاية الأرب ١٢٣/٣: الألويسي، بلوغ الأرب ٣٢٥/٢.

(٢) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.

(٣) في الحيوان «ولا» بدلاً من «وما» وفي جنب جرمة بدلاً من حم واقع.

(٤) الحمط: شجر شبيه بالتين.

(٥) في نهاية الأرب: العقر والصحيح ما أثبتناه.

(٦) الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٩/٦: ابن حمدون، التذكرة ٣٣٥/٧: النويري، نهاية الأرب ١٢٦/٣: الألويسي،

بلوغ الأرب ٣٢٢/٣: ابن منظور، اللسان، هقع والهقعة دائرة في وسط زور الفرس أو عرض زوره.

(٧) البيت غير منسوب في اللسان.

(٨) الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٣٥٩/٦: ابن حمدون، التذكرة ٣٣٧/٧: الألويسي، بلوغ الأرب ٢٢٨/١.

وكبد فأكله، وكلما أكل لقمة مسح جفنه الأعلى بسبابته وقال:
يا سنام وكبد ليذهب الهدبد
ليس شفاء الهدبد إلا السنام والكبد
عوفي صاحب العشا منه، والهدبد، العشاء.

الطارف والمطروف^(١)؛

ومن ذلك الطارف والمطروف، يزعمون أن الرجل إذا طرف عين صاحبه فهاجت فمسح الطارف عين المطروف سبع مرات، وقال في كل مرة: بإحدى جاءت من المدينة، باثنتين جاءتا من المدينة، [بثلاث جئن من المدينة]^(٢) إلى سبع سكن هيجانها.

بكاء المقتول^(٣)؛

ومن ذلك بكاء المقتول، كان النساء لا يبكين المقتول إلى أن يدرك بثأره/ ١٥٤ ب فإذا أدرك بكينه.

قال الشاعر^(٤):

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسر يندبنه يلطمن حر الوجه بالأسحار
(أي قد أدركنا بثأرنا)^(٥)

وطء المقاليت^(٦)؛

ومن ذلك وطء المقاليت، يزعمون أن المرأة المقللة إذا وطئت قتيلاً

(١) الأبي، نثر الدر، ق ٣، ج ٦/ ٣٦٠؛ النويري، نهاية الأرب ١٢٢/ ٣.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الأبي، نثر الدر، ق ٣، ج ٦/ ٣٦٠؛ النويري، نهاية الأرب ١٢٢/ ٣.

(٤) البيتان غير منسوبين في المصدرين السابقين.

(٥) الإضافة من الهامش.

(٦) الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/ ٣٦٠؛ ابن حمدون، التذكرة ٣٢٦/ ٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٨٦/ ٢؛

نهاية الأرب ١٢٤/ ٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى ٤٠٦/ ١؛ الألوسي، بلوغ الأرب ٣١٧/ ٢؛ ابن

منظور، اللسان «قلت»؛ الزمخشري، أساس البلاغة، «قلت».

شريفًا بقي أولادها. قال بشر بن خازم^(١):

تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقي على المرء مئزر

تعليق الحلي على السليم^(٢):

ومن ذلك تعليق الحلي على السليم، يزعمون أن السليم إذا علق عليه الحلي أفاق فيلقون عليه الأسورة والرّعات ويتركونها عليه سبعة أيام، ويمنع من النوم. قال النابغة^(٣):

يُسَهّد من النوم العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع^(٤)

شق الرداء والبرقع^(٥):

ومن ذلك شق الرداء والبرقع، زعموا أن المرأة إذا أحببت رجلاً أو أحبها رجل ثم لم يشق هو رداءه عليها، ولم تشق تلك برقعها عليه فسد حبهما. فإذا فعلاً ذلك دامت مودتهما وقال [الشاعر]^(٦):

إذا شقَّ بُرد بالبرد برقع دوايك حتى كلنا غير لابس
فكم قد شققنا من رداء محبرٍ ومن برقع عن طفلة غير عانس

رمي السن في الشمس^(٧):

ومن ذلك رمي السن في الشمس، يقولون أن الغلام إذا أثغر ثم رمى سنه في عين الشمس بسبابته وابهامه وقال: أبدليني بها أحسن منها، ولتكن

(١) بشر بن أبي خازم، الديوان ٨٨: ابن منظور، اللسان «قلت».

(٢) الأبي، نثر الدر، ق ٢ ج ٦/٣٦٠: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٦: النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٤.

(٣) النابغة الذبياني، الديوان ٨٨: السجستاني، الأضداد ١١٤.

(٤) في الديوان: من ليل التمام بدلاً من النوم العشاء.

(٥) الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٣٦٠: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٧: النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٦: الألوسي، بلوغ الأرب ٢/٣٢٢.

(٦) إضافة يقتضيها السياق، والشاعر هو سحيم عبد بني الحساس، الديوان ١٦.

(٧) الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٣٦٤، النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٢، الألوسي، بلوغ الأرب ٢/٣١٨.

أباتك(١) فيها أمن من/ ١٥٥ العوج والثعل والقلج(٢) على أسنانه.

قال طرفة(٣):

بدلته الشمس من منبته برداً أبيض مصقول الأشر

وقل النابغة(٤):

سقته أباة الشمس إلا لثاته

وقال أبو دؤاد:

ألقي عليه أباة الشمس أرواقا

التعشير(٥):

ومن ذلك التعشير، يزعمون أن الرجل إذا أراد دخول قرية أو بلدة فخاف

وباءها، فوقف على بابها قبل أن يدخلها فعشر كما ينهق الحمار ثم

دخلها لم يصبه وباءؤها. قال عروة بن الورد(٦)

لعمري لئن عشت، من خشية الردي نهاق الحمير إنني لجزوع(٧)

حبس البلايا(٨):

ومن ذلك حبس البلايا، كانوا إذا مات الميت يشدون ناقته إلى قبره،

ويعكسون رأسها إلى ذنبها، ويغطون رأسها بوليه، وهي البرعدة، فإن

(١) أباتك: المقصود بها شعاع الشمس.

(٢) القلج: صفرة تعلق الأسنان.

(٣) طرفه بن العبد، الديوان ٧٢.

(٤) لم يرد في الديوان، وفي اللسان «أبا» منسوب إلى طرفه بن العبد، وموجود في ديوان طرفه ٣٣.

(٥) الجاحظ، الحيوان ٣٥٩/٦، الأبي، نثر الدر ٢ ج ٣٦٢/٦؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢٥؛ ابن منظور، اللسان، «عشر».

(٦) الجاحظ، الحيوان ٣٥٩/٦، ابن منظور، اللسان «عشر».

(٧) في الحيوان من «خيفة» بدلاً من «خشية» وفي اللسان «واني وأن» بدلاً من «لعمري لئن».

(٨) العسكري، جمهرة الأمثال ٢/٢٧٤؛ الأبي، نثر الدر ٢ ج ٣٦٣/٦؛ ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٨؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٨؛ النويري، نهاية الأرب ٣/١٢١.

أفلتت لم ترد عن ماء ولا مرعى. ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها عند الحشر والمعاد، فلا يحتاج أن يمشي. ولا تعلف هذه الناقة حتى تموت. قال أبو زبيد [الطائي] (١):

كالبلايا رؤوسها في الولايا ما نحات السموم حرّ الخدود

الحرقوص (٢):

ومن ذلك الحرقوص، دويبه أصغر من البرغوث. يزعمون أنه يدخل أحراح الأبكار فيفتضهن. وأنشدوا (٣):

ما لقي البيض من الحرقوص من مارد لص من اللصوص/١٥٥ ب
يدخل بين الغلق المرصوص بمهر لا غال ولا رخيص (٤)

عض الصفر (٥):

ومن ذلك عض الصفر، زعموا أن الإنسان إذا جاع عض على شرسوفه، حية تكون في البطن يُقال لها الصفر وأنشدوا (٦)

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر

حيض الضبع (٧):

ومن ذلك حيض الضبع، يقولون أن الضبع يحيض، وأنها تنتاب جيف

(١) الفراهيدي، العين ٣٣٩/٨ وهو «غير منسوب».

(٢) الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٣٦٤: الدميري، حياة الحيوان ١/٢٣٣: الأبيهي، المستطرف ٢/٩١: ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٨، ٤٢٠: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٩: ابن منظور، اللسان «حرقوص».

(٣) في اللسان البيتان منسوبان لأعرابية.

(٤) في اللسان ونثر الدر تحت بدلاً من «بين».

(٥) المرتضى، الأمالي ٢/٢٢: الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٣٦٤: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٨٩: ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٦: الألوسي، بلوغ الأرب ٢/٣١٣.

(٦) الأصمعي، الأصمعيات، ٩٠: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٥٨٥: البغدادي، خزانة الأدب ١/١٩١: القالي، الأمالي ٢/٢١ منسوب إلى الدعاء أخت المنتشر، ابن منظور، اللسان، «صفر» والبيت، منسوب لأعشى بأهله.

(٧) ابن حمدون، التذكرة ٧/٣٣٦، ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٧٩٠: الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٣٦٦.

القتلى فتركب كمرها عند الانتفاخ فتستعمله. فقالوا في قول الشاعر معاني هذا أحدها^(١):

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل

دم الأشراف^(٢)؛

ومن ذلك دم الأشراف، يقولون أنه ينفع من عضه الكلب، الكلبُ. قال الشاعر^(٣):

بناة مكارم وأساءة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء

معالجة الضبع^(٤)؛

ومن ذلك معالجة الضبع، كان الرجل يأتي وجارها ومعه حبل فيدخله ويقول: خامري أم عامر أبشري بشاء هزلي، وجراد عظلي^(٥)، فتسكن حتى يقيدها. فإن رأت الضوء قبل تقييدها وثبت على الصائد فقتلته.

قطع المشافر^(٦)؛

ومن ذلك قطع المشافر، كانوا إذا سلكوا مفازة حذاء عطشوا الإبل ثم سقوها ريّها، وقطعوا مشافرها طويلاً لئلا يمكنها أن ترعى. فتبقى الماء في أجوافها، فإذا أعوزهم الماء شقوا الكرش بالسيف وشربوا ماءه. وهكذا

(١) في حماسة أبي تمام ٢٣٤ البيت منسوب لابن أخت تأبط شراً، وفي نشوة الطرب منسوب للشنفرى، وفي اللسان «ضحك» لتأبط شراً.

(٢) الأبي، نثر الدر ج ٢/٣٦٧؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩١/٢.

(٣) البيت منسوب إلى أبي البرج القاسم بن حنبل المري الديباني، أنظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٦٥٨ - ١٦٥٩؛ المرزباني، معجم الشعراء ٢١٣؛ التبريزي، شرح القصائد العشر ١٩٧/٤. وينسب أيضاً إلى أمية بن أبي الصلت، الديوان ٤٧.

(٤) الأبي، نثر الدر ج ٢/٣٦٨.

(٥) الجراد العظال: الكثير الذي يركب بعضه بعضاً ويُقال

يا أم عمرو أبشري بالبشرى موت ذريع وجراد عظلي

(٦) الأبي، نثر الدر ج ٢/٣٦٩.

فعل خالد بن الوليد لما سلك بريّة سماوة من العراق إلى الشام لتكون
نجدة للمسلمين هناك. أمره بذلك أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

التصفيق^(١)؛

[ومن ذلك]^(٢) التصفيق، كانوا إذ ضلّ منهم الرجل في الفلاة، قلب ثيابه
وحبس ناقته، وصاح في أذنيها كأنه يومي إلى إنسان، وصفق بيديه
الوحا الوحا^(٣)، النجا النجا هكنكل الساعة الساعة إليّ، إلى عجل، ثم
يحرك الناقة فيهتدي. وأنشدوا^(٤):

وأذن بالتصفيق من ساء ظنه فلم يدر من أي اليدين جوابها

جز النواصي^(٥)؛

ومن ذلك جز النواصي، كانوا إذا أسروا رجلاً ومنوا عليه وأطلقوه، جزوا
ناصيته، ووضعوها في الكنانة. قال الحطيئة^(٦):

قد ناضلوك فسلّوا من كنانتهم مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس^(٧)

قالوا يعني بالنبل الرجال.

وقالت الخنساء^(٨):

وخيل تكدس بالدارعين تحت العجاجة يجمزن جمزا^(٩)

جززنا نواصي فرسانها وكانوا يظنون أن لا تجزا^(١٠)

(١) الأبي، نثر الدرر ج ٢/٣٧٠؛ البيهقي، المحاسن والمساوي ٤١٢؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩١/٢؛

النويري، نهاية الأرب ١٢٢/٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى ٤٠٥/١.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الوحا: السرعة.

(٤) البيت غير منسوب في المصادر السابقة.

(٥) الأبي، نثر الدرر ج ٢/٣٧٠؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٢/٢؛ النويري، نهاية الأرب ١٢٢/٣.

(٦) الحطيئة، الديوان ٢٨٤.

(٧) في نهاية الأرب «ناسلوك» بدلاً من «ناضلوك».

(٨) الخنساء، الديوان ٢٧٩.

(٩) في الديوان وتحت بدلاً من تحت.

(١٠) في الديوان لن بدلاً من لا.

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يُصاب فقد ظن عجزاً^(١)

خرزة السلوان^(٢)؛

ومن ذلك شرب السلوان، خرزة يزعمون أن العاشق إذا حكها وشرب ما
يخرج منها سلا وصبر. قال رؤبة^(٣) ١٥٦/ب:

لو أشرب السلوان ما سليت ما بي غنى عنك وإن غنيت

الالتفات^(٤)؛

ومن ذلك الالتفات، زعموا أن من خرج في سفر، فالتفت وراءه لم يتم
سفره، فإن التفت تطيروا له في ذلك سوى العاشق فإنهم كانوا يتفاءلون
له إلى ذلك ليرجع إلى من خلف من معشوقه قال [الشاعر]^(٥):

تلفت نحو الحي حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا

الحلا^(٦)؛

ومن ذلك الحلا، زعموا أنه إذا ظهرت بشفة الغلام بثور لم يقلع عنها
حتى يأخذ منخلاً على رأسه ويمر بين بيوت الحي وينادي الحلا الحلا،
فيلقى في منخله من ههنا تمر، ومن ههنا كسرة، ومن ثم بضعة لحم.
فإذا امتلأ نثره بين الكلاب، ذهب عنه البثر، وذلك البثر يسمى الحلا.

رقية الفارك^(٧)؛

ومن ذلك رقية الفارك إذا سافر زوجها بأفول القمر، وظل الشجر، شمال

(١) في الديوان فمن بدلاً من ومن.

(٢) الأبي، نثر الدر ج ٢/٦٣٧٧: ابن حمدون، التذكرة ٣٣٩/٧: ابن سعيد، نشوة الطرب ٧٩٤/٢.

(٣) رؤبة، الديوان ٣٥، اللسان، مادة سلا. والبيت في نثر الدر منسوب لذي الرمة.

(٤) الأبي، نثر الدر ج ٢/٦٣٧١.

(٥) البيت منسوب للصمة بن عبد الله. أنظر: الأغاني ٥٥/٦: أبو تمام، الحماسة ٣٦٥.

(٦) النويري، نهاية الأرب ١٢٥/٣: الألوسي، بلوغ الأرب ٣٢٨/٣.

(٧) لم أهدئ إليه في المصادر المتوفرة، وقارن، الأنباري، الزاهر، نثر الدر ج ٢/٣٦٨.

تشمله، ودبور تدبره، ونكباء تنكبه شيك فلا أنتقش، وعثر فلا انتعش، ثم ترمي في أثره بحصاة ونواة وروثه وبعرة وتقول:

حصاه حصن أثره بباب داره روثه راث خبره لقعة ببعره^(١)

أفراس رسول الله ﷺ والمشاهير

من قبله ومن بعده^(٢) ١٥٧

يُقال أن أول فرس ملكه ﷺ فرس ابتاعه من المدينة من رجل من بني فزاره بعشر أواق.

وكان اسمه عند الأعرابي الضرس، فسماه ﷺ السكب^(٣). وكان له فرس يدعى المرتجز^(٤) وكان له لزاز والظرب، واللحيف^(٥) وقيل لحاف، والعيسوب^(٦).

ويروى عن ابن عباس^(٧) أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل (عليه السلام)، وقالوا كان داود النبي (عليه السلام)، وكان يحبها حباً شديداً، وجمع ألف فرس، فلما ورثها سليمان (عليه السلام) قال: ما ورثني داود مالا أحب إلي من هذه الخيل، وضمّرها وصنعها.

فمن الأفراس القديمة، زاد الركب. قالوا إن قوماً من الأزد من أهل عمان

(١) لعقه بالبعرة رماه بها ولا يكون اللقع في غير البعر وقالوا: أهون من نفقة ببعرة.

(٢) أنظر: أبو عبيده، كتاب الخيل ١٧٧؛ ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٤؛ الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٣٦؛ تاريخ الإسلام (السيرة) ٥١٧.

(٣) أنظر: البلاذري، أنساب الأشراف ١/٥٠٩.

(٤) في أسماء خيل العرب ٢٣٦، المرتجل.

(٥) في أنساب الأشراف ١/٥٠٩؛ اللحيف، والصحيح ما أثبتناه، أنظر: اللسان «لحف»: واللحيف؛ الطويل الذنب.

(٦) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٩ - ٢٠. وأنظر منكلي المصري، التدبيرات السلطانية، مجلة المورد م ١٢ ع ٤، ٣٥٠.

(٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١١ - ١٢؛ الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ١٣/٤١٣.

قدموا على سليمان بعد تزوجه بلقيس فأعطاهم هذا الفرس. فانصرفوا، فكلما كانوا ينزلون في منزل ركب بعضهم الفرس. ومرّ في طلب الصيد فما يلقي شيئاً يصطاد فيفوته. ويشغل الباقيون بجمع الحطب لاصلاح ما يصطاده فسمي بذلك زاد الركب (١). فانتشر الخيل منه في العرب.

الهَجِيس (٢): فرس لبني تغلب، كانوا استطرقوا [الأزد لما سمعوا بذكر زاد الركب، فنتج لهم مهر الهَجِيس] (٣).

[الديناري (٤): لبني عامر استطرقوا] (٥) من بكر بن وائل، فنتجوه عن الهَجِيس.

أعوج بني هلال بن بنات زاد الركب (٦).

ذو العقال: لبني ثعلبه من يربوع، هو ابن أعوج من الديناري (٧)
الورد: (٨) فرس حمزه بن عبد المطلب من بنات ذي العقال. وفيه يقول:
ليس عندي إلا سلاح وورد قارح من بنات ذي العقال
الغراب، ووجيه، ولا حق، والمذهب ومكثوم، هذه لغني بن أعصر بن
سعد بن قيس عيلان. فيها يقول، طفيل الغنوي: (٩)

بنات الغراب والوجيه ولا حق وأعوج تمنى نسبة المتنسب

-
- (١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٤: الأبى، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٤: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٢.
(٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٥: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٦٤: الأبى، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٤.
(٣) الإضافة من الهامش.
(٤) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٥: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٠١: الأبى، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٤.
(٥) الإضافة من الهامش.
(٦) أبو عبيده، الخيل ١٧٧: ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٠: الأبى، نثر الدر ق ٢، ج ٦/٤١٥: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٢: ابن منظور، اللسان «زود».
(٧) الأبى، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٥.
(٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٠: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٦١: الأبى، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٥: ابن الأثير، المرصع ٦٨.
(٩) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٣: أبو عبيده، الخيل ١٧٨: الفراهيدي، العين ٢/١٨٥: ابن منظور، اللسان «غرب» و«ورد» و«حو» الأبى، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٥: ابن الأثير، المرصع ٢٦٣: نشوة الطرب ٢/٨٠٢: القالي، ذيل الأمالي ١٨٤: الأصمعي، كتاب الخيل، مجلة المورد م ١٢ ع ٢١٧/٤.

[وقال]^(١):

دقاق كأمثال السراجين ضمّر ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب^(٢)
أبوهم مكتوم وأعوج أنجبا وزاداً وحواليس فيهن مغرب
جلوى^(٣) : كانت لبني ثعلبة بن يربوع.
أم داحس، وهو ابن ذي العقال^(٤).
الغبراء: كانت لقيس بن زهير، وهي خالة داحس، وأخته لأبيه^(٥).
الحنفاء: أخت داحس لأبيه من ولد ذي العقال^(٦).
اللطيم: فرس ربيعة بن مكرم^(٧).
الأجل: فرس أبي ذر الغفاري^(٨).
اليعسوب: فرس الزبير بن العوام^(٩).
ذو اللمة: فرس عكاش بن محسن [الأسدي]^(١٠)
العسجدي: لبني أسد من بنات زاد الركب^(١١).
الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر^(١٢) وله يقول:

-
- (١) الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٦.
(٢) في كتاب الخيل صدر البيت: وخيل كأمثال السراج مصونة.
(٣) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٤: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٧٠: الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٦/٤١٦.
(٤) في ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٤ داحس.
(٥) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٥: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٨٣: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/٤١٦.
(٦) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٥: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٨٤، الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/٤١٦.
(٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٨: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢١٤: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/٤١٧.
(٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٩: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٣٠: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/٤١٨.
(٩) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٣٠، وأنظر: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٧٢: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/٤١٨.
(١٠) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٣٠: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٠٥: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/٤١٨.
(١١) أبو عبيده، كتاب الخيل ١٧٧: ابن الكلبي، أنساب الخيل ٣٢: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٦٧:
الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦/٤١٩.
(١٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٤١: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١١١: الأبي، نثر الدر، ق ٢، ج ٦/٤٢٠.

أَقْفِي الرَقِيبُ أَدَاوِيهِ وَأَصْنَعُهُ عَارِ النَوَاهِقِ لَا جَافَ وَلَا قَفْرُ/١٥٨ أ
المكسر: فرس عتيبة بن الحارث بن شهاب^(١). وفيه يقول مالك بن
نويره

وَلَوْزَهُمِ الْأَصْلَابُ مَنَا لَزَاحَمْتُ عَتِيبَةَ إِذَا دَمَى جَبِينَ الْمَكْسَرِ
العُبيد: فرس العباس بن مرداس^(٢). وفيه يقول في حرب حنين لرسول
اللَّهِ ﷺ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ^(٣)
فَمَا كَانَ حَصْنًا وَلَا حَابِسَ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ^(٤)
النحام: فرس سليك بن سلكه^(٥). وفيه يقول:

كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ لَمَّا تَحْمَلُ صَحْبَتِي أَصْلًا مَحَارُ^(٦)
السلس: فرس المهلهل^(٧)

والنعامة: فرس الحارث بن عباده^(٨)، وفيه يقول في حرب تغلب
قرباً مربوط النعامة مني لَقَحْتُ حَرْبَ وَائِلَ عَنْ حِيَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جَنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهُ وَأَنِي بَحَرَهَا الْيَوْمَ صَالِ
فَقَالَ مَهْلَهْلُ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ: أَرْكَبُ نَعَامَةً إِنِّي رَاكِبُ السَّلْسِ^(٩).

-
- (١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٦٠: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٢٣/٦.
(٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٧٠ - ٧١: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١١٦٤: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٢٦/٦.
(٣) عيينه بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس التميمي.
(٤) في أنساب الخيل «مجمع» بدلاً من المجمع.
(٥) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٦١: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٤٢: الأصمعي، كتاب الخيل ٢١٩: الأبي، نثر الدر ق ٢ ج ٤٢٣/٦: ابن سعيد، نشوة الطرب ٨٠٣/٢: ذيل الأمالي ١٨٥: ابن منظور، اللسان «نحم».
(٦) في أسماء خيل العرب: حوافز بدلاً من قوائم، وتروح بدلاً من تحمل.
(٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٨٤: ابن سعيد، نشوة الطرب ٨٠٣/٢.
(٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٨٤: الجاحظ، الحيوان ٣٦١/٤: الأصمعي، الأصمعيات ٧١: الأصمعي، الخيل ٢١٨: ذيل الأماني ١٨٥: ابن سعيد، نشوة الطرب ٨٠٣/٢: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٢٦/٦.
(٩) الغندجاني، أسماء الخيل ١٢٢، الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٢٧/٦.

الجون: فرس امرئ القيس بن حجر^(١)، وله يقول: ^(٢)
 ظللت وظلّ الجون عندي مسرجاً كأنني أعدي عن جناح مهيض^(٣)
 اليموم: فرس النعمان بن المنذر^(٤)، وفيه يقول الأعشى^(٥):
 ويأمر ليحموم كل عشية بقت وتعليقٍ فقد كاد يسنق
 العطاف: فرس عمرو بن معد يكرب. وفيه يقول^(٦):
 يخبُّ بي العطاف فوق بيوتهم ليست عداوتنا كبرق الخلب
 الهطال: فرس زيد الخيل وفيه يقول^(٧):
 أقرب مربط الهطال أني أرى حرباً تلقح عن حيال
 صعد: فرس ذؤيب بن هلال الخزاعي الكاهن. ولها يقول يوم أخذت
 منه^(٨)
 لعمرك إني اليوم حانت بجدة وصعدة إذ لاقيتهم لذليل
 الجون: فرس الحارث بن أبي شمر الغساني. وله يقول علقمة بن
 عبدة [الفحل]^(٩)
 وأقسمت لولا فارس الجون منهم لآبوا خزايا والإياب حبيب^(١٠)

(١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٢: الأبى، نثر الدر ق ٢، ج ٤٢٨/٦؛ ابن سعيد، نشوة الطرب ٨٠٣/٢.
 (٢) امرؤ القيس، الديوان ٧٤.
 (٣) في الديوان فظلت بدلاً من ظللت، وبلبة بدلاً من مسرجاً. وفي أنساب الخيل قبض بدلاً من مهيض.
 (٤) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٢٩: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٧٠: الأبى، نثر الدر ق ٢، ج ٤٢٨/٦،
 ذيل الأمالي ١٨٥.
 (٥) الأعشى، الديوان ٢٥٣.
 (٦) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٣: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٧٨.
 (٧) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٣: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٢٦٦.
 (٨) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٠٥: الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٤٩: ابن منظور، اللسان «صعد»؛
 الأبى، نثر الدر ق ٢، ج ٤٣٣/٦.
 (٩) ابن الكلبي، أنساب الخيل ٩٣: الأبى، نثر الدر ق ٢، ج ٤٣٢/٦.
 (١٠) في أنساب الخيل: فأقسم بدلاً من وأقسمت.

ذو العنق: فرس المقداد بن الأسود الكندي^(١)

الجناح: فرس محمد بن مسلمة الأنصاري^(٢)

الصفاء: فرس مجاشع بن مسعود السلمي. وكانت من نجل الغبراء. اشتراها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعشرة الاف درهم. ثم غزا مجاشع، فقال عمر تحبس هذه في المدينة، صاحبها في نحر العدو، وهو إليها أحوج، فردوها إليه.

فأنجبت عنده ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها بعينها^(٣).

الحرون^(٤): فرس مسلم بن عمرو، أبي قتيبة الباهلي. اشتراه من رجل من باهله من نتاجهم. وهو الحرون بن الخزر بن الوثيمي بن أعوج^(٥). وكان مسلم وأمه المهب بن أبي صفرة يزيدا عليه حتى بلغا به ألف دينار. وكان مسلم أبصر الناس بفرس/ ١٥٩ أ وأصنعه له. وإنما يلقب بالسائس لبصره بالخيول. فلما بلغ ألف دينار، وقد كان الفرس أصابته علة^(٦)، فلصق خاصرتاه. وكان صاحبه يبرأ من حرانه، فقال المهب فرس حرون، مخطف بألف دينار. قيل له إنه ابن أعوج. قال لو كان أعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى هذا الثمن. فاشتراه مسلم، ثم أمر به فعطش عطشاً شديداً، وأمر بالماء، فبرد، فشرب منه حتى امتلأ، ثم أمر رجلاً فركبه وركض حتى ملأه ربواً فرجعت خاصرتاه^(٧). فسبق الناس دهرأ، لا

(١) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٠٧، الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٠٥: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦/٤٢٨.

(٢) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١٠٧: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٦١: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦/٤٣٤.

(٣) ابن الكلبي، أنساب الخيل ١١٩: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦/٤٣٧: وفيهما «الصفاء» وأنظر الغندجاني، أسماء خيل العرب ١٥١.

(٤) أبو عبيدة، الخيل ١٨١: ابن الكلبي، أنساب الخيل ١١٧: الغندجاني، أسماء خيل العرب ٧١، ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٦: الأصمعي، الخيل ٢١٦: القالي، ذيل الأمالي ١٨٤: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦/٤٣٧.

(٥) في ذيل الأمالي: بن ذي الصوفه.

(٦) في أنساب الخيل، ونثر الدر: أصابته مَغْلَةٌ، والمَغْلَةُ أن تأكل الدابة التراب مع البقل فيأخذها وجع بطنها.

(٧) في الأصل خاصرتة، والتصحيح يقتضيه السباق.

يتعلق به فرس. ثم افتحله فلم ينجل^(١) إلا سابقاً، وليس في الأرض جواد من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون. فلما مات مسلم وورد الحجاج أخذ ولده البطين من قتيبه بن مسلم، وبعث به إلى عبد الملك، فوهبه لابنه الوليد. فسبق الناس كلهم عليه. ثم استفحله فهو أبو الذائد، والذائد أبو أشقر مروان^(٢).

وكان باليمامة عند الحكم بن عرعة [النميري] فرس يُقال له الحموم^(٣) من نسل الحرون فطلبها هشام بن عبد الملك. فقال الحكم: إن لها حقاً وصحبة فما تطيب نفسي عنها. ولكني أهب لأمير المؤمنين ابناً لها سبق الناس عاماً أول، وإنه لرابض، فضحك القوم. فقال: ما يضحكم أرسلتها عاماً أول بجو في حلبة ربيعة/ ١٥٩ ب وإنها لعقوق^(٤) قد ربض في بطنها فسبقت. فبعث به إلى هشام فسبق الناس ولم يثغر^(٥). وإنما قال وهو رابض، لأن الولد لا يربض في بطن الفرس إلا بعد عشرة أشهر. فأراد أنها سبقت وهي مثقل.

الشقراء للرقاد بن المنذر الضبي، وفيها يقول^(٦):

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها فشب الإله الحرب بين القبائل^(٧)

أسامي سيوف العرب

أسياف رسول الله ﷺ المخدّم ورسوب، وأصاب من سلاح بني قينقاع

(١) أي لا يلد إلا فرساً يسبق غيره.

(٢) انظر: الثعالبي، ثمار القلوب ٣٥٩.

(٣) الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٣٩/٦.

(٤) عقت الفرس أي حملت.

(٥) أي لم تسقط أسنان صباه.

(٦) الغندجاني، أسماء الخيل ١٣٢؛ أبو تمام، الحماسة ٥٦٣؛ ابن الكلبي، أنساب الخيل ٥٩؛ الأبي، نثر الدر

ق ٢، ج ٤٤٢/٦.

(٧) في أنساب الخيل إلهي بدلاً من الإله.

ثلاثة أسياف منها: سيف قلعي، وسيف يدعى الحتف، وسيف يدعى نياراً^(١).

سيف علي بن أبي طالب (عليه السلام): ذو الفقار كان للعاص بن منبه السهمي، قتله علي (عليه السلام) يوم بدر، وأتى بسيفه للنبي (ﷺ) فنقله النبي (ﷺ) إياه. وفيه يقول: «لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار». ويروى أنه سمع من الهواء يوم أحد، والشيعَة تذكر أن جبريل (عليه السلام) هو القائل لذلك^(٢).

ويروى أن بلقيس أهدت إلى سليمان (عليه السلام) سبعة أسياف: ذا الفقار، وذا النون، وخرس الحمار، والكشوح، والصمصامه، ومخزماً، ورسوباً.

فأما ذو الفقار فكان لمنبه بن/١٦٠ ب الحجاج السهمي. وأما الصمصامه وذا النون فكانا لعمر بن معد يكرب. وأما مخزم ورسوب فكانا للحارث بن جبلة الغساني، شهد بهما يوم حليلة مظاهراً بين درعين متقلداً السيفين^(٣). وقال علقمة بن عبيدة فيه^(٤).

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلاً سيوف مخزم ورسوب

فقلدهما الحارث صنماً كان لطى في الجاهلية يُقال له الفلس. وكان أهل الجاهلية يقلدون الأصنام، السيوف. فبعث النبي (ﷺ) علياً، فهدم الفلس، وأخذ السيفين، وقدم بهما على النبي (ﷺ). وقيل أن الحارث قلدهما مناة^(٥).

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ٣٨٢/١: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٤٩/٦، وفيه سيار بدلاً من نيار.
(٢) ابن سيده، المخصص ٢٨/٦ وفيه أنه سيف للنبي (ﷺ): ابن حبيب، المنطق ٥١٨: ابن سعيد، نشوة الطرب س ٨٠٧/٢: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٤٩/٦: الذهبي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٥١١: ابن الأثير، المرصع ٢٧٢.

(٣) الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥٠/٦.

(٤) ابن منظور، اللسان مادة «خدم»: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥١/٦.

(٥) الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥١/٦.

سيف حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)، الليّاح^(١)، وفيه قال يوم أُحد
وقد قتل عثمان ابن أبي طلحة صاحب لواء الكفار:
قد ذاق عثمان يوم الحرّ من أحد وقع الليّاح فأودى وهو مذموم
سيف عبد المطلب الذي ورثه عن أبيه، العطشان^(٢)، وفيه يقول:
من خانه سيفه في يوم ملحمة فإن عطشان لم ينكل ولم يخن
سيف عبد الرحمن بن عتاب، ولول^(٣)، وفيه يقول:
أنا ابن عتاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلّل
سيف الحارث بن هشام أخي أبي جهل، الأخيرش، وفيه يقول^(٤):
ولا جبنّت خيل بفحل ولا ونت ولا لمت يوم الروع وقع الأخيرش/١٦٠
سيف عكرمة من أبي جهل، النزيف، قال يوم بدر وقد قتل ابن عفراء^(٥)
وقبلها أردى النزيف سميدعاً له في سناء المجد بيت منصب
سيف ضرار بن الخطاب الفهري، السحاب، قال فيه^(٦):
فما السحاب غداة الحرّ من أحد بناكل الحدّ إذ عاينت غسانا
وكان هذا يوم أحد أشد الكفار على المسلمين.
سيف عمرو بن العاص، اللجّ. قال في بعض حروب الشام^(٧):
أضربه ————— م باللجّ حتّى يجلو الفجّ
لـمـن ————— مشى ودّج

(١) ابن حبيب، المنمق ٥١٨: ابن منظور، اللسان «لاح»: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥١/٦ وفيه الليّام.

(٢) ابن حبيب، المنمق ٥١٨: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥١/٦: ابن منظور، اللسان «عطش».

(٣) ابن سيده، المخصص ٢٨/٦: ابن حبيب، المنمق ٥١٩: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥١/٦: ابن منظور، اللسان «ولول».

(٤) ابن حبيب، المنمق ٥١٩: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥٢/٦، وفيه نحل بدلاً من «فحل» وهو تصحيف، وفحل موضع في شمال الأردن اليوم.

(٥) ابن حبيب، المنمق ٥٢٠: وفيه أودى بدلاً من أردى: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥٢/٦، وفيه منقب بدلاً من منصب.

(٦) ابن حبيب، المنمق ٥٢١: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥٣/٦.

(٧) ابن حبيب، المنمق ٥٢٢: الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٤٥٣/٦.

سيوف خالد بن الوليد^(١)، المرسب، وفيه يقول: ضربت بالمرسب رأس
البطريق^(٢).

الأولق: وفيه يقول:

أضربهم بالأولق ضرب غلام محنق
بصارم ذي رونق

والقرطبا، وفيه يقول:

علوت بالقرطبا راس ابن مارية عمرو فأصبح وسط الحرب متلولا
وذو القرط، وفيه يقول:

وبذي القرط قد قتلت رجالاتي من كهول طماطم وعراب
سيف المختار بن أبي عبيد، ذو الراحة، قال فيه^(٣):

رب كمي عاش دهرأ مصعباً بنى عليه المجد بيتاً مرتباً
علاه ذو الراحة حتى أجلبا تركته في دمه مخضباً

سيف الحارث بن ظالم، ذو الحيات. وفيه قال^(٤):

ضربت بذى الحيات مفرق رأسه وكان سلاحي تحتويه الجماجم
سيف عمرو بن معد يكرب، ذو النون والصمامه. وفيهما يقول^(٥):

وذو النون الصفي صفي عمرو وكل وارد الغمرات نام
خليل لم أهبه من قلالة ولكن المواهب في الكرام

(١) ابن حبيب، المنمق ٥٢٣ - ٥٢٤: الأبي، نثر الدرق ٢، ج ٦/٥٣٤.

(٢) في اللسان «رسب» وعجز البيت بصارم ذي هبة فتيق.

(٣) الأبي، نثر الدرق ٢، ج ٦/٤٥٤: ابن منظور، اللسان «روح».

(٤) الأبي، نثر الدرق ٢، ج ٦/٤٥٤: ابن منظور، اللسان «شرط». وأنظر: الأصفهاني، الأغاني ١١/١٠٥.

(٥) أنظر: ابن سيده، المخصص ٦/٢٨: ابن منظور، اللسان «صمم» و«شرط» و«نون»: ابن حمدون،

التذكرة ٢/٤٦٧: الثعالبي، ثمار القلوب ٦٢١: ابن سعيد، نشوة الطرب ٢/٨٠٧: الأصفهاني، الأغاني

١٥/٥١٦: الأبي، نثر الدرق ٢، ج ٦/٤٥٦.

سيف عدي بن حاتم الطائي، الأفلّ، وفيه يقول^(١)
إني لأبذل طارفي وتلاذي إلا الأفلّ وشكّتي والجرولا
(الجرولا: اسم فرسه)

سيف زيد الخيل الطائي، القرين، وفيه قال^(٢):
فمن يك أمسى لائماً لكميعة فكمعي القرين ما نبا بي ولا نكل
سيف الأشر النخعي، اليمّ قال يوم الجمل^(٣):
ما خاننني اليمّ في مآقط ولا مشهد مذ شددت الأزارا
على أنه قد نبأ نبوة فأجمعت النفس منه الحذارا
يعني حين ضرب عبد الله بن الزبير على رأسه يوم الجمل فنبأ.
سيف الأشعث بن قيس الكندي، التمثال. وقال^(٤):

وفي يميني مشرفي قصال أسماء الملك اليماني التمثال
سيف قيس بن الخطيم، ذو الخرصين، قال^(٥):
ضربت بذئ الخرصين ربقة مالك فأبّت بنفس قد أصبت شفاهها^(٦)
سيف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) - ذو الوشاح، أخذ من ابنه عبید
الله بصفين يوم قتل. وفيه قال^(٧):

إذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي الظليم فلم يطل دم أنا طالبه
سيف زمعه بن الأسود بن المطلب، لسان الكلب، صار لابنه عبد الله، وبه

(١) الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦: ٤٥٦؛ ابن منظور، اللسان «فلل».

(٢) القرين: العين الكحيل. الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦: ٤٥٦.

(٣) الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦: ٤٥٧.

(٤) نثر الدر ق ٢، ج ٦: ٤٥٩. الزبيدي، تاج العروس «مثل».

(٥) قيس بن الخطيم، الديوان ٦٢؛ الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦: ٤٦٠.

(٦) في الديوان: الرزين بدلاً من الخرصين.

(٧) ابن حبيب، المنمق ٥٢٠؛ الأبي، نثر الدر ق ٢، ج ٦: ٤٦١، ابن الأثير، المرصع ٣٤٣.

قتل هدبة بن الخشرم. فقال المسور بن زيادة، وليّ الثأر لما قتله^(١):

لسان الكلب قط وريد ثأري فأنهب علي وشفتيت نفسي

سيف زيد بن حارثة الكلبي، الغريف، وفيه يقول^(٢):

سيفي الغريف وفوق جلدي نثره من صنيع داود لها أزارا

(النثرة: الدرع).

سيف عبد الله بن الحارث بن نوفل، الشقيق، أرادته معاوية على بيعه

فأبى وقال^(٣):

آليت لا أشري الشقيق برغبة معاوي إني بالشقيق ضنين

(معاوي، مرخم معاوية)

وفي ذلك قال جرير^(٤) يهجو الفرزدق حيث ضرب الأسيرين بين يدي

سليمان بن عبد الملك فنبا سيفه.

فلو بشقيق النوفلي ضربته لقسمته والسيف ليس بناكل

ولكن بسيف القين شيخك غالب ضربت به بأشر حاف وناعل

سيف خالد بن سعيد بن العاص بن أبي أحичه، ذُعلوق. قال بالشام^(٥):

أبي سعيد ووشاحي ذعلوق أعلوبه هامة كل بطريق

سيف سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، الفائز، وآخر اسمه الخليل،

وقال^(٦):

أضرب بالفائز والخليل ضرب كريم ماجد بهلول/١٦٢أ

(١) ابن حبيب، المنمق ٥٢٥: الأبى، نثر الدرق ٢، ج ٦/٤٦٢.

(٢) الأبى، نثر الدرق ٢، ج ٦/٤٦٢.

(٣) ابن حبيب، المنمق ٥٢٦: الأبى، نثر الدرق ٢، ج ٦/٤٦٢.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) ابن حبيب، المنمق ٥٢٦: الأبى، نثر الدرق ٢، ج ٦/٤٦٣.

(٦) المصدران السابقان.

أصحاب النوادر

ابن أبي عتيق، الأشعب الطماع، جحا، أبو العيناء، أبو العبر، أبو العنيس، ابن الجصاص، وللقضاة والقصاص نوادر. ولا يكاد يخلو صنف من الناس من نادرة تحكى، وحديث حلو يروى. غير أن هؤلاء النفر معروفون ذلك حتى كاد أن يكون صناعتهم وكسبهم. ولكل واحد منهم أخبار وحكايات يطول شرحها. غير أننا نذكر لكل واحد منهم حديثاً أو حديثين على سبيل الاختصار.

ابن أبي عتيق^(١)؛

أما ابن أبي عتيق، فهو عبد الله [بن محمد]^(٢) بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، سمي ابن أبي عتيق لأنه رمى مع جماعة من الصبيان فأصاب في سهم فصاح، أنا ابن عتيق، يعني أبا قحافة. قال الحرمازي^(٣): كان بعض الأعراب صديقاً لابن أبي عتيق، فغاب عنه حيناً ثم رآه يوماً يحمل في المدينة مقيداً بالحديد. فقال له: ويحك ما هذا الذي أراه؟ فقال: لطت حوضاً لي فثلمه بعض جيراني، فخطرت يدي خطيرة أصابت صدره، فأتى عليه أجله. فقال له: ولم فعلت ذلك ويحك؟ فأنشد:

وأي امرئ في الناس يهدم حوضه إذا كان ذا رمح ولما يماصع/١٦٢ ب
فقال ابن أبي عتيق: أنا والله كنت أصلحه بكف طين، ولا يكون في رجلي ما في رجلك.

(١) أنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٨/٧؛ الزبيدي، نسب قريش ٢٧٨؛ المبرد، الكامل في اللغة ١/٣٧٨؛ الأبي، نثر الدر ٣٣١/٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/١٠٥.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/١٠٥.

ومرضت عائشة (رضي الله عنها) فعادها وهو ابن أخيها، فقال لها:
كيف تجدين نفسك؟ جعلني الله فداك. فقالت: هو الموت يا ابني. فقال: إذا
لا جعلني الله فداك فإني حسبت أن في الأمر سعة وفسحة^(١).

ويُقال أن عائشة طلبت منه بغلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا لتصلح بينهم،
فقال لها: يا أمه إنا بعد ما رخصنا عن أنفسنا عار يوم الجمل، تريدان أن
تجعلني لنا يوم بغل^(٢).

ولما بلغه قول نصيب، حيث يقول^(٣):
وكدت ولم أخلق من الطير إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر^(٤)
جاء إليه، وقال: يا عفاك الله، ما منعك أن تقول غاق غاق، فتطير. أي
أنك أسود كالغراب. وله من هذا الجنس أشياء كثيرة^(٥)

أشعب^(٦)؛

وأما أشعب فإنه كان في المدينة في عهد التابعين، وقد أدرك الصحابة،
وكان مشغوفاً بالأكل والطمع، يحبه أهل المدينة ويحسنون إليه.
كان يقول: كلبى كلب سوء، يتبصص الأضياف، وينبح أصحاب
الهدايا^(٧).

(١) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠٧/١٠: الأبي، نثر الدر ٣٣١/٧.
(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ٤٢١/٢٠، ١٠١/١٠: الأبي، نثر الدر ٣٣١/٧، ورحضنا: أي غسلنا.
(٣) شعر نصيب ٩١.
(٤) في أنساب الأشراف ١٠٩٧/١.
(٥) البلاذري، أنساب الأشراف ١٠٧/١٠. أعار جناحي طائر فأطير
(٦) هو أشعب بن جببر المعروف بأشعب الطامع، وابن أم حميط المدني أنظر:
الأصفهاني، الأغاني ١٣٢/١٩: الثعالبي، ثمار القلوب ١٥٠، ٣٧٧: ابن حمدون، التذكرة ٣٦٨/٢:
ابن منظور مختصر ابن عساكر ٥/٥، الأبي نثر الدر ٣١٤/٥: النويري، نهاية الأرب ٢٤/٤: الزاهر
٢٢٧/٢: شذرات الذهب ٢٣٦/١: العسكري، جمهرة الأمثال ٢٥/٢.
(٧) الأصفهاني، الأغاني ١٤٨/١٩ (الهيئة): الأبي، نثر الدر ٢١٤/٥.

وبلغ من طمعه أنه لم يمت أحد من الأشراف بالمدينة قط إلا استعدي
أشعب وارثه أو وصيه إلى القاضي يقول له: أحلف أنه لم يوص لي بشيء
قبل ١٦٣ ب موته (١).

وقيل له قد سمعت من أحاديث النبي (ﷺ) فقال: أنا أعلم الناس
بالحديث. قالوا فحدثنا. قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال: خلتان لا
تجتمعان في مؤمن إلا دخل الجنة، وسكت: فقيل له وما هما؟ فقال: أما
أحديهما فنسيه عكرمة، والأخرى فنسيتها أنا (٢).

وكان يأتي كل يوم طعام سالم بن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)،
فركب يوماً سالم إلى بعض بساتينه مع نسائه وبناته، فسمع بذلك أشعب.
فاستعار بعيراً من بعض جيرانه، وجاء خلفه، وقفز من ظهر البعير إلى
حائط البستان، وأشرف على حرم سالم. فقال له سالم: يا أشعب الله الله
هؤلاء بناتي فلا تنزل. فقال له: قد «علمت ما لنا في بناتك من حق، وإنك
لتعلم ما نريد» (٣). فملاً زنبلاً من الطعام ودلاه إليه حتى انصرف (٤).
وكان يقول حدثني عبد الله، وكان يبغضني في الله. يريد عبد الله بن
عمر (٥).

ورأى الحسن بن أبي الحسن يوماً أشعب جالساً إلى رجل من ولد عقبه
بن أبي معيط في الشتاء. فقال له الحسن ما يقعدك هنا؟ قال اصطلني
بناره. يريد قول عقبة للنبي (ﷺ) حين أمر علياً بضرب رقبتة، فمن
لصيبتي بعدي؟ فقال (ﷺ): النار (٦).

(١) الأبي، نثر الدر ٣١٤/٥.

(٢) المصدر السابق، ابن منظور، مختصر ابن عساكر ٧/٥.

(٣) سورة هود، الآية ٧٩.

(٤) الميداني، مجمع الأمثال ٤٤٠/١؛ الزاهر ٢٣١/٢؛ الأبي، نثر الدر ٣١٥/٥؛ الأصفهاني، الأغاني

١٩/١٦٥؛ النويري، نهاية الأب ٢٦/٤؛ ابن منظور، مختصر ابن عساكر ٧/٥.

(٥) الميداني، مجمع الأمثال ٤٣٩/١؛ الأبي، نثر الدر ٤١٧/٥؛ النويري، نهاية الأرب ٢٦/٤.

(٦) الأصفهاني، الأغاني ١٩/١ (الهيئة)؛ ابن حمدون، التذكرة ٤٠٧/٩.

ججا^(١)؛

وأما ججا، حكى الجاحظ أن اسمه نوح، وكنيته أبو الغصن، وأنه أربى على المائة. وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة^(٢).

ولهمت عقلي وتلعبت بي حتى كأني من جنوني ججا^(٣)
ثم أدرك المنصور، ونزل الكوفة. قيل له يوماً هل تعلمت الحساب؟ قال:
نعم. فقبل أقسم أربعة دراهم على ثلاثة. فقال لرجلين درهمان درهمان،
وليس للثالث شيء^(٤).

وكان يأكل يوماً الخبز مع أمه، فقال لها يا أماه: لا تأكلي الجرجير
فإنه يقيم الأير^(٥).

ومرت به جنازة فقال: بارك الله لنا في الموت، وفيما بعد الموت. فقبل
له: إنها جنازة نصراني. فقال: إذ لا بارك الله لنا في الموت، ولا فيما
بعد الموت^(٦).

وكانت لأمه جارية تسمى عميره، فضربتها الأم وصاحت، فخرج إلى
باب الدار وقال للناس: لا بأس إنها أُمي تجلد عميره^(٧).

واشتهى أبو مسلم لما أراد الحج، ونزل الكوفة أن يرى ججا، وقد سمع
به، فقال ليقطين بن موسى: إني أريد أن أبصر ججا. فقال: أنا أحمله
العشية إليك. فحملة معه وأجلسه في الدهليز حتى يستأذن له. ودخل
وجلس مع أبي مسلم فأذن له، فدخل ورآهما معاً لا ثالث لهما، فقال: يا

(١) أنظر: ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٤٤؛ الميداني، مجمع الأمثال ٢٢٣/١؛ الأبي، نثر الدر ٣٠٧/٥؛
الصفدي، الواقي بالوفيات ٥١١/١٣؛ الجوهري، الصحاح «غصن».

(٢) لم يرد في الديوان

(٣) في نثر الدر تلقيت بدلاً من تلعبت.

(٤) الأبي، نثر الدر ٣٠٧/٥.

(٥) المصدر السابق ٣٠٨/٥.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق، الأصفهاني، الأغاني ٨٦/٢٣.

يقطين أيكما أبو مسلم. فضحك/ ١٦٤ أبو مسلم بحيث ستر وجهه، ولم يك
رؤي قبل ذلك ضاحكاً^(١).

أبو العيناء^(٢)؛

وأما أبو العيناء فإنه يكنى أبا عبد الله، وهو محمد بن القاسم، جده
كان من موالي آل عباس، وكان ضريراً، بليغاً، فصيحاً، شاعراً، حاد
النوارد. ولد سنة سبعين ومائة، ومات في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.
ونادم جميع الخلفاء مدة عمره كله. قال له المتوكل يوماً: بلغنا أنك كنت
تقود في شبابك على صبي من آل أبي طالب. فقال: حاشأى أن أترك موالي
مع شرفهم وصباحة وجوههم، وأقود على علوي لا يحبني^(٣).

وقال له يوماً: بلغني أن فيك شراً. فقال: إن أراد أمير المؤمنين بالشر،
الشر المركب في الطبع كشر الحية والعقرب فقد أعاذ الله عبدك [من ذلك
وإذا أراد بالشر مدح المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته فلعمري أن في
عبدك] ^(٤) لشراً.

وقد اقتدى في ذلك بالله تعالى، رضي عن عبد فقال: «نعم العبد إنه
أواب»^(٥) وسخط على آخر فقال: ﴿عُتِلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٦).

وقالوا إن أبا العيناء دخل على أحمد بن أبي دؤاد، وقد فليج، فقال له:
والله ما جئتكم معزياً، ولا عن مصيبتكم مسلياً، ولكن جئت أحمد الله فيك

(١) الأبي، نثر الدر ٣١٠/٥

(٢) أنظر: المرتضي، الأمالي ٢٩٩/١؛ الأبي، نثر الدر ٢٠٩/٢؛ ياقوت، معجم الأدباء ٢٨٦/١٨؛
البيهقي، المحاسن والمساوي ٤١٧؛ الوافي الوفيات ٣٥١/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٥٦/٥؛
اللطائف والطرائف ٧٩؛ طبقات الشعراء ٤٠٨؛ الظرف والظرفاء ٧٥؛ بهجة المجالس ٢٥٤/١؛ شذرات
الذهب ١٨٠/٢؛ التنوخي، المستجاد في أخبار الأجواد ٢٦١.

(٣) الأبي، نثر الدر ١٩٥/٣؛ ابن حمدون، التذكرة ٢٣٧/٧.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) سورة ص الآية ٤٤.

(٦) سورة القلم، الآية ١٣.

إذ حبسك في جلدك، وأبقى لك عيناً تنظر بها إلى نعمتك وزوالها عنك.
وقال يوماً لعبيد الله بن يحيى بن خاقان: اشتدت الحُجَاب، وانسدت
الأبواب، وفحش الزمان وجفاء/ ١٦٤ ب السلطان. فقال له: أرفق يا أبا عبد
الله. فقال: لو رفق بي فعلك رفق بك قولي^(١). وحضر باب أبي العلاء
صاعد بن مخلد عقب إسلامه، فاستأذن فلم يؤذن له. وقيل يصلي، فعاد،
فقيل له مثل ذلك. فقال: قولوا له أعزك الله، لكل جديد لذة، ولكن ليس
هكذا بمرة^(٢).

وقال له صاعد^(٣) يوماً: ما الذي أخرك عنا يا أبا عبد الله؟ فقال: قالت
لي بنية لي: يا أبت قد كنت تغدو من عندنا فتأتي بالخلعة السرية،
والجائزة السنوية، ثم أنت الآن تغدو مسدفاً وترجع مغتماً، فإلى من
تختلف؟ قلت: إلى أبي العلاء صاعد ذي الوزارتين. قالت: هل يجزل عطاك
إذا أعطى؟ قلت: لا، قالت: أفيشفعك إذا تشفعت؟ قلت: لا، قالت: أو يرفع
مجلسك؟ قلت: لا، قالت: ﴿يا أبت لم تعبد ما لم يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيئاً﴾^(٤). ودخل يوماً على ابن ثوابه، وفي مجلسه جماعة، فقال له:
يا أبا العيناء ما زلنا في ذكر مساوئك وعدّ مثالبك. قال: إذن تجد أعظمها
معرفتي لك، واختلافي إليك^(٥).

وقال يوماً لابن مكرم، وقد حبسه عنده، فقال له: أتوضأ وأرجع إليك.
قال: إذن لا ترجع لأنك كلك خرا.

قال أحمد بن سعيد الباهلي لأبي العيناء: إني وجدت في باهلة فضيلة
لا توجد في سائر العرب. قال: وما هي؟ قال لا/ ١٦٥ أ تصادف فيهم دعي

(١) الأبي، نثر الدر ٢١٩/٣.
(٢) المرتضى، الأمالي ٣٠٣/١: ابن حمدون، التذكرة ٤٠٩/٩: الصفدي، وفيات الأعيان ٣٤٤/٤:
ياقوت، معجم الأدباء ٢٩٣/١٨: الأبي، نثر الدر ٢٠٠/٣: شذرات الذهب ١٨١/١.
(٣) الأبي، نثر الدر ١٩٩/٣.
(٤) سورة مريم، الآية ٤٢.
(٥) ابن ثوابه هو محمد بن محمد بن ثوابه كاتب الرسائل لمعز الدولة. الزركلي، الاعلام ٢٠٠/١.

فقال: لأنه ليس فوقهم من يقبلهم، ولا دونهم أحد ينتمي إليهم^(١).

أبو العنيس^(٢)؛

أما أبو العنيس فإنه من أهل الصيمرة^(٣) بطال محتال زراق، ينتاب داره المكدون، ويختلف إلى الرؤساء ويحدثهم بأعاجيب الكلام. قال يوماً في مجلس بعض الرؤساء: عندي مسألة خفيفة أقطع بها المجبر بكلمتين: فقليل له: وما ذاك؟ قال: أقوم في قفاه، وأرفع يدي، وأقول له: أقدر على صفعك. فإن قال نعم ترك مذهبه، وإن قال لا، أعلمته في الحال أنني أقدر على ذلك^(٤).

وكان يتعارج يوماً فقليل له ما أصابك؟ فقال غداً يريد أن يدخل في رجلي شوك^(٥). وقال أنا وأخي توأمان، وخرجت أنا وهو من الصيمرة في يوم واحد، ودخلنا سر من رأى في وقت واحد، فولي هو القضاء، وصرت أنا صفعاً فمتى يصح أمر النجوم^(٦).

وقال بحضرته يوماً إنسان لآخر: ليت شعري من كان القاضي في عهد رسول الله ﷺ فقليل كان هو القاضي بين المسلمين والناظر في أمورهم: فقال له؟ اسكت يا أحمق، كان رسول الله ﷺ أتقى وأعدل من أن يدخل في عمل السلطان^(٧).

أبو العبر^(٨)؛

وقيل لأبي العبر يوماً إن أمير المؤمنين أيده الله أمر برد المظالم،

(١) الأبي، نثر الدر ٣/٢١٠.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان، كان شاعراً أديباً مطبوعاً ذا ترهات وله تصانيف هزلية. انظر: ياقوت، معجم البلدان، الصيمرة: المسعودي، مروج الذهب ٤/٩١.

(٣) الصيمرة: تقع في البصرة على فم نهر فعقل. ياقوت، معجم البلدان، الصيمرة.

(٤) الأبي، نثر الدر ٧/٢٩٩.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) هو أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله عباس الهاشمي، شاعر ماجن، لقب بـحميدون الحامض. انظر: الأصفهاني، الأغاني ٢٣/١٩٧: الأبي، نثر الدر ٧/٢٩١.

قال/١٦٥ ب قولوا له يرد إلى سورة براءة بسم الله الرحمن الرحيم أولاً^(١).

وقال له أبو العباس: ثعلب الضبي معرفة أو نكرة؟ قال: إن كان مشوياً موضوعاً على مائدة فهو معرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة^(٢).
ودخل يوماً إلى مالك بن طوق^(٣)، وكان يكنى أبا كلثوم، فقال له مالك: أبو من؟ فقال: أبو كل بصل. قال له: وما هذا من الكنى؟ قال: وكم بين كل ثوم وبين كل بصل. فحرد مالك وقال له: أظنك شارباً قال: لا، بل عنفقه^(٤). فاشتد غضبه وقال لأبعثنك إلى صاحب الربع. فقال: لا إلى صاحب الكيلجة^(٥). قال: خذوا منه كفيل حتى ننظر في أمره. فقال: أنا أصلحك الله رجل فقير خذ مني كشاه^(٦). فقال: ويلكم من هذا الكشاحان^(٧)؟ خذوه. فقالوا إن هذا أبو العبر فطابت نفسه وأكرمه^(٨).

ابن الجصاص^(٩)؛

أما ابن الجصاص فإنه كان تاجراً موسراً ببغداد، يتجر في الجواهر. وكانت له ثروة، وصور في أيام المقتدر. فوصل إلى الخزانة من مال مصادرته ثمانية ألف ألف دينار.

وكان مغفلاً يتكلم بالنوادر من الكلام، محمقاً في الأقوال، محكماً في

(١) الأبي، نثر الدر ٧/٢٩١.

(٢) المصدر السابق ٧/٢٩٣.

(٣) مالك بن طوق، ولي أمرة دمشق للمتوكل.

(٤) عنفقه: خفة الشيء وقلته.

(٥) الكيلجة: مكيال معروف. القاموس المحيط «كلج».

(٦) كشاه الشيء: عقبه.

(٧) الكشاحان: الديوث.

(٨) الأبي، نثر الدر ٧/٢٩٣.

(٩) ابن الجصاص هو أبو عبد الله الحسن بن عبد الله الجوهري. أنظر: الأبي، نثر الدر ٧/٣٨٥؛ النويري،

نهاية الأرب ٢٣/٢٤٠؛ ابن الجوزي، الحمقى والمغفلين ٥٠؛ التنوخي، الفرج بعد الشدة ٢/٣١٢.

الأفعال، وهو الذي كانت في فمه درة كبيرة الخطر فأراد أن يعطيها للخليفة. فأخذ البزاق من فيه وأعطاه للخليفة ورمى بالجواهر إلى دجلة^(١).

وعرض يوماً/١٦٥ أ جوهراً نفيساً على الخليفة وقال: أبصر يا أمير المؤمنين، هل رأيت في عرس أمك مثله؟ وكان يقول في دعائه: اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم^(٢).

وحكى بعضهم قال: أطلعت عليه وهو يقرأ في المصحف ويبكي وينتحب ويشهق، فقلت له: مالك؟ فقال: أكلت اليوم مع الجواري المخيض بالبصل فأذاني. فلما رأيته في المصحف ﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾^(٣). قلت ما أعظم قدرة الله، قد بين كل شيء في القرآن حتى أكلي اللبن مع الجواري^(٤).

وعزاه إنسان عن ميت له، وقال له: لا تجزع واصبر. فقال: نحن قوم لم نتعود الموت^(٥).

وقال يوماً أشتهي أن تكون لي بغلة مثل بغلة النبي (ﷺ) حتى أسميها لدل^(٦).

ونظر في مرآة فقال لرجل عنده هل طالت لحيتي؟ فقال له: المرأة في يدك. فقال: نعم، ولكن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب^(٧). وسمع إنساناً ينشد في شعره هند، فقال: لا تذكر حماة النبي (ﷺ) إلا بخير^(٨).

(١) الأبي، نثر الدر ٣٨٥/٧؛ ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٥٠.

(٢) الأبي، نثر الدر ٣٨٦/٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٢.

(٤) الأبي، نثر الدر ٣٨٦/٧.

(٥) المصدر السابق، ٣٨٧/٧.

(٦) المصدر السابق، ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٥١.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) الأبي، نثر الدر ٣٨٨/٧.

وكان يكسر بين يديه اللوز، فطفرت لوزة من تحت المرضخ، فقال سبحانه الله، كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم^(١).

الخلفاء الراشدون

أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي (عليهم سلام الله أجمعين).

أبو بكر^(٢)؛

أما أبو بكر، فاسمه عتيق وعبد الله معاً. ويلقب بالصديق لتصديقه رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الإسلام من غير فكر ولا معارض. وهو ابن أبي قحافة، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره. ويلتقي من ها هنا بنسب النبي ﷺ. وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب. ولم يستخلف في الإسلام إمام وأبوه يعيش غيره. فأما الطائع فإنما استخلفه أبوه المطيع حين فلج. ومات أبوه سنة أربع عشرة وهو مسلم.

وأسلمت أمه أم الخير بمكة يوم المسجد. ولم يكن من الصحابة من كان أبواه مسلمين غيره. بويع له البيعة العامة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وهو الثالث من وفاة النبي ﷺ. وتوفي لثمان بقين من جمادي الآخرة، يوم الاثنين في الوقت الذي مات فيه رسول الله ﷺ سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب في المسجد بين القبر والمنبر، ونزل في قبره عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن ابنه. ودفن في حجرة عائشة مع ١١٦٧ النبي ﷺ.

(١) المصدر السابق، ابن الجوزي، أخبار الحمقى ٥١.

(٢) أنظر: الزبيري، نسب قريش ٢٧٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف (الشيخان) ١٧ و ٥١/٨٠؛ المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٦٣؛ الطبري، تاريخ ٤٢٤/٣؛ النويري، نهاية الأرب ٨/١٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء.

وكان نقش خاتمه، «عبد ذليل لرب جليل»^(١). وقد حج في خلافته حجتين، واستخلف في حياته عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بأن قال وأملئ: هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله (ﷺ) عند أول عهده بالآخرة، وآخر عهده بالدنيا حين يصدق الكاذب، ويؤمن الكافر، إني قد استلخفت عليكم عمر فإن برّ وعدل فذاك علمي به. ورأيي فيه، وإن غير وبدل فالخير أردت، ولا علم لي بالغيب، ولكل امرئ ما اكتسب، ﴿وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(٢).

عمر بن الخطاب^(٣)؛

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عديّ بن كعب. ويلتقي نسبه هنا بنسب النبي (ﷺ). وأمه حنتمه بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وكانت بيعته يوم نص عليه أبو بكر، وأوصي إليه يوم مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة^(٤). وقتله (رضي الله عنه)، أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة المسمى فيروز، جرحه بسكين في خاصرته، وجرح معه إحدى عشرة نفساً مات منهم تسعة/١٦٧ وأ ذلك يوم الأربعاء لسبع^(٥) بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. فمكث ثلاثاً في طعنته ثم مات ودفن في حجرة عائشة مع النبي (ﷺ) وأبي بكر. وله من الأولاد^(٦): عبد الله بن عمر، وعبيد الله، وعاصم، ومجبر واسمه

(١) النويري، نهاية الأرب ١٩/١٤٤ وفيه نقش آخر: نعم القادر الله.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٣) أنظر: الزبير، نسب قريش ٣٤٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف (الشيخان) ١٣٥ و ٣٩٨/١٠.

المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٦٦؛ النويري، نهاية الأرب ١٩/١٤٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٠٨؛ القزويني، تاريخ ٢٢.

(٤) القزويني، تاريخ ٢٢: لثمان بقين منه.

(٥) في المصدر السابق: لست.

(٦) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ١٥٢. والمصادر السابقة.

عبد الرحمن وأبو شحمه واسمه أيضاً عبد الرحمن، وزيد بن عمر أمه أم كلثوم بنت علي (كرم الله وجهه) من فاطمة (عليها السلام) وعلى أبيها رسول الله (ﷺ). ونقش خاتمه «الله المعين لمن صبر». وقال ابن عباس كان نقش خاتمه «كفى بالموت واعظاً يا عمر»^(١). وحج في خلافته عشر حجج، وكانت خلافته عشر سنين، وست أشهر وخمس ليال.

عثمان بن عفان^(٢)؛

عثمان بن عفان الأموي (رضي الله عنه) يكنى أبا عمرو وأبا عبد الله جميعاً^(٣). وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف، ويتصل هنا نسبه بنسب النبي (ﷺ)، عبد مناف جدّهما جميعاً بويح له يوم الاثنين الثالث من موت عمر (رضي الله عنه)، غرة المحرم سنة أربع وعشرين، وهو يومئذ ابن تسع وستين سنة. وأمّه أروى بنت كريب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. وأم أمه البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم. وقتل/١٦٨ يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة^(٤).

وكان عثمان حج في خلافته عشر سنين متواليات. وقبر في حش كوكب، بستان كان لرجل يهودي يدعى كوكباً. وكانت خلافته اثنتي عشر سنة غير اثنتي عشرة ليلة. وكان نقش خاتمه «آمنت بالذي خلق فسوى، وقدر فهدى». وقال ابن عباس كان نقش خاتمه «اللهم أحييني

(١) النويري، نهاية الأرب ١٩/٤٠١.

(٢) الزبيري، نسب قريش ١٠١، البلاذري، أنساب الأشراف ١/٥، المسعودي، التنبيه والأشراف ٢٦٩: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٨٣: ابن عساكر، تاريخ دمشق (عثمان) ص ١ أو ما بعدها؛ القزويني، تاريخ الخلفاء ٢٤: النويري، نهاية الأرب ٩/٤٠٢؛ السيوطي، تاريخ ١٤٧.

(٣) عند القزويني، أبا عمرو فقط. وفي أنساب الأشراف: كان يكنى بالجاهلية بأبي عمرو وفي الإسلام بأبي عبد الله.

(٤) قارن: ابن خياط، تاريخ ١/١٧٧؛ الطبري، تاريخ ٤/١٥٠؛ القزويني، تاريخ ١٤.

سعيداً وأمتني سعيداً».

وله من الأولاد: عبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وأمه رقية بنت رسول الله، وعمر، وخالد وأبان وعمرو وسعيد والوليد والمغيرة وعبد الملك وأم سعيد وأم أبان وأم عمرو وأروى وعائشة وأم خالد، والكثرة في أولاد عمرو بن عثمان^(١).

علي بن أبي طالب^(٢)؛

خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، بويع له يوم قتل عثمان (رضي الله عنه) في مسجد رسول الله (ﷺ) في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين^(٣). وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو أول هاشمي ولدته هاشمية. وهو أخو رسول الله (ﷺ) وابن عمه/١٦٨ ب لحاً. قتل (عليه السلام) ليلة الجمعة، السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين في المسجد الجامع بالكوفة^(٤). قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله. وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة، وقيل ابن خمس وستين، وقيل ابن سبع وخمسين، في ولادته اختلاف في الروايات، ومولده بمكة في الكعبة. فأما قبره فكان مشتبهاً لأنه أوصى أن يدفن بالليل والموضع الذي يزار اليوم ظهر بعده بمدة طويلة، وله شرح.

وأولاده من فاطمة بنت النبي (ﷺ)^(٥): الحسن والحسين والمحسن وأم

(١) قارن، الزبيري، نسب قريش ١٠١ وما بعدها: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٨٣: البلاذري، أنساب الأشراف ١٠٥/٥: النويري، نهاية الأرب ١٩/٥٠٧ - ٥٠٨.

(٢) أنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٠/١ وما بعدها: السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٦: القزويني، تاريخ ٢٤: المسعودي، التنبيه والأشرف ٢٧١.

(٣) عند القزويني، تاريخ، استخلف لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

(٤) قارن النويري، نهاية الأرب ٢٠/٢٠٥.

(٥) قارن: الزبيري، نسب قريش ٤٠، الكلبي، جمهرة النسب ٣٠: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٣٧: البلاذري، أنساب الأشراف: النويري، نهاية الأرب ٢٣/٢٢١.

كلثوم الكبرى وزينب الكبرى. وولد له من خولة بنت جعفر: محمد بن الحنفية. وسائر أولاده عبد الله وأبو بكر وعمر ورملة ورقية ويحيى وجعفر والعباس وعبد الله وأم الحسن وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجُمّانة وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأمامه. بعضهم من أمهات أولاد، وبعضهم من أمهات حرائر. وهم ستة وعشرون ولداً. والذي أعقب منهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس ابن الكلابية، وعمر ابن التغلبية. وكانت أم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام) / ١٦٩ أ، عند عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

ونقش خاتمه فإنه يحكى عن عبد خير أنه كان لعلي أربعة خواتيم يتختم به^(١): ياقوت لنبله نقشه: لا إله إلا الله، الملك الحق المبين. وفيروزج نقشه: الله الملك الحق المبين، وحديد صيني لقوته، نقشه العزة لله جميعاً. وعقيق لحرزه نقشه ثلاثة أسطر: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، استغفر الله. ولم يحج في خلافته لأنه شغل عن ذلك بالحروب.

الحسن بن علي^(٢):

واستخلف الحسن ابنه لما قتل أبوه بالكوفة، وبويع، ثم بويع لمعاوية بن أبي سفيان بالشام ببيت المقدس فسار يريد الكوفة، وسار الحسن يريد الشام فالتقوا بمسكن من أرض الكوفة. فصالح الحسن معاوية لعلمه أنه لا يطيقه، وأن أهل العراق غدر لا يفون له، وخلع نفسه من الخلافة، ودخل معاوية الكوفة وانصرف الحسن فمات في خلافة معاوية.

(١) في النويري ٢٠/٢٢٣: نقش خاتمه «الملك لله الواحد القهار».

(٢) النويري، نهاية الأرب ٢٠/٢٢٤: السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٨٧: المسعودي، التنبيه والأشرف ٢٧٧.

خلفاء بني أمية

معاوية بن أبي سفيان^(١)؛

فبويع معاوية بن أبي سفيان، ويكنى أبا عبد الرحمن، في شهر ربيع الأول سنة أربعين^(٢)، فولي الأمر تسع عشرة سنة وثمانية أشهر^(٣)، ثم مضى لسبيله في سنة تسع وخمسين. وهو معاوية بن أبي سفيان، واسم أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. ويتصل هذا بنسب النبي (ﷺ). وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أسلم هو وأبوه عام الفتح. وكان قد كتب الوحي لرسول الله (ﷺ). مات بدمشق وله ثمان وسبعون سنة، للنصف من رجب^(٤). وصلى عليه ابنه يزيد، ويقال أنه كان غائباً، فصلى عليه الضحّاك بن قيس الفهري.

ومات الحسن بن علي (عليهما السلام) في أيامه قبل موته بعشر سنين، ودفن بالبقيع مع أمه وجدته فاطمة بنت أسد.

ومعاوية هو أول من غيّر سيرة النبي (ﷺ) وسيرة الخلفاء الراشدين، وسار في الناس بسيرة الأكاسرة والقيصرة. وهو أول ملوك بني أمية. وكانوا إلى أن انقرضت دولتهم أربعة عشر نفراً: أولهم معاوية، ويزيد، ومعاوية الثاني، ومروان بن الحكم، وعبد الملك ابنه، والوليد بن عبد الملك، وأخوه سليمان، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد، أما معاوية فقد ذكرنا أيامه، ووقت وفاته^(٥).

(١) ابن خياط، تاريخ ٢٢٦، المسعودي، التنبيه والاشراف ٢٧٧، النويري، نهاية الأرب ٢٠/٢٨٨، السويطي، تاريخ الخلفاء ١٩٤.

(٢) في القزويني في شهر ربيع الأول أو الآخر، وفي ابن خياط في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى.

(٣) في القزويني تسع عشرة سنة وأشهر، وفي ابن خياط تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً.

(٤) قارن ابن خياط، تاريخ ٢٢٦.

(٥) في نهاية الأرب، ٢٠/٣٧٥، كان نقش خاتمة: «لكل عمل ثواب» وقيل «لا حول ولا قوة إلا بالله».. وكتابه سرجون الرومي وعبيد الله بن أويس الغساني. وحاجباه سعيد وصفوان موليّاه.

يزيد بن معاوية^(١)؛

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، يكنى أبا خالد. ومعاوية أول من استخلف ابنه، وأول من جعل ولي العهد في صحته. وكان يقول لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي. وقام يزيد بالأمر في رجب سنة ستين/ ١٧٠ هـ فبقي ثلاث سنين وثلاثة أشهر^(٢)، ومات بحوارين^(٣)، ودفن بدمشق، صلى عليه معاوية بن يزيد ابنه. وكان ابن ثمان وثلاثين سنة وأشهر. وأم يزيد، ميسون بنت بحدل الكلبي^(٤).

ويزيد هو الذي أوقع بأهل المدينة وقتل منهم القتلة العظيمة. وتعرف هذه الواقعة بوقعة الحرة. وهو الذي أمر بحصار مكة ونصب المنجنيق على الكعبة، وفيها عبد الله بن زبير.

ويزيد أول من شرب الخمر ممن تسمى بالخلافة. وهو الذي أمر بقتل الحسين بن علي (عليهما السلام) فحز رأسه خولي بن يزيد الأصبحي يوم السبت لعشر خلون من محرم، يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطف بكربلاء، وهو ابن ست وخمسين سنة. وماتت فاطمة بنت النبي (ﷺ) بعد وفاة الرسول (ﷺ) بستة أشهر، ويقال أربعين يوماً. وتوفيت عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) ليلة السابع عشر من شهر رمضان بعد الوتر، ودفنت ليلاً سنة ثمان وخمسين في أيام معاوية.

وأولاد يزيد بن معاوية^(٥): معاوية وخالد، وعبد الله وأبو سفيان، وعاتكة، وهي التي تزوجها عبد الملك بن مروان، وأبو بكر، وعبد الرحمن،

(١) المسعودي، التنبيه والأشرف ٢٧٨، النويري، نهاية الأرب ٣٧٦/٢٠، السيوطي، تاريخ الخلفاء ٢٠٥، القزويني، تاريخ ٢٨، ابن خياط، تاريخ ٢٥٥.

(٢) في القزويني: ثلاث سنين وتسعة أشهر وأياماً. وفي ابن خياط «اثنين وعشرين يوماً».

(٣) حوارين: من قرى حلب.

(٤) في الأصل الحارثي، والتصحيح من الكلبي، جمهرة النسب ٥٠.

(٥) قارن: البلاذري، أنساب الأشراف؛ الزبيري، نسب قريش ١٢٨، الكلبي، جمهر النسب ٥١، النويري، نهاية الأرب ٢٠/٤٩٨.

ومحمد، وعثمان، وعتبة، ويزيد، وأم يزيد، وأم محمد، ورملة، وأم عثمان، وكان نقش خاتمه: الله/١٧٠ ب ولي يزيد وبه يؤمن. وفي خاتم آخر: ربنا الله^(١).

معاوية الثاني^(٢)؛

معاوية بن يزيد، كان يزيد أخذ البيعة لابنه معاوية، ويكنى هو أبو ليلي^(٣)، وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس. فلما مات يزيد قال ابنه معاوية: أنا لا أريد هذا الأمر. فقالت أمه: ثكلتك، ليتك كنت حيضه. فقال: ليتني كنت حيضة، ولم أعرف الجنة والنار. وعاش في الأمر أربعين يوماً، وقيل ستين يوماً ثم مات^(٤). وصلى عليه خالد بن يزيد أخوه^(٥)، ودفن بدمشق بباب الجابية. وكان ابن إحدى وعشرين سنة^(٦). وقيل له عند موته أحب أن تستخلف؟ فقال: لا أتزود مرارتها، وأزود بني أمية حلاوتها وكان نقش خاتمه: إنما الدنيا غرور^(٧).

بنو مروان

مروان بن الحكم؛

مروان بن الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله ﷺ بن أمية بن عبد شمس. والحكم بن أبي العاص هو عم عثمان (رضي الله عنه). وكان

(١) أنظر: المسعودي، التنبيه والأشرف ٢٨١، النويري، نهاية الأرب ٤٩٨/٢٠.

(٢) الطبري، تاريخ ٥٠٣/٥، القزويني، تاريخ ٢٨، المسعودي، التنبيه والأشرف ٢٨١، النويري، نهاية الأرب ٤٩٩/٢٠، ابن خياط، تاريخ ٢٥٥.

(٣) ابن الأثير، المريع ٢٩٥.

(٤) عند المدائني ثلاثة أشهر وابن إسحاق عشرين يوماً. أنظر النويري، نهاية الأرب ٥٠١/٢٠.

(٥) في القزويني، صلى عليه عثمان بن عتبة، وفي ابن خياط ٢٥٥: الوليد بن عتبة.

(٦) في القزويني تسع عشرة سنة ويقال عشرون. وفي ابن خياط «إحدى وعشرين سنة»، وفي الطبري، ابن ثلاث عشرة سنة وثمانية عشرة يوماً.

(٧) في التنبيه والأشرف «بالله ثقة معاوية».

الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله ﷺ، نفاه عن المدينة لنفاقه. فلم يرده أبو بكر ولا عمر (رضي الله عنهما)، فردّه عثمان وعيب ذلك عليه. ومروان يكنى أبا عبد الملك، وقيل أبا الحكم. ولما دفن معاوية بن يزيد، قام مروان على قبره، وأنشأ يقول/ ١٧١^(١).

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا^(٢)
ثم دعا الناس إلى بيعته فبويع له في سنة أربع وستين^(٣)، فبقي عشرة أشهر ثم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه ابنه عبد الملك.

وكان عبد الله بن الزبير خالف مروان وهو بمكة، وبويع له في رجب سنة أربع وستين. ووقعت الفتنة، وخرج نافع بن الأزرق الخارجي بالبصرة وسار إلى أهواز وهو يدعى أمير المؤمنين. وخرج نجدة بن عويمر^(٤) باليمامة في قومه، وهو أيضاً يدعى أمير المؤمنين. وعبد الله بن الزبير بمكة والحجاز ومروان بن الحكم بالشام، فقال الشاعر في ذلك^(٥).

وتشعبوا شعباً فكل جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنبر
وكان موت مروان من جهة زوجته أم خالد بن يزيد. يُقال أنها غطته في نومه حتى مات وله حديث. وكانت أم مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية. وكان نقش خاتمه: آمنت بالله العزيز الحكيم^(٦).

وأولاده^(٧): عبد الملك ومعاوية وأم عمر وعبد العزيز وأم عثمان وبشر وعمرو وأم عمرو ومحمد وأبان وعبد الله وعثمان وأيوب وداود ورملة،

(١) أنظر: المسعودي، مروج الذهب ٨٢/٢، الزبيري، نسب قريش ١٢٨.

(٢) في مروج الذهب: هاجت بدلاً من تغلي.

(٣) عند القزويني، تاريخ ٢٩: بويع له في النصف من ذي القعدة، الطبري، تاريخ ٥٣٤/٥: لثلاث خلون من ذي القعدة.

(٤) في تاريخ الطبري ٤٧٩/٥: نجدة بن عامر

(٥) أنظر: اليعقوبي، تاريخ ١٠/٣. والبيت منسوب للمساور بن هند بن قيس.

(٦) التنبيه والأشراف ٢٨٥.

(٧) قارن: ابن حزم، جمهرة الأنساب ٩٧ - ٩٨.

وخير بنيه عبد العزيز.

عبد الملك:

عبد الملك بن مروان يكنى/ ١٧١ ب أبا الوليد، وبويع بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين، وتوفي للنصف من شوال سنة ست وثمانين^(١). كانت مدة ولايته إحدى وعشرين سنة وأشهرًا وأيامًا. منها في فتنة ابن الزبير تسع سنين، وبعد استواء الأمر له اثنتي عشرة سنة وكسرًا^(٢)، وصلى عليه الوليد ابنه ودفن بدمشق بباب الجابية. وكان ابن ستين سنة، ويقال غير ذلك.

وأمه عائشة بنت معاوية بن أبي العاص، وكان يدعى ابن عائشة وولد لسبعة أشهر، وكان يلقب بأبي الذبان لبخره، كان يجتمع الذباب على فمه. ويقال أنه أول من سمي عبد الملك في الإسلام^(٣)، وأول من ملك من صلبه أكثر من واحد.

وأولاده: الوليد وسليمان ويزيد وهشام ومروان وعائشة وأم يزيد، ومسلمة، وهو يلقب الجرادة الصفراء. وبكار والحكم، وعبد الله، وكان يوصف بحسن الوجه وحسن المذهب، وسعيد الخير والمنذر، وعنبسه، والحجاج، وفاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز. هؤلاء كلهم أولاد عبد الملك. وكان نقش خاتمه أو من بالله مخلصًا^(٤).

خروج عبد الله بن الزبير:

بويع لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ١٧٢ أ بن

(١) في نهاية الأرب للنويري ٢١/٢٧٧، وفي التنبيه والأشراف للمسعودي ٢٨٩: لعشرة خلون من شوال.

(٢) القزويني، تاريخ ٣٠: ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية عشر يومًا.

(٣) الجاحظ، الحيوان ٣/٣٨١.

(٤) النويري، نهاية الأرب ٢/٢٨٠.

عبد العزى بن قصي. يلتقي هاهنا بنسب الرسول (ﷺ). وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وجدته أم أبيه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي (ﷺ). [بويع له] (١) بمكة ومصر واليمن والعراق وخراسان في رجب سنة (٢) أربع وستين أيام مروان بن الحكم. فلما ولي عبد الملك تصدى لحربه فقصده العراق، وقتل أخاه مصعب بن الزبير، وحرّ رأسه وأنفذه إلى خراسان إلى عبد الله بن خازم واليها. فلما وصل إليه غسله وصلى عليه وقتل رسوله، وهو القائل (٣):

أعيش زبيري الحياة فإن أمتي فأني سأوصي هامتي بالتزبير
وقتل مصعب بالعراق سنة اثنتين وسبعين وهو ابن أربعين سنة، ودفن جسده هناك.

ثم سرح عبد الملك الحجاج بن يوسف إلى الحجاز لقتال عبد الله بن الزبير، فأحرق بيت الله، وهدم كعبة المسلمين وقتل عبد الله بن الزبير وصلبه على باب بيت الله يوم الثالث لتسع عشرة ليلة خلت من جمادى الأول سنة ثلاث وسبعين. وكان ابن اثنتين وسبعين سنة. خطب له بالحجاز تسع سنين، والبلاد التي ذكرناها. فلما قتل ابن الزبير صفا الأمر لعبد الملك وفرغ إلى أموره ثم ١٧٢ ب ملك الوليد بن عبد الملك.

الوليد بن عبد الملك؛

كان أبوه عقد له الأمر وبعده لسليمان أخوه، ويكنى الوليد أبا العباس، فقام بالأمر في شوال (٤) سنة ست وثمانين. وعاش في الأمر تسع سنين وتسعة أشهر (٥)، وتوفي للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين،

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) القزويني، تاريخ ٣٠ لسبع خلون من رجب.

(٣) أنظر: اليعقوبي، تاريخ ٧١/٢، الطبري، تاريخ ١٧٦/٥، ابن الأثير، الكامل ٩٦/٤.

(٤) القزويني، تاريخ ٣١، النويري، نهاية الأرب: للنصف من شوال.

(٥) القزويني، تاريخ: وخمسة أشهر وسنة.

وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز، ودفن خارج باب الصغير بدمشق. وكان ابن ست وأربعين سنة. تزوج في ملكه ثلاث وستين امرأة، ومات الحجاج بن يوسف في ولايته سنة خمس وتسعين.

وأولاده^(١): عبد العزيز، ومحمد، وعائشة، وعبد الرحمن، والعباس وبه يكنى، وعمر وبشر، وروح، وخالد، ومبشر، ويزيد، ويحيى، وإبراهيم، وأبو عبيدة، ومسرور، وصدقه. وكان نقش خاتمه: أُوْمَن بالله مخلصاً، وخاتم آخر عليه: حسبي الله، وهو حسبي^(٢).

سليمان بن عبد الملك؛

فقام مقامه سليمان بن عبد الملك، وهو يكنى أبا أيوب، في جمادى الآخرة^(٣) سنة ست وتسعين، فعاش في الأمر سنتين وتسعة أشهر، وتوفي بدابق سنة ثمان وتسعين يوم الجمعة لعشر خلون من صفر، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز، وكان ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر. فقام بالأمر أحسن السيرة، ولما/١٧٣ أمرض استخلف عمر بن عبد العزيز. وكانت ولايته بعد موت الحجاج، فقال الناس: فتح بخير، وختم بخير، وكان يدعى مفتاح الخير.

وأمه أم الوليد أخيه، اسمها الولادة بنت العباس العبسي.

وأولاده^(٤): أيوب وبه يكنى، ويزيد، والقاسم، وسعد، ويحيى، وعبد الله، وعبد الواحد، والحارث، وعمر، وعبد الرحمن، وداود.

ونقش خاتمه: حسبي الله ونعم الوكيل، وخاتم آخر: رضيت بالله رباً^(٥).

(١) قارن، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٨٩ النويري، نهاية الأرب ٣٢٦/٢١.

(٢) المسعودي، التنبيه ٢٩٠؛ النويري، نهاية الأرب ٣٢٦/٢١؛ يا وليد إنك ميت.

(٣) القزويني، تاريخ للنصف من ربيع الأول أو الآخرة؛ النويري، نهاية الأرب ٣٣٨/٢١ يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة.

(٤) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩٠، النويري، نهاية الأرب ٣٥٤/٢١.

(٥) المسعودي، التنبيه ٢٩١، النويري، نهاية الأرب ٣٥٤/٢١: أمنت بالله مخلصاً.

عمر بن عبد العزيز:

فاستخلف [سليمان] ^(١) بعده عمر بن عبد العزيز (رحمة الله عليه)، هو قلده الأمر في مرضه، لكنه تفادى ذلك حتى دعاه الناس إلى بيعته لصالحه فقبل الأمر. وقام بالخلافة وسار في المسلمين بسيرة الخلفاء الراشدين (رحمة الله عليه وعليهم أجمعين). رد مظالم أسلافه، ورد كل بدعة وضعوها إلى السنة، ورفع لعن علي عن المنابر، وأحسن إلى بيت أهل النبي (ﷺ)، ورد فذك عليهم.

وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وذلك كان كله ببركة عمر (رضي الله عنه). قام الأمر في صفر ^(٢) سنة تسع وتسعين، وبقي ثلاثين شهراً ثم مات ^(٣)، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهرًا. ثم سقاه هشام/١٧٣ ب بن عبد الملك السم مخافة أن يخرج الأمر من بيتهم.

ذكر مجاهد قال: سألتني عمر عبد العزيز، ما يقول الناس فيّ يا مجاهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين يقولون: أنك مسحور. فقال: ما أنا بمسحور، لكني سقيت السم، ثم دعا غلاماً له، وقال له: ويحك ما دعاك إلى أن سقيتني السم؟ فبكي الغلام وقال: أمرني هشام بذلك. فقال: وما أعطاك؟ قال: ألف دينار، وضمن لي أن أعتق. فقال: هات الدنانير. فحملها وأخذها منه وأمر بأن توضع في بيت المال، وقال له: أنت حر، اذهب حيث شئت لئلا يقتلك أولادي، فمضى الغلام، ومات عمر في اليوم الثالث من الحديث.

وأولاده ^(٤): عبد الملك، وكان عوناً لأبيه على العدل. قال لأبيه: أنفذ فيهم

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) النويري، نهاية الأرب ٣٥٥/٢١: يوم الجمعة لعشر خلون من صفر.

(٣) القزويني، تاريخ ٣٢: سنتين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

(٤) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ١٠٥.

أمر الله وإن جاش بي وبك المقدور، وعبد الله وقد ولي الكوفة بعد أبيه،
وعبد العزيز وقد ولي المدينة ومكة ليزيد بن عبد الملك.
وكان نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصاً، وعلى آخر الحمد لله^(١).

يزيد بن عبد الملك:

بويق لأبي خالد، يزيد بن عبد الملك سنة إحدى ومائة يوم توفي عمر بن
عبد العزيز، لأربع^(٢) بقين من رجب. وسنه يومئذ خمس وثلاثون سنة.
وكانت مدة أمره أربع سنين وشهراً واحداً./ ١٧٤.

وتوفي بحوران^(٣) من أعمال دمشق، ودفن بها لخمس ليال بقين من
شعبان سنة خمس ومائة. وصلى عليه هشام أخوه^(٤). وكان سنه يوم
توفي تسعاً وثلاثين سنة^(٥).

وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. ولم يكن ممن تصدي
للخلافة بعد علي بن أبي طالب وابنه الحسن (عليهما السلام) من هو
قرشي صريح النسب غير يزيد بن عبد الملك ومحمد بن هارون الرشيد.

وكان يزيد هذا يعرف بابن عاتكة، ويعرف بصاحب سلامة وحبابة،
جاريقان مغنيتان فتن بهما. وكان صاحب لهو وشراب مشتغلاً عن أمور
السياسة ومراعاة أسباب الملك. فماتت حبابة، فأسف عليها، وهجر
الطعام والشراب حتى هلك بعدها بخمسة عشر يوماً.

وأولاده^(٦) الوليد، ويحيى، وعبد الله، وعائشة، وعاتكة، والغمر، وعبد

(١) المسعودي، التنبيه ٩٢: النويري، نهاية الأرب ٣٧٢/٢١: عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله.

(٢) النويري، نهاية الأرب ٣٧٢/٢١: الخميس.

(٣) ابن خياط، تاريخ ٣٣، الطبري، تاريخ ٢٢/٧: مات بإربد من أرض البلقاء، وإربد مدينة في شمال الأردن اليوم.

(٤) الطبري، تاريخ ٢٢/٧: صلى عليه ابنه الوليد وهو ابن خمس عشرة سنة.

(٥) في المصدر السابق: ابن خمس وثلاثين أو أربع وثلاثين.

(٦) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩١، النويري، نهاية الأرب ٤٠٢/٢١.

الجبار، وسليمان وأبو سفيان وهاشم، وداود، والعوام، وأم كلثوم، هؤلاء كلهم ولده.

وكان نقش خاتمه: رب قني من سوء ولم يقه في الدنيا والآخرة أشد عذاباً وأشد تنكيلاً^(١)/١٧٤ ب.

هشام بن عبد الملك:

قام أبو الوليد، هشام بن عبد الملك بالأمر سنة خمس ومائة، فبقي فيه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر^(٢). وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الأول، وصلى عليه مسلمة بن هشام^(٣). وكان ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة^(٤). وكان أحول شديد الحول.

وأولاده^(٥): أبو شاکر، ويزيد، ومحمد، وأم يحيى، وعبد الله، وعائشة، ومروان، ومعاوية، وسعيد، وسليمان، وعبد الرحمن، وقريش، وزينب، وأم سلمة. وكان نقش خاتمه: الحكم لله الحكيم^(٦). وعلى خاتم آخر قبل الملك: أرج الله ولا تيأسن.

الوليد بن يزيد:

بويح لأبي العباس الوليد بن يزيد سنة خمس وعشرين ومائة. وبقي سنة وشهرين وأياماً^(٧). وكان خلیع بني مروان، وأول خليفة خلع وقتل

(١) النويري، نهاية الأرب ٤٠٢/٢١: قني السيئات يا عزيز.

(٢) القزويني، تاريخ ٣٣ وأحد عشر يوماً، الطبري، تاريخ ٢٠/٧ وأحد وعشرين يوماً.

(٣) القزويني، تاريخ ٣٤: مسلمة بن عبد الملك، وفي ابن خياط، تاريخ ٣٧٢: الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

(٤) الطبري، تاريخ ٣٠٠/٧: خمس وخمسين أو اثنان وخمسون، القزويني، تاريخ ٣٤ إحدى وستون.

(٥) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩٢، النويري، نهاية الأرب ٤٦١/٢١.

(٦) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٧: الحكم الحكيم، النويري، نهاية الأرب ٤٦١/٢١: الحكم للحكم الحكيم.

(٧) القزويني، تاريخ ٣٣: سنة وشهراً واثنين وعشرين يوماً. وأنظر: الطبري ٢٥٢/٧، ابن خياط تاريخ

بأرض الشام بالبخراء من أرض دمشق^(١) في جمادي الآخرة سنة ستة وعشرين ومائه، وهو ابن سبع وثلاثين سنة^(٢). قتله عبد العزيز بن الحجاج. وكان متهماً في دينه لهجاً بالشرب واللهو، ويرمى بالزندقة. فدفن هناك ولم يصل عليه.

وأولاده/١٧٥^(٣): عثمان المذبوح، ويزيد، والحكم المذبوح في سجنه، والعباس وبه يكنى، وفهر، ولؤي، وموسى، والعاص، وقصي، وواسط، وذوآبه، وفتح، والوليد، وأم الحجاج، وأمة الله. وهم لأمهات أولاد شتى. وكان نقش خاتمه: سمع الله لمن حمده، وعلى آخر: بالعزیز یثق الوليد، وآخرها وليد إحذر الموت.

يزيد بن الوليد:-

يزيد بن الوليد بن عبد الملك ببيع سنة ست وعشرين ومائة، مستهل رجب^(٤). وبقي في الأمر خمسة أشهر وأياماً^(٥). وتوفي بدمشق، وقبره هناك بالفرايدس، وصلى عليه أخوه إبراهيم.

وكان يلقب بيزيد الناقص لأنه نقص أعطيات بني أمية وأرزاق الجنود. وكان على طريق عمر بن عبد العزيز في الورع، وتحري الحق.

وأمه أم ولد يُقال لها شاه أفريد بنت فيروز بن كسرى بن يزديجرد بن شهریار الملك. وقعت في السبي فبعث بها قتيبة بن مسلم إلى الحجاج، فبعث الحجاج بها إلى الوليد بن عبد الملك. ونقش خاتمه: قم بالحق تصبه^(٦)، وعلى آخر: احذر الموت يا يزيد^(٧).

(١) ابن خياط، تاريخ ٣٦٢، الطبري، تاريخ ٢٥٠/٧ من تدمر على أمال.

(٢) القزويني، تاريخ: خمس وأربعون. وقارن الطبري، تاريخ ٢٥٣/٧.

(٣) قارن: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ٩١، النويري، نهاية الأرب ٤٨٧/٢١.

(٤) القزويني، تاريخ ٣٤: في جمادى الآخرة، نهاية الأرب ٤٤٣/٢١ لست مضين من شهر ربيع الآخر.

(٥) قارن: الطبري، تاريخ ٢٩٨/٧.

(٦) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٧، النويري، نهاية الأرب ٥٠٤/٢١: يا يزيد قم بالحق.

(٧) في نهاية الأرب ٥٠٤/٢١: العظمة لله.

إبراهيم بن الوليد:

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، بويغ لأبي إسحاق إبراهيم في هلال ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة. وبايعه قوم وخذله آخرون. فبقي في الأمر سبعين يوماً، ولم يستقم له الأمر^(١). وكان يلقب بالصلتان والمخلوع لأن مروان بن محمد خلعه لأثنتي عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومائة. ونقش خاتمه: توكلت على الحي^(٢)، ويقال: إبراهيم يثق بالله.

مروان بن محمد:

مروان بن محمد بن مروان، بويغ لأبي عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وأمه أم ولد يُقال لها لبابة. وكانت جارية لإبراهيم بن مالك الأشتر. وبويغ لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومائة. وكانت مدة حياته ستون سنة وشهران^(٣). وكان يلقب بمروان الحمار، ويلقب أيضاً بالجعدي. وذلك أن جعد بن درهم كان مولا لهم، وكان زنديقاً، وكان هو الذي ربي مروان فنسب إليه^(٤). وقتل في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ليلة الأربعاء، لأيام خلت من ذي القعدة ببوصير من أرض الفيوم قريباً من مدينة فرعون. وقبره بمصر بعين شمس وراء النيل، هناك قتله عامر بن اسماعيل السلمي. وكان وجهه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس حين ذهبت دولة بني مروان، وجاشت/ ١٧٦ العساكر من خراسان مع أبي مسلم. وكان آخر ملوك بني أمية، وبه ختمت الدولة. وكان نقش خاتمه: أنصر الله ينصرك. وعلى آخر: أذكر الموت يا غافل.

(١) الطبري، تاريخ ٢٩٩/٧، والنويري، نهاية الأرب ٢١/٥٠٥ أربعة أشهر وقيل سبعين ليلة، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٨: شهرين وعشرة أيام.

(٢) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٨: توكلت على الحي القيوم.

(٣) قارن: القزويني، تاريخ ٣٦، الطبري، تاريخ ٧/٤٤٢.

(٦٤) أنظر: الأبي، نثر الدر ٣/٧٥.

خلفاء بني العباس سبعة وعشرون نفرًا (إلى تاريخ وفاة المؤلف)

السفاح، المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم،
الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهتدي، المعتمد، المعتضد،
المكتفي، المقتدر، القاهر، الراضي، المقتفي، المستكفي، المطيع، الطائع،
القادر، القائم، المقتدي، المستظهر.

السفاح:

فأما السفاح فهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. بويع بالكوفة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتي وثلاثين ومائة. وعاش في الأمر أربع سنين وثمانية أشهر. وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة يوم حلق الرؤوس في ذي الحجة ودفن بالأنبار، وصلى عليه عمه عيسى بن علي. وكان ابن إحدى وثلاثين سنة^(١). وكان ولد في زمن يزيد بن عبد الملك. وكان بالحيرة، فتحول إلى الأنبار [وأمه ريطه بنت الحارث بن كعب]^(٢)، وكان/١٧٦ ب كاتب السفاح ووزيره أبو سلمة حفص بن سليمان المعروف بالخلال، ثم خالد البرمكي. وحاجبه أبو غسان مولى صالح بن الهيثم. وكان نقش خاتمه: الحمد لله، وقبل الخلافة عبد الله بن محمد.

المنصور:

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي، استخلفه أخوه السفاح لما نزل به الموت، يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، والمنصور إذ ذاك بمكة. وبقي في خلافته اثنتي وعشرين

(١) القزويني، تاريخ ٣٦، النويري، نهاية الأرب ٢٢/٦٢: ثلاث وثلاثون سنة.

(٢) الإضافة من: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

سنة^(١). وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجاً، يوم السبت ببئر ميمون^(٢)، قبل التروية بيوم وهو ابن ثلاث وستين سنة وشهراً. وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد، ودفن بالحجون. وكانت أمه أم ولد يُقال لها سُلَّامه، وكان يدعى ابن سلامه قبل الخلافة^(٣). وكان المنصور تحوّل إلى بغداد سنة خمس وأربعين بعد قتل محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وأخيه إبراهيم.

وكان وزيره أبو أيوب، سليمان بن داود المورياني، ثم الربيع بن يونس مولاه. وحاجبه عيسى بن روضه، ثم أبو الخصيب. ثم الربيع، ثم الفضل بن الربيع. ونقش خاتمه: عبد الله بن محمد بالله يثق وبه يؤمن^(٤)، وفي خاتم آخر: الحمد لله كله.

المهدي:

المهدي/١١٧٧ هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المنصور. بويع سنة ثمان وخمسين ومائة، فبقي في الأمر عشر سنين وشهراً. وكان انتهى إليه الخبر من مكة بموت أبيه في ثمانية أيام. وتوفي سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن ثلاث وأربعين سنة. وصلى عليه هارون ودفن بماسبذان بقرية تدعى الرذ^(٥)، وقيل في دير الغنم وهو بقرب الصيمرة من أعمال الجبال. وكان وزيره أبو عبد الله، معاوية بن عبد الله، ثم أبو عبد الله يعقوب بن داود. وكان حاجبه الربيع، والحسن بن سليمان، ثم الفضل بن

(١) قارن، الطبري، تاريخ ٦١/٨، المسعودي، مروج الذهب ٣٩٠/٤.

(٢) في الأصل - بدير ميمون، والتصحيح من الأربلي، الذهب المسبوك ٦٠، والنويري، نهاية الأرب ١٠١/٢٢ ويقع على بعد أميال من مكة.

(٣) أنظر: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥، النويري، نهاية الأرب ٦٦/٢٢.

(٤) الأربلي، الذهب المسبوك ٥٩: عبد الله وبه يؤمن.

(٥) في الأصل أرْن والتصحيح من الطبري، تاريخ ١٦٨/٨: والأربلي، الذهب المسبوك ٩١: بالقرب من قلعة الماهكي تعرف بماسبذان. والأرْن بلدة بطبرستان، ياقوت، معجم البلدان، مادة أرْن.

الربيع. وكان نقش خاتمه: بالله أثق وأؤمن، ويُقال: رضيت بالله^(١).

الهادي:

كان المهدي قد جعل ابنه موسى ولي العهد، ثم جعل هارون بعده. فبويع لأبي محمد وقيل لأبي القاسم، موسى الهادي بعد موت أبيه في سنة تسع وستين ومائة. وتولي البيعة له أخوه هارون بماسبذان، والهادي بجرجان. ومات بعيساباذ من أرض بغداد لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة، فكانت خلافته سنة وشهراً^(٢). وكان لما توفي ابن خمس وعشرين سنة. وصلى عليه هارون أخوه/٧٧ب.

وكان وزيره أبو الفضل الربيع بن يونس، وحاجبه الفضل بن الربيع. ونقش خاتمه: الله ربي وبالله أثق.

الرشيد:

الرشيد بن المهدي: وبويع لأبي جعفر هارون بن المهدي يوم مات موسى الهادي في شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة. وفي تلك الليلة ولد المأمون، ومات الهادي، واستخلف الرشيد. وبقي الرشيد في الأمر ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً^(٣). وتوفي بطوس في دار عبد الحميد بن ربيعي بسناباذ يوم السبت لثلاث خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة وأشهر^(٤). وصلى عليه ابنه أبو عيسى صالح بن هارون. وأمه خيزران أم ولد رومية^(٥)، وهي أم

(١) الأربلي، الذهب المسبوك ٩١: العزة لله، النويري، نهاية الأرب ١٢١/٢٢: حسب الله.

(٢) قارن: ابن خياط، تاريخ ٤٤٦، القزويني، تاريخ ٣٨، المسعودي، مروج الذهب ٣١٠/٤.

(٣) قارن: ابن خياط، تاريخ ٤٦٠، القزويني، تاريخ ٣٨، المسعودي، مروج الذهب ٣٩٠/٤.

(٤) قارن: الطبري، تاريخ ٣٤٦/٨، القزويني، تاريخ ٣٩، النويري، نهاية الأرب ١٥٨/٢٢ وسناباذ:

قرية بطوس، ياقوت، معجم البلدان، سناباذ.

(٥) أنظر: الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

الهادي أيضاً. ويُقال ما ولدت امرأة خليفتين سواها، وسوى الولادة أم الوليد وسليمان ابن عبد الملك.

وكان وزيره أبو علي يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر. فلما نكب البرامكة استوزر الفضل بن الربيع. وكان نقش خاتمه: لا إله إلا الله، وله خاتم آخر نقشه صورة عقرب^(١).

الأمين :

الأمين بن الرشيد، استخلف أبو موسى محمد بن الرشيد في جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة. فكانت خلافته أربع سنين وخمسة أشهر ويومان^(٢). وبويع له بعد الرشيد بعشرة أيام عند وصول الخبر من طوس إلى بغداد. وكان يسمى المخلوع، لأنه خلع بعد ثلاث سنين من ولايته، وحبس يومان ثم أطلق عنه، فسمى بذلك المخلوع. وبقي بعد ذلك في الحصار ببغداد سنة وستة أشهر حتى قتل ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين، ودفن في بستان طاهر، وأنفذ برأسه إلى مرو، وكان المأمون هناك. وكان وزيره أبو العباس الفضل بن الربيع، ونقش خاتمه: الله ثقة محمد^(٣).

المأمون :

استخلف المأمون بن الرشيد: وهو أبو العباس عبد الله بن هارون، سنة ثمان وتسعين ومائة. وكانت خلافته عشرون سنة وخمسة أشهر واثنان وعشرون يوماً^(٤). وتوفي بالبذندون من أرض الروم غازياً، وبها آثار

(١) النويري، نهاية الأرب ١٦١/٢٢: العظمة والقدرة لله، وقيل: كن من الله على حذر.

(٢) قارن: ابن خياط، تاريخ ٤٦٨: القزويني، تاريخ ٣٩: الطبري، تاريخ ٤٩٨/٨.

(٣) الأربلي، الذهب المسبوك ١٧٢: حسبي القادر، النويري، نهاية الأرب ١٨٧/٢٢، محمد واثق بالله.

(٤) قارن: الطبري، تاريخ ٦٥٠/٥، القزويني، تاريخ ٤٠، المسعودي، مروج الذهب ٣٩٠/٤.

بنيان خراب ونهر جار، وهي من طرطوس على مرحلتين. وذلك في سنة سبع عشرة ومايتين. فرد إلى طرطوس ودفن في دار خاقان خادم الرشيد. وكان ابن ثمان وأربعين سنة. وكان سبب موته أن ملك الروم لما توجه إليه المأمون وجد عنده كتاباً/١٧٨ ب بخط هارون الرشيد فأعطاه خادماً ودسّه إليه، فجاء الخادم مستأمناً إليه فأمنه. فقال له ذات يوم: أتحنك خط والدك، فأخرج ذلك الكتاب، وكان مسموماً فوضعه على وجهه وقبله، فاشتد السم فمات اليوم الثالث^(١).

ووزاروه أبو العباس الفضل بن سهل، ثم أبو عبد الله الحسن بن سهل، ثم أبو العباس أحمد ابن أبي خالد الأحول، ثم أبو جعفر أحمد بن يوسف، ثم أبو عباد، يحيى بن ثابت الرازي^(٢) ثم أبو عبد الله محمد بن يزيد المروزي. وكان نقش خاتمه: الله الله يا عبد الله وآخر فيه: عبد الله بن هارون.

المعتصم:

المعتصم بن الرشيد، بويح لأبي إسحاق محمد المعتصم بالله بن الرشيد سنة ثمان عشرة ومائتين. وتوفي بسر من رأى سنة سبع وعشرين ومايتين. فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين^(٣). وكانت أمه أم ولد يُقال لها مارده، رومية. وكان المعتصم يُقال له الخليفة المثلث. لأنه الثامن من ولد العباس بن عبد المطلب، وثامن الخلفاء من ولده. وكانت خلافته ثمان سنين، وتذكر أشياء آخر على ذلك لست أعرف تحقيقها.

(١) قارن: النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٣٧.

(٢) الأربلي، الذهب المسبوك ٩٤: أبو عباد ثابت بن محمد.

(٣) قارن: القزويني، تاريخ ٤١، المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩٠.

ومات بسر من رأى يوم الأحد لثمان بقين/١٧٩أ من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وصلى عليه ابنه هارون الواثق. ودفن في الجوسق.

وكان وزراؤه: أبو العباس، الفضل بن مروان، ثم أبو العباس أحمد بن عمار، ثم أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزييات. وحاجبه وصيف التركي، وايتاخ. ونقش خاتمه: الحمد لله الذي ليس كمثله شيء. وفي آخر: الله ثقة المعتصم بالله^(١).

الواثق:

الواثق بالله: بويق لأبي جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين. وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر ويومين. وتوفي بسر من رأى يوم الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة^(٢). ودفن بالهاروني، وكان المتولي لدفنه والصلاة عليه أحمد بن أبي دؤاد، واسم أبي دؤاد، فرج. وكانت أمه أم ولد تسمى قراطيس^(٣)، وكان مولده في طريق مكة.

وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزييات، والغالب على الأمور أحمد بن أبي دؤاد، وحاجبه ايتاخ^(٤) ومحمد بن حماد. وكان نقش خاتمه: أسدين بينهما وعل، وآخر عليه: الله ثقة الواثق^(٥).

المتوكل:

المتوكل على الله: بويق أبو الفضل جعفر المتوكل بن المعتصم في ذي

(١) النويري، نهاية الأرب ٢٢/٦٠: الله ثقة أبي إسحاق بن الرشيد وبه يؤمن.

(٢) قارن: الطبري، تاريخ ٩/١٢٣، القزويني، تاريخ ٤٢.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

(٤) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٢٥: وصيف.

(٥) أنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٧٥.

الحجة/١٧٩ ب لست بقين منه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام^(١). وكان سنّه يوم قتل تسعاً وثلاثين وتسعة أشهر وعشرة أيام. قتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ودفن بسر من رأى، وكان ولد بفم الصلح^(٢). وأمه أم ولد تسمى شجاعاً، طخاريه^(٣). وكان وصف للمتوكل سيف في البحرين، فوجه في طلبه من يشتريه. فحمل إليه فاستحسنه والتفت إلى باغر التركي وقال: هذا سيف وحش، وأنت وحش، قد وهبته لك. فكان أول من ضربه به ليلة قُتل باغر، ضربه بذلك السيف.

ويُقال أنه خلف، المتوكل، خمسة آلاف جارية، وستة آلاف خادم، وثمانية آلاف غلام. والذي أُلّف من الأموال في الأبنية وغيرها أكثر من أن يحصى. وكان يبغض علي بن أبي طالب وأهل بيته، فكان ذلك سبب هلاكه.

ووزراءه: محمد بن عبد الملك، استوزره أياماً ثم قتل، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي ثم عبید الله بن يحيى بن خاقان. وحاجبه، وصيف التركي، ثم زرافه. ونقش خاتمه: على الله توكلت^(٤)/١٨٠.

المنتصر:

المنتصر بالله: بويق لأبي العباس محمد المنتصر بن المتوكل على الله سنة سبع وأربعين ومائتين. فبقي ستة أشهر ويومين^(٥)، ثم مضى لسبيله يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٦)، وهو ابن خمس وعشرين سنة. ولد بسر من رأى، ودفن بها

(١) قارن: القزويني، تاريخ ٤٢.

(٢) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط به عدة قرى.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

(٤) النويري، نهاية الأرب ٢٩٧/٢٢: على إلهي إتكلت.

(٥) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٣٩١/٤.

(٦) قارن: القزويني، تاريخ ٤٣.

بالجوسق. وأمه أم ولد تسمى حبشية^(١). وبويع الليلة التي قتل فيها أبوه. ويُقال أنه قال لما اشتدت عليه علته: يا أمه عاجلتُ فعوجلتي. وتوفي لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين. وصلى عليه أحمد بن المعتصم.

وكان وزيره أحمد بن الخصيب، وحاجبه وصيف، ثم بغا. وعلى الشرط محمد بن عبد الله بن طاهر. ونقش خاتمه: بالله ينتصر.

المستعين؛

المستعين بالله: بويع لأبي العباس^(٢) المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ليلة الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائتين. وخلع لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(٣). وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر^(٤)، وإلى أن مات لخمس خلون من شوال بعد هذا تسعة أشهر. وكان سنّه يوم مات قريباً من اثنتين وثلاثين سنة. وأمه أم/١٨٠ ب ولد يُقال لها مخارق^(٥). وكان وزيره أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد^(٦)، ثم شجاع بن القاسم وكان أمياً شريراً، وحاجبه أوتامش وبغا، ثم موسى بن بغا، ثم وصيف. وكان نقش خاتمه: استعنت بالله^(٧).

المعتز؛

المعتز بالله: بويع لأبي عبد الله الزبير بن جعفر بن المتوكل يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

(٢) القزويني، تاريخ ٤٣: أبو عبد الله.

(٣) قارن: المصدر السابق.

(٤) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٣٩١/٤.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٥.

(٦) قارن: الأربلي، الذهب المسبوك ٢٢٩.

(٧) النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣١٤: في الاعتبار غني عن الاختبار.

ومائتين^(١). والبيعة الثانية بعد خلع المستعين نفسه يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين. ومن هذا الوقت إلى أن خلع يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين. ثلاث سنين وستة أشهر وكسر. وكان مولده بسر من رأى في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين قبل خلافة أبيه بمائة يوم. ولما بويع له كان ابن سبع عشرة سنة وأشهر. وكانت أمه أم ولد تسمى قبيحة^(٢). فلما خلع المستعين نفسه ببغداد بعث إليه محمد بن طاهر، القضيب والبرده وجوهر الخلافة بعد ثلاثة أيام. ثم حملوا محمد بن الواثق، وهو المهتدي يوم السبت/ ١٨٨ لثلاث خلون من شعبان. فقال له المهتدي، وقد أدخل عليه المعتز: أخلعت [(أم خلعت)]^(٣) فقال: خلعت. فوجيء في عنقه حتى سقط، ثم أقيم فقال: بل خلعت وسلمت ورضيت. وسلم على المهتدي بالخلافة، ثم صودر وعذب. فكان آخر أمره أن أدخلوه حماماً حاراً حتى عطش عطشاً شديداً، فجيء بماء ثلج، فحين شرب مات وذلك يوم السبت لخمس خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

وكان وزيره أبو الفضل جعفر بن محمد الإسكافي، ثم عيسى بن فرخان شاه، ثم أبو جعفر محمد بن إسرائيل الأنباري. وحاجبه موسى بن بغا، ثم صالح بن الوصيف التركي. وكان نقش خاتمه: الله وليي^(٤).

المهتدي:

المهتدي بالله: بويع لأبي إسحاق، ويُقال لأبي عبد الله محمد بن الواثق المهتدي بالله وقد جيء به من بغداد يوم الأربعاء. لثلاث بقين من رجب

(١) قارن: القزويني، تاريخ ٤٤، المسعودي، مروج الذهب ٣٩١/٤.

(٢) الثعالبی، لطائف المعارف ١٢٥.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) الأربلي، الذهب المسبوك: محمد رسول الله، النويري، نهاية الأرب ٣١٩/٢٢: الحمد لله رب كل شيء وخالقه.

سنة خمس وخمسين ومائتين^(١). فكانت مدة خلافته أحد عشر شهراً وعشرين يوماً. ثم خلع وظهر أمر موته يوم الخميس لأثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب. فصارت مدته إلى اليوم الذي فيه موته أحد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً. ولي الخلافة وله خمس وثلاثون سنة وأشهر.

وكانت أمه/ ١٨١ ب أم ولد تسمى قرب^(٢). وكان المهتدي حسن السيرة، عادلاً في الرعية، ابتداءً فيهم بسيرة الخلفاء الراشدين. وكان في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني مروان. إلا أنه عوجل كما عوجل عمر (رحمة الله عليهما).

وكان وزراء المهتدي: جعفر بن محمد ثم أبو صالح جعفر بن أحمد بن عمار، ثم سليمان بن وهب. وكان حاجبه صالح بن وصيف، ومحمد بن غياث. ونقش خاتمه: هداني الله، وعلى آخر: المهتدي بالله^(٣).

المعتمد:

المعتمد على الله: بويق لأبي العباس أحمد بن المتوكل، المعتمد على الله يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة [ست]^(٤) وخمسين ومائتين. وهو اليوم الذي مات فيه المهتدي. ومات يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وثمانين ومائتين. فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين^(٥). وكان عمره يوم مات خمسين سنة كاملة وشهوراً.

وكان أسنّ من أخيه الموفق بثمانية أشهر.

(١) قارن: القزويني، تاريخ ٤٥، النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣٢٠.

(٢) الثعالبی، لطائف المعارف ١٢٥ فرزه، النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣٢٥ ودره.

(٣) النويري، نهاية الأرب ٢٢/٣٢٥: من تعدى الحق ضاق مذهبه.

(٤) الإضافة من الهامش.

(٥) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٤/٣٩١.

وكان الأمر كله في أيامه إلى الموفق. وكانت أم المعتمد أم ولد تسمى فتيان (١). وكان مولده بسر من رأى في صفر سنة سبع وثلاثين.

وكان سبب وفاة المعتمد أنه جلس يوماً بالحسني على المسناة/١٨٢ المشرفة وكان على دجله مع المغنين. وأكل ذلك اليوم من رؤوس الخرفان واصطبج ثم اشتكى في عشيهِ. فتعالج ويات وقيذاً فمات من ليلته. وأحضر المعتضد القضاة ووجوه الناس فنظروا إليه، ثم حُمِلَ إلى سر من رأى ودفن بها. وكان صوته الذي شرب عليه ذلك اليوم شعر أبي نواس (٢):

يا كبير النوح في الدمن لا عليها بك على السكن
سنة العشاق واحدة فإذا أحببت فاستكن

ومات الموفق أخوه قبله بسنة، يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين.

وكان وزراء المعتمد (٣): أبو محمد الحسن بن محمد بن الجراح، ثم أبو بكر أحمد بن صالح بن شيرزاد، ثم إبراهيم بن المدبر، ثم أبو العلاء صاعد بن مخلد، ثم أبو الصقر إسماعيل بن بلبل. وكان حاجبه موسى بن بغا. وكان نقش خاتمه: عمادي الله (٤).

المعتضد:

المعتضد بالله: بويع لأبي العباس أحمد بن الموفق طلحه، ويُقال محمد، يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين

(١) الثعالبي، لطائف المعارف: قينان.
(٢) أبو نواس، الديوان (دار صادر) ٦٤٥.
(٣) قارن: النويري، نهاية الأرب ٣٤٥/٢٢.
(٤) الأربلي: الذهب المسبوك ٢٣٤: اعتماد على الله وهو حسبي، النويري، نهاية الأرب ٣٤٥/٢٢ السعيد من وعظ بغيره.

ومائتين، وسنّه يوم ولي الخلافة سبع وثلاثون. وكانت خلافته تسع سنين وأربعة أشهر. وقيل عشر سنين وثمانية أشهر وعشرة أيام^(١). ومات/ ١٨٢ ليلة الاثنين لخمس ساعات مضت من الليل الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين.

وكانت أمه أم ولد تسمى خزر، وكان اسمها قبل ذلك ضرار، ثم سميت خزر^(٢).

وكان المعتضد من أكمل الناس عقلاً وبأساً وسياسة، أعاد إلى دولة بني العباس من الماء ما ذهب من أيام المتوكل ومن بعده. وكان يسمى السفاح الثاني لتجدد الأمر بمكانه.

وكان سبب موته فساد مزاج، جفافاً لكثرة الحمام فلم يختم. وكان يأكل الزيتون والسمك والطجاني وأشباه ذلك حتى اشتدت علته في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين. وصلى عليه يوسف القاضي، ودفن في دار محمد بن طاهر.

وكان وزيره^(٣): عبيد الله بن سليمان بن وهب، ثم ابنه القاسم بن عبيد الله. ونقش خاتمه عمادي الله، ويقال المعتضد بالله^(٤).

المكتفي:

المكتفي بالله: بويح لأبي محمد علي بن أحمد المعتضد قبل وفاة أبيه بثلاثة أيام، ثم أحكمت له بعد وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر^(٥). وكتب إليه بذلك وهو بالرقعة، فوافى بغداد يوم الاثنين لسبع

(١) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٣٩١/٤.

(٢) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٣٢: خفير.

(٣) قارن: المصدر السابق ٢٣٧.

(٤) النويري، نهاية الأرب ٣٢٦/٢٢: الاضطراب يزِيل الاختيار.

(٥) أنظر ابن الأثير، الكامل ٥١٦/٧، وقارن: القزويني، تاريخ ٥٠، الطبري، تاريخ ٨٧/١٠٠.

خلون من جمادي الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين. وكانت خلافته ست سنين وثمانية/ ١٨٣ أشهر وأيام^(١). توفي بين الظهر والعصر، يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وصلى عليه محمد بن يوسف القاضي، ودفن في دار محمد بن طاهر، وهو يومئذ ابن إحدى وثلاثين سنة وشهوراً^(٢). وكانت أمه أم ولد تركية تسمى جيجك^(٣). ولم يل الخلافة بعد النبي (ﷺ) من اسمه علي بعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا المكتفي ولم يكن أيضاً أحد من الخلفاء بأبي محمد سوى الحسن بن علي (عليه السلام) والمكتفي، وأبي محمد الهادي. وولدت خليفتين، ثلاث من النساء: شاه افرید بنت فيروز بن يزدجرد أم يزيد بن الوليد، وأخيه إبراهيم، والولادة بنت العباس العباسية أم الوليد بن عبد الملك، وسليمان أخيه، وخيزران أم الهادي والرشيد، وكان وزيره: العباس بن الحسن، وقبله القاسم بن عبيد الله بن سليمان. وكان حاجبه خفيف السمرقندي، ثم سوسن مولاة. ونقش خاتمه: علي يتوكل على ربه^(٤).

المقتدر:

المقتدر بالله: استخلف أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتض بالله يوم مات المكتفي في سنة خمس وتسعين ومائتين، وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهرين، فقال الناس فيه أقوالاً/ ١٨٣ ب. فعاش في الأمر أربعاً وعشرين سنة وكسراً^(٥). ثم قتله مؤنس الخادم الملقب بمؤنس المظفر بباب

(١) قارن: المسعودي، مروج الذهب ٣٩١/٤.

(٢) قارن: ابن الأثير، الكامل ٨/٨٢.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٦ جنجك، النويري، نهاية الأرب ١١/٢٣ اسمها خاضع وتلقب جيجك. وجيجك لفظ تركي معناه الزهرة.

(٤) النويري، نهاية الأرب ٢٢/٢٣: بالله يثق علي بن أحمد.

(٥) قارن: عريب، صلة تاريخ الطبري ٢٨، الهمداني، تكملة تاريخ الطبري ١٩١.

الشماسية سنة عشرين وثلاثماية.

وفي سنة ست وتسعين أجمع أبو الهيجا بن حمدان ونازوك وجماعة من القواد على خلعه، وأحضروا عبد الله بن المعتز، وسلموا عليه بالخلافة^(١). فخرج في اليوم الثاني جماعة من الخدم والرجالة من دار المقتدر وهزموا الذين سعوا في أمر ابن المعتز، ونقضوا ما أبرموه، وعاد الأمر إلى المقتدر. وأخذ ابن المعتز وجعل رأسه في جراب كافور حتى مات، ودفن بباب الشماسية.

وكان ضعيف الرأي، ووضع في أيامه ديوان المصادرات، وضاعت أموال الدنيا في دولته فقليل أنه طلب كفنه يوم قتل فلم يوجد. وكان وزراؤه^(٢): العباس بن الحسن، وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث دفعات، ووزر له حامد بن العباس، وأحمد بن عبيد الله الخصيبي، وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح، وأبو علي محمد بن علي بن مقله، وسليمان بن الحسن بن مخلد، والفضل بن جعفر بن الفرات. وكانت أيامه مشوشة بأنواع البلايا، وخلفت الخلافة في أيامه، وزالت السياسة، واضطرب الحبل بمرة.

القاهر:

القاهر بالله/ ١٨٤هـ، بويح لأبي منصور بن المعتضد يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثماية بمشورة مؤنس المظفر. وقال أن هذا رجل قد سمي مرة للخلافة فهو أولى بها من لم يسم لها وكأنه سعى مؤنس في حتف نفسه لأنه كان أول من قتله القاهر. وكان سنه يوم بويح ثلاثاً وثلاثين سنة، وكانت خلافته سنة وستة أشهر

(١) أنظر: المسعودي، مروج الذهب ٣٩٢/٤، عريب، الصلة ٢٨، ابن الأثير، الكامل ١٤/٨.

(٢) قارن: القزويني، تاريخ ٢٤١، النويري، نهاية الأرب ١٠٤/٢٣.

وثمانية أيام^(١). وكطَّله سيِّما المناخلي، ثم مات ليلة الجمعة لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ببغداد ودفن في دار محمد بن طاهر. وكانت أمه أم ولد تسمى قتول^(٢)، لم تدرك خلافته.

ووزر للقاهر: أبو علي بن مقله وهو بشيران، وخلفه عبيد الله بن محمد الكلوزاني، ثم أحمد بن الخصيب. وكان حاجبه يلبق، ثم سلامة الطولوني. وكان نقش خاتمه: لله القاهر بالله، المنتقم من أعداء الله لدين الله^(٣).

الراضي:

الراضي بالله: استخلف أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية. وسنَّه يومئذ أربع وعشرون سنة وسبعة أشهر وتوفي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر/ ١٨٤ ب ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثماية. وكانت ليلة الخسوف. ودفن في التربة ببغداد بباب الحديد بالرصافة. وكان مدة عمره يومئذ إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر. وكانت أمه أم ولد تسمى ظلوم.

وكان الراضي شاعراً فاضلاً عاقلاً. وقطعت يد أبي علي بن مقله في أيامه قطعها بجكم الماكاني، وكان وزيراً للراضي ثم عبد الرحمن بن عيسى، ثم أبو جعفر محمد بن عيسى الكرخي، وكان حاجبه ياقوت، ونقش خاتمه: الراضي بالله.

(١) قارن: عريب، الصلة ١٥٤، الهمذاني، التكملة ٢٧٣، المسعودي، مروج الذهب ٣٩٢/٤.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف قبينه. السيوطي، تاريخ الخلفاء: فتنه.

(٣) القزويني، تاريخ ٥٨: نقش على سكة العين والورق: محمد رسول الله القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله.

الأربلي، الذهب المسبوك ٢٤١: القاهر بالله، النويري، نهاية الأرب ٢٣/ ١٢٠ محمد رسول الله.

المتقي:

المتقي بالله: بويح لأبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله بعد موت الراضي بأربعة أيام يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثماية. وسنه يومئذ إحدى وثلاثون سنة وسبعة أشهر. وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً. ثم قبض عليه توزون بالسندية [قرية]^(١) على أربع فراسخ من بغداد وكحلّه هناك يوم السبت لأحد عشر ليلة بقيت من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية وهو ابن خمس وثلاثين سنة^(٢). وكان مولده بالحسني سنة سبع وتسعين، ودفن ببغداد. وأمّه أم ولد تسمى خلوب. وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم، سنة ست/١١٨٥ وأربعين وثلاثماية، ودفن يوم الجمعة. وكان وزيره سليمان بن الحسن بن مخلد، ثم أبو الحسن أحمد بن محمد الأنباري، ثم محمد بن أحمد بن البريدي. وحاجبه سلامة أو نجح الطولوني، ثم بدر الخرشني ونقش خاتمه لله إبراهيم بن المقتدر بالله^(٣).

المستكفي:

المستكفي بالله: بويح لأبي القاسم عبد الله بن المكتفي حين كحلّ المتقي، وسمي إمام الحق. كان يخطب له بذلك على المنابر وذلك لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثلاث وثلاثين. وكان سنّه إذا ذاك إحدى وأربعين سنة. ولم يبائع من بني هاشم أحد في مثل سنه سوى أبي جعفر المنصور. وكانت خلافته ستة عشر شهراً غير يوم واحد^(٤).

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) أنظر: الهمذاني، التكملة ٣٢٦.

(٣) الأربلي، الذهب المسبوك ٢٥٣: إبراهيم بن المقتدر يثق بالله، النويري، نهاية الأرب ١٧٨/٢٣: المتقي بالله.

(٤) قارن، الهمذاني، التكملة ٣٤٩، المسعودي، مروج الذهب ٣٩٢/٤.

وزال في أيامه استيلاء الترك على الحضرة، وصار الأمر إلى الديلم. واستولى معز الدولة أحمد بن بويه على العراق، فقبض ابن بويه على المستكفي وكحله، وذلك يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثماية. وبويع للمطيع، وسلّم المستكفي إليه، فحمل إلى دار الخلافة فلم يزل محبوساً عنده حتى مات ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية، ودفن ببغداد، وكنت أمه أم ولد رومية تسمى غصن^(١).

وكان وزيره: أبو الفرج محمد بن أحمد السامري، ثم كتب له أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي. وكان حاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي. ونقش خاتمه: لله المستكفي بالله أمير المؤمنين^(٢).

المطيع:

المطيع لله: بويع أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر يوم الخميس آخر النهار لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثماية، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً^(٣). ومات بدير العاقول^(٤) للنصف من ذي القعدة يوم الثلاثاء سنة ثلاث وستين، ورد إلى بغداد، ودفن بها في قصر الرصافة. وكانت أمه أم ولد يُقال لها مشعله^(٥).

وكان وزير المطيع^(٦): أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، ثم

(١) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٦: أطلع الناس.

(٢) قارن، النويري، نهاية الأرب ١٩٥/٢٣.

(٣) قارن، الهمداني، التكملة ٣٥٥.

(٤) دير العاقول: يقع بن مدائن كسرى والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة. ياقوت، معجم البلدان.

(٥) الثعالبي، لطائف المعارف ١٢٦، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٥٧: شعله.

(٦) قارن، النويري، نهاية الأرب ٢٣/٢٠١.

صرف بأبي نصر علي بن عيسى. وكان حاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان، ونقش خاتمه: المطيع لله.

الطائع:

الطائع لله: بويغ أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله في حياة أبيه سنة اثنتين وستين وثلاثماية، وشابه أبا بكر الصديق في شيئين، لم يشابهه أحد من الخلفاء غيره لا من بني أمية ولا من بني العباس، وهو بويغ وأبوه/١٨٦ أحي راض عنه وبه.

والثاني أنه يكنى بأبي بكر، ثم جدوا بيعته حين مات أبوه للنصف من ذي القعدة سنة ثلاث وستين. فلما كان يوم الاثنين السابع من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثماية جلس الطائع لله وأذن للناس فحضر بهاء الدولة الديلمي مع جيشه للسلام عليه، ف جذب الطائع من سريره، ولف في كساء وحمل إلى بعض السفن، وأصعد به إلى دار الملك، وأغير على دار الخلافة.

وانصرف بهاء الدولة وأظهر أمر القادر بالله واختياره للإمامة، ونودي بذلك في الأسواق. وكتب على الطائع كتاب الخلع. وتسليمه الأمر إليه، وشهد عليه الشهود بذلك في ثاني القبض فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام. وأمه أم ولد يُقال لها عتب. وكان نقش خاتمه الذي في يده الطائع لله، والذي يختم به الكتب والمناشير: محمد رسول الله. وكتابه جماعة^(١): أولهم أبو الحسن علي بن محمد الأصفهاني، ثم سعيد بن علي بن عيسى، ثم الحسين بن علي بن مروان النصراني، ثم أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز، وهو آخر من كتب له. وحاجبه أبو القاسم العباس الأفلحي، وطفان الحسيني.

(١) قارن، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٦١.

القادر:

القادر بالله: بويق لأبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر يوم السبت العشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثماية وهو إذ ذاك غائب بالصليق^(١)، وهو بليد بين واسط والبصرة في البطائع. وأنفذ إليه بهاء الدولة يدعوه إلى الخلافة فكان جوابه: إني غير مجيبكم إلى ما تلتمسون مني إلا بعد خلع الطائع والبيعة لي فخلعوا الطائع كما ذكرنا، وبايعوا له. فقرأ الخطيب في هذه المسألة: اللهم أصلح عبدك وخليفتك القادر بالله، ولم يسم أحداً.

ووصل القادر بالله إلى بغداد يوم الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثماية فتلقيه بهاء الدولة والجنود ودخل دار الخلافة الثاني عشر من هذا الشهر وجلس جلوساً عاماً وهنىء بالخلافة، وأنشدت الأشعار وأعيد إلى دار الخلافة من الفرش والآلات ما سد الخلل. واستكتب له أبو الفضل محمد بن أحمد عارض الديلم، وكان يدعى صاحب. واستحجب له أبو الفتح محمد بن الحسن. وأعيد الفراشون والخدم وأصحاب المراتب وحجاب الديوان والأبواب على ما كانوا، وسلم إليه الطائع المخلوع، فجدع أنفه، وكان قطع أولاً من أذنه وأنفذ/١١٨٧ إليه بالصليق.

وولد للقادر بالله سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية الأمير أبو الفضل محمد، وهو الذي جعله ولي العهد وسمّاه الغالب بالله^(٢). وكان يذكر اسمه على المنابر، ثم توفي قبل القادر. وأظهر موت الطائع المخلوع يوم الثلاثاء مستهل شوال سنة ثلاث وتسعين وحضر الأشراف والقضاة

(١) أنظر: ياقوت، معجم البلدان، مادة الصليق وهي مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد.

(٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/٩٥، ١٦٥.

للعزاء. ولم يخطب بخراسان للقادر بالله إلى سنة تسع وثمانين وثلاثماية حين استولى محمود بن سبكتكين على أعمال خراسان، فخطب له. وكان أهل خراسان على عهدهم مع الطائع، وقالوا: ما دام الطائع في الأحياء لا نغفر ذمامه، ولا نقطع ذكره على المنابر. وفي ليلة يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة علي ساعة مضت منها سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة توفي القادر بالله. وأظهر ذلك في صبيحتها، وحضر الأشراف والقضاة وطبقات الناس في دار السلام، وجلسوا هناك حتى إذا كان وقت العصر خرج القائم من وراء ستر فصلّى بالحاضرين المغرب، ثم صلى على تابوت القادر، وكبّر أربع تكبيرات وكان الخلفاء قبله يصلّون على الماضين منهم خمس تكبيرات ويذكرون أن ذلك شيء يختص ببني هاشم، أخذوا عن جدهم عبد الله بن العباس/١٨٧ ب. ثم جلس في دار الشجرة على الكرسي وبايعوه. فكان يُقال للرجل بايع أمير المؤمنين القائم بأمر الله على الرضى بإمامته فيقول: نعم، ويأخذ يده فيقبلها.

وكانت وفاة القادر عن ست وثمانين سنة وتسعة أشهر.

ووزر له جماعة منهم^(١): أبو الفضل محمد بن أحمد العارض، وبعده أبو الحسن سعد بن نصر، وبعده أبو الفضل أيوب بن سليمان وبعده أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان، وبعده أبو العلاء سعيد بن الحسن بن برتك النصراني، وبعده عميد الرؤساء أبو طالب محمد بن أيوب بن سليمان. وحاجبه أبو الفتح محمد بن الحسن، وجماعة آخرون. وكان آخر من حجب له، ووقع^(٢) الوفاة عنه أبو نصر بن منصور بن طاهر، وأبو منصور القاسم بن بكران. ونقل تابوته إلى التربة بالرصافة في ذي القعدة من هذه السنة ليلاً.

(١) قارن، الأربلي، الذهب المسبوك ٢٦٣، النويري، نهاية الأرب ٢٣/٢١٨.

(٢) في الأصل ووقعت.

القائم:

القائم بأمر الله: بويع أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ليلة الثلاثاء الثانية من وفاة القادر بالله، الثالث عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. بايعه الأشراف الهاشميون والمرضى أبو القاسم الموسوي، وأبو الحسن الزينبي نقيب الهاشميين، وقاضي القضاة/١٨٨ أبو عبد الله الحسين بن علي بن ماکولا.

وفي غداة يوم الجمعة السادس من جمادي الآخرة ولد الأمير أبو العباس أحمد بن القائم بأمر الله، وهو الذي صار ولي عهد المسلمين، ولقب بذخيرة دين الله، وذكر اسمه على المنابر مدة بعد ذكر أبيه، ثم استأثر الله به في سنة سبع وأربعين. وكانت جارية له بها حبل فولدت المقتدي بأمر الله في هذه السنة كما نذكره فيما بعد.

وولد القائم يوم الخميس الثاني عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، والطالع العقرب، والشمس في الميزان. وتوفي في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس الثاني عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة. وصلى عليه سبطه وولي عهده المقتدي بأمر الله بعد أن بويع له وقت العصر يوم الخميس في صحن السلام. ودفن في حجرته، ونقل بعد عام إلى التربة بالرصافة. وكان جده بيعة المقتدي قبل وفاته بيومين، ووصى إليه ألا يصلي عليه إلا بعد أخذ البيعة، ولا ينزع الخاتم من يده إلا بعد الموت. فنزعه يوم الخميس وتسلم البردة والقضيب (١).

أئمة الشيعة اثنا عشر نفرًا

علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، القائم.

(١) توقف المؤلف في حديثه عن الخلفاء العباسيين إلى بداية المقتدي بأمر الله مع العلم أنه أشار في ص ٢٧٥ إلى خلافة المقتدي والمستظهر. وقد أشرت إلى هذا الأمر في المقدمة من هذا الكتاب.

علي؛

أما علي فهو أبو الحسن والحسين وابن عم النبي (ﷺ) لحاً في نسبه. ومدة عمره اختلاف بين الرواة. استشهد بالكوفة في شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

قال بعض الرواة أنه لما نزل الوحي على رسول الله (ﷺ) كان علي ابن اثني عشر سنة، وقال بعضهم كان ابن عشر سنين، وقال آخرون، كان ابن ثمان سنين. وكلهم أجمعوا أنه لم يكن بلغ مبلغ الرجال. ويصدق ذلك قوله (عليه السلام):

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي

فإن كان ابن عشر سنين فإنه لما توفي كان ابن ثلاث وستين، سنة، وبالحرى أن يكون ذلك صحيحاً. فيكون عمره عمر النبي (ﷺ) وعمر أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما). فتك به عبد الرحمن بن ملجم المرادي. وهو أول هاشمي ولدته هاشمية، ولدته فاطمة بنت أسد بن هاشم، وأوصى لما جرح أن يخفى موضع قبره ويدفن بالليل. فلم يزل قبره مخفياً إلى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة. ويزوره اليوم عالم من الناس وخلق منهم توطنوا به. وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب، لا يجوز بنواحيه مفسد، ولا يصيد حواليه صائد.

الحسن؛

وأما الحسن (عليه السلام) فهو يكنى أبا محمد، أمه فاطمة بنت الرسول (ﷺ). ولد في شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة^(١). ربى في حجر النبي (ﷺ) سبع سنين ثم أقام عند أبيه بعد جده ثلاثين سنة. وعاش زمن

(١) أنظر: الزبيري، نسب قريش ٤٠ وقارن: الشبلنجي، نور الأبصار ١٨١، الشبراوي، الاتحاف بحب الأشراف ١٠.

معاوية بن أبي سفيان تسع سنين. وتوفي (عليه السلام) سنة تسع وأربعين^(١) من الهجرة. وأوصى أن يدفن مع النبي (ﷺ) فمنع من ذلك مروان بن الحكم. فدفنه أخوه الحسين بالبقيع عند أمه فاطمة، وجدته فاطمة (رضي الله عنهما)^(٢). وقال الناس مات مسموماً، سمته امرأته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندي^(٣). وكان عمره ستاً وأربعين سنة وكسراً. وقد اختلف الرواة في عمره كما اختلفوا في عمر أبيه.

الحسين:

وأما الحسين، فإنه يكنى أبا عبد الله (عليه السلام)، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة. والشيعة تزعم أنه ولد لستة أشهر، وفيه نزلت ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^(٤). عاش في حجر النبي (ﷺ) ست سنين ثم أقام عند أبيه إحدى وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن تسع سنين وفي ولاية معاوية بعد أخيه عشر سنين.

ثم نازع يزيد بن معاوية، وكان ذلك باستدعاء أهل الكوفة له، فغدروا به وخذلوه، ومالوا إلى ناحية ابن مرجانه^(٥) فقتل (عليه السلام) بكربلاء من أرض الكوفة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. فكان عمره سبعاً وخمسين سنة.

وقتل معه من أخوته خمسة نفر: العباس وعبد الله ومحمد الأصغر وعثمان وجعفر بنو علي (عليه السلام). ومن بنيهم ثلاث نفر: علي الأكبر، وإبراهيم، ومحمد بنو الحسين بن علي (عليه السلام). ومن بني أخيه

(١) في الأصل خمسين، والتصحيح من البلاذري، أنساب الأشراف (المحمودي) ص ٦٤.

(٢) في الأصل خديجة، والصحيح أنها فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب.

(٣) أنظر البلاذري، أنساب الأشراف (المحمودي) ١٥، ٥٥.

(٤) سورة الأحقاف، الآية ١٥ وعن تاريخ ولادته: أنظر الزبير، نسب قريش ٤٠، الشبلنجي، نور الأبصار

١٩٢: الشبراوي، الاتحاف بحب الأشراف ١٢.

(٥) ابن مرجانه، عبيد الله بن زياد.

الحسن: علي والقاسم والحسن وعبد الله وأبو بكر بنو الحسن بن علي (عليه السلام). وقتل معه عون ومحمد ابنا جعفر بن أبي طالب. وقتل عبد الرحمن وعبد الله ابنا عقيل بن أبي طالب وهما لأم ولد. وجعفر بن عقيل أمه كلابية. وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وأبوه مسلم، ورمى به عبيد الله بن زياد من طمار القصر بالكوفة إلى الكناسة قبيل مقتل الحسين. فهؤلاء عشرون نفراً كلهم من صلب أبي طالب.

علي بن الحسين:

الرابع علي بن الحسين، هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). يلقب بزين العابدين/ ١٩٠هـ، وبالسجاد، وبذي الثفنات^(١). يُقال أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة. ولد سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، رآه جده (عليه السلام).

أمه شهربانو بنت يزددجرد بن شهريار أخذت في سبي المدائن^(٢). فخيرها عمر بن الخطاب فاختارت الحسين بن علي. فقال لها سلمان زه أي شهر بانو نيك كزبدي شاه مردان. وكان موته سنة خمس وتسعين. وسنه إذ ذاك سبع وخمسون سنة.

محمد بن علي:

الخامس: محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام). يلقب بمحمد الباقر، تروي الشيعة أن النبي (ﷺ) لقبه بذلك. قال لجابر بن عبد الله الأنصاري إذا لقيت ولدي محمداً الباقر فاقراه مني السلام. وكان بلقاءه جابراً من التابعين. ولد سنة سبع وخمسين من الهجرة، وتوفي سنة أربع عشرة ومائة، فعمره سبع وخمسون

(١) أنظر: الزبيري، نسب قریش ٥٨؛ الآبي، نثر الدر ٣٣٨/١؛ الشبلنجي، نور الأبصار ٢١٢.
(٢) الشبلنجي، نور الأبصار ٢١٢؛ بنت يزددرد؛ الشبراوي، الاتحاف ٤٩؛ ساره بنت كسرى؛ ابن خلکان، وفيات الأعيان ٢٧٥/١؛ سلافه بنت يزددرد.

سنة. مات بالمدينة، ودفن بالبقيع مع أهله^(١).

جعفر بن محمد:

السادس: أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام)، وهو يلقب بالصادق. ولد سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى لسبيله سنة ثمان وأربعين ومائة في أيام المنصور، فعمره / ١٩٠ ب خمس وستون سنة عاش بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة^(٢).

موسى بن جعفر:

السابع: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام). كان يكنى أبا إبراهيم وأبا حمزه معاً. أمه حميدة بنت صاعد البربرية. ويقال ان اسم أمه جيداء أو لبابه. ولد بالأبواء^(٣) سنة ثمان وعشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة فعمره خمس وخمسون سنة. ودفن ببغداد في الجانب الغربي بموضع يدعى مقابر قريش. وكان موته في حبس الرشيد في دار السندي بن شاهك صاحب حرسه. فوجد في السجن ميتاً فأخرج إلى الجسر ونودي عليه إن هذا موسى بن جعفر مات حتف أنفه. فكان الناس ينظرون إليه ويتفرسون في وجه أنه مسموم^(٤).

علي بن موسى:

الثامن علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام). يكنى أبا الحسن ويلقب

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: الزبيري، نسب قريش ٥٩: الأبى، نثر الدر ١/ ٣٤٣؛ الشبلنجي، نور الأبصار

٢١٨: الشبراوي، الاتحاف بحب الأشراف ٥٢.

(٢) أنظر: الأبى، نثر الدر ١/ ٣٥١؛ الحنبلي، شذرات الذهب ١/ ٢٢٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان

٢/ ٢٢١؛ الشبلنجي، نور الأبصار ٢٢٢؛ الشبراوي، الاتحاف ٥٤.

(٣) الأبواء: قرية من أعمال الفرع بالمدينة.

(٤) أنظر: الأبى، نثر الدر ١/ ٣٥٨؛ الحنبلي، شذرات الذهب ١/ ٣٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان

١٨٥/ ١؛ الشبلنجي، نور الأبصار ٢٢٦؛ الشبراوي، الاتحاف ٥٤.

بالرضا، ولد سنة ثلاث وخمسين ومايه. أمه جارية سندية تسمى نركس. وكان الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يستخلفه بعده فتم له ذلك. غير أن المأمون ندم على ما فعل فقتلها جميعاً. أما الفضل فقتل بسرخس في حمام، أما علي بن موسى فسمّ بطوس. ومات هناك. فأمر أن يدفن إلى جنب أبيه الرشيد/١٩١ بسناباذ وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين. وكان عمره تسعاً وأربعين سنة^(١).

محمد بن علي؛

التاسع: أبو جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) [ويلقب الجواد]^(٢)، زوجه المأمون ابنته أم الفضل وحمله من طوس إلى بغداد مكرماً. ولم يزل في أيامه ملاحظاً مرموقاً. فلما انقضت أيام المأمون والمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكل توفي سنة أربعين ومائتين وكان عمره خمساً وأربعين سنة.

ذكروا أن أم الفضل بنت المأمون سمّت خرقة فأعطتها إياه غبّ المباشرة فاخترق بدنه وهلك فتزعّم الشيعة أن الأكله وقعت في وجهها، وهلك بذلك. ودفن ببغداد في مقابر قريش إلى جنب جده موسى بن جعفر. وكانت وفاته لسبع بقين من ذي الحجة سنة أربعين ومائتين^(٣).

علي بن محمد؛

العاشر: علي بن محمد بن علي بن موسى (عليه السلام). يكنى أبا

(١) أنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٣٢. وفيه ولد سنة ثمان ومائة وأربعين، وقيل سنة ثلاثة وأربعين. الشبراوي، الاتحاف ٥٨.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) أنظر: الطبري، تاريخ ٥٦٦/٨، ٦٢٣، ابن الأثير، الكامل ٣٥٠/٦؛ الأبي، نثر الدر ٢٦٥/١. الشبلنجي، نور الأبصار ٢٤٥، الشبراوي، الاتحاف ٦٤.

الحسن [ويلقب الهادي]^(١)، كان أديباً فاضلاً عاقلاً. ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين. عاش أربعين سنة واستشهد مسموماً بسر من رأى على ما يرويه أهله، لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. ودفن في داره بسر من رأى، فقبره هناك يُزار^(٢).

الحسن بن علي؛

الحادي عشر/١٩١ب: الحسن بن علي بن محمد بن موسى (عليهم السلام). ويعرف بالحسن بن علي العسكري. ولد سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي في أيام المعتمد في شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين. فالشيعة تزعم أنه ولد له ابن سنة ثمان وخمسين، فسمّاه محمداً، وكناه أبا القاسم. فلما مات أبوه سنة ستين، غسله ابنه وكفنه وصلى عليه في صحابته ثم أخرج به إلى الناس فصلى عليه أبو عيسى محمد بن المتوكل، وتغيب ابنه أبو القاسم محمد بن علي عن أعين أعدائه إلى أن يأذن الله في خروجه^(٣). وقال قوم منهم: أنه خرج من الدنيا ولم يكن له ابن، وكان ببعض جواريه حبل فادّعت أنها ولدت في سرب ابناً بسر من رأى. فقام الابن وانفتح له باب فدخل ابنه فيه فهم ينتظرون خروجه فهو الإمام المنتظر.

الحجة القائم^(٤)؛

الثاني عشر عندهم ويسمونه الحجة القائم من آل محمد (عليه السلام)، الذي ذكره النبي (ﷺ) في قوله: سيخرج من ولدي في آخر الزمان رجل اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك مهدي أمتي^(٥).

(١) الإضافة من: الشبراوي، الاتحاف ٦٧.

(٢) أنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٥١، الشبراوي، الاتحاف ٦٧.

(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٥١، الشبراوي، الاتحاف ٦٧.

(٤) هو أبو القاسم محمد الحجة ابن الإمام الحسن.

(٥) للمزيد من التفاصيل أنظر: الشبلنجي، نور الأبصار ٢٥٧؛ الشبراوي، الاتحاف ٦٨.

أئمة الباطنية السبعة/١٩٢ أ

هؤلاء قوم يعتقدون أن الأرض لا تخلو من نبي يقوم بمصالح العباد ويرشدهم إلى مناهجهم دينا ودنيا. أما من حيث الدين فليرشدهم إلى عبادة ربهم ومعرفة حقيقته فإن عقول الناس مختلفة. فلو خلوا وعقولهم لاختلفوا فيما بينهم اختلافاً شديداً ولم يستقيموا على طريقه.

وأما من حيث الدنيا فإنهم لا يعرفون مصالح أبدانهم ومراشد مكاسبهم حتى أنهم لا يفرقون بين الأغذية والسموم، والمصح لأجسادهم والممرض. فقضية العقل تقتضي أن يكون أبداً لله تعالى هادياً ومرشداً لعباده ومسداً لهم، ومثقفاً حتى تستب أمور دينهم ودنياهم. ولا يكون ذلك إلا لنبي مرسل يأتيه الوحي من السماء أو من يقوم مقامه. وإن لم يسم نبياً ويسمونه صاحب الزمان. فاعتقدوا على ذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان ساداً مساد النبي (ﷺ) بعده في جميع الأشياء، لم تنقص درجته ومعرفته. ثم كان الحسن قائماً مقامه في ذلك على ما زعمت الشيعة إلى أن بلغوا جعفر بن محمد الملقب بالصادق. فاستمرت الشيعة وقالوا: إن موسى بن جعفر كان قائماً مقامه، ومال هؤلاء/١٩٢ ب إلى ابن لجعفر آخر يقال له إسماعيل وهو السابع لعلي بن أبي طالب مع الحسن. وقالوا إنه كان الإمام المفترض الطاعة فلذلك سموا السبعية. ثم غبر بهم الدهر لا يدعون في أحد ذلك حتى ظهر بأرض المغرب رجل من أهل الكوفة يدعو الناس إلى رجل من العلويين. وكان يعرف هذا الكوفي بأبي عبيد الله^(١) فلم يزل يروضهم حتى جاءهم رجل من أهل الكوفة يسمى عبد الله. ويكنى أبا محمد^(٢)، فلم الناس إليه وقال:

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل الكوفة وقيل من صنعاء أنظر: النويري، نهاية الأرب ٧٧/٢٨: المقرئ، اتعاظ الحنفا ٢٦/١.

(٢) قيل هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وقيل هو عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر. أنظر: المقرئ، اتعاظ الحنفا ٢٨/١، ٣٥.

هذا هو أمامكم الذي كنت أدعوكم عليه فتلقب هذا بالمهدي. وأخذ يسوس الناس، وقتل الكوفي، واستبد بالأمر، وبني بلداً كبيراً سمّاه باسمه [المهدية]^(١) على ساحل البحر وهو اليوم بلد كبير عامر أهل. واستفحل أمره واشتدت شوكته وسار فيهم بهذه السيرة واستعبدتهم. فكان يحلل الحرام فيهم، ويحرم الحلال، فأباح لأكثرهم لبس الديباج وشرب الخمر فقرنوا على طاعته.

ولم يزل أهله يتوارثون هذا الملك إلى زماننا هذا فإنهم تسعة نفر: المهدي، القائم، المنصور، المعز، العزيز، الحاكم، الظاهر، المستنصر، المستعلي.

الأول: المهدي^(٢)؛

أما المهدي، كان يعرف أبوه بالكوفة بأبي القاسم عبيد الله. وهو أبو محمد عبيد الله ادعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر الصادق وأن بينه وبين إسماعيل ثلاثة آباء مستورين يسمونهم الأئمة المستورين. فاستولى على بلاد المغرب والقيروان بأسره، وطرد جيوش بني العباس من هناك فلم يزل فيهم ملكاً تسعة عشر سنة. ومات في سنة اثنتين وعشرين ثلاثماية^(٣) وكان ظهوره في سنة خمس وتسعين ومائتين.

الثاني: القائم بأمر الله^(٤)؛

ابنه أبو القاسم محمد بن عبيد الله، يلقب بالقائم بأمر الله ابن المهدي بالله. وسار بسيرة أبيه في السياسة والبذل وفعل الخير والتوسع على

(١) الإضافة من الهامش. أنظر: النويري، نهاية الأرب ١١١/٢٨.

(٢) أنظر: الدوادري، كنز الدرر ١٩٨/٦؛ ابن الأثير، الكامل ٣٢٤/٨؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا ٦٠/١.

(٣) في الأصل: أربع عشرة وثلاثماية والتصحيح من النويري، نهاية الأرب ١١٣/٢٨، المقرئ، اتعاظ الحنفا ٧٣/١.

(٤) الدوادري، كنز الدرر ١١٠/٦؛ النويري، نهاية الأرب ١١٥/٢٨؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا ٧٤/١.

أوليائه والرخصة في محرمات الشرع. ويلقنهم أن الحلال ما يحلله، والحرام ما يحرمه. وسكن المهديّة وجمع الجيوش، ولم يزل يحوط بلاد المغرب، ولا يتعرض للشام حتى توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بالمهديّة^(١). فكان ملكه ثمان سنين وكسراً، فلما مات سدّ ابنه مسدّه.

الثالث: المنصور بنصر الله^(٢)؛

المنصور بنصر الله^(٣)، هو أبو طاهر إسماعيل بن محمد بن عبيد الله، والمنصور بن القائم بن المهدي عندهم. عاش في ملكه وبلاده ثمان عشر سنة وتوفي عن إحدى/١٩٣ ب وأربعين سنة. لأنه ولد سنة إحدى وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وأربعين. وقام ابنه بعده مقامه.

الرابع: المعز لدين الله^(٤)؛

المعز، هو المعز لدين الله، يكنى أبا تميم معدّ بن إسماعيل. وهو المعزّ بن المنصور بن القائم بن المهدي. ولد يوم الاثنين الحادي عشر من رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة. وتفرد بالملك في التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. وتوفي سنة خمس وستين فكان عمره خمساً وأربعين سنة. وملكه أربعاً وعشرين سنة. وخمسة أشهر.

وهو الذي جاء من المغرب إلى مصر واستولى عليها وعلى أكثر الشام. قدّم غلاماً له مع الجيوش يسمّى جوهر فدخلها هذا الغلام سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وخطب لصاحبه على منابرهما، وطرد جيوش بني

(١) في الأصل: ثلاث وعشرين وثلاثمائة. والتصحيح من النوري، نهاية الأرب ١١٦/٢٨؛ المقرئزي، اتعاض الحنفا ٨٢/١.

(٢) الدوادري، كنز الدرر ١١٦/٦؛ النويري، نهاية الأرب ١١٧/٢٨؛ المقرئزي، اتعاض الحنفا ٨٨/١.

(٣) في الأصل بالله. والتصحيح من نهاية الأرب واتعاض الحنفا.

(٤) الدوادري، كنز الدرر ١١٨/٦؛ النويري، نهاية الأرب ١١٩/٢٨؛ المقرئزي، اتعاض الحنفا ٩٣/١.

العباس عنها، وبنى لصاحبه محلة كبيرة، بنى فيها قصوراً ودوراً لصاحبه وسمّاها القاهرة. وهي اليوم موضع ملوكهم ودار دولتهم. ثم جاء المعزّ بعده بثلاث سنين سنة اثنتين وستين، فنزلها واستولى على أكثر بلاد الشام، وضبطها حتى توفي سنة خمس وستين، فقام بالأمر مكانه ابنه العزيز.

الخامس: العزيز بالله^(١)؛

أبو نصر نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله، وتلقب بالعزيز/١٩٤أ بالله. ولد بالقيروان في محرم سنة أربع وأربعين وثلاثماية. وتوفي سنة ست وثمانين في الثامن والعشرين من شهر رمضان. وكان قد تقلد الأمر في شهر رمضان سنة خمس وستين، فكانت مدة عمره اثنتين وأربعين سنة وكسراً^(٢). ومدة ولايته إحدى وعشرين سنة وكسراً^(٣) وقام مقام ابنه.

السادس: الحاكم بأمر الله^(٤)؛

الحاكم، هو أبو علي منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي، ويلقب بالحاكم بالله المنتقم من أعداء الله، وسنه يوم ولي خمسة عشر سنة. فقام بالأمر وسار في الرعية بسيرة مخالفة لسير آبائه، عَنفَ بهم عنفاً شديداً، وأبدع فيهم أموراً منكراً حتى فقد ليلة على جبل يسمى المقطم قريب من مصر ومن القاهرة، تعود المسير إلى صومعة بناها هناك. وكان يسير على حمار مع ركابي بلا حاشية ولا حفظة. فقد غرّة شوال سنة عشرة

(١) المصادر السابقة ٦/١٧٤، ٢٨/١٥٣، ١/٢٣٦.

(٢) في النويري، نهاية الأرب ٢٨/١٦٤: وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً.

(٣) في نهاية الأرب ٢٨/١٦٤، واتعاظ الحنفا ١/٢٩٢ وخمسة أشهر ونصفاً، وفي كنز الدرر ٦/٢٣٨ وخمسة أشهر وعشرة أيام.

(٤) الدوادري، كنز الدرر ٦/٢٦؛ نهاية الأرب ٢٨/١٦٧؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا ٢/٣.

وأربع مائة، وكانت الليلة التي فقد فيها ليلة الكسوف. وكان مولده يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. وتقلد الملك في الثامن والعشرين/ ١٩٤ ب من شهر رمضان سنة ست وثمانين. فكان مدة عمره سبعاً وثلاثين سنة، ومدة ولايته خمساً وعشرين فقعد مقعده ابنه.

السابع: الظاهر لاعزاز دين الله^(١)؛

الظاهر، هو أبو الحسن علي بن منصور بن نزار بن [معد بن إسماعيل]^(٢) بن محمد بن عبيد الله المهدي. تقلد الأمر في شوال سنة إحدى عشرة وأربع مائة. وتلقب بالظاهر [بالله]^(٣). وبقي في الملك ستة عشر سنة. وهلك في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

الثامن: المستنصر بالله^(٤)؛

المستنصر بالله: يكنى أبا تميم^(٥) معد بن علي بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي. وبحسب الألقاب المستنصر بن بالظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. خلفه أبوه وهو ابن سبع سنين. وُلد في سنة عشرين وأربعمائة. قام بأمره الوزير الأقطع الجرجرائي وأخذ بيعة الناس له. وفتح باب الخزائن وأنفق المال وثبتت قدمه في الملك، وعاش طويلاً إلى نيف وتسعين ثم هلك.

(١) المصادر السابقة ٦/٣١٣، ٢٨/٢٠٢، ٢/١٢٤.

(٢) الإضافة من الهامش.

(٣) الإضافة من الهامش، والصحيح أن لقبه: الظاهر لاعزاز دين الله. أنظر: اتعاط الحنفا/ ١٢٤.

(٤) قارن: الدوادري، كنز الدرر ٦/٣٤٢. ابن الأثير، الكامل ١٠/٢٣٧، النويري، نهاية الأرب ٢٨/٢٠٩.

المقريزي، اتعاط الحنفا ١/١٨٤.

(٥) في كنز الدرر، أبو عبد الله.

التاسع: المستعلي بأمر الله:

وقام على ما بلغني ابن له مقامه ولقبوه بالمستعلي^(١). ولست أتحقق وقت وفاة المستنصر ولا قعود المستعلي^(٢). وإذا ظفرت بمن يتحقق ذلك من أهل العلم الحقت هنا إن شاء الله تعالى المستعلي بالله.

الأمراء الطاهرية أمراء خراسان خمسة نفر / ١١٩٥

طاهر، طلحة، عبد الله، طاهر، محمد.

طاهر:

أما طاهر^(٣) فهو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق. وزريق على ما يُقال كان مملوكاً لطلحة بن عبد الله الخزاعي طلحة الطلحات الجواد. وكان أبوه الحسين بن مصعب يخلف شبل بن طهمان علي بوشنج، وشبل هذا كان أحد ثقات أبي مسلم صاحب الدولة. وطاهر ولد ببوشنج. وكان شجاعاً مفكراً ذا رأي وجلد، وكان أعور. فلما كان سنة مايتين من الهجرة وقعت بين الأمين والمأمون وحشة وخلاف. وجهز الأمين من بغداد علي بن عيسى بن ماهان إلى مرو ليحمل المأمون إلى حضرة أخيه ببغداد، وكان كالمأخوذ عندهم، دبّر الفضل بن سهل للمأمون أن ينهض إليه من يمنعه الدخول إلى خراسان. وكان عالماً بحساب النجوم، فأخذ طالع طاهر، ولم يكن من أكفاء علي بن عيسى ولا مذكوراً في تدبير العساكر وتسرب الجيوش. فوجد له طالعاً رفيعاً فقلده حرب علي بن عيسى وأزاح

(١) أنظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا ١/٣؛ النويري، نهاية الأرب ٢٨/٢٤٣.

(٢) دامت خلافة المستنصر من ٤٦٧ - ٤٨٧ هـ. والمستعلي بأمر الله ٤٨٧ - ٤٩٥ هـ. ومن خلفاء الدولة الفاطمية: الأمر بأحكام الله (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ)، الحافظ لدين الله (٥٢٤ - ٥٤٤ هـ)، الظاهر بأعداء الله (٥٤٤ - ٥٤٩ هـ) الفائز بنصر الله (٥٤٩ - ٥٥٥ هـ)، العاضد لدين الله (٥٥٥ - ٥٥٦ هـ) وفي عهده انقرضت الدولة الفاطمية.

(٣) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧.

علته في خمسة آلاف رجل من أهل خراسان وسيّره إلى علي فالتقيا بقسطانه، قرية على مرحلة من الري. فهزم طاهر عسكر علي، وقتل علياً وأنفذ رأسه إلى المأمون بمرور. ثم أمره المأمون بالمسير إلى بغداد. فسار نحو العراق، وحاصر محمداً في بغداد سنة وثمانية أشهر. وأسر محمد الأمين وقتله. وأنفذ رأسه إلى المأمون، فطار شأنه وارتفع صيته، وصار بحيث يُشار إليه.

فلما عاد المأمون إلى سرير ملكه بالعراق ولاه المشرق. فخرج طاهر إلى خراسان فوردها في شهر ربيع الأول سنة ست ومايتين. ومات بها في سنة سبع ومايتين لخمس بقين من جمادي الآخرة واستخلف ابنه^(١).

طلحة بن طاهر:

طلحة بن طاهر^(٢)، وكان عالماً شريفاً فاضلاً سائساً، فضبط المشرق ضبطاً حسناً. ويخاطب من الحضرة على أنه نائب أخيه عبد الله بن طاهر. وعبد الله إذ ذاك بمصر والشام فبقي في الأمر ست سنين ومات ببلخ سنة ثلاث عشرة ومايتين واستخلف محمد بن حميد الطاهري^(٣). ثم استخلف على خراسان، علي بن طاهر سنة ثلاث عشرة خليفة لعبد الله بن طاهر. وعبد الله إذ ذاك بالدينور يجهز العساكر إلى حرب بابك الخرمي ف وقعت بخراسان فتن وحروب^(٤). فأمر المأمون عبد الله أن يسير إلى خراسان ويصلح شأنها، وجعل بدله علي بن هشام بالدينور. فتوجه عبد الله نحو نيسابور في رجب/١٩٦ سنة خمس عشرة ووردها فعمّرها وأزال عنها

(١) أنظر: الطبري، تاريخ ٥٩٣/٨؛ الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧؛ ابن الأثير، الكامل ٣٨٢/٦.

(٢) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧.

(٣) أنظر: الطبري، تاريخ ٦٢٠/٨، ٤٨٢، ٤٨٦؛ ابن الأثير، الكامل ٤١٤/٦.

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر: الطبري، تاريخ ٥٥٦/٨ وما بعدها، ١١/٩ وما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل ٣٢٨/٦ وما بعدها.

كل وحشة، وهذب أمورها تهذيباً لم يشاهد قبله ولا بعده.

ومن أحد آثاره فيها أن بنى فيها الثغور المعروفة مثل دهستان وفراده وشهرستانه وكوفن. ثم مات في سنة ثلاثين ومات في أيام الواصل، وكان بلغ سن أبيه طاهر، وكانت سنه ثمانياً وأربعين سنة.

طاهر بن عبد الله:

واستخلف ابنه أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر^(١)، وكان عند موت أبيه بطبرستان فولاه الواصل خراسان^(٢). فانصرف إلى نيسابور وأقام بها وله ولأبيه بها القصور والأبينة الشريفة والبساتين والدور الكثيرة. منها بالشاذياخ على باب نيسابور، وقصور الميان وهي على مدى فرسخ من البلد نحو الجبل. وكان طاهراً هذا عالماً أديباً فاضلاً خيراً عفيفاً يضرب بسيرته المثل وتنسخ توقيعاته ويشار عند ذكر الأشراف والملوك الكبار إليه. فبقي على خراسان بقية أيام الواصل وطوال أيام المتوكل والمنتصر. فلما ولي المستعين وأنفذ عهده إليه توفي طاهر بن عبد الله بن طاهر سنة ثمان وأربعين ومايتين.

محمد بن طاهر:

واستخلف على خراسان ابنه أبا عبد الله محمد بن طاهر^(٣)، وكان غراً حدثاً مضعوفاً/١٩٦ ب فاضطربت أمور خراسان في أيامه. وخرج الخوارج من جميع الجهات لضعفه وسوء تدبيره. وكان مع ذلك فاضلاً أديباً شاعراً. وخرج بطبرستان في أيامه الحسن بن زيد العلوي وكسر جيوشه واستولى على بلاد طبرستان وبلاد الديلم. وكان الذي يلي

(١) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٧.

(٢) أنظر: الطبري، تاريخ ١٣١/٩: ابن الأثير، الكامل ١٤/٧.

(٣) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٦٩: الطبري، تاريخ ٢٥٨/٩ وما بعدها: ابن الأثير، الكامل ١١٧/٧.

طبرستان من جهته سليمان بن عبد الله بن طاهر. فقليل أنه تحرّج من قتال العلوية، وسلّم البلد والعسكر إليه. وهو الذي يقول في ذلك^(١).

أما أنا فإذا اصطفت كتائبنا أكون بينهم رأس الموليننا
فالعذر عند رسول الله منبسط إذا اجتنبت دماء الفاطميننا
وكذا فعل، ولحق ببغداد، فولى شرطة بغداد.

وكان يعقوب بن الليث السجزي قد استولى على سجستان^(٢)، وقصد بلخ، ورجع على طريق بُست. وقصد في طريقه بوشنج وقبض علي بن الحسين بن طاهر بن الحسين عمّ أبيه وحمله إلى سجستان. فسأله محمد أن يفرج عن عم أبيه فلم يجبه إلى ذلك. ثم قصد نيسابور في طلب خصم له يُقال له عبد الله بن صالح السجزي فاستولى على نيسابور وقبض على محمد بن طاهر بعد أن نهب دوره، وأحرق قصوره، وحمله مكبلاً مع طائفة كبيرة من الطاهرية إلى سجستان وذلك/١٩٧ أ لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومايتين^(٣). وحمل محمداً مع سبعين نفرأ من الطاهرية مكبلين في القيود على المحامل. فبقي محمد محبوساً عنده حتى قصد يعقوب بغداد فحمله معه مقيداً. فلما اشتبكت الحرب بين يعقوب وبين الموفق أخي المعتمد بالله بدير العاقول أسفل بغداد، وانهزم يعقوب، وظفر بمحمد بن طاهر مقيداً، ففكت قيوده، وخلع عليه. وولى شرطة بغداد، وذلك في سنة ثلاث وستين ومايتين. ثم مات يعقوب بن الليث بخوزستان سنة خمس وستين ومايتين. وأُعيد محمد بن طاهر مع المنشور إلى خراسان. فلم يصل إليها ولم يتمكن منها لأنها فتنت بالخوارج. فكان ذلك أمراء الطاهرية.

(١) ابن الأثير، الكامل ١٣٣/٧ وفيه موالينا بدلاً من مولينا واحتسبت بدلاً من اجتنبت.

(٢) أنظر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٠.

(٣) أنظر: الطبري، تاريخ ٥٠٧/٩؛ ابن الأثير، الكامل ٢٦١/٧.

والعجب من قول الفضل بن سهل يوم عقد لواء المأمون لطاهر، ف قيل له: إنَّ هذا الرجل حامل الذكر، ولا يكاد يتم ذلك ما قدرته فيه. فقال: اسكتوا فإنني عقدت له لواء لا ينحل ست وخمسين سنة. فكان الأمر على ما زعم ولله الغيب.

الأمراء السامانية تسعة نفر

إسماعيل، أحمد، نصر، نوح، عبد الملك، منصور، نوح، منصور، عبد الملك.

كان ملك آل سامان بما وراء/١٩٧ ب النهر، وكورخراسان، وما ينضاف إليه في الوقت بعد الوقت من سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان، والرّي، وهمذان مائة سنة وزيادة سنتين وستة أشهر وعشرة أيام.

إسماعيل بن أحمد:

فأولهم أبو إبراهيم، إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان خداه (١). وهو الذي قبض على عمرو بن الليث ببلغ (٢) يوم الثلاثاء النصف من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين فولي الأمر ثمان سنين وكان ملكه منعوتاً بالعدل، وهو موصوف بالدين والخير والعلم والحلم. ولم يحك من سلاسة الأخلاق ولين الجانب والاحتمال عن الجناة عن أحد من الملوك مثل ما يحكى عنه. فمضى لسبيله ببخارى ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين. فقام من بعده ابنه.

(١) أنظر: الطبري، تاريخ ٣٠/١٠: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧١: ابن الأثير، الكامل ٢٨٠/٧: النويري، نهاية الأرب ٣٣٢/٢٥.
(٢) أبو إسحاق الصابي، المنتزع ٤٨.

أحمد بن إسماعيل:

أبو نصر أحمد بن إسماعيل بن أحمد^(١). ملك الأمر ست سنين ففتك به نفر من غلمانة ليلة الخميس لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة إحدى وثلاثماية. وكان عالماً، فقيهاً، حسن السيرة، جميل السيرة، فلقب بعد موته بالأمير الشهيد، فسد مسدّه ابنه.

نصر بن أحمد:

أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد^(٢). وكان ابن ثمان سنين لما أفضى إليه الملك/ ١٩٨ أ [وكانت ولايته]^(٣) ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً. وتوفي ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثماية. وكان رفيع العماد، وارى الزناد، مظفراً في حروبه وسراياه، منتقماً من أعدائه منعماً على أوليائه. وكان عين الدولة، واسطة القلادة في الأخلاق الرضية والشمال الحميدة. ويلقب بالأمير السعيد. وتلاه في إرث الملك ابنه.

نوح بن نصر:

نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد^(٤). فقام بالأمر اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام. وهو الأمير الحميد. وتوفي ببخارى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثماية. وانتصب منصبه ابنه.

(١) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٢: ابن الأثير، الكامل ٧٧/٨: النويري، نهاية الأرب ٣٣٧/٢٥: الهمذاني، التكملة ٢٠٤.

(٢) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٢، ابن الأثير، الكامل ٧٨/٨: النويري، نهاية الأرب ٣٣٧/٢٠.

(٣) الإضافة من ابن الأثير، الكامل ٧٨/٨.

(٤) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض ١٧٢: ابن الأثير، الكامل ٤٠٣/٨: النويري، نهاية الأرب ٣٥١/٢٥.

عبد الملك بن نوح:

عبد الملك بن نوح بن نصر^(١). فملك سبع سنين وستة أشهر وأحد عشر يوماً. فعثرت به دابته فسقط في الأرض سقطاً حمل منها ميتاً. وذلك في عشي يوم الخميس لأحدى عشرة مضت من شوال سنة خمسين وثلاثماية. وخلفه في الولاية أخوه.

منصور بن نوح:

منصور بن نوح بن نصر^(٢). فبقي في الأمر خمس عشرة سنة وتسعة أشهر. وتوفي ببخارى يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وستين. وولي من بعده ابنه.

نوح بن منصور:

نوح/١٩٨ ب بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد^(٣). فملك إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفي يوم الجمعة لثلاثة عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثماية. وولي بعده ابنه.

منصور بن نوح:

منصور بن نوح^(٤) فولى سنة وسبعة أشهر فاعتقله بكتوزون وفائق بسرخس. وكحله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين. وبويع أخوه.

(١) أنظر: الأصفهاني، تاريخ ١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل ٥٣٥/٧؛ النويري، نهاية الأرب ٣٥٦/٢٥.

(٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٦٧٣/٧؛ النويري، نهاية الأرب ٣٥٧/٢٥.

(٣) أنظر: المصدرين السابقين ١٢٩/٩، ٣٥٩/٢٥.

(٤) أنظر: المصدرين السابقين ١٣٥/٩، ٣٦٧/٢٥.

عبد الملك بن نوح؛

عبد الملك بن نوح^(١) فما استقرت قدمه في الولاية حتى هزمه محمود بن سبكتكين. فصار بذلك يمين الدولة وسلطان خراسان.

امراء الديلم

كان ملك آل بويه منذ غلبوا على فارس وكرمان حتى انتشر ملكهم، فملكوا الري، وطبرستان / وخوزستان، والعراق، وبعض الشام، والجزيرة وديار بكر، وبعض بلاد الروم. يزيدون في الأمر وينقصون، وينحاز بعضهم عن بعض، ويحارب بعضهم بعضاً ليس على وتيرة سائر الملوك الذين يملكون واحداً منهم، ويكون الباقيون تبعاً^(٢).

ويذكر أسمائهم على المنابر مائة وخمسة وعشرين سنة على ما سنذكره. كانوا في مبدأ الأمر يخدمون مرداويج بن زيّار الجيلي^(٣). وهم ثلاثة أخوة: أكبرهم/١٩٩٩ أبو الحسن علي بن بويه، وأوسطهم أبو علي الحسن، والصغير أبو الحسين أحمد. وكان علي الكبير منهم صاحب رأي وإقبال.

فملك أولاً شيران، ولقب من الحضرة بعماد الدولة^(٤). فلم يزل يرشح أخاه الأوسط أبا علي الحسن بن بويه وينفذه إلى أصفهان والري، وينصره بعسكره وذات يده حتى استقرت قدمه بالري. فملك أصفهان والجبّال والري. وقهر خصمه وشمكير بن زيّار ونفاه عن هذه الولايات فخطب من حضرة الخليفة بركن الدولة^(٥). ثم لم يزل الأخوان عماد الدولة وركنها يعضدان أخاهما الصغير حتى ملكاه خوزستان والعراق وحضرة الخلافة

(١) أنظر: المصدرين السابقين ١٤٥/٧، ٣٦٨/٢٥.

(٢) أنظر: المنتزع من كتاب التاجي ص ٢٩.

(٣) الهمداني، التكملة ٢٩١ ك الديلمي والجيلي نسبة إلى مساكنهم في إقليم جيلان (كيلان) ويتكون من دلتا نهر سفيدرود عند مصّبه في بحر الخزر (قزوين) المنتزع ٢٩.

(٤) الهمداني، التكملة ٢٩٢. وقارن الدوادري، كنز الدرر ٣٦٦/٦.

(٥) أنظر: مسكويه، تجارب الأمم ٨٥/٢، ابن الجوزي، المنتظم ٢٤٠/٦ المنتزع ٣٦ - ٣٧.

بعد أن أصيب بكرمان بيده اليمنى. فملك العراق، وكسر جيوش الترك الذين استولوا عليها، وعساكر العرب المجاورين لها من الموصل وديار بكر حتى استقرت قدمه، فلقب من حضرة الخلافة بمعز الدولة.

أما عماد الدولة فإنه ضعف وأسن وأيس من نفسه. فاستدعى ابن أخيه فناخسرو أبا شجاع بن ركن الدولة من أصفهان، وسلم بلاد فارس والعساكر الذين كانوا معه. وأخذ/١٩٩ ب عليهم العهود والإيمان أن يطيعوه ولا يخالفوه. وأجلسه على السرير وحيّاه بتحية الملك وقام بين يديه^(١).

ومات سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية. وكان ابتداء أمره من لدى اثنتي وعشرين وثلاثماية. فكأنه كان في الملك ستة عشر سنة.

عضد الدولة؛

وقام عضد الدولة^(٢) أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بأموور فارس وضبط جيوشها سنة ثمان وعشرين وثلاثماية. فساس الأمور سياسة جليلة، ودبر الممالك تدبيراً شافياً. ثم كبر أمره وصار راية في حسن التدبير وضبط الممالك والعدل في الرعية. فمن أراد ذلك ومعرفته فعليه بتصفح الكتاب التاجي الذي صنفه أبو إسحاق الصابي^(٣). ثم أن ركن الدولة^(٤) أبو علي الحسن بن بويه عاش إلى سنة خمس وستين عمراً وافراً يأمر وينهي في جميع الممالك ابنه فناخسرو تحت طاعته بفارس وأخوه معز الدولة أحمد مقيم ببغداد تحت

(١) الهمذاني، التكملة ٣٦٩، مسكويه، تجارب الأمم ٨٥/٢، ابن الأثير، الكامل ٢٢٥/٨، النويري، نهاية الأرب ١٧٤/٢٦.

(٢) أنظر: الصفهانى، تاريخ ١٧٥، الدوادري، كنز الدرر ٣٦٦/٦، النويري، نهاية الأرب ١٧٥/٢٦.

(٣) اسم الكتاب، التاجي في أخبار الدولة الديلمية، وسمي بالتاج بالنسبة إلى لقب عضد الدولة، تاج الملّه. أنظر: المنتزع ص ٣٦.

(٤) أنظر: النويري، نهاية الأرب ١٧٩/٢٦.

طاعته. وهو مقيم بالري يماري أمراء خراسان تارة بالحرب وأخرى بالصلح. فلما أحس من نفسه بالضعف سار إلى أصفهان مع ابنه أبي منصور بويه وأبي الحسن علي واستدعى ابنه / ٢٠٠ أ الأكبر فناخسرو من فارس فجمعهم بأصفهان وأوصاهم بالموافقة وطاعة الأكبر فالأكبر. وقسم الممالك بينهم، واقتصر بفاخسرو على فارس وما ينسب إليها. وجعل لعلي همذان والجلال، ولقبه بفخر الدولة. وجعل الري وأصفهان إلى أبي منصور بويه، ولقبه بمؤيد الدولة. وصرف عضد الدولة إلى فارس بعد أن عقد محضراً يشتمل على موافقة الأخوة الثلاثة، وأن يطيع المؤيد والفخر للعضد معاً، ويطيع الفخر للعضد والمؤيد جميعاً. وحلف كل منهم على ذلك بإيمان البيعة. وكان لهم أخ طفل يدعى خسروفيروز، ويكنى أبا العباس، لم يجعل له شيئاً من الولايات. غير أنه وصّى الجميع به وانصرف القوم كل واحد إلى مركزه، وتفرقوا عن رضى. وعاد ركن الدولة إلى الري، ومات في تلك السنة كما قدره الله. وكان معز الدولة مات قبل ذلك ببغداد في ربيع الآخر من سنة ست وخمسين وثلاثمائة. وجعل الملك إلى ابنه المسمى بختيار، الملقب بعز الدولة^(١). وكان غراً حدثاً غير مجرب ولا حصيف. فقصده عضد الدولة بعد موت أبيه خوزستان، فاستولى عليها ثم أصدع إلى بغداد. ووقعت / ٢٠٠ ب الحرب بينه وبين عز الدولة بختيار. فانهزم بختيار من بين يديه إلى الموصل. فأتبعه العسكر، وأسر بختيار، وقتل في الأسر وذلك لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين. فكان ملكه إحدى عشر سنة وكسراً بالعراق خاصة على ضعف من أموره. واستولى عضد الدولة^(٢) على البصرة وخوزستان والعراق وبعض الجزيرة مضافاً ذلك إلى ما كان يليه من فارس وكرمان. وفخم أمره،

(١) أنظر: المصدر السابق ١٩٢/٢٦.

(٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل ١٨/٩.

وعظم شأنه، وشاع في الآفاق ذكره. ووقع بينه وبين أخيه فخر الدولة المقيم بهمدان والجبّال خلاف فاجتذب عسكره وأفسد عليه ولايته ثم أنفذ إليه جيوشه فهرب منه حتى دخل بلاد طبرستان، وانحاز إلى جهة قابوس بن وشمكير مستجيراً به. وكان ذلك بمطابقة من أخيه الأوسط مؤيد الدولة. فاستقامت الأمور بينهما وصارا جميعاً على قابوس بن وشمكير حتى قصده مؤيد الدولة وحاربه على أبواب استراباد. فانهزم قابوس وفخر الدولة من بين يديه إلى خراسان مستجيرين بصاحب خراسان. وبقياً هناك مدة حتى توفي عضد الدولة ببغداد سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. فانخل/ ٢٠١ مؤيد الدولة بسبب وفاته. ثم لم يمض إلاّ قليل حتى لحق به ومضى لسبيله. فبقيت الري وطبرستان شاغرة، فعاد فخر الدولة أبو الحسن.

فخر الدولة؛

وهو فخر الدولة^(١) علي بن ركن الدولة أبي الحسن بن بويه. واستولى على ممالك أخيه مؤيد الدولة: الري، وأصفهان، وهمدان، والجبّال وأذربيجان. وكان الذي دعاه ورده إلى ملك أخيه صاحب إسماعيل بن عباد. فكان مجيء فخر الدولة وعوده إلى ولايته سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. ومات صاحب سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وتغيرت عادات فخر الدولة وساءت سيرته حتى وفاته في سنة سبع وثمانين. ومات بالري وجلس مكانه ابنه رستم الملقب بمجد الدولة.

مجد الدولة^(٢)؛

وكان مترفاً مضعوفاً غير سائس ولا مدبّر. فحبس أمه المعروفة

(١) أنظر: النويري، نهاية الأرب ٢٦/٢٢٦.

(٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/١٣٢، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٢٢٩.

بالسيدة، فاحتالت عليه حتى تخلصت من حبسه. واستعانت ببدر بن حسنويه الكردي حتى قبضت على ابنها وأزالت يده عن الملك، وجلست في الملك تأمر وتنهي، وتسوس الجيوش وتحفظ الممالك، وتظهر من جلدها، وحسن سيرها ما يعجز عن مثله كبار الملوك. وعاشت في الملك عشرين سنة لا يعترض عليها/ ٢٠١ ب مُعترض. فجلس مكانها ابنها مجد الدولة. فقصده يمين الدولة محمود بن سبكتكين في شهور سنة عشرين وأربعماية فأخذه وحمله إلى خراسان مع جماعة من الديلم المنسوبين إليه ثم إلى غزنه. وزال ملك بني بويه من الري بهذا التاريخ، وختم بمجد الدولة.

فأما عضد الدولة فإنه لما مضى لسبيله ببغداد سنة اثنتين وسبعين في شهر رمضان بعد أن هذب الأمور، وأشاع المعدله، وعاش حميداً، ومات فقيراً. قام مقامه ابنه ابو كارزار ولقب بصمصام الدولة.

صمصام الدولة(١):

وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شیرزِيل بن عضد الدولة غائباً يحاصر قلعة واشير بكرمان. فلما سمع بموت أبيه انصرف عنها إلى فارس، وجمع الأموال، ورتب الأمور، ثم قصد خوزستان والبصرة فاستولى عليها. ثم قصد بغداد، فتلقاه صمصام الدولة بحق كبره فقبض عليه أخوه وكحله ونفاه إلى عُمان ليحبس هناك في موضع حصين. وغلب على الممالك، واستبد بالأمر، ولقب من الحضرة بشرف الدولة سنة سبع وثلاثماية. فعاش في الملك/ ٢٠٢ أ سنتين. ومات سنة تسع وسبعين. ثم زحف إلى بغداد أخوه المكنى بأبي نصر، فغلب على الأمر، واستولى على الحضرة وعلى ذخائر أبيه وخزائنه وما خلفه أخوه صمصام الدولة وشرف الدولة ولقب بشاها نشاه بهاء الدولة بن عضد الدولة.

(١) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/ ١٥١، النويري، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٠.

بهاء الدولة^(١)؛

فقام بالأمر قياماً حسناً، وساس الجيوش والرعايا سياسة محمودية، فكان مع ذلك مجدداً. فتح البلاد، وأخذ ذخائر الملوك ودفائن الأغنياء. وعاش دهرًا في أهنأ عيش وأحسن حال حتى توفي في الخامس من جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربع مائة. فكان ملكه أربعاً وعشرين سنة.

سلطان الدولة^(٢)؛

ثم جلس مكانه ابنه أبو شجاع فناخسرو الملقب بسلطان الدولة بوصية أبيه إليه. فعاش زمنًا ثم مضى لسبيله في شوال سنة خمس عشرة وأربع مائة.

محي دين الله^(٣)؛

وجلس في موضعه ابنه أبو كاريزار^(٤) الملقب من حضرة الخليفة بمحي دين الله. فجرت له مع أهل بيته حروب وخصومات كان المظفر فيها حتى ثبتت قدمه في الملك بعد أن قسم الممالك بينه وبين عمه أبي طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة. فكانت بغداد والبلاد العليا إليه، والبصرة/٢٠٢ ب وخوزستان وفارس إلى أبي كاريزار محي دين الله. فكان أبو طاهر جلال مقيماً ببغداد مع عجز وتسكع وضعف أمر، أسيراً في أيدي الأتراك والبغدادية، يتقلبون به ويردون حكمه، وينهبون في كل أسبوع اصطبله وداره وينفونه عن البلد. وهو كالأسير في أيديهم يقنع بخبز يأكله مع غضاضة وذهاب ماء، ووقوف جميع الأعراض حتى مات في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

(١) النويري، نهاية الأرب ٢٦/٢٣٤.

(٢) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/٣٣٧، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٢٤٣.

(٣) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٩/٣٣٧.

(٤) في المصدر السابق كاليجار.

وخلف أولاداً متفرقين، فاستولى كل واحد منهم على الصقع الذي كان فيه. وانتشرت أمورهم، واستولى المماليك والحاشية على الممالك، وزالت السياسة، واضمحل الملك. فصار أبو نصر خسرو فيروز الملقب بالملك الرحيم أمير الحضرة ببغداد.

الملك الرحيم^(١)؛

وبقي ضعيف الحال، غير نافذ الحكم، قد منعه الرعاء الخراج، وأصحاب الأطراف الطاعة. واتفق استيلاء التركمان آل سلجوق على الجبال وأذربيجان والري وأصفهان. واستدعى خليفة الوقت القائم بأمر الله السلطان أبا طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق إلى الحضرة لسدّ الخلل الذي كان فيه من أيدي الأتراك البغدادية. فبادر إليه حتى دخل بغداد في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة/١٢٠٣ فقبض على الملك الرحيم وأنفذه إلى الري وحبسه هناك. فعاش مديدة ثم مات في قلعتها المعروفة بطبرك. وسقطت أسماء الديلم عن المنابر بموته. وكانت مدة دولتهم من لدن اثنتين وعشرين وثلاثمائة إلى سبع وأربعين وأربعمائة مائة وخمس وعشرين سنة.

وأسماء ملوكهم وعددهم خمسة عشر نفرًا: عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، أبو علي الحسن ركن الدولة. أخوه معز الدولة أبو الحسين أحمد، عز الدولة بختيار ابنه، أخوهما عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن الحسن، مؤيد الدولة، أبو منصور بن بويه أخوه، فخر الدولة أبو الحسن علي أخوهما، شرف الدولة أبو الفوارس شيرزِيل بن عضد الدولة، صمصام الدولة أبو كاريزار أخوه، بهاء الدولة أبو نصر أخوهما، سلطان الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة، محي الدين الله أبو كاريزار ابن

(١) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٦/٦١١، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٦٤.

سلطان الدولة، جلال الدولة، أبو طاهر بن بهاء الدولة، الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز ابن محي دين الله أبي كاريزار، مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة أبي الحسن.

الأمراء السلاطين بغزنه من آل ناصر الدين سبكتكين / ٢٠٣ ب

تسعة نفر: سبكتكين، ومحمود، ومحمد، ومسعود، ومودود، وعبد الرشيد، وفرخزاد، وإبراهيم، مسعود.

سبكتكين^(١)؛

فأما سبكتكين فإنه كان مملوكاً لالفتكين الحاجب، جلب من برسخان^(٢)، والفتكين كان مملوكاً لإسماعيل بن أحمد، خدم إسماعيل وابنه أحمد بن إسماعيل. وسبطه نصر بن أحمد وابن سبطه نوح بن نصر، وابن نوح عبد الملك فلما سقط عبد الملك عن الدابة وهلك أقعدوا مكانه منصور بن نوح أخاه. وكان عبد الملك قد أوصى الفتكين أن ينصب ابنه مكانه إن حدث به حادث الموت. فأظهر الفتكين الكراهية في قعود منصور. فاستوحش منصور منه وأراد قصده. وكان الفتكين قائد جيش خراسان. فلما أحس باستيحاش الأمير منصور انحاز عن خراسان إلى بلاد الهند، واشتغل هناك بالغزو. فمات الفتكين بغزنه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية.

فقام بالأمر بعده ابنه إسحاق بعد أن قصد الحضرة ببخارى، واعتذر عما جناه أبوه، وعاد إلى غزنه بعهد أمير خراسان ومنشوره. فمات إسحاق في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلاثماية. وجلس في موضعه حاجبه

(١) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٨/٦٨٣، النويري، نهاية الأرب ٢٦/٣٠.

(٢) برسخان: قرية من قرى بخارى؛ ياقوت، معجم البلدان، برسخان.

الكبير المسمى بلكاتكين. ثم إن بلكاتكين أصابه سهم غرب/ ٢٠٤ أ باب خرادين^(١) فهلك في سنة اثنتين وستين. فأمرُوا الحاجب الآخر المسمى بيري، وكان شريباً خميراً فضعفت السياسة، وزال الضبط. وكان سبكتكين متيقظاً جداً شهماً سائساً مطاعاً في غلمان صاحبه وابن صاحبه. فأخذ يرّم الأمور ويلّم الشعث من غير استئمار من الأمير بيري لانشغاله بالشرب وانهماكه في اللذات الخسيسة. فاجتمع العسكر على سبكتكين وأمروه على أنفسهم. فقام بأمرهم، وتأمّر عليهم بشروط شرطها عليهم. وذلك في شعبان سنة ست وستين وثلاثماية. وأقبل على غزو الهند، وكان مظفراً ففتح فتوحاً كثيرة، وغنم غنائم جمّة، واستغنى أصحابه وتبركوا به حتى استفحل شأنه، وكبر صيته، وانتشر ذكره. وعصى السمجورية^(٢) الذين كانوا يقودون جيش خراسان على الأمير نوح بن منصور بن نوح بن نصر فاستعان نوح بسبكتكين ودعاه إلى بخارى لذلك. فأجمع الجيوش وعبر الأمير نوح وتقدمه سبكتكين، وقاتل السمجورية على باب هراه وهزمهم وانصرف الأمير نوح إلى بخارى، وجعل قيادة الجيوش بخراسان إلى محمود بن سبكتكين، وصرف سبكتكين إلى غزنه. فتوقف النزاع بين محمود والسمجورية بعد ذلك ورفع الراية، وبقي محمود قائداً بخراسان ثم إن/ ٢٠٤ ب محمود هزم أبا علي بن سمجور باب طوس ولم يكن له ولا أصحابه بعد ذلك رافع راية. وبقي محمود قائداً بخراسان، ثم أن سبكتكين مرض ببلخ، فأراد أن يلحق بغزنه فحمل في المحفة مريضاً. فلما وصل إلى المرحلة المعروفة بمدروموى حلّ قضاء الله الذي لا يدفع، ومضى لسبيله. وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثماية وحمل تابوته إلى غزنه، فكان أمره وإمارته في شعبان سنة ست وستين إلى

(١) خرادين: قرية من قرى بخارى، المصدر السابق.

(٢) السمجورية، نسبة إلى أبي علي سيمجور. أنظر: ابن الأثير، الكامل ١٠٩/٩.

شعبان سنة سبع وثمانين. وكان عند مفارقتة غزنه أوصى بأموره وسياسة تلك الولايات إلى ابنه إسماعيل، وقال: إن أخاك محموداً يكفي قيادة جيوش خراسان. فلما مات سبكتكين لم يكن لمحمود هم إلا ولاية غزنه. فركض إلى هناك، ودخل إسماعيل في طاعته وسلّم الأمر إليه وصار بعض قواده.

ثم صار لهما شأن بعد ذلك، فصارت ولاية سبكتكين إحدى وعشرين سنة، وقام بالأمر بعده ابنه أبو القاسم محمود بن سبكتكين.

محمود بن سبكتكين^(١):

كان محمود وارث غزنه من أبيه، وقائد الجيوش بخراسان من قبل السامانية. وولد على ما حكاه صاحب تاريخهم أبو الفضل البيهقي ليلة عاشوراء سنة إحدى وستين وثلاثماية. وكانت تحت حكم آل/٢٠٥أ سامان يخطب على منابر غزنه وخراسان بأسمائهم حتى كانت سنة تسع وثمانين، وبعد وفاة أبيه بسنتين، عبر منصور بن نوح إلى مرو وسرخس فوقعت منازعة بينه وبين بكتوزون حاجب بابه^(٢). واستعان بكتوزون بفائق، واتفقا على أن كحلاه ووليا مكانه عبد الملك بن نوح أخاه. فأنكر ذلك محمود، وقصد مرو مع أخيه وجيش جرار وفيلة كثيرة، وقاتل القوم فهزمهم وقتل منهم خلقاً. وهلك المنهزمون بعضهم في برية مرو، وعبر الباقيون مع عبد الملك إلى بخارى. فخطب محمود على نفسه ثانياً، وعلى القادر بالله أولاً. لأن آل سامان ما كانوا خطبوا للقادر وقالوا: قد سبقت بيعتنا للطائع، وما دام هو على قيد الحياة لا يسوغ لنا أن ننقض عهده.

وكان هذا الفتح لأربع بقين من جمادي الأولى سنة تسع وثمانين

(١) أنظر: الأصفهاني، دولة سلجوق ٧: ابن الأثير، الكامل ٩/١٣٠؛ الفويري، نهاية الأرب ٢٦/٣٤.

(٢) أنظر، ابن الأثير، الكامل ٩/١٣٩.

وثلاثماية. فلما وصل الخبر بذلك إلى القادر بالله ببغداد استبشر به، وأنفذ رسولاً مع الخلع والعهد على خراسان إلى محمود. فوصل الرسول إليه ببلخ، وصحّت له الإمارة. وبقي زماناً طويلاً في الأمر يغزو سنة في بلاد الهند ويخرج في الثانية، ويطالع أمورها، ويراعي أمور الخانية بما وراء النهر. وأخباره كثيرة، وفتوحه كثيرة ليس/ ٢٠٥ ب يسع هذا الموضع له. ثم مات بغزنه يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربعماية. وأوصى بالملك إلى ابنه الأمير محمد بن محمود بن سبكتكين.

محمد بن محمود^(١)؛

كان محمود غير راضٍ من الأمير مسعود ابنه مع كماله ورجاحته ونبله وشجاعته، فقليل أنه كان يحسد أولي القوة من الرجال. فكان يميل إلى ابنه الآخر محمد، ولم يكن محمد عند ظنه، فكان يتعلل على مسعود، ويضع له المناصب. فلما سافر إلى العراق، حمل مسعوداً معه، وسلّم غزنه وخراسان إلى محمد يريد بذلك تمهيد أمره وتشديد ملكه فلم ينفعه ذلك. فمرض بالري، وأمر مسعوداً أن يقيم بالعراق ويفتح تلك البلاد. وانصرف يريد بذلك إبعاده عن الحضرة والخزائن والقلاع إن حدث به حادث الموت فيصفوا الأمر لمحمد، فلما حلّ به الموت ذكر لأصحابه: إني أعلم يقيناً أن مسعود لا يلبث لحظة إذا سمع بموتي، ويركض إلى محمد، وينغص عليه الأمر. ولكن لا بد لي أن أمضي رأيي وهواي في محمد عسى الله أن يصونه. وأظهر البراءة من مسعود، وكتب بذلك الكتب إلى حضرة الخلافة. وكان محمد عند نزول الموت به غائباً عنه بجوزجان، فأنفذ إليه من/ ٢٠٦ أ يستعجله إلى الحضرة ليوصي إليه فلم يدركه. فأوصى إلى علي القريب

(١) ابن الأثير، الكامل ٣٩٨/٩، النويري، نهاية الأرب ٦٩/٢٦.

حاجبه الكبير، ومدبر جيشه، وإلى الوزير حسنك النيسابوري بأخذ البيعة على العساكر وسائر طبقات الناس لمحمد، ومضى لسبيله^(١).

فوصل الأمير محمد إلى غزنه بعد أربعين يوماً من وفاته أبيه، وجلس في الملك وبإيعه الناس، وأخذ في الشرب واللهو والبطالة وتفريق النعم، وتفريق الخزائن حتى زالت حشمته، وضعف أمره، وسقط عن أعين الناس. وكان الحاجب علي موالياً للوزير حسنك فاتفق بينهما لأدباره ف وقعت بينهما وحشة ومنازعة فقبض الحاجب على الوزير من غير علم الأمير ولا أذنه.

وكان الأمير مسعود كما ظن محمود لم يصبر يوماً واحداً بالعراق لما وصل إليه خبر وفاة أبيه حتى أنه خرج من أصفهان على صفة طمع العوام فيه. وخرج لا يلوي على شيء حتى وصل إلى نيسابور فمال إليه جماعة من جند محمد لعلمهم بفضله وقوته وشجاعته. وخرج محمد من غزنه على أن يدفع أخاه مسعوداً عن حريمه ويقاتله. وحملوا الوزير مقيداً ولم يقبل فيه قول محمد، فلما وصل القوم إلى قريب من بست، موضع يسمى تكيناباذ أنفذ الحاجب علي أخاه يلدرك إلى مسعود يستميله ويتقرب إليه. فقبله مسعود، ومناه ووعدته كل جميل/٢٠٦ ب.

ثم إن الحاجب علياً والأمير مسعود اتفقا على أن يعتقلا محمداً في قلعة هناك. ويلحقا بمسعود وهو إذ ذاك بهراه. ففعلوا ذلك، ووصلا إلى مسعود وعندهما أنها خدما ومهدا لأنفسهما عنده المنزل. فحين دخلا إليه أمر بأن يحملا إلى بعض الحجر، ويعتقلا مع طائفة من مشاهير القوم. وزعم أن هؤلاء يدعون تحويل الملك من الأخ إلى الأخ. وأنفذ إلى أخيه محمد من يحفظه. وزال حكم الأمير محمد، وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وعشرين وأربعماية. فكان أمر محمد عشرين شهراً، وخلص الأمر للأمير مسعود.

(١) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٤٠/٩.

مسعود بن محمود^(١)؛

أبو سعيد مسعود بن محمود بن سبكتكين، فضبط الولايات التي كانت لأبيه ضبطاً غير رديء إلا أن خراسان كانت افتتنت بالتركمان، فلا يزال يسرب إليهم الجيش بعد الجيش فيرجع الجميع منهزمين منكوبين حتى اضطر إلى أن قصدهم بنفسه في رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعماية. فوصل إلى سرخس، وأجفل التركمان من بين يديه إلى مرو، وعوروا الآبار التي تسقى المارة والمجتازين في مفازة مرو. وسار مسعود على أثرهم، ولم يشعر بذلك، فعطشت البهائم والناس، وهلكت الدواب والبغال، ونجا القوم بعد جهد جهيد على الجمال حتى/٢٠٧ أخلصوا إلى قرية تدعى دانداقان، وهي أول قرى مرو. فأغلق أهلها الباب في وجهه، فتقدم نحو فرسخين، فرأى التركمان وقوفاً على التلول لا على عزيمة الملاقاة بل لعادة لهم أن يعرضوا أنفسهم فإن وجدوا فرصة انتهزوها، وإلا أجفلوا هاربين. فلما رأى ضعف القوم، واختلال أحوالهم، وتخاذل بعضهم لبعض اجتروا عليهم، وقصد رؤوس عسكره إسلامه إلى الخصم. فقليل له إنها لمضيعة، وقد خذلك قومك ولا وجه إلا الانصراف وأن تنجو بنفسك إلى أن تستأنف هذا الأمر من الرأس. فركب الفيل وانصرف على أقبح وجه، ولحق بغزنه، وأقام بها أشهراً حتى أراح واستراح واطمأن. ثم أخذ في مقابلة القوم الذين خذلوه يوم المعركة مثل سباشي الحاجب، وبكتغدي والحاجب علي بن داية وغيرهم. فاستصفى أموالهم فأفناهم قتلاً وصلباً وسلخاً. ورد ولده مودوداً ووزيره أحمد بن عبد الصمد مع نجب غلمانته إلى بلخ ليردوا التركمان إن وردوا تلك النواحي، وعزم على المضاء إلى بلاد الهند لاستجاشة عساكر الهنود لما ظن فيهم من الغناء والصبر على اللأواء، وحسن العهد والوفاء. فلما وصل بونهيد عبر سيحون مع أهله

(١) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٣٠١/٩، النويري، نهاية الأرب ٦٩/٢٦.

وأولاده، فانتهز نوشتكين البلخي/٢٠٧ب/ الخصي الفرصة وطابق بقية العسكر الذين لم يعبروا فنهبوا باقي رحله، وجاهروا بعصياه وأخرجوا أخاه محمد المكحول، وكان معهم في الصحبة، وأقعدوه في الإمارة وعبروا خلف مسعود، فلما أحس مسعود بالشر تحصن منهم برباط ماريكله مع أولاده وحرمه. فأحاط نوشتكين ومن انضم إليه مع الأمير محمد بالرباط حتى قبضوا عليه وحملوه إلى قلعة كبرى. ثم إنهم دخلوا إلى القلعة وقتلوه، وحزوا رأسه وساروا نحو برشور.

وكان الأمير مودود وأحمد بن عبد الصمد بعد بنواحي غزنه يترصدون مضي الشتاء حتى يتحدروا إلى بلخ. فأحسوا بهذا الحادث فكروا راجعين إلى غزنه، وجمعوا من قدروا من الأجناد، وطاروا خلف القوم كما يُقال انقضاض البازي حتى وصلوا إلى أولئك الغدرة النكتة. وذلك في الثالث عشر من رجب سنة اثنتين وثلاثين فقاتلوههم يوماً من أول النهار إلى آخره. فقبضوا على الجميع وعلى الأمير محمد وابنه أحمد الذي كان يطير بجناحه وبجميع الجناة فهم الأمير مودود بالفضل والغفور، وأمضى حكم الله تعالى في ابن يوسف عمه، وابن الأمير محمد، ونوشتكين البلخي وثلاثة آخرين من وجوه/٢٠٨ القواد قتلاً وصلباً ورجماً، فكانت وفاة الأمير مسعود في صفر سنة ثلاث وثلاثين، فكان ملكه عشر سنين وكسراً. فقعد مكانه بعده الأمير أبو الفتح مودود بن مسعود.

مودود بن مسعود^(١)؛

جلس في شعبان سنة ثلاث وثلاثين، فأحس السياسة وضبط الملك، رلا أمر التركمان بخراسان. وكان رحمه الله دبر فيهم تدبيراً شافياً لو أمهله القدر، وساعده القضاء فأتاه من أمر الله تعالى ما لا مدفع له بحيله.

(١) ابن الأثير، لكامل ٩/٤٨٨: النويري، نهاية الأرب ٢٦/٧٥.

أصابه القولنج وهو نازل على باب غزنه، فلما أيس من نفسه أنفذ وزيره إلى سجستان مع خيل ورجال ودخل هو البلد. فلما وصل وزيره إلى قلعة مندين وهي قلعة في طريق بست، وصل إليه الخبر بوفاة الأمير مودود.

وكان مودود لما نزل به الموت أقام ابناً له مقامه له خمس سنين. فبقي خمسة أيام على الأمر، ثم عدل العسكر عنه إلى أخيه علي بن مسعود. فلم يبق في الأمر إلا خمسة وأربعين يوماً. وذلك أن مودوداً لما رجع إلى غزنه بعد الظفر بقتلة أبيه وإدراكه الثأر منهم قبض على عمه عبد الرشيد بن محمود واعتقله في قلعة مندين التي ذكرناها فبقي فيها طوال أيامه. فلما وصل خبر وفاته إلى الوزير عبد الرزاق بن أحمد بن الحسن/٢٠٨ب/ الميمندي وهو نازل تحت هذه القلعة أنزل عبد الرشيد من القلعة وكرّ راجعاً معه إلى غزنه وأقعه في الإمارة.

وكان وفاة الأمير مودود يوم الأربعاء الحادي والعشرين من رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة عن تسع وعشرين سنة^(١).

عبد الرشيد بن محمود^(٢)؛

وجلس الأمير عبد الرشيد بن محمود في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين. وكان للأمير مودود غلام تركي يسمى طغرل. وكان شهماً شجاعاً، اختصه المودود وقدمه ونوّه باسمه في تزويجه أخته إياه. فلما قعد عبد الرشيد أجراه من نفسه ذلك المجرى. وقد اتفق له أن ظفر بالأمير الب أرسلان بن جغري بك بهبيان.

وكان في حرب جغري بك حيث انصرف جغري بك عنهم منهزماً فأضيف ذلك الفتح إليه أيضاً فأراد عبد الرشيد التخلص منه فأطلق له

(١) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٥٥٨/٩: النويري، نهاية الأرب ٧٦/٢٦.

(٢) المصدران السابقان ٥٥٩/٩، ٧٦/٢٦.

المضي إلى سجستان مع جماعة من رفقائه لم يكونوا كثيرين. فخرج بهم وهزم بغويه عم جفري بك نائب الشامات وطرده من سجستان، واستولى عليها. ومال باقي الغلمان الذين كانوا بالحضرة فاتصلوا/٢٠٩ به فوقع له أن يطمع في الملك. فبايع أصحابه وانصرف من سجستان معهم مسرعين حتى هجموا على عبد الرشيد بغزنه. فلم يجد المسكين حيلة في ذلك الوقت إلا التحصن بالقلعة التي في البلد.

ونزل طغرل دار الملك، وجلس على سرير الملك واجتمع عليه العسكر. ثم استنزل عبد الرشيد من القلعة قهراً وقتله فتذامر الناس من فعله وتآمروا. وأنكر خرخيز الحاجب الذي كان ببلاد الهند ما فعلوه، ولام الناس وكتب إليهم يهددهم. وأنف الصغير والكبير من خدمته وصار سبة على الكل. فاتفق أن أحد الغلمان الدارية ليس بمشهور يأتي المواخير ويشرب مع أهل الدعارة غير آبه بذلك في سكره. فعزم علي الفتك به، ولم يؤامر أحداً في ذلك. فلما جلس طغرل على سريريه اصطف الناس بين يديه، عدا إليه هذا الغلام بحربة كانت في يده فشدّها فيه وقتله. وعدّ الباقيين أنه قام بالفعل ذلك باتفاق مع الملاء فلم يبرح أحد منهم مركزه. وهذا الغلام يسمى نوشتكين، ويعرف ببغويه فاشتهر بذلك

واجتمع الناس على أن يولوا عليهم من أهل بيت الملك من يصلح. وكان الأمير فرخ زاد بن/٢٠٩ ب مسعود محبوساً في بعض القلاع. ووصل خرخيز من بلاد الهند في ثالث يوم الفتك، واتفقوا على أن ينفذوا إليه ويولوه ففعلوا ذلك.

وكل هذه الحوادث كانت في سنة ثلاث وأربعين وبعض سنة أربع وأربعين فقعد الأمير أبو شجاع فرخ زاد بن مسعود بن محمود في الملك.

أبو شجاع فرخ زاد^(١)؛

وكان أميراً كريماً عادلاً حسن السيرة، جميل السريرة. وعاد بمكانه إلى الملك ما نضب من مائه، وذهب من بهائه. وتوفي في السابع عشر من صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

السلطان العادل إبراهيم بن مسعود^(٢)؛

وكان السلطان أبو المظفر إبراهيم محبوساً في بعض القلاع ببلاد غزنه، فدعي إلى الأمر وأجاب. وجلس في الملك وبقي فيه الزمن الأطول. وكان عادلاً في الرعية كريماً في الطوية، عفيفاً في الطريقة، سديداً في الرأي، موفقاً في الأمور كلها بحيث أربى على جميع أهل بيته في كل خصال الخير ما خلا البطش والقوة على محمود فإنه كان مهيباً مظفراً متمكناً من نفسه، قاهراً لعسكره، نافذاً لأوامره ونواهيته، لا يعترض عليه في شيء من أموره، ولا يعاب بخصلة من خصاله سوى خوضه في المذاهب والأديان، وتعرض للناس بسبب ذلك. وبقي/ ١٢٠ إبراهيم مرموقاً في الآفاق مرغوباً في خيره، مقصوداً في نعمته، باذلاً لكل الخير حتى نزل به قضاء الله المبرم في ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وأربعماية. وكان له أولاد من أمهات شتى فنارزعه في طلب الملك.

الأمير العادل مسعود بن إبراهيم^(٣)؛

واستولى منهم الأمير أبو سعد مسعود بن إبراهيم بن مسعود، وصفت له الممالك واشتدت شوكته وأفاض من المعدلة على رعاياه، والتخفيف لهم ما نسى الناس معه حسن سيرة أبيه. وشاع ذكر عدله في الآفاق، وانحاز

(١) ابن الأثير، الكامل ٥٨٧/٩، ٥/١٠.

(٢) المصدر السابق ١٦٧/١٠، النويري، نهاية الأرب ٧٩/٢٦.

(٣) أنظر: ابن الأثير، الكامل ٥٧/١٠، النويري، نهاية الأرب ٨٢/٢٦.

إلى مملكته كل خائف، وقصده كل راغب في الخير. والله يؤيد بنصره من يشاء.

فأما سلاطين زماننا، وولاة وقتنا من آل سلجوق، فإننا عزمنا أن نفرّد لهم مؤلفاً يشتمل على ابتداء أمرهم، كيف كان، وظهور شعارهم، واستيلاء أوليائهم على خراسان والعراق والروم والشام وديار فارس والحجاز وإلى حيث بلغ ملكهم حالاً بعد حال، وحولاً بعد حول. لهذا لم نذكره هاهنا.

قال مؤلف الكتاب وهذه الأحاديث: كانت العادة جارية بالعراق في قديم الدهر وأيام خلفاء بني العباس ووزرائهم أن يكون للخلفاء سمّار، وللوزراء ندماء وجلساء يقطعون أوقات خلواتهم/٢١٠ ب بفوائدهم وسماع الحلو من أحاديثهم.

وكان خلق من الناس صرفوا همهم إلى اقتناء العلوم وادخار النفائس من المعارف لينفقوا برواية ذلك على مواليتهم وليستجربوا بها نعمهم. وربما كان الواحد منهم يتصرف في فنون من العلوم كالطب الذي يحتاج إلى معرفته كل كبير وصغير ليحفظ بها صحته إذا كانت حاصلة، ويردها إن كانت زائلة. وكعلم النجوم الذي يأخذ بمسيرها الأمراء والكبراء في ابتداء أمورهم واختيار أوقات مناكحاتهم، وركوبهم الحروب والأسفار وغير ذلك. وكعلم النحو والأدب والشعر الذي يزين راويه والمروي له. وكعلم الفقه والكلام الذي عليه مدار الديانات والمعاملات. وكعلم الأخبار وتواريخ الملوك ونوادر ما استبد منهم ليقتدي بجيده، ويجتنب من رديّه ورذائله.

فكان الروساء والسراة في نزهة من أحاديثهم، وفائدة من آرائهم وتدابيرهم وفي أنس من أشعارهم وأخبارهم.

فلما تراجع الزمان كان الواحد ينفرد بالفن والفنين حتى كان أحسن طبقاتهم من يروي الأشعار المختار بالألحان الطيبة ويحكي الحكايات النادرة في الحوادث الحاضرة، فلما دخلت خراسان ولم أرَ من ذلك شيئاً/٢١١ أذكر، ولا حدثنا بشيء، بل رأيت من يعرف بمنادمة الوزراء ومجالسة الرؤساء الكبار على ثلاث طبقات.

الطبقة الأولى: وهي أعلى الطبقات من يحسن اللعب بالنرد ويتفنن في معرفة المخايرات، وجودة اللعب بالفصوص، ومعرفة السقيم والمعلول منها من الصحيح المستوى فهو الظريف ذو الآلة والنسيب في الصناعة، المشهور في الجلساء بالدالة.

والطبقة الثانية: وهي الوسطى من يمعن في الأكل، ويحسن صفة المأكول، ويسرف في الشراب، ويعرف طبائع المشروب. فإذا جرى حديث الطبخ عدد الباجات وآلاتها، وبسط القول في اتخاذ القلايا وأبازيرها.

والطبقة الثالثة: وهي السفلى من يسب ويُسب، ويفحش في القول، ويصرح بالقذف في أزواج الحاضرين وأمهاتهم، فيضحك من حسن شتمته، ويتعجب من ضرطه وكشفه عن سوائه اللهم إلا أن وقع من أفراد الرجال من يرجع إلى أصل شريف ونسب رفيع ونفس أبيه وأنفه وحمية ومحبة للعلم وأهله، وميل إلى الكرم ونبله.

مثل من جمعت له التأليف فتى الفتیان، وغرة الزمان طهارة أصل وغزارة فضل، قد جمع إلى محبة العلم، حسن الخلق، وإلى جمال المنظر جميل المخبر، وإلى الولوع بالعلم الحرص على مغوثة/٢١١ المضطر ومعوثة المختل، عادته الإفادة والاستفادة، وشيمته الابتداء بالمعروف، ثم الإعادة. وذاك سيدي رتبة، وولدي محبة الأمير الرئيس سعد الملك أبو الفتح محمد بن بهرام بن علي أكثر الله في الأحرار أمثاله، ولا أعدمنا

شخصه ومثاله [لما صادفته] ^(١) حريصاً على تتبع النكت وحفظ المعارف وجمع الغرائب وكسب الفضائل ^(٢).

ألفت له هذا المختصر وأودعته كليات وقوانين وأصولاً وأركاناً لتكون دستوراً له ومشوقة إلى ما وراء ذلك. وإذا وقف على هذه القوانين واستنشر حتي ما يغمض منه وأمهل الله تعالى في المدة وفسح في المهلة، أملت في شرح ما جمعت له فيه الكرايس والمجلدات. فما من فصل من هذه الفصول التي أوجزتها إلا ويشتمل على عجائب من الأحاديث، وغرائب من الحكايات، وسميته رأس مال النديم.

وإذا كان التاجر كيساً حازماً وفي مضاربه ومصارفته عالماً تربح تجارته وتزكو بضاعته. فحرسه الله، وحرس النعمة عنده، وأمتع الله جماعة أودائه ببقائه. وأمتعته بإقباله وشبابه ونعمائه بفضلله أنه واسع الفضل.

وكتب ذلك في شهر رمضان من سنة إحدى وخمسمائة، ووقع الفراغ في العاشر من شوالها والحمد لله حق حمده/ ٢١٢هـ.
والصلاة على سيد المرسلين محمد المصطفى وبعده وحسبنا الله ونعم المعين.

تمت

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) لم أعثر على ترجمة لسعد الملك في المصادر المتوفرة.

المصادر والمراجع

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ)،
المستطرف من كل فن مستظرف، دار الفكر للطباعة والنشر.
- الأبى، أبو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ)، نثر الدر، دار الهيئة المصرية.
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)، جامع
الأصول، تح عبد القادر الأرناؤوط - دمشق. تح طه الزواوي، دار الفكر بيروت.
- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأنداء والنزوات، تح إبراهيم
السامرائي، بغداد ١٩٧١.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ،
دار صادر، بيروت ١٩٦٥.
- الأحوص، بن محمد الأنصاري، شعر الأحوص، جمع وتحقيق عادل سليمان
جمال، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٠.
- الأربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧هـ)، خلاصة الذهب المسبوك، مختصر
من سير الملوك، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- الأزرقى، أبو الوليد محمد بن عبد الله، أخبار مكة، المطبعة الهندية ١٣٧٥هـ.
- الأسدي، بشر بن أبي خازم، الديوان، تح عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢.
- الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، مسالك الممالك، بريل ١٩٢٧.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني، دار الكتب المصرية
والهيئة المصرية.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسين (ت ٣٨٠هـ)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء،
بيروت ١٩٦١.
- الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد، تاريخ دولة آل سلحوق، دار الآفاق ١٩٨٠.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)، الأصمعيات، تح أحمد شاکر
وعبد السلام هارون، بيروت، د.ت.
- كتاب الخيل تح هلال ناجي، مجلة المورد م ١٢ ع ٤ بغداد ١٩٨٣.

- ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٨.
- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تح محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣، وتقديم حنا ناصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٢.
- الأفهسي، شهاب الدين أحمد بن العماد، القول النبيل بذكر التطفيل، تح مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة ١٩٨٩.
- الألوسي، محمد شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، مؤسسة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٤٢هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٩٢هـ.
- امرئ القيس، الديوان، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ١٩٨٤، ودار صادر، بيروت ١٩٥٨.
- أمية بن أبي الصلت، الديوان، تح ودراسة عبد الحافظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٧.
- أوس بن حجر، الديوان، تح محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ١٩٦٠.
- البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤هـ)، الديوان، تح حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر ١٩٦٥.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار الجيل.
- البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، المحبر، تح ايلزه ليختن شتير، المكتبة التجارية، بيروت.
- المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٦٤.
- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، نوادر المخطوطات، تح عبد السلام هارون، البابي الحلبي ١٩٧٣.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب، تح عبد السلام هارون، ١٩٦٨، والمكتبة السلفية ١٣٥١هـ.

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف ١٩٤٥.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٢هـ)، التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادرهم وكلامهم وأشعارهم، تقديم كاظم المظفر، النجف ١٩٦٦.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تح سهيل زكار، وإحسان عباس، والمحمودي، والبلعلبي، والدوري.
- فتوح البلدان، تح صلاح الدين المنجد، وأخرى تحقيق رضوان محمد رضوان.
- البكري، أبو عبيد، سمط اللآلئ، تح عبد العزيز الميمني، مص ١٩٣٦.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ)، المحاسن والمساوي، بيروت ١٩٦٠.
- تأبط شراً، الديوان، تح سلمان القره غول وجبار جاسم، مطبعة الآداب، النجف ١٩٥٣.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)، شرح القصائد العشر، تح فخر الدين قباده، دار الأصمعي، حلب ١٩٧٣.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ)، صحيح سنن الترمذي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٠.
- التلمساني، ابن أبي جميلة شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٧٦هـ)، انموذج القتال في نقل العوالي، تح زهير أحمد، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر ١٩٥٧.
- الحماسة، تح عبد المنعم أحمد صالح، وزارة الثقافة، بغداد ١٩٨٠.
- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح عبود الشالجي، بيروت ١٩٧٣.
- الفرج بعد الشدة، تح عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٩٧٨.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، تح إبراهيم الأبياري، وحسن الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٠.

- غرر السير، المعروفة بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسد، طهران ١٩٦٣.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر ١٩٦٥.
- الكناية والتعريض، تقديم علي الخاقاني، دار البيان، بغداد، ودار صعب، بيروت.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، الحيوان، تح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- البيان والتبيين، دار الفكر للجميع، بيروت ١٩٦٨.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تح عبد السلام هارون، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢.
- التاج في أخلاق الملوك (منسوب إليه)، تح فوزي عطوي، الشركة اللبنانية - بيروت.
- المحاسن والأضداد، تقديم عاصم حيتاني، دار إحياء العلوم، بيروت ١٩٨٦.
- البخلاء، تح طه الحاجري، دار المعارف، مصر ١٩٧١.
- التبريع والتدوير، تح شارل بلات، دمشق ١٩٥٥.
- رسائل الجاحظ، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٤.
- جرير بن عطية الخطفي، الديوان، دار صادر، بيروت، ودار المعارف، القاهرة ١٩٦٩.
- ابن الجهم، علي، الديوان، تح خليل مردم، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠.
- الجهشيارى، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تح مصطفى السقا وزملائه البابي الحلبي، القاهرة.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، بغداد ١٩٦٨.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، الدكن ١٣٥٩.
- أخبار الحمقى والمغفلين، مكتبة الغزالي، د.ت.
- الظراف والمتماجنين، تقديم محمد بحر العلوم، النجف ١٩٦٧.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل حماد، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٦.
- حاجي خليفة، المولى مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الفيصلية، مكة المكرمة.
- الحارث بن حلّزّه اليشكري، الديوان، إعداد طلال حرب، دار صادر، بيروت ١٩٩٦.
- الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتاب العرب ١٩٨٠.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، مكتبة المثنى، بغداد.
- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد هبة الله، شرح نهج البلاغة، تج نور الدين شرف وزميله، بيروت ١٩٥٦.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تج عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر ١٩٧١.
- حسان بن ثابت، الديوان، دار صادر، بيروت ١٩٦١، وشرح عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦.
- الحطيئة، جرول بن أوس، الديوان، شرح ابن السكيت والسكيتاني، تج نعمان أمين طه، البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٨.
- ابن أبي حفصة، مروان بن سليمان، الديوان، شرح أشرف أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٣.
- الحلبي، أبو البقاء هبة الله، المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة، تج صالح درادكة ومحمد خريسات، مكتبة الرسالة، عمان ١٩٨٤.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد، التذكرة الحمدونية، تج إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٩٦.
- ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق، بهامش المستطرف.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، وضعه محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة ١٩٨٠.
- الخزاعي، علي بن محمد بن سعود، (ت ٧٨٩هـ)، تخريج الدلالات السمعية، تج

- إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٧، ودار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣١٠هـ.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو، الديوان، تح أنور أبو سليم، دار عمان، عمان ١٩٨٨.
- الخوارزمي، أبو عبد الله بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن خياط، أبو عمرو خليفة (ت ٢٤٠هـ)، التاريخ، تح أكرم ضياء العمري، النجف ١٩٦٧.
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٨١هـ)، المرض والكفارات، تح يوسف علي بدوي، دمشق، دار ابن كثير ١٩٩٢.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، الاشتقاق، تح عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨.
- دعل بن علي الخزاعي، الديوان، شرح حسن محمد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٤.
- الدميري، الشيخ كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، المكتبة الإسلامية، بيروت.
- الذهبي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب، دار إحياء التراث، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام (السيرة)، تح عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩.
- الدواداري، أبو بكر عبد الله بن أيوب، كنز الدرر وجامع الغرر، تح صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١.
- رؤية بن العجاج، الديوان، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، صححه وليم بن الورد.
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة، الديوان، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ١٩٦٤.

- الرقيات، عبد الله بن قيس، الديوان، تحت محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨.
- ابن رشيقي القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان ١٩٧٢.
- الزركلي، خير الدين، الإعلام، الطبعة الثانية.
- الزبيدي، محب الدين بن الفيضي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦هـ.
- الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٣٢٦هـ)، نسب قريش، تح ليفي بروفنسال، دار العارف، مصر ١٩٧٢.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة.
- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجغرافيا، تح محمد حاج صادق، د.ت.
- زهير الشاويش، شعر النابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٤.
- زهير بن أبي سلمى، الديوان، تح أكرم البستاني، بيروت ١٩٦٠.
- ابن الساعي، أبو طالب تاج الدين علي بن أنجب، نساء الخلفاء، جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تح مصطفى جواد، دار المعارف، مصر.
- السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧٠هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح محمود محمد الطناجي، البابي الحلبي ١٩٧٠.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد (ت ٢٥٠هـ)، المعمرون والوصايا، تح عبد لمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١.
- الأضداد، ضمن ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سحيم عبد بني الحساس، الديوان، تح عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠.
- السندوبي، حسن، شرح ديوان امرئ القيس، القارة ١٩٣٩.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

- ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تج نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان ١٩٨٢.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، اصلاح المنطق، شرح وتج أحمد شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.
- ابن سلام، أبو عبد الله محمد، طبقات فحول الشعراء، تج صبحي الصالح، بيروت ١٩٨١.
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأمثال، تج عبد المجيد قطافس، مكة المكرمة ١٩٨٠.
- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، تج عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، بيروت ١٩٨٠.
- التحبير في المعجم الكبير، تج منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.
- سهراب، عجائب الأقاليم السبعة، صححه هانس فون مزيك، فينا ١٩٢٩.
- السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨٠هـ)، الروض الأنف، تج طه عبد الرؤوف، الكليات الأزهرية.
- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الوسائل إلى معرفة الأوائل، تج محمد أسعد أطلس، بغداد ١٩٥٠.
- الخلفاء، تج محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ١٩٦٤.
- الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، الديارات، تج كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٦.
- الشبراوي، الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر، الاتحاد بحب الأشراف، البايي الحلبي، مصر د.ت.
- الشبلني، مؤمن بن حسن، نور الأبصار في مناقب آل البيت النبي المختار، خرج أحاديثه ووضع حواشيه عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧.

- الشماخ، معقل بن ضرار الذبياني، الديوان، تج وشرح صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر ١٩٦٨.
- الشنتمري، الأعلم، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، تج فخر الدين قباده، المكتبة العربية، حلب ١٩٧٠.
- أبي الشيص الخزاعي (ديوانه وأخباره)، صنفه عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة ١٩٧٥.
- الصابىء، أبو إسحاق، المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تج محمد حسن الزبيدي، منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، فيسبادن ١٩٦٢.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)، أدب الكاتب، شرح وتعليق أحمد حسن لبسج، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد (ت ١٦٨هـ)، المفضليات، تج محمد أحمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف ١٩٦٤.
- ابن طباطبا، محمد بن علي، الفخري، في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، الأوائل، تج مروان العيطة، دار الجيل، بيروت ١٩٩٤.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تج محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٧٦.
- الطبري، المحب، ذخائر العقبى في مناقب العترة، تج أكرم البوشني، مكتبة الصحابة، جدة ١٩٩٥.
- طرفة بن العبد، الديوان، شرح الأعلم الشنتمري، تج درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥.
- العاملي، زينب بنت علي بن الحسين، الدر المنثور في طبقات ربات الحذور، بولاق ١٣١٢هـ.

- العباس بن الأحنف، الديوان، شرح انطون نعيم، دار الجيل، بيروت ١٩٩٥.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تح محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٤٠.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، كتاب الخيل، رواية أبي حاتم السجستاني، تح محمد عبد القادر أحمد، القاهرة ١٩٨٦.
- عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق، المصنف (ت ٢١١هـ)، البابي الحلبي، القاهرة.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن الهاجس، الدار ل مصرية للتأليف والترجمة.
- العجلوني، الشيخ إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث بين الناس، أشرف على طبعه أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.
- عريب القرطبي، ابن سعيد، صلة تاريخ الطبري، ذيول تاريخ الطبري، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٧٧.
- الشهابي العزيزي، نور الدين محمد بن إبراهيم، السراج المنير، مطبعة حجازي، القاهرة د.ت.
- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله، تاريخ دمشق، ج ٢٠، وج عثمان، وتراجم النساء، تح سكيئة الشهابي.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤.
- الأوائل، تح محمد المصري، وليد قصاب، دمشق ١٩٧٥.
- الغندجاني، أبو محمد الأعرابي، أسماء خيل العرب وذكر فرسانها، تح محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٨١.
- الفاسي، تقي الدين أحمد بن محمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تح عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي ١٩٨٥.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، مكتبة

المثنى، بغداد.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٨٥هـ)، كتاب العين، تج عدد من الأساتذة، دار الرشيد للنشر، بغداد.
- الفرزدق، همام بن غالب، الديوان، شرح انطون نعيم، دار الجيل، بيروت ١٩٩٥.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الآمالي، يليه الذيل والنوادر وكتاب التنبيه، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة (منصوب إليه)، تج طه الزيني، مؤسسة الحلبي ١٩٦٧.
- الأوائل، دراسة وتحقيق محمد بدر الدين القهوجي، دار ابن كثير، دمشق ١٩٨٧.
- عيون الأخبار، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية.
- الشعر والشعراء، تج أحمد شاكر، القاهرة ١٣٦٤.
- الميسر والقدر، صححه محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ١٣٨٥.
- قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق محمد حسن الزبيدي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
- القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن باجه (ت ٢٧٣هـ)، تاريخ الخلفاء، تج محمد مطيع حافظ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٩.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩١٣، ودار الكتب، بيروت.
- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تج عبد الستار فراج، الكويت ١٩٦٤.
- قيس بن الخطيم، الديوان، تج ناصر الأسد، دار العروبة، القاهرة ١٩٦٢.
- الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، مطبعة السعادة، مصر، وتج إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٤.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة،

مصر.

- كثير عزه، كثير بن عبد الرحمن، الديوان، جمعه وشرحه إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١.
- كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي،
- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، جمهرة النسب، تح ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦.
- الأصنام، تح أحمد زكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- أنساب الخيل، تح أحمد زكي، دار الكتب المصرية ١٩٦٤.
- الكميت بن زيد الأسدي، شعره، جمع وتحقيق داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٦٩.
- ابن ماجه، أبو عبد الله بن يزيد، السنن، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٥.
- المبرد، أبو العباس محمد بن زيد (ت ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت.
- المتلمس الضبي، الديوان، تح حسن امل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٧٠.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الديوان، تح وشرح البرقوقي، تح عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت ١٩٩٥.
- محمد عبده، شرح نهج البلاغة، دار الهدى الوطنية، بيروت.
- مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تح عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت.
- الشريف المرتضى، علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)، آمالي المرتضى، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، البابي اللبي ١٩٥٤.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)، معجم الشعراء، تح عبد الستار فراخ، القاهرة ١٩٦٠.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تح أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة

١٩٦٨.

- الأزمنة والأمكنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩١٩.
- المرصفي، سيد بن علي، رغبة الآمل من شرح الكامل، طهران ١٩٧٠.
- مسلم، أبو الحسن بن حجاج (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤.
- ابن المعتز، عبد الله، الديوان، تح محمد بديع الشريف، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٤٨.
- التنبيه والأشراف، دار التراث، بيروت ١٩٦٨.
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم، تح هـ.ف. أمدورن، شركة التمدن الصناعي، مصر ١٩١٤.
- المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، مكتبة خياط، بيروت.
- المقرئزي، تقي الدين أحمد، اتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح محمد حلمي، لجنة إحياء التراث، القاهرة ١٩٧٣.
- إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠.
- منكلي المصري، محمد بن محمود (ت ٧٧٨هـ)، التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية، تح صادق الجميلي، مجلة المورد، م ١٢، ع ٤، بغداد ١٩٨٣.
- المنذري، الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب في الحديث الشريف، ضبطه وعلق عليه مصطفى عمارة، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٤.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، دمشق.
- لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ)، مجمع الأمثال، تح محمد محيي

الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥.

- النابغة الذبياني، الديوان، جمع وتحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للجميع ١٩٧٦، وتح فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت ١٩٦٩.

- النبيل الشيباني، أبو بكر أحمد بن عاصم، الأوائل، تح عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي ١٩٨٥.

- ابن النديم، محمد بن إسحاق، نواذر المعارف، تقديم وتصنيف عبد اللطيف محمد العبد، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٥.

- نصيب بن رباح (شعره)، جمع داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٦٨.

- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٥٠.

- أبو نواس، الحسن بن هانئ، الديوان، تح أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة ١٩٥٣.

- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والهيئة المصرية للكتاب.

- هدية بن الخشرم (شعره)، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بغداد ١٩٧٦.

- الهذليين، ديوان، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥.

- ابن هرمة، إبراهيم، الديوان، تح محمد جابر، مطبعة الآداب، النجف ١٩٨٩.

- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٦٠هـ)، الإكليل، تح محمد بن علي الأكوع، منشورات المدينة ١٩٨٦، والكتاب العربي، دمشق.

- الهمداني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري (ذيول تاريخ الطبري)، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٧٧.

- ابن الفقيه الهمداني، أبو بكر أحمد بن إبراهيم، مختصر كتاب البلدان، ليدن ١٨٨٥.

- ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون،

مصر ٩٥٥.

- الهيتمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنهج الفوائد، مكتبة القدسي ١٣٥٣هـ.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تح مارسدن جونز، اكسفورد ١٩٦٦.
- وكيع، محمد بن حيان، أخبار القضاة، صححه وعلّق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي، القاهرة ١٩٧٠.
- وهب بن منبه، التيجان في ملوك حمير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٤٧.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- معجم الأدباء، طبعة دار المأمون.
- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، (شعره)، جمع وتح صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديدة، بيروت ١٩٨٢.
- اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت ٢٩٤هـ)، تاريخ، تح محمد صادق بحر العلوم، النجف ١٩٦٤.

فهرس الأعلام

إبراهيم بن يحيى - ٣٣٦
أبي بن خلف الجمحي - ٢٧، ٢٣، ٢٢
أبي بن كعب ٤٨
أحمد بن إسماعيل - ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨١
أحمد بن بNDAR الأزدي - ٢٦٦
أبو أحمد بن جحش الأسدي - ٥٣
أحمد بن حنبل - ٧٤
أحمد بن خاقان - ٣٥١
أحمد بن أبي خالد الأحول - ٣٣٩
أحمد بن الخصيب - ٣٤٢، ٣٤٩
أحمد بن أبي دؤاد - ٣١٣، ٣٤٠
أحمد بن بويه ٣٧٤
أبو أحمد بن الرشيد - ٣٨
أحمد بن سعيد الباهلي - ٣١٤
أحمد بن سهل البلخي - ٢٤٤
أحمد بن صالح بن شیرزاد - ٣٤٥
أحمد بن عبدالصمد - ٣٨٦، ٣٨٧
أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي - ٣٥١، ٣٥٢
أحمد بن عبيدالله الخصبي - ٣٤٨
أحمد بن عمار - ٣٤٠
أحمد الفراهيدي - ٢٤٤
أحمد بن القائم - ٣٥٥
أحمد بن محمد الأنباري - ٣٥٠
أحمد بن محمد بن محمود - ٣٨٧
أحمد بن المعتصم - ٣٨، ٣٤٢
أحمد بن نصر الخزاعي - ٧٩

أبان بن تغلب - ٧٤
أبان بن سعيد - ٣٢، ١٨٧
أبان بن عثمان بن عفان - ٣٢، ٣٢١
أبان بن مروان - ٣٢٦
أم أبان بنت عثمان - ٣٢١
إبراهيم (النبي) عليه السلام - ٣٨، ١١٠، ١١٧، ١١٨، ١٣٨، ١٥٥، ٢٥٤
إبراهيم بن أدهم - ٢٠٥
إبراهيم الحراني - ٢٥٩
إبراهيم بن الحسين - ٣٥٧
إبراهيم بن سليمان - ٧٣
إبراهيم بن العباس - ٢٣٣
إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله
بن المغيرة - ١٩
إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف - ١٩٢
إبراهيم بن عبدالله بن حسن - ٣٣٦
إبراهيم بن مالك (الأشقر) النخعي - ١٥، ٨٠، ٨١، ١٤٧، ١٩٧، ٢٦٦، ٣٣٤
إبراهيم بن النبي محمد (ﷺ) - ٢٢
إبراهيم بن المدبر - ٣٤٥
إبراهيم مسعود - ٣٩٠، ٢٨٦
إبراهيم الموصلي - ٢٦٠
إبراهيم بن نعيم النحام العدوي - ١٩
إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك - ١٥، ١٩٦، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٤٧

أحمد بن يوسف - ٣٣٩
الأحنف بن قيس - ٢٨١، ٢٥٥، ١٨٥
الأحوص - ١٢٥
الأخفش الصغير (سعيد بن مسعود) - ٢٠٨
الأخنس بن شريق - ٢٢٦
أدد بن زيد بن يشجب - ٨٩
إدريس (النبي) عليه السلام - ١٢٤
آدم عليه السلام - ١٥٨، ٢٥٣
آدم بن عبدالعزيز - ١٢٠
أردشير - ٢٣٥
أدهم بن أبي الزعراء - ٣٤
أرطاة بن سهية المري - ٢٧٤
أروى بنت عثمان - ٣٢١
أروى بنت كريز - ١٥، ٣٢٠
ابن أبي الزناد - ١٩٧
أبو أزيهر الدوسي - ١٧٨
أسامة بن زيد - ١٠٥، ١٣٨، ٢٤١
إسحاق بن إبراهيم - ٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨
أبو إسحاق الصابي - ٣٧٥
أم إسحاق بنت طلحة - ٣٨٣
إسحاق بن مرار الشيباني - ٢٠٨
إسحاق الموصلي - ٢٤٠
إسحاق الموفق - ١٦
إسحاق بن الفتكين - ٣٨١
إسحاق بن يزيد الأنصاري - ٧٧
أسد بن خزيمة - ٤٤، ٢٧٧
أسد بن عبدالله القسري - ١٩٩
أسعد بن زرارة - ٢٢٨
اسفنديار الفارسي - ٢١١
أقسر بن عبقر - ٨٣
الإسكندر ذو القرنين - ١٥٥، ١٥٦
١٩١، ١٥٧
أسلم بن سدره - ٢١٣
أسماء - ٢١٢
أسماء بنت أبي بكر - ١٥، ١٨، ٣٨
١٦٢، ٢٢٨، ٣٢٨
أسماء بن خارجة الفزاري - ٢٦
أسماء بنت عبدالله بن جعفر - ٢٢
أسماء بنت عميس - ٢٢
أسماء بنت يزيد - ٢٩
إسماعيل عليه السلام - ١١٠، ١٩٨
١٧٧، ١٩٣، ٢١٢، ٢٥٤، ٢٩٧
إسماعيل بن أحمد الساماني - ١٩٩
٣٧١، ٣٨١، ٣٨٣
إسماعيل بن بلبل - ٣٤٥
إسماعيل بن حماد - ١٨٩
إسماعيل بن جعفر - ٣٦٢، ٣٦٣
إسماعيل بن عباد (الصاحب) - ٣٧٧
إسماعيل بن سبكتكين - ٣٨٣
إسماعيل بن عبدالله بن المهاجر - ٧٤
إسماعيل بن محمد - ٤٠
أبو الأسود الدؤلي - ٣٢، ١٩٥، ٢٢٨
٢٣٧
الأسود بن عبد يغوث - ٢٧
الأسود بن عبد المطلب - ٢٧
الأسود بن المنذر - ١٤٣
أبو أسيد الساعدي - ٥٤، ٢١٧
أسيد بن العاص - ١٥٩

أحمد بن يوسف - ٣٣٩
الأحنف بن قيس - ٢٨١، ٢٥٥، ١٨٥
الأحوص - ١٢٥
الأخفش الصغير (سعيد بن مسعود) - ٢٠٨
الأخنس بن شريق - ٢٢٦
أدد بن زيد بن يشجب - ٨٩
إدريس (النبي) عليه السلام - ١٢٤
آدم عليه السلام - ١٥٨، ٢٥٣
آدم بن عبدالعزيز - ١٢٠
أردشير - ٢٣٥
أدهم بن أبي الزعراء - ٣٤
أرطاة بن سهية المري - ٢٧٤
أروى بنت عثمان - ٣٢١
أروى بنت كريز - ١٥، ٣٢٠
ابن أبي الزناد - ١٩٧
أبو أزيهر الدوسي - ١٧٨
أسامة بن زيد - ١٠٥، ١٣٨، ٢٤١
إسحاق بن إبراهيم - ٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨
أبو إسحاق الصابي - ٣٧٥
أم إسحاق بنت طلحة - ٣٨٣
إسحاق بن مرار الشيباني - ٢٠٨
إسحاق الموصلي - ٢٤٠
إسحاق الموفق - ١٦
إسحاق بن الفتكين - ٣٨١
إسحاق بن يزيد الأنصاري - ٧٧
أسد بن خزيمة - ٤٤، ٢٧٧
أسد بن عبدالله القسري - ١٩٩
أسعد بن زرارة - ٢٢٨
اسفنديار الفارسي - ٢١١

أمّنة بنت سعيد بن العاص - ١٦٠
 أمّنة بنت عامر بن الظرب - ٥٩
 أمّنة بنت عبدالله بن كعب - ٢١
 أمّنة بنت علقمة بن صفوان - ١٥، ٣٢٦
 أمّنة بنت كعب - ٢٢
 أمّنة بنت وهب - ١٤
 أمّية بن أبي الصلت - ١٧٤، ٢٨٨
 أمّية بن عبد شمس - ٢٤، ٥٣، ٩٥
 ابنة أبي أمّية بن المغيرة - ٤٩
 أبو أمّية بن المغيرة - ١٣٣
 الأمين - ١٦، ٨١، ١٩٣، ١٩٤، ١٨٩، ٢٠٨، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٦٧، ٣٦٨، ٢٧١
 أمّيمة بنت أبي سفيان - ٢٠، ٢١
 أنس بن مالك - ٣٠، ٤٩، ٢٣٧، ٢٦١، ٢٦٧
 أنو شروان - ١٩١
 أنيف بن حارثة بن لام - ٩٠، ٩١، ٩٢
 أهيب بن المطلب - ٢٠
 أوتامش - ٣٤٢
 أوس بن ثابت - ٥٧
 أوس بن حارثة - ٢٥
 أوس بن حجر - ٥٨، ١٦٦
 أوس بن ربيعة - ٢٧٢
 أوفى بن مطر المازني - ٦٦
 إياس بن معاوية - ١٣١
 إيتاخ - ١٩٧، ٣٤٠، ٣٤١
 أم أيمن - ٢٣٢
 أيوب بن سليمان بن عبد الملك - ٧٤، ٣٢٩

أسد بن عبدالله القسري - ٢٧٣
 أسيد بن عبد الملك الخزاعي - ٢٥٧
 أشج عبد القيس - ١٠٩
 أشثنية (أم المأمون) - ١٦
 أشعب - ٢٨١، ٣٠٩، ٣١١
 الأشعث بن قيس - ٣٩، ٥١، ١٣٠، ٢٢٤، ٣٠٧
 الأصبغ بن نباته - ٢٦٢
 الأصمعي - ١٤٦، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٠٦
 الأصيدف بن ضليح الطائي - ٣١
 الأعشى - ٥٦، ٦٨، ١٠٣، ١٧٣، ٢١٠، ٢٨٨، ٣٠١
 الأعمش - ٧٣
 أعيفر اليربوعي - ٣١
 أفريدون - ١١٥
 الأفشين - ١٩٧
 ابن أفعى نجران - ٢٧٧
 الأقرع بن حابس - ٤٨، ٢٤٤
 الأقطع الجرجرائي - ٣٦٦
 أكتم بن صيفي - ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١
 أكيدر العبّادي - ٤٢، ٧٣
 ألب أرسلان - ٣٨٨
 الفتكين الحاجب - ٣٨١
 أبو أمّامة الباهلي - ٥١
 أمّامة بنت علي بن أبي طالب - ٣٢٢
 أمّة الله بنت حمزة - ٢١
 أمّة الله بنت الوليد - ٣٣٣
 امرئ القيس بن حجر - ٣٢، ٤٧، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٦٧، ٣٠١

أيوب بن سليمان - ٣٥٤

أيوب بن مروان - ٣٢٦

أبو أيوب الأنصاري - ٥١

أبو أيوب المورياني - ١٥٣

بابك الخرمي - ٣٦٨

باغر التركي - ٣٤١

البثجاء الحضرمية - ٢٩

بجاد بن عثمان - ٧٢

بجكم الماكانى - ٣٤٩

البحترى - ١١٧ - ٢٣٤

بخت نصر - ١٥٥

بدر بن حسنويه - ٣٧٨

بدر الخرشني - ٣٥٠

البراء بن عازب - ٥٣

البراء بن معرور - ٢٢٨

البراض بن قيس - ٣١، ١٤٢

برج بن مسهر - ٩٠، ٩١

برجد (قيس بن حسان) - ٣١

أبو بردة بن أبي موسى - ٤٩، ١٨٩، ٢٠٦

بسر بن أبي أرطاة - ٥٢

بسطام بن قيس - ١٣٢

بشار بن برد - ٢٥٨

بشر بن خازم - ١٨٢، ٢٩١

بشر بن عبد الملك السكوني - ٧٣

بشر بن عمرو الكلبي - ٢٠١

بشر بن عيسى - ٢٨٤

بشر بن مروان - ٣٢٦

بشر بن معاوية - ١١٨

بشر بن الوليد - ٣٢٩

بشير بن سعد - ٣٢

بشير بن عمرو بن محصن - ٥١

بغا - ٣٤٢

بغويه - ٣٨٥

بكار بن عبد الملك - ٣٢٧

بكتغدي - ٣٨٦

بكتوزون - ٣٨٣

بكر بن عبدالله المزني - ١٧٠

أبو بكر بن الحسن بن علي - ٨٠، ٣٥٨

أبو بكر الخوارزمي - ١٤٦

أبو بكر بن دريد - ٤١

أبو بكر بن سعيد بن الأحنس - ٢١

أبو بكر بن سليمان - ٢٢٢

أبو بكر الصديق - ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٤٨، ٥٣، ٧٣، ١١١، ١٣٠، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٩٠، ١٩٨، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٩٥، ٣١٨، ٣٥٢، ٣٥٦

أبو بكر بن عبد الرحمن - ٥٣

أبو بكر بن علي بن أبي طالب - ٨٠، ٣٢٢

أبو بكر بن عياش - ١٦، ١٢٦، ٢٠٣

أبو بكر بن يزيد - ٣٢٤

أبو بكرة بن محمد بن الأشعث - ٣٦

أبو بكرة مولى النبي (ﷺ) - ٣٠

بلال بن أبي بردة - ١٨٩، ٢٣٥، ٢٨٤

بلال الحبشي - ٢٨

بلقيس - ٢٩٨، ٣٠٤

بلكا تكين - ٣٨١

أم البنين بنت عبدالعزيز - ١٣٦
بهاء الدولة بن عضد الدولة - ٣٥٢.

٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠

بهلاء - ٥٨

بوران بنت الحسن - ١٤٨

بيري الحاجب - ٣٨٢

البيضاء بنت عبدالمطلب - ٣٢٠

تأبط شراً (ثابت بن جابر) - ٣١

تبع أبو كرب - ٢٦٠

تبع شمر بن برعش - ٨٣

أبو تمام - ١٢١، ١٢٢، ١٤٢

تميم بن مقبل - ٥٨

توزون - ٣٥٠

ثابت بن زيد - ٤٦

شاجة بنت نوف - ٢٦٤

ثعلب الضبي - ٣١٥

ثعلبة بن حاطب - ٧٢

ثمالة - ١٨٦

ثقيف بن منبه - ٥٩

ابن ثوابه - ٣١٢

جارية بن مر - ٦٩

جابر بن عبدالله - ٥٠، ٥٣، ٢٢٤.

٣٥٨

الجاحظ - ٣٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٥.

١٤٦، ١٥٥، ١٥٩، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢.

١٩٩، ٢٣٨، ٣١٢

الجارود بن أبي سبرة - ٢٨١

جارية بن قدامة - ٥٠

جيلة بن الأيهم - ٣٢

جحا - ٣٠٩، ٣١٢

الجحاف بن حكيم - ١٤٢

الجد بن قيس - ٧٣

جديع بن علي الكرمانى - ٧٨

جذيمة الوضاح - ١٩١، ٢٨١

جذيمة بن علقمة - ٣٢

جراده - ٢٤٠، ٢٤١

جريبه بن أشيم - ٥٦

ابن جرموز - ٣٠، ٢٢٥

أبو جريج - ١٢٢

جرير بن عبدالله البجلي - ٣٢، ٤٠.

١٨٥

جرير الخطفي - ١٢٧، ١٣٥، ١٥٢.

١٥٣، ٢٠٢، ٢٠٩، ٣٠٨

ابن الجصاص - ٣٠٩، ٣١٦

جعد بن درهم - ٣٣٤

جعد بن هبيرة - ٥٢

جعدة بنت الأشعث - ٣٥٧

جعدة بن كعب - ٢٧٢

جعفر بن أبي طالب - ١٧، ٢٢، ٢٣.

١٩٥، ١٦١، ٥٢

جعفر بن أحمد بن عمار - ٣٤٤

أم جعفر بنت جعفر (زبيدة) - ١٦.

١٩٣

جعفر بن أبي زحر - ٢١٩

جعفر بن عبدالغفار - ٢٦٦

جعفر بن عقيل - ٨٠، ٣٥٨

جعفر بن علي بن أبي طالب - ٧٣.

٨٠، ٣٢٢، ٣٥٧

جعفر بن عمير بن عطار - ١٨٢

جعفر بن الفضل بن العباس - ٤٠
 جعفر بن محمد بن القاسم - ١٨٨
 جعفر بن محمد الصادق - ٢٥٤، ٣٥٩، ٣٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧
 جعفر بن محمد الأسكافي - ٣٤٣، ٣٤٤
 جعفر بن يحيى بن خالد - ٧٩، ٣٣٨
 جعيلة - ٢١٢
 جفري - ٣٨٩
 الجلاس بن سويد - ٧٢
 جلال الدولة - ٣٧٩، ٣٨١
 الجلندي - ٤٣، ٤٤
 جمانة بنت علي بن أبي طالب - ٣٢٢
 جمين - ٢٨١
 جندب بن الحارث - ٩٦
 أبو الجنوب بن مروان - ١٩٠
 أبو جهل بن هشام - ٢٤، ١٦٣، ٢١٨، ٢٧٧، ٢٢٤
 أبو الجهم بن عطيه - ١٤٧
 جوهري الصقلي - ٣٦٤
 جويريه بنت أبي سفيان - ٢٠
 جوين بن ظهر - ٢٤
 جيجك أم المكتفي - ٣٤٧
 حاتم بن عبدالله بن سعد - ٢٥
 حاجب بن زرار - ١٨١، ٢٠٢، ٢٤٤
 الحارث بن جبلة الغساني - ٣٠٤
 الحارث بن حنظل - ٢٨٧
 الحارث بن ربيعة - ١٩
 أبو الحارث بن سدوس - ١٤٦

الحارث بن سليمان - ٣٢٩
 الحارث بن سويد - ٧٢
 الحارث بن أبي شمر - ٣٠١، ١٢٢
 الحارث بن شهاب - ٣٠٠
 الحارث بن ظالم المري - ٣١، ١٤٢، ١٤٣، ٣٠٦
 الحارث بن عباده - ٦٧، ١٦٣، ١٦٤، ٣٠٠
 الحارث بن العباس - ٥٣
 الحارث بن عبدالعزيز بن أبي دلف - ٨١
 الحارث بن عبد مناة - ٤٢
 الحارث بن فهر - ٧٨
 الحارث بن قيس السهمي - ٢٧
 الحارث بن كعب - ٣٩، ٢٧٧
 الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب - ٢٠
 الحارث بن هشام - ٥٣، ١٦٣، ٣٠٥
 حارثة الضباب - ١٦٣
 حاطب بن عمرو - ١٨٧
 الحاكم بأمر الله - ٣٦٣، ٣٦٥
 حامد بن العباس - ٣٤٨
 حباية - ٢٥٧
 أبو الحباب - ١٧٩
 حبشي بن أكثم - ١٩٧
 حبشية أم المنتصر - ٣٤٢
 حبيب بن أبي بقيه - ٧٤
 حبيب بن كعب - ٢٧٣
 حبيب بن مسلمة الفهري - ٥٢
 أم حبيب بنت العباس - ٢١
 أبو حبيبة بن الأزعر - ٧٢

أم حبيبة بنت جحش - ١٩، ٢٠
 أم حبيبة بنت زمعه - ١٩
 أم حبيبة بنت أبي سفيان - ٢٠، ٢١
 حبيش بن دلجة - ٧٧، ٢٨٠
 الحجاج بن خيثمة - ١٨٦
 الحجاج بن عبد الملك - ٣٢٧
 أم الحجاج بنت الوليد - ٣٣٣
 الحجاج بن يوسف الثقفي - ٣٠، ٣١
 ٣٨، ٤٩، ٧٧، ٧٣، ٨٠، ١٢٧، ١٢٩
 ١٥١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٢
 ١٩٢، ٢٣١، ٢٧٥، ٢٨٥، ٣٠٢، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٢٩
 حجاج بن الأعور بن محمد - ٧٤
 أم الحجاج بنت محمد بن يوسف -
 ١٥، ٧٣
 ابن الحجاج - ١١٩، ١٢٢
 حجر بن عدي الكندي - ٥١، ٧٥
 أبو حذيفة بن عتبة - ١٨٧
 حذيفة بن غانم - ١٣٢
 الحر بن منيع - ٢٤
 حرب بن أمية - ٢٧، ١٥٩، ٢٥٥
 الحرمازي - ٣٠٩
 الحرون بن الخزر بن الوشمي - ٣٠٦
 حريث بن كعب - ٢٧٣
 حسان بن تبع - ١٦٤
 حسان بن ثابت - ٢٢، ٥١، ٥٤، ١٠٤، ١٢٥، ١٧٢، ١٨٩، ٢٤١، ٢٤٢
 الحسن البصري - ٣٢، ٤٩، ١٩١
 ١٩٩، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٨٠، ٣١١
 الحسن بن بويه - ٣٧٤

الحسن بن الحسن - ٣٥٨
 الحسن بن زيد العلوي - ٣٦٩
 أبو الحسن الزينبي - ٣٥٥
 الحسن بن سليمان - ٣٣٦
 الحسن بن سهل - ٧٩، ١٤٨، ١٤٩، ٣٣٩
 الحسن بن علي بن أبي طالب - ١٥
 ١٧، ٥٢، ٥٨، ٧٣، ٧٥، ١٦١، ١٩٨
 ٢٣٢، ٣٢١، ٢٢٣، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٥٦
 ٣٦٢، ٢٦٧
 أم الحسن بنت علي - ٣٢٢
 الحسن بن علي العسكري - ٣٥٥
 ٣٦١
 الحسن بن محمد بن الجراح - ٣٤٥
 حسنك النيسابوري - ٣٨٥
 أم حسين بنت الزير - ١٨
 الحسين بن طاهر - ١٩٧
 الحسين بن القاسم عبيد الله - ١٨٨
 الحسين بن علي بن أبي طالب - ١٥
 ٥١، ٥٢، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ١٩٦، ١٩٧
 ٣٢١، ٣٢٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨
 الحسين بن علي بن حسن - ٨١
 الحسين بن علي بن مأكولا - ٣٥٥
 الحسين بن علي بن مروان - ٣٥٢
 الحسين بن مصعب - ٣٦٧
 الحصين بن نمير - ٨٠، ٢٨٠، ٢٨١
 ابن الحضرمي - ٥٠، ٥١
 الحطيئة - ١٩٢، ٢٩٢
 حفص الأموي - ٧٨
 حفص بن سليمان أبو سلمة الخلال

حميد بن منهب - ٢١٩
 حميد - ٢٢٥
 حميدة بنت صاعد - ٣٥٩
 أبو حنبل حارثة بن مر الطائي - ٧٢
 الحنن بن السجف - ٧٧
 حننمة بنت هشام - ١٤، ٣١٩
 حنظلة بن صفوان - ٢٦٢
 حنظلة بن أبي عامر - ١٢٥
 حنظلة بن فاتك - ٣١
 حنيف الحناتم - ١٣٥، ١٣٧
 أبو حنيفة النعمان - ١٨٩، ٢٣٦، ٢٣٩
 حوى بن ماتع السكسكي - ٥٣
 ابن أبي الحواري - ٨٦
 حويطب بن عبدالعزى - ١٩، ٢١، ٢٢، ١٨٧، ٦٦
 حياة بن قشير - ٢٧٣
 حية العرني - ٢١٨
 حيي بن أخطب - ٢٢٨
 خارجة بن حذافة - ٥٣
 خارجة بن زيد بن ثابت - ٤٩
 خاقان - ١٨٨
 خالد بن إبراهيم الذهلي - ٧٢
 خالد البرمكي - ٣٣٥
 خالد بن دثار الفزاري - ٣٠
 خالد بن جعفر بن كلاب - ١٤٣
 خالد بن سعيد - ١٨٧، ٣٠٨
 خالد بن عبدالله بن خالد - ٢٦
 خالد بن عبدالله بن عمرو - ٣٩
 خالد بن عبدالله القسري - ٧٧، ٢٣٣

- ٢٦٦، ٣٣٥
 حفصة بنت عمر - ١٩، ٣٨، ٢٢٧
 حفصة بنت محمد - ٣٧
 أبو حفصة مولى عثمان - ١٩٠
 الحكم بن أيوب الثقفي - ١٦٩
 أم الحكم بنت أبي سفيان - ٢١
 الحكم بن أبي العاص - ٢٦، ٥٣، ٣٢٥، ٣٢٦
 الحكم بن عبدالملك - ٣٢٧
 الحكم بن عرعرة النميري - ٣٠٣
 الحكم بن الوليد - ٣٣٣
 الحكم - ١٩٩
 ابن أم الحكم - ٥٢
 حليلة بنت الحارث - ١٦٤
 حليلة السعدية - ١١٣
 حماد بن أبي حنيفة - ١٨٩، ١٩٩
 حماد بن زيد - ٧٤
 حماد بن سلمة - ٧٤
 حمار الكندغوش - ٧٩
 الحمامي - ١١٢
 ابن حمدون - ١٤٩
 حمران مولى عثمان - ٧٥
 حمزة الأصفهاني - ١٥٧
 حمزة بن عبدالله بن الزبير - ٢٦
 حمزة بن عبدالمطلب - ٢١، ٢٢، ٢٣
 ٢٧، ٧٣، ١١٠، ١١١، ١٢٥، ١٦١، ١٧٢، ٢١٨، ٢٩٨، ٣٠٥
 حمنة بنت جحش - ١٨، ٢٠، ٢٤١، ٢٤٢
 حميد بن زهير - ٦٠

خليفة بن بواء السعدي - ٣٠
 الخليل بن أحمد - ١٤٦، ٢٠٥، ٢٣٩، ٢٤٤
 خماعة بنت عوف - ٥٢
 الخنساء - ٢٩٥
 جولة بنت جعفر - ٣٢٢
 خولة بنت منظور - ٥٨
 خولي بن يزيد الأصبحي - ٣٢٤
 خيثم بن عدي - ١٠٤
 الخيزران - ١٦، ١٩٦، ٣٣٧، ٣٤٧
 خويلد بن أسد - ٢٨، ٣٠
 دارا - ١٥٥، ١٥٧
 داعس - ٧٣
 داود عليه السلام - ٣٨، ١٢٢، ٢٩٧
 أبو دؤاد الأيادي - ١٣٩، ١٤١، ٢٩٢
 داود بن سليمان - ٣٢٩
 داود بن عروة الثقفي - ٢١
 داود بن مروان - ٣٢٦
 داود بن أبي هند - ٢٣٥
 داود بن يزيد بن عبد الملك - ٣٣١
 ابن الدثنة الأنصاري - ٧٥
 دحتنوس - ١٧٨
 أبو الدرداء عويمر - ٤٨
 دريد بن الصفة - ٥٤
 دعبل بن علي الخزاعي - ١٦١
 دعميص الرمل العبدي - ٣٠
 دغفل النسابة - ٧٥، ٢٠١
 أبو دلامة - ١٦٥
 دواس بن مرداس - ٢٨١، ٢٨٢
 دويلة بن الدورقية - ٢٧٩

خالد بن عثمان - ٣٢١
 أم خالد بن عثمان - ٣٢١
 خالد بن الوليد - ٢٢، ٣٠، ٧٥، ١١، ١١٢، ٢٩٥، ٣٠٦
 خالد بن الوليد بن عبد الملك - ٣٢٩
 خالد بن يزيد بن عبد الملك - ١١٧
 خالد بن يزيد بن معاوية - ١٦٠، ٢٣٩، ٣٢٤، ٣٢٥
 أم خالد بنت يزيد - ٣٢٦
 خالدة بنت خويلد - ١٨
 خباب بن الارت - ٢٢٤، ٢٢٦
 خبيب بن عدي - ٧٥
 خداح بن عبد الله - ٦٥، ٦٦
 خديجة بنت خويلد - ١٨، ٢١٩، ٢٢٠
 خديجة بنت عثمان بن عروة - ٣٧
 خديجة بنت علي بن أبي طالب - ٣٢٢
 ابن خبوز - ١٧٧
 أبو الخريف (عبيد بن نشبه) - ٣١
 خزر - ٣٤٦
 خزيمه بن ثابت - ٥١، ١٥٨
 خزيمه بن خازم النهشلي - ٥٤
 خسرو فيروز - ٣٧٦، ٣٨٠
 أبو الخصيب - ٣٣٦
 الخضر - ١٢٢، ١٢٣
 الخفاجي - ١٦٣
 خفاف بن ندبه - ١٤٥
 خفيف السمرقندي - ٣٤٧
 خلوب - ١٧، ٣٥٠
 خلف الأحمر - ٢٠٦، ١٥٤

ربيعة بن أسود اليشكري - ٣٦
 ربيعة بن عبدالعزى - ١٨
 ربيعة بن الحارث بن نوفل - ٢٠
 ربيعة بن حذار الأسدي - ٢١٢
 ربيعة بن نصر - ٨٣
 ربيعة بن مكرم - ٢٩٩
 ربيعة الرأي - ٢١١
 الربيع بن يونس - ٣٣٦، ٣٣٧
 الرشيد، هارون - ١٦، ٣٨، ٧٩، ١٣٧، ١٥٠، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠
 الرقاد بن المنذر الضبي - ٣٠٣
 رقيقة بنت خويلد - ١٨
 رقية بنت علي - ٣٢٢
 رقية بنت عمر - ١٩
 رقية بنت الرسول () - ١٥٨ - ٣٢١
 ركن الدولة بن بويه - ٣٧٥ - ٣٧٦، ٣٨٠
 رملة بنت الحارث - ٢٠
 رملة بنت الزبير - ١٦٠
 رملة بنت أبي سفيان - ٢٠
 رملة بنت علي - ٣٢٢
 رملة بنت مروان - ٣٢٦
 رملة بنت يزيد - ٣٢٥
 رؤبة بن الحجاج - ٢٩٦
 روح بن الوليد - ٣٢٩
 ابن الرومي - ١٤٠
 الرياشي - ٢٠٨

ذئب بن عدي - ٨٣
 أبو ذر الغفاري - ٢٩٩
 ذهل بن مالك - ٢٣
 ذؤابة بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
 ذؤيب بن هلال الخزاعي - ٣٠١
 ذو الأوتاد - ١٥٥
 ذو أصبج - ١٥٥
 ذو الشدية - ١٥٩
 ذو رعين - ١٥٤
 ذو الرمة - ١٩٢
 ذو شناتر - ١٥٤
 ذو فايش - ١٥٥
 ذو القرنين - ١٥٥، ١٥٦، ١٧٥
 ذو الكلاع - ٣٢، ١٥٥
 ذو المنار - ١٥٤
 ذو مرحب - ١٥٤
 ذو نواس - ١٥٤
 ذو يزن - ٨٤، ٨٥، ١٥٤
 ذويد بن نهد - ٢٧٥
 ذيال بن نغر - ٩٠
 الراضي بالله - ١٦، ١٩٨، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥٠
 رافع بن زيد - ٧٢
 رافع بن عميرة الطائي - ٣٠
 رافع بن هرثمة - ٨١
 الربيع بن زياد - ٤٩
 الربيع بن ضبيع الفزاري - ٢٧٧
 الربيع بن هريم - ٢٢٩
 الربيع حاجب السفاح - ٢٥٧، ٣٣٦
 الربيع بن عبدالعزى - ١٨

ريطة بنت أبي أمية - ٢٠
ريطة بنت الحارث - ٣٣٥
ريطة بنت أبي ربيعة - ٢٠
ريطة بنت عبدالله الحارثي - ١٦
زاذان بن فروخ - ٢٣١
الزبرقان بن بدر - ٣١، ٢٩٩
أبو زيد الطائي - ٣٢، ٥٦، ٣٩٣
زبيبه - ١٤٥
زبيدة = أم جعفر
الزبير بن بكار - ١١١، ١٦٢
أم الزبير بنت الحارث - ٢٠
الزبير بن عبدالمطلب - ٢٧
الزبير بن العوام - ١٨، ٣٠، ٣٧، ٥٠
١٧٧، ١٧٣، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٦
٢٩٩
أبو زبيرة بن القوسان - ٢٦١
زارة بن عدس - ٢٤٤
زرافة - ٣٤١
زرب بن حوط الطائي - ٣٤
زرقاء اليمامة - ١٦٣، ١٦٤
زهر بن زرة - ٨٦
زكريا بن طلحة - ١٨
زكريا بن يحيى الطائي - ٢١٩
زمنة بن الأسود - ١٩، ١٣٣، ٣٠٧
زمل بن خساف - ٤٠
زهرة بن كلاب - ٥٣
الزهري - ٢٧٧
زهير بن أبي سلمى - ١٠٣
ابن أبي الزناد - ١٩٩
زنيهره - ٢٩

زياد بن أبيه - ٢٩، ٤٩، ٥١، ٧٥، ٧٦
١٤٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ١٧٤
زياد بن عبدالله بن مالك - ٢٢، ٢٣
زيادة بن يزيد العذري - ٢٧٧
أبو زيد الأنصاري - ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٧
زيد بن ثابت - ٤٨، ٥٠، ٢١٧
زيد بن حارثة - ٧٩، ١٣٨، ٢١٩
٢٢٠، ٣٠٨
زيد بن علي بن الحسين - ٧٧
زيد بن عمر - ٣٢٠
زيد بن عمرو بن نفيل - ٧٣، ٢١٢
زيد بن كتورة - ٢٩٢
زيد الخيل الطائي - ٣١، ٣٢، ٣٠١
٣٠٧
زينب بنت جحش - ١٩، ٢٠
زينب بنت خزيمة - ٢٢
زينب بنت عامر بن الظرب - ٥٩
زينب بنت عبدالله - ٤١
زينب الكبرى بنت علي - ٣٢٢
زينب الصغرى بنت علي - ٣٢٢
زينب بنت عمر - ١٩
زينب بنت مصعب - ٢٠
زينب بنت مظعون - ٢٢٧
زينب بنت هشام - ٣٣٢
السائب بن بشر الكلبي - ٢٠١، ٢٠٢
السائب بن أبي حبيش - ٢٠
السائب بن عبيد - ١٧
سابور ذو الأكتاف - ٨٥، ١٩٣
سالم بن عبدالله بن عمر - ١٩٢
٣١١، ٢٢٩

سام بن نوح - ٦٧
 سباشي الحاجب - ٣٨٦
 سبكتكين - ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣
 سراقه بن مالك المدلجي - ١٣٨
 أبو السرايا الشيباني - ٧٩
 سرجون الرومي - ٢٣١، ٢٣٢
 ابن سريح - ٢٥٦
 سطيح - ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ١٤٠، ١٤١
 سعد بن بكر بن هوازن - ١١٣
 سعد بن الحارث - ٥٠
 سعد بن زرارة - ٧٣
 سعد بن زيد مناة - ٤٧
 سعد بن سليمان - ٣٢٩
 أبو سعد بن أبي طلحة - ١٧٢
 سعد بن عباد - ٢١٧
 سعد بن عبيد الأوسي - ٤٨
 سعد العشيرة - ١٣٤ - ٢٧٦
 سعد القصر - ٢٠٣
 سعد بن معاذ - ٣٢، ٩٢
 سعد بن نصر - ٣٥٤
 سعد بن أبي وقاص - ٧٣، ١٧٢، ٢٢٤، ٢٢٦
 سعد القرقرة - ٢٨١، ٢٨٢
 سعد الملك محمد بن بهرام - ٣٩١
 سعد بن الأخنس - ٢١
 سعيد بن جبير - ٤٩، ٨٢، ١٩٩
 سعيد بن الحسن بن برتك - ٣٥٤
 سعيد بن زيد - ٢٢٤ - ٢٢٦، ٣٠٨
 سعيد بن العاص - ١٦٠، ٢٢٤، ٢٧٧

سعيد بن العاص (ذو العصابة) -
 ٢٨، ٢٦، ٢٧، ٥٩، ١٥٩
 سعيد بن عبدالرحمن بن حسان -
 ١٨٩
 سعيد بن عبدالملك - ٣٢٧
 سعيد بن عثمان - ٢٠، ٤٠، ٣٢١
 سعد بن معاذ - ١٢٥
 أم سعيد بنت عثمان - ٣٣٠
 سعيد بن علي بن عيسى - ٣٥٢
 سعيد بن المسيب - ٢٢٣، ٢٤١
 سعيد بن نمران الهمداني - ٤٨
 سعيد بن هشام - ٣٣٢
 أبو سعيد الجنابي - ١٩٨
 أبو سعيد الخدري - ٥١
 السفاح العباسي - ٨١، ١٩٣، ١٩٨، ٣٢٠، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣٣٥، ٣٤٦
 سفيان بن مجاشع - ٢٧١
 سفيان بن عيينة - ٤٠، ٧٤، ١٠٥
 أبو سفيان بن الحارث - ٢١٨
 أبو سفيان صخر بن حرب - ٢٧، ٤٠، ٥٣، ٦٦، ١٣٨، ١٧٨، ١٨٧، ٢٢٦، ٢٢٩
 أبو سفيان بن حويطب - ٢١
 أبو سفيان بن العلاء - ٢٠٤
 أبو سفيان بن يزيد - ٣٢٤، ٣٣١
 سكينه بنت الحسين - ١٩٢
 سلامة - ١٦، ٣٣٦
 سلامة الطولوني - ٣٤٩
 سلافة بنت عميس - ٢٢
 سلامة حاجب المتقي - ٣٥٠
 سلامة جارية يزيد - ٢٥٧

سلطان الدولة فناخسرو - ٣٧٩.

٣٨٠

سلم بن أحوز - ٧٨

سلم بن عمرو - ١٢٣

سلم بن قتيبة - ٢٨٥

سلمان الفارسي - ٣٥٨

سلمة بن الأكوع - ٥٠

سلمة بن أبي حيه - ٨٢، ٩٦

سلمة بن خرشب - ٢٧٤

سلمة بن أبي سلمة - ٢١

سلمة بن عبدالرحمن بن عوف -

٢١٩

أبو سلمة بن عبد الأسد - ١٨٧

أم سلمه (زوجة الرسول) - ١٩

أم سلمة بنت علي بن أبي طالب -

٣٢٢

أم سلمة بنت هشام - ٣٣٢

سلمى بنت صخر (أم الخير) - ١٤،

٣١٨

سلمى بنت عميس - ٢١، ٢٢

سلمى بن نوفل - ٢٤

سليك بن السلكة - ١٣١، ١٣٤، ١٤٥،

٣٠٠

سليم بن منصور - ١٤٦

سليم الساحر - ١٤٦

سليم الغاش - ١٤٦

سليم الناصح - ١٤٦

سليم - ١٤٦

سليمان بن أبي جعفر - ٣٨، ٢٦٠

سليمان بن الحسن بن مخلد - ٣٤٨،

٣٥٠

سليمان بن داود عليه السلام - ١٢٣،

١٥٥، ١٧٣، ١٧٤، ٢١٤، ٢٥٥، ٢٦٧،

٢٩٧، ٢٩٨

سليمان بن داود المورياني - ٣٣٦

سليمان بن سعد - ٢٣٢

سليمان بن صرد الخزاعي - ٥١

سلمان بن عبدالمك - ١٥، ١٥٢،

١٥٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٨٤، ٣٠٤،

٣٠٨، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٨

سليمان بن عبدالله - ٣٧٠

سليمان بن كثير - ٧١

سليمان بن هشام - ٣٢٢

سليمان بن وهب - ١٨٨، ٣٤٤

سليمان بن يحيى بن أبي حفصة -

١٨٩

سليمان بن يزيد - ٣٣١

سليمان بن يسار - ١٩٩

أبو سليمان الدمشقي - ٩٣

السمؤل بن حيا الغساني - ٦٧

السمؤل بن عادياء - ٦٧، ١٧٣

سمير اليهودي - ٢٣١

السندي بن شاهك - ٣٥٩

سهل بن حنيف - ٥٠

سواد الكاهن - ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣،

٩٤

سوار بن عبدالله - ١٨٩

سوار بن قدامة - ١٨٩

أبو سود التميمي - ٢٤٤

سودة بنت زمعة - ١٩

سورة بن عزز الكندي - ٧٨
 سوسن مول المكتفي - ٣٤٧
 سويد - ٧٣
 سويد بن علقمة - ٨٠
 سويد بن عدي - ٧٣
 أبو سيارة العدوانى - ١٦٥
 سيويه - ٢٠٧، ٢٠٨
 سيدوك الواسطي - ١٨٣
 سيرين القبطية - ٢٢
 سيرين - ٧٥، ١٩٩
 سيف بن ذي يزن - ١٥٤
 سيف الدولة - ٨٣
 سيما المناخلي - ٣٤٩
 أبو شاعر بن هشام - ٣٣٢
 الشافعي - ١٠٥
 شالوما بن نوح - ٧١
 شاه بنت أفرند - ١٥، ١٨٧، ١٨٨
 ١٩٥، ٣٣٣، ٣٤٧
 شبل بن طهمان - ٧١، ٣٦٧
 شجاع بن القاسم - ٣٤٢
 شجاع أم جعفر المتوكل - ١٦، ٣٤١
 أبو شحمة بن عمر - ٢٣٥
 شداد بن أسامة - ٢٢
 أم شراحيل بنت عفير - ٢٩
 شرحبيل بن ذي الكلاع - ٨٠
 شرف الدولة بن بابويه - ٣٧٨، ٣٨٠
 الشرقي بن القطامي - ٨٥، ١٤٤
 ٢٠٣
 شريح - ٤٩
 شريح بن هاني - ٢٧٥

شعبة بن الحجاج - ٧٤، ١٩٢
 شعيب عليه السلام - ٥٣، ١٢٤
 الشعبي - ١٩٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٦٨
 أبو الشيصر - ١٢٠
 شغب أم المقتدر - ١٦
 الشفاء - ٢٠٣
 شق بن مصعب - ٨٢، ٨٥، ٨٦
 الشماخ - ٢٥، ٤٧، ١٥٧
 شماس بن عثمان - ٥٠
 شهيرة - ٨٢، ٨٣، ٨٩
 شهر بانو بنت يزددجرد - ٣٥٨
 شيبان بن عمران - ٧١
 شيبه بن ربيعة - ٣٤
 شيبة بن عثمان - ١٧٢، ١٧٣
 شيرويه بن ابرويز - ١٨٧، ١٨٨
 شيرزيل بن عضد الدولة - ٣٧٨
 صاعد بن مخلد - ٣١٤، ٣٤٥
 صالح بن جعفر - ٢٢
 صالح عليه السلام - ١٢٤
 صالح بن عبدالرحمن - ٢٣١
 صالح بن عبدالله بن جعفر - ٢١
 صالح بن علي - ٣٣٤
 صالح بن كثير الصدائي - ٢٣٢
 صالح بن كيسان - ٧٤
 صالح بن هارون بن الرشيد - ٣٣٧
 صالح بن وصيف - ٣٤٣، ٣٤٤
 أبو صالح بن ميمون - ١٤٨، ٢٦٨
 أبو صالح - ٢٦٠، ٢٦٤
 صخرة بن الحارث - ٦٨
 صخرة بنت أبي سفيان - ٢١

٣٦٧، ٣٦٨
 طاهر بن عبدالله - ١٨٠، ٣٦٨، ٣٦٩
 طاووس - ١٩٩
 ابن طباطبا العلوي - ١٥٨
 طرفة بن العبد - ٢٩٢
 الطرماح بن الحكيم - ٩٠، ٢٨٧
 طريف العنبري - ٤٦
 طغان الحسيني - ٣٥٢
 طغرل - ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٨٩
 الطفيل بن الحارث - ٢٢، ٢٣
 طفيل العرايس - ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣
 طفيل الغنوي - ٢٩٨
 طلحة بن الحسن بن علي - ٧٠
 طلحة بن زريق - ٧٢
 طلحة بن طاهر - ٣٦٧، ٣٦٨
 طلحة بن أبي طلحة العبدري - ١٧٢
 طلحة الطلحات - ٢٦، ٤٠، ٣٧، ٧٠
 ٣٦٧
 طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن - ٧٠
 طلحة الندي بن عبدالله الزهري - ٢٦، ٧٠
 طلحة بن عبيدالله التيمي - ١٨، ٢٠
 ٢٣، ٢٦، ٣٧، ٥٠، ٧٠، ٧٣، ١٣٩، ١٨٧
 ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣١٨، ٢٣٥
 أبو طلحة بن عبدالعزى - ١٧١
 طلحة بن عمر - ٧٠
 طهفة بن أبي زهير - ١٠٦
 طويس المغني - ١٣١، ١٤٤، ٢٤٠
 أبو الطيب المتنبي - ١٣٧

صخرة بنت الحارث - ٦٦
 صدقة بن الوليد - ٣٢٩
 صعصعة بن صوحان - ٢٥٦
 صعصعة بن ناجية - ٢٤
 صفراء بنت شعيب - ١٩٠
 صفوان بن أميمة - ٢٠، ٣٤
 صفوان بن المعطل - ٢٤١
 صفية بنت عبدالمطلب - ١٧٧، ١٧٨
 ١٧٨، ٣٢٨
 صفية بنت المغيرة - ٥٩
 صلصل بن أوس - ٤٦
 صمصام الدولة - ٣٧٨، ٢٨٠
 صهيب بن سنان - ١٩
 صواب الحبشي - ١٧٢
 الصولي - ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٦
 ٢٣٣
 ضاميرس - ١٥٥
 الضحاك بيو راسب - ١٥٥
 الضحاك بن خليفة - ٧٣
 الضحاك بن قيس الفهري - ٣٢٢
 الضحاك بن مزاحم - ٧٣، ١٩٢
 ضرار بن الخطاب - ٣٠٥
 ضرار بن عطار - ٢٠٢
 ضرار السعدي - ١٧٨
 ضرار أم المعتضد - ١٦
 الطائع - ١٧، ١٩٨، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٥٢
 ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٨٣
 أبو طالب - ٢٧، ٥٥، ٦٦، ١٥٩
 طالب بن أبي طالب - ١٩٥
 طاهر بن الحسين - ٨١، ١٦٠، ١٩٧

عاصم بن عمر - ٣١٩
العاص بن منبه السهمي - ٢٢٤
عاصم بن أبي النجود - ٢٣٧
عامر بن إسماعيل السلمي - ٣٣٤
عامر بن جشم ذو المجاسد اليشكري
- ٥٧، ٣٤
عامر بن جوين الطائي - ٤٧، ٦٩
عامر بن سعد بن أبي وقاص - ٢٢٦
عامر الشعبي - ٧٣، ٤٩
عامر بن الظرب العدواني - ٣٥، ٣٤
٤٧، ٢١٢، ٢٦٨
عامر بن الطفيل - ٣٢، ١٣٢، ١٣٣،
٢١٧
عامر بن علقمة بن عبدالمطلب - ٦٥
عامر بن فهيرة - ٢٨
أبو براء عامر بن مالك - ١٣٢، ١٣٣
عباد بن حنيف - ٧٢
عباد الأسدي - ٢١٨
العباس بن الأحنف - ١٣٨
العباس الأرخسي - ١٥١
العباس الأفلحي - ٣٥٢
العباس بن الحسن - ٣٤٧، ٣٤٨
العباس بن علي بن أبي طالب -
٣٥٧، ٣٢٢
العباس بن عمرو الغنوي - ١٩٨
العباس بن عبدالمطلب - ٢١، ٢٣
٢٧، ٥٣، ١٧١، ١٧٣، ١٩٤، ٢١، ٣٣٩
العباس بن محمد - ٣٠
العباس بن مرداس - ٣٤، ٣٠٠
العباس بن موسى - ٣٨

ابن ظالم - ١٥٤
الظاهر لا عزاز دين الله - ٣٦٣، ٣٦٦
ظريفة بنت الحارث - ٢٠
ظلول أم الراضي - ١٦، ٣٤٩
عائشة بنت أبي بكر - ١٨، ٤٩، ٢١٩
٢٢٣، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٢، ٣٠٩، ٣١٨
٣٢٤، ٢٣٩
عائشة بنت الزبير - ١٨
عائشة بنت سليمان بن علي - ٧٩
عائشة بنت طلحة - ١٨
عائشة بنت عبدالمك - ٣٢٧
عائشة بنت عثمان - ٣٢١
عائشة بنت معاوية - ١٥، ٣٢٧
عائشة بنت هشام - ٣٣٢
عائشة بنت الوليد - ٣٢٨
عائشة بنت يزيد بن عبدالمك - ٣٣١
ابن عائشة - ٢١٤، ٢٣٢
عاتكة بنت يزيد - ١٥، ٣٢٤، ٣٣١
عاد - ٧١
عادياء اليهودي - ١٧٣، ١٧٤
عارق - ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣
العاص بن وائل - ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٢٠٠
٢٠١، ٣٠٤
العاص بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
أبو العاص بن الربيع - ١٨
عاصم الأحول - ٧٤
عاصم بن ثابت الأقلج - ١٧٢
عاصم بن الزبير - ١٨
أم عاصم بنت عاصم بن عمر - ١٥
١٣٧، ٣٣٠

عباس بن هشام الكلبى - ٩٥، ٦٨

العباس بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣

عبيل - ٧١

عبد الجبار الأزدي - ٧٨

عبد الجبار بن يزيد الكلبى - ٣١

عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك - ٣٣١

عبد بني الحساس - ١٣٥، ١٣٦

عبد الحميد بن ربعي - ٣٣٧

عبد الحميد بن عبدالله بن عمر - ١٣١، ٩٦

عبد الرحمن بن الأشعث - ٢٠٢

عبد الرحمن بن بشر الكلبى - ٢٠١

عبد الرحمن بن أبي بكر - ١٩، ٣١٨

عبد الرحمن بن الحارث بن أمية - ٢٠

عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل - ٢٠

عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل - ٢٠

عبد الرحمن بن حسان - ٢٢

عبد الرحمن بن أم الحكم - ٨٠

عبد الرحمن بن حويطب - ١٩

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب - ١٩

عبد الرحمن بن سليمان - ٣٢٩

عبد الرحمن بن شداد - ٢٢

عبد الرحمن بن صفوان الجمحي - ٢٠

عبد الرحمن بن العباس بن المطلب - ٢٢، ٢١

عبد الرحمن بن عبدالله بن عثمان -

٢١

عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي

ربيعة - ١٨

عبد الرحمن بن عتاب - ٣٠٥

عبد الرحمن بن عمر - ٢٢٧، ٣٢٠

عبد الرحمن بن عمير الليثي - ٣٠

عبد الرحمن بن عقيل - ٨٠، ٣٥٨

عبد الرحمن بن عوف - ١٩، ٢٠، ٢٣

٧٣

عبد الرحمن بن عيسى - ٣٤٩

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث -

٣٨، ١٦٩، ١٧٠

عبد الرحمن بن ملجم - ٣٢١، ٣٥٦

عبد الرحمن بن موهب الأشعري -

٢٦٥

عبد الرحمن بن هشام - ٣٣٢

عبد الرحمن بن الوليد - ٣٢٩

عبد الرحمن بن يزيد - ٣٢٤

عبد الرزاق بن أحمد الميمندي - ٣٨٨

عبد الرشيد بن محمود - ٣٨٨، ٣٨٩

عبد الصمد بن علي - ٣٨، ٣٩، ٤٠

عبد العزى بن قطن - ١٨

عبد العزى بن عبدالدار - ٢٦، ١٧١

عبدالدار ١٧١، ١٧٢، ١٧٣

عبد العزيز بن الحجاج - ٣٣٣

عبد العزيز بن أبي دلف - ٢٦٦، ١٩٥

عبد العزيز بن عمر - ٣٣١

عبد العزيز بن مروان - ٧٤، ٢٣٢

٣٢٦، ٣٢٧

عبد العزيز بن الوليد - ٧٤، ٣٢٩

عبد قصى - ١٧١

عبد مناف - ١٧١

عبدالكريم مولي زاذان - ٢١٦

عبدالله بن أبي سلول - ١٩، ٣١، ٧٣،

٢٤١

عبدالله بن أرقم - ٥٣

عبدالله بن أريقط العدوي - ٣٠

عبدالله بن بجاد - ١٨

عبدالله بن بديل بن ورقاء - ٢٩

عبدالله بن أبي بكر - ١٦٢

عبدالله بن جدعان - ١٩، ٢٤، ٣٥،

٣٦، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٥

عبدالله بن جعفر - ٢٢، ٢٦، ٥٢

عبدالله بن الحارث بن نوفل - ٢٠،

٣٠٨، ٧٤

عبدالله بن حبيب - ٧٣

عبدالله بن الحجاج التغلبي - ٣١

١٤٤

عبدالله بن حسن بن حسن - ٢٣٢

عبدالله بن الحسن بن علي - ٨٠،

٣٥٨

عبدالله بن الحصين الحارثي - ٣٢

عبدالله بن الحسين بن علي - ٨٠

عبدالله بن خازم - ٣١، ١٤٥، ٢٧٧

عبدالله بن خلف الخزاعي - ٤٨

عبدالله بن خيران بن جابر - ٧٦

عبدالله بن الزبير - ١٥، ١٨، ٣٠، ٤١،

٤٨، ٥٨، ٧٧، ٨٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٥،

١٦٢، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٤٠،

٢٥٤، ٣٠٧، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨

عبدالله بن زمعة - ١٩، ٣٠٧

عبدالله بن سبرة الجرشي - ٣١

عبدالله بن سعد - ٦٨

عبدالله بن سعد الحكمي - ١٩

عبدالله بن سعد بن الحشرج - ٩٠،

٩٢

عبدالله بن سعد بن أبي السرح -

١٨٧

عبدالله بن سلم - ٢٨٣

عبدالله بن سليمان - ٣٢٩

عبدالله بن سوار - ١٨٩

عبدالله بن شداد، ٢٢

عبدالله بن صالح السجزي - ٣٧٠

عبدالله بن طاهر - ١٩٧، ٣٦٨

عبدالله بن طليب - ٢٢٨

عبدالله بن عامر - ١٧، ٢٦، ٤٩، ٢٦

عبدالله بن عباس - ٢١، ٢٢، ٤٩،

٥٠، ٥٣، ٨٢، ١١٢، ١٣٠، ١٥٥، ١٧٩،

١٩٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩،

٢٩٧، ٣١١، ٣٢٠، ٣٥٤

عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر -

١٩

عبدالله بن عبدالرحمن بن زيد - ١٩

عبدالله بن عثمان بن عبدالله - ٢١

عبدالله الأكبر بن عثمان - ٣٢١

عبدالله الأصغر بن عثمان - ٣٢١

عبدالله بن عبدالله بن عتبة - ١٠٠

عبدالله بن عبدالله بن سراقه - ١٩

عبدالله بن عبد الملك - ٣٢٧

عبدالله بن عتبة بن مسعود - ٤٩

عبدالله بن عفيف الأزدي - ٧٦
عبدالله بن عقيل بن أبي طالب - ٨٠، ٣٥٨
عبدالله بن علي بن أبي طالب - ٨٠، ٣٥٧، ٣٢٢
عبدالله بن علي بن أبي طالب - ٨٠، ٣٢٤، ٣٥٧
عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس - ٧٨
عبدالله بن عمر بن الخطاب - ١٣٠، ١٥٢، ٢٢٧، ٣١٩، ٢٣٥
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز - ٣٣١
عبدالله بن عمرو بن العاص - ٥٢، ٥١، ٥٢، ١٣٠، ١٧٥
أبو بكر عبدالله بن العياش - ٢٠١
عبدالله بن كعب - ٢٢، ٢٣، ١٩٢، ١٩٩
عبدالله بن محمد - ٣٨، ٣٣٥
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن - ٣٠٩
عبدالله بن محمد بن يزيد - ٣٤٢
عبدالله بن مروان - ٣٢٦
عبدالله بن مسعود - ١٠٠، ١٠١، ١٣٠، ٢٢٦، ٢٧٧
عبدالله بن مسلم بن عقيل - ٣٥٨
عبدالله بن مطيع العدوي - ٤٩
عبدالله بن معاوية العبدي - ٢١
عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر - ١٨٦

عبدالله بن المعتز - ١٨١، ٣٤٨، ٣٤٣
عبدالله بن نبيل - ٧٢
عبدالله بن هشام - ٣٣٢
أم عبدالله بن عمرو بن عثمان - ٣٨، ٥٣
عبدالله بن يزيد - ٣٣١
عبدالله بن يزيد بن عبدالملك - ٣٢٨
عبدالله بن يزيد القسري - ٤٠
عبدالله بن يحيى الحضرمي - ٧٥
عبدالمسيح بن حيان - ٢٦٤
عبدالمسيح الغساني - ٨٦، ٨٧، ٨٨
عبدالمطلب بن هاشم - ٣٤، ٥٣، ٩٦، ١١٣، ١٣٢، ١٧٧، ٣٠٥
عبد مناف بن قصي - ٣٩، ٣٢٠
عبدالمك بن سليمان الأسلمي - ٢١٩
عبدالمك بن عثمان - ٣٢١
عبدالمك بن عمر بن عبدالعزيز - ١٩٢، ٣٣٠
عبدالمك بن عمير الليثي - ٣٢، ١٩٦
عبدالمك بن مروان - ١٥، ٤٨، ٤٩، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٠، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٠، ١٥١، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٦، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٥٨
عبدالمك بن هلال - ١٥٠
عبدالمك بن نوح - ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٨٣
عبدالواحد بن سليمان - ٣٢٩
عبدالواحد بن قيس - ٧٤
عبدالوهاب بن إبراهيم الإمام - ٢٠٤

عبد يزيد بن هاشم - ٢٨
أبو العبر - ٣٠٩ - ٣١٥
عبيد بن الأبرص - ٢٧٥
عبد بن أوس الغساني - ٤٨
أبو عبيدة بن الجراح - ٣٣، ١٧٦
عبيدة الحذاء - ٧٤
أبو عبيدة بن محمد بن عمار - ٧٤
أبو عبدة بن الوليد - ٣٢٩
أبو عبيدة اللغوي - ١٣٢، ٢٧٥
عبدالله بن أبي بكرة - ٢٦، ١٤٦
عبيدالله بن أبي بكرة - ٢٦، ١٤٦
عبيدالله بن الحر الجعفي - ٣١، ٨٠
عبيدالله بن زياد - ٣٩، ٧٦، ٨٠
١٩٦، ١٩٧، ٢٨٣، ٣٥٧، ٣٥٨
عبدالله بن زياد بن ضبيان - ٣١
عبيدالله بن سليمان - ١٨٨، ٣٤٦
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر - ١٩٨
عبيدالله بن العباس - ٢١، ٢٢، ٥٢
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة - ٥٣
عبدالله بن عمر - ٣٠٧، ٣١٩
عبيدالله بن عمر - ٣٠٧، ٣١٩
عبيدالله بن عمير الليثي - ١٢٢
عبيدالله بن محمد الكلواني - ٣٤٩
عبيدالله بن يحيى بن خاقان -
١٤٨، ٢٣٣، ٣١٤، ٣٤١
عبدالله بن يزيد - ٣٢٤
عبيد بن عوص - ٧٢
عتاب بن ورقاء - ٢٦
عتب أم الطائع - ١٧، ٣٤٨
عتبة بن ربيعة - ٩٧، ١١١

عتبة بن أبي سفيان - ٤٠، ٢٠٣
عتبة بن مسعود - ٥٣
عتبة بن يزيد - ٣٢٥
عتيبة بن الحارث بن شهاب - ١٣٢
عثمان بن حنظلة - ٣١
عثمان بن حنيف - ٥٠
عثمان بن الحويرث - ٢٨
عثمان بن طلحة - ١٧١
عثمان بن أبي طلحة - ١٧١، ١٧٢، ٣٠٥
عثمان بن عامر - ٣٢١
عثمان بن عبدالدار - ١٧١
عثمان بن عبدالرحمن - ١٩
عثمان بن عبدالله - ١٩
عثمان بن عفان - ١٥، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٧٣، ٧٦، ١٠٢، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٤، ١٥٨، ١٨٧، ١٩٨، ٢١٥، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٨١، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٦
عثمان بن علي بن أبي طالب - ٨٠، ٣٥٧
عثمان بن عمرو بن كعب - ٢٤
عثمان بن عنبسه بن أبي سفيان - ٤٩
عثمان بن مروان - ٣٢٦
أم عثمان بنت مروان - ٣٢٦
عثمان بن مظعون - ٧٣، ٢٢٧
عثمان بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
عثمان بن يزيد - ٣٢٥

عقبة بن أبي معيط - ٢٦، ٢٧، ٧٥،

٣١١

عقبة بن هبيرة - ٣١

عقيل بن أبي طالب - ١٩٥

عقيل بن كعب - ٢٧٢

عقيل - ٢٨١، ٢٨٢

عكاش بن محصن - ٢٩٩

عكرمة بن أبي جهل - ١١، ٣٠٥

عكرمة بن أبي عامر - ١٧١

عكرمة - ٣١١

العلاء بن الحضرمي - ١٨٧

العلاء بن صاعد - ١١٨

العلاء بن طارق - ١٦٢

العلاء بن قرطه - ٢٤

أم العلاء - ٢٢٧

علاج بن أبي سلمة - ١٨

علقمة بن ربيعة - ٣٢

علقمة بن عبيدة - ٣٠١، ٣٠٤

علقمة المزني - ٧٤

علي بن بويه - ٣٧٤

علي بن الجهم - ١٨٠

علي الحاجب - ٣٨٤، ٣٨٥

علي بن الحسن بن علي - ٣٥٥، ٣٥٨

علي الأكبر بن الحسين - ٣٥٧

علي بن الحسين بن علي - ٨٠، ١٦١

١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ٣٥٥، ٣٥٨

علي بن الحسين بن طاهر - ٣٧٠

علي بن حمزة الكسائي - ٢٠٨

علي بن داية - ٣٨٦

أبو علي بن رستم - ١٥٨

أم عثمان بنت يزيد - ٣٢٥

عثمة - ٢١٥

عجيف بن عنبسه - ١٩٧

عدي بن حاتم - ٢٥، ٣٢، ٤٠، ٢٢٢

٢٢٤، ٣٠٧

عدي بن ربيعة - ٦٧، ٧٣

عدي بن كعب - ٧٩

عرابة الأوسي - ٢٦، ١٥٧

عرفطة الخطمي - ٦٠، ٣٨، ٥٧

عروة بن الزبير - ١٨، ٧٧

عروة بن عتبة بن جعفر - ١٤٢

عروة بن مسعود الثقفي - ٢١

عروة بن الورد - ١٣٠، ١٣٣، ٢٩٢

عز الدولة بختيار - ٣٧٦، ٣٨٠

العزیز بن المعز الفاطمي - ٣٦٣

٣٦٥

العزير عليه السلام - ١٢٣

عصماء بنت الحارث - ٢٢

عضد الدولة فناخسرو - ٣٧٥، ٣٧٦

٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠

عطاء بن أبي رباح - ٧٤، ١٩٩

عطارد بن حاجب بن زرارة - ١٨٦

عطية العوفي - ٧٣

ابن عفراء - ٣٠٥

عفيف بن معد يركب - ٣٤، ٣٥

عقال بن شيبه - ١٥٠

عقبة بن جشم النمري - ٧٥

عقبة بن رؤبة - ٢٧٦

عقبة بن عامر الجهني - ٥٣

عقبة بن كديم - ٧٣

عمارة بن حمزة - ٣٠

العماني (شاعر) - ١٢٦، ١٥٤

عمر بن الخطاب - ١٤، ١٩، ٣٧، ٤٨

٤٩، ٥٠، ٥٨، ٧٣، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١١١

١١٣، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٥

١٦٠، ١٧٦، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١

١٩٨، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٨٣

٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢

٣٢٦، ٣٥٦، ٣٥٨

عمر بن أبي ربيعة - ٣١٢

عمر بن أبي سلمة - ٥٢

عمر بن سليمان - ٣٢٩

عمر بن عبدالعزيز - ١٥، ٥٣، ٧٤

١٢٧، ١٣١، ١٣٧، ١٩٨، ٢٣٢، ٢٥٧

٢٨٤، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٤

عمر بن عبيد الله التيمي - ٢٦

عمر بن عثمان - ٣٢١

عمر بن علي بن أبي طالب - ٣٢٢

عمر بن كعب (السيال) - ٢٤

عمر بن هبيرة - ٢٠٤، ٢٧٧، ٢٨٥

عمر بن الوليد - ٣٢٩

أم عمر بنت مروان - ٣٢٦

عمران بن الحصين الخزاعي - ٥٠

١٢٥

عمران بن طلحة - ٢٠

العمدة بنت معدي كرب - ٢٩

عمرة بنت الحارث - ١٧٢

عمرة بنت عبدالعزيز - ٩٥٠

عمرو بن أعين الخزاعي - ٧١

أبو علي بن سمجور - ٣٨٣

علي بن أبي طالب - ١٥، ٢٢، ٢٣

٣٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦

٨٠، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٦٠

١٦١، ١٧٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٨

٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠

٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٠

٢٤١، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٠٤

٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣١، ٣٤١، ٣٤٧

٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٢

علي بن ظاهر - ٣٦٨

علي بن عبدالعزيز - ١٥٥، ٣٥٢

٣٥٤

علي بن عبدالله بن جعفر - ١٩١

علي بن عبدالله بن عباس - ٤٠

١٩٠، ١٦١، ٧٩

علي بن عيسى - ٣٤٨، ٣٥١

علي بن عيسى بن ماهان - ١٣٧

١٦١، ١٦٧، ٣٦٧، ٣٦٨

علي بن محمد الأصفهاني - ٣٥٢

علي بن محمد العلوي - ٨١

علي بن محمد بن علي - ٣٦٠، ٢٦٥

علي بن محمد بن الفرات - ٣٤٨

علي بن مسعود - ٣٨٩

علي بن موسى الرضا - ١٩٣، ٣٥٥

٣٥٩، ٣٦٠

علي بن هشام - ١٩٧، ٣٦٨

علي بن يحيى بن هارون - ١١٧

عماد الدولة بن بويه - ٣٨٠، ٣٨٤

عمار بن ياسر - ٥٠، ٥٣، ٢٣٦

عمرو بن جرموز - ٢٢٢

عمرو بن الحر - ٣١

عمرو بن الحمق الخزاعي - ٨٠، ٥١
عمرو بن حممه الدوسي - ٣١، ٢٦٩، ٢٧٠

عمرو بن الختارم - ٣٧

عمرو بن الزبير - ٧٧، ٢١٥

عمرو بن زيد الكلبى - ٥٧

عمرو بن سعيد بن العاص - ٢٠، ٤٨، ٤٩، ١٢٧، ١٤٣

عمرو بن سعيد بن عبدالمملك - ٥٢

عمرو بن طلائط الخزاعي - ٢٦

عمرو بن العاص - ٢٩، ٤١، ٥٢، ٥٣، ١٣٠، ١٩٥، ٢٢٢، ٣٠٥

عمرو بن عبدالله بن صفوان - ٢٥

عمرو بن عبيد - ٢٣٩

عمرو بن عثمان - ٢٣٢، ٣٢١

عمر بن علي بن أبي طالب - ٣٢٢

عمرو بن عمرو ذو الشمالين - ٥٠

عمرو بن كلثوم - ١٤٢، ١٤٣

عمرو بن لحي - ١٨

عمرو بن الليث - ١٩٨، ١٩٩، ٣٧١

عمرو بن معد يكرب - ٤٠، ٢٨٣، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦

عمرو بن مرثد - ٣٧، ٤٢

عمرو بن مروان - ٣٢٦

عمرو بن مسعدة - ١٨٦

عمرو بن هند اللخمي - ٦٨، ١٤٣

أبو عمرو بن العلاء - ٢٠٤، ٢٠٦

أم عمرو بنت عثمان - ٣٢١

أم عمرو بنت مروان - ٣٢٦

عمير بن عبد عمرو الخزاعي - ١٥٩

عميرة - ٣١٢

أبو العنيس - ٣٠٩، ٣٠٥

عنيسة بن عبدالمملك - ٣٢٧

عنزة العبسي - ١٤٥

العوام بن خويلد - ٣٠

العوام بن يزيد بن عبدالمملك - ٣٣١

عوف بن محلم - ٥٢

عون بن جعفر - ٢٢، ٣٥٨

عون بن عبدالله بن جعفر - ٨٠

عون بن عبدالله بن عتبة - ٧٤

عون بن علي بن أبي طالب - ٢٢

عوف بن أبي عمرو الشيباني - ٣٦

عوف بن محلم الشيباني - ٦٨

أبو عون - ٢٥٨

عياض بن شداد الفهري - ٤٩

عياض بن غنم الفهري - ٢١

عيسى عليه السلام - ١٨٢، ٢٧٧

عيسى بن أعين الخزاعي - ٧١

عيسى بن بغض - ١٠٧

عيسى بن روضة - ٣٣٦

عيسى بن علي بن عبدالله - ١١٤

عيسى بن علي بن عيسى - ٣٣٥ -

٣٥٢

عيسى بن عمر - ٢٠٤

عيسى بن فرخا نشاء - ٣٤٣

عيسى بن موسى - ١٩٩

عيسى بن يزيد بن دأب - ٢٠٢

أبو العيناء - ١٥، ٣١٣

الفرزدق - ٢٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٣،
 ١٦٦، ١٧٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٨٥، ٣٠٨،
 فروة بن عمرو الجذامي - ٢١٧
 أم فروة بنت أبي قحافة - ١٣٠
 الفضل بن جعفر بن الفرات - ٣٤٨
 الفضل بن الربيع - ١٥٠، ٣٣٦، ٣٣٧،
 ٣٣٨
 الفضل بن سلمة - ١٤٤
 الفضل بن سهل - ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٦٧،
 ٣٧١
 الفضل بن العباس - ٢١
 الفضل بن مروان - ٣٤٠
 الفضل بن يحيى البرمكي - ٣٣٨
 أبو الفضل البيهقي - ٢٨١
 أم الفضل بنت المأمون - ٣٦٠
 فاحس - ٢٨١
 فخر بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
 أبو فيلقس - ١٥٧
 القائم بأمر الله - ١٩٣، ٣٣٥، ٣٥٤،
 ٣٨٠، ٣٥٥
 القائم الفاطمي - ٣٦٣
 قابوس بن وشميكر - ٣٧٧
 القادر بالله - ١٩٣، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٥٣،
 ٣٨٣، ٣٨٤
 القاسم بن بكران - ٣٥٤
 القاسم بن الحسن بن علي - ٨٠،
 ٣٥٨
 القاسم بن الربيع - ١٥٠
 القاسم بن سليمان - ٣٢٩
 القاسم بن عبيدالله - ٣٤٦، ٣٤٧

غالب بن صعصعة - ٢٤
 غالب بن فهر - ٨٤
 أبو الغادية - ٥٣
 غرة بنت الحارث - ٢٢
 غزالة الشارية - ٢٨٠
 ابن الغز الأيادي - ١٣٩، ١٤٠
 أبو غسان مولى صالح بن الهيثم -
 ٣٣٥
 غصن أم المستكفي - ١٧، ٣٥١
 الغمر بن يزيد - ٧٨، ٣٣١
 غيلان بن سلمة الثقفي - ٧٣
 فائق - ٣٨٣، ٢٨١
 فاطمة بنت أسد - ١٥، ٣٢١، ٣٢٣،
 ٣٥٦
 فاطمة بنت الحسين - ٣٨
 فاطمة بنت أبي سفيان - ٤٩
 فاطمة بنت عبد الملك - ٣٢٧
 فاطمة بنت علي بن أبي طالب -
 ٣٢٢
 فاطمة بنت عمر - ١٩
 فاطمة بنت محمد (ﷺ) - ١٥، ٤٠،
 ٢٣٢، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٥٦
 الفاكة بن المغيرة - ٥٤، ٢٩٧
 فتیان أم المعتمد - ١٦، ٣٤٥
 فتح بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
 فخر الدولة علي بن ركن الدولة -
 ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠
 الفراء - ١٤٤
 فرخ زاد بن مسعود - ٣٨٩، ٣٩٠
 فرعون - ١٥٥، ١٩١

القاسم بن مجاشع التميمي - ٧١
 القاسم بن محمد بن الأشعث - ٧٦
 القاسم بن محمد بن أبي بكر - ١٩٢
 أبو القاسم الكعبي - ١٨٠
 القاهر - ١٨٨، ١٩٨، ٣٣٥، ٣٤٨
 قبيحة أم المعتز - ١٧، ١٣٠، ٣٤٣
 قبيصة بن جابر - ٣٢
 قبيصة بن نؤيب - ٤٠، ٤٩، ٧٤
 قتادة - ٧٤
 قتادة بن دعامة - ٥٢
 قتادة بن النعمان - ٥٤، ١٥٩
 القتال الكلالي - ٣١
 قتول أم القاهر - ٣٤٩
 قتيبة بن مسلم - ١٥٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ٢٤٤
 ابن قتيبة - ٢٢، ١٤٦، ١٥٩، ٢٠٧، ٢٤٤
 قثم بن العباس - ١٧، ٢١
 قحطبة بن شبيب - ٧١
 قدامة بن جراد القريعي - ٢٠١
 قراطيس أم هارون الواثق - ١٦، ٣٤٠
 قران بن سيار - ٣١
 قرب أم المهدي - ٣٤٤
 أم قرفه - ٧٩
 قريبة الكبرى بنت أبي أمية - ١٩
 قريبة الصغرى - ١٩
 قريش بن هشام - ٣٣٢
 قزمان - ٧٣
 قس بن ساعده - ١٣٩، ٢١٢
 قسر بن عبقر - ٧٨

قشير بن كعب - ٢٧٢
 قصي بن كلاب - ١٤، ٣٣، ١٧١، ١٧٧
 قصي بن الوليد - ٣٣٣
 قطن بن عبدالله - ٤٠
 قطن بن وهب المصطلق - ١٨
 قطن بن وهب الثقفي - ١٨
 قعقاع بن شور - ١٤١، ١٤٢
 القلمس الكناني - ٤٦
 قنافة الكلبي - ٤٢
 قس بن ساعده - ٢٧٢
 قيس بن أبي حازم - ٢٢٦
 قيس بن الخطيم - ٣٢، ٣٠٧
 قيس بن رفاعه - ٧٢
 قيس بن زهير - ٢٩٩
 قيس بن زيد - ٧٢
 قيس بن سعد - ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٥١
 قيس بن سلمة الجعفي - ٣١، ٣٢
 قيس بن عاصم السعدي - ٣٤، ٣٥
 قيس بن عاصم المنقري - ٢١٠
 قيس بن عبدالله بن جعده - ٢٧٣
 قيس بن عمرو بن سهل - ٧٣
 قيس بن مسعود - ٢٥
 قيس بن مطر المازني - ٦٤
 قيس بن معد يكرب - ٣٩
 قيس بن مكشوح - ٤٠
 قيس الأنصاري - ٧٣
 أبو قيس بن عبد مناف - ٧٣
 قيصر - ٤٧، ٧٢، ١٨٨، ٢٦٧
 كابس بن ربيعة - ١٧
 أبو كار يزار بن سلطان الدولة -

٢٧٨، ٢٧٩
 الكاهن الخزاعي - ٨٢ - ٩٢
 كبشة بنت ثابت - ٥١
 كبشة بنت معن - ٥٩
 كثير عزة - ١٣٩، ١٩٢
 أم الكرام بنت علي بن أبي طالب - ٣٢٢
 كسرى - ٧٢، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨
 كعب الأحبار - ٧٤
 كعب بن ربيعة - ٢٧٢
 كعب بن لؤي - ٢٠٩
 كعب بن مامه - ٢٥، ١٣٩، ١٤١
 كلاب بن مرة - ٤٠
 أم كلثوم بنت أبي بكر - ١٨، ١٩
 أم كلثوم بنت جرول - ٥٠
 أم كلثوم بنت زمعة - ١٩
 أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر - ١٦٠
 أم كلثوم الكبرى بنت علي - ١٩، ٣٢٠، ٣٢١
 أم كلثوم الصغرى - ٣٢٢
 أم كلثوم بنت الرسول (ﷺ) - ١٥٨
 أم كلثوم بنت يزيد - ٣٣١
 الكلبي - ٢٦٨، ٢٧٣
 كليب - ١٥١
 الكميت الأسدي - ٦٧، ٧٤، ١٦٦
 لبابة الكبرى (أم الفضل) - ٢١
 لبابة الصغرى - ٢٢
 لبابة بنت عبدالله بن جعفر - ٢٢

لبابة أم مروان بن محمد - ٣٣٤
 لبيد بن ربيعة - ٢٢٢
 لقمان العادي - ٢٦٧
 أبو لهب عبدالعزى بن عبدالمطلب - ٢١١
 لاهز بن قريط - ٧١
 اللات - ١٨٥
 أبو لؤلؤة - ٣١٩
 لؤي بن غالب - ١٧٧
 لؤي بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
 ليث بن نصر - ٢٠٥
 ابن أبي ليلى - ١٩٩
 ماردة - ١٦، ٣٣٩
 مارية القبطية - ٢٢
 مالك بن أنس - ٧٤، ١٩٢، ٢٣٧
 مالك بن الحارث (الأشتر النخعي) - ٣٢، ٤٠، ٣٠٧
 مالك بن حذيفة - ٧٩
 مالك بن حنظلة - ٢٤
 مالك بن الريب المازني - ٣١
 مالك بن طوق - ٣١٥
 مالك بن عميلة - ٥٩
 مالك بن أبي قوقل - ٧٣
 مالك بن الهيثم الخزاعي - ٧١
 مالك بن نويرة - ٢٧٢، ٣٠٠
 مالك ذو الرقبة - ٢٧٣
 مالك - ٢٨١، ٢٨٢
 أم مالك بن سبأ - ٦٦
 المأمون - ١٦، ٧٩، ٨١، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٦١، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨

١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢،
 ١٨٩، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦،
 ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،
 ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦،
 ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٦١،
 ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢،
 ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١١،
 ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٤٧،
 ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٢
 محمد بن إبراهيم - ٢٦٦، ٢٦٧
 محمد بن أحمد - ٣٥٢
 محمد بن أحمد البريدي - ٣٥٠
 محمد بن أحمد السامري - ٣٥٠،
 ٣٥١
 محمد بن أحمد العارض - ٣٥٣، ٣٥٤
 محمد بن إسحاق - ٧٤، ٨٢
 محمد بن إسرائيل الأنباري - ٣٤٣
 محمد بن الأشعث - ٣٨، ٧٦
 محمد بن أنس بن فضاله - ٤١
 محمد بن أيوب (عميد الرؤساء) -
 ٣٥٤
 محمد بن بر بن عتواره - ٢٤
 محمد بن بشر بن معاوية - ١٠٩
 محمد بن أبي بكر - ٢٢، ٤١، ٥٢
 محمد بن ثابت بن قيس - ٤١
 محمد بن الجد بن قيس - ٤١
 محمد بن الجد بن قيس - ٤١
 محمد بن جعفر بن أبي طالب - ٢٢،
 ٤١، ٣٥٨
 محمد بن الحارث بن نوفل - ٢٠

٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٢، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٣٩،
 ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١
 الميرد - ١٢٣، ١٣٣، ١٥٥، ١٧٨، ١٨٩
 مبشر بن الوليد - ٣٢٩
 المتقي بالله - ١٩٨، ٣٣٥، ٣٥٠
 المتلمس - ٢٦٨، ٢٦٩
 متمم بن نويرة - ٢٨٢
 متوج بن محمود - ١٩٠
 المتوكل - ١٦، ٣٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٨٠،
 ١٩١، ١٨٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٣١٣،
 ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٠،
 ٣٤٩
 مجاشع بن مسعود السلمي - ٣٠٢
 مجاهد بن جبر - ١٩٩، ٣٣٠
 مجد الدولة رستم بن فخر الدولة -
 ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١
 مجدي بن عمرو الجهني - ٢١٨
 المجذر بن زياد - ٧٢
 مجبر بن عمر - ٣١٩
 محرز المدلجي - ١٣٨
 المحسن بن علي بن أبي طالب -
 ٣٢١
 محسن بن أبي قيس - ٥٩
 محمد رسول الله (ﷺ) - ١٤، ١٧،
 ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠،
 ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣،
 ٧٥، ٧٩، ٨٦، ٨٨، ٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٠٠،
 ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١٢٤، ١٢٥،
 ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥،
 ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥

محمد بن حبيب البغدادي - ١٤،
 ١٤٥
 محمد بن أبي حذيفة - ٢٠، ٤١
 محمد بن الحسن - ٣٥٣، ٣٥٤، ٢٦٦
 محمد بن الحسن الشيباني - ٢٠٨
 محمد بن الحسين - ٣٥٤، ٣٥٧
 محمد بن حماد - ٣٤١
 محمد بن حمران الجفعي - ٢٤
 محمد بن حميد الطاهري - ٣٦٨
 محمد بن خزاعي السلمي - ٢٤
 محمد بن سائب الكلبي - ٢١٠، ٢٠٢
 محمد بن سعد بن أبي وقاص - ٣٢،
 ١٢٧
 محمد بن سعيد بن عثمان - ٢٠
 محمد بن أبي سعيد بن عقيل - ٨٠
 محمد بن سفيان بن مجاشع - ٢٤
 محمد بن سيرين - ٤٩، ٧٤
 محمد بن شهاب الزهري - ٧٤
 محمد السجاد بن طلحة - ٢٠، ٤١
 محمد بن طاهر - ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧
 ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠
 محمد بن عباد المهلبى - ١٥٠
 محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر -
 ١٨٩
 محمد بن عبدالرحمن اليزيدي - ٢٠٥
 محمد بن عبدالله بن جعفر - ٨٠
 محمد بن عبدالله بن حسن - ٧٧،
 ٣٣٦
 محمد بن عبدالله بن طاهر - ٣٤٢
 محمد بن عبدالله الحميري - ٢٦٤

محمد بن عبدالوهاب - ٧٩، ٢٣٦
 محمد بن عبيدالله العتبي - ٢٠٢
 محمد بن عقبة بن أحيدة - ٢٤
 محمد بن عبدالملك الزيات - ١٦١،
 ٢٣٤، ٣٤٠، ٣٤١
 محمد بن علي بن الحسين - ١٩١،
 ٣٥٥، ٣٥٨
 محمد بن علي بن أبي الطالب (ابن
 الحنفية) - ٤١، ٨٠، ٣٢٢
 محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر
 - ١٩١
 محمد بن علي بن عبدالله بن عباس
 - ١٩١، ١٩٥
 محمد بن علي بن مقله - ٣٤٨، ٣٤٩
 محمد بن علي بن موسى - ١٩٣،
 ٣٥٥، ٣٦٠
 محمد الأصغر بن علي - ٣٥٧
 محمد بن عمرو بن حزم - ٤١
 محمد بن عيسى الكرخي - ٣٤٩
 محمد بن غياث - ٣٤٤
 محمد بن الفضل الجرجاني - ٣٤١
 محمد بن القادر بالله - ٣٥٤
 محمد بن القاسم بن عبيدالله - ١٨٩
 محمد بن كعب القرظي - ٩٣
 محمد بن محمود بن سبكتكين -
 ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٤
 محمد بن المتوكل - ٣٦١
 محمد بن مروان - ١٦، ٣٢٦
 محمد بن مسلمة الأنصاري - ٢٤،
 ٣٠٢

مروان بن الحكم - ١٥، ٤٠، ٧٧، ١٢٨،
 ١٨٨، ١٩٨، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢،
 ٢٥٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٧
 مروان بن زنباع - ٦٨، ٦٩
 مروان بن سليمان بن يحيى - ١٩٠
 مروان بن عبد الملك - ٣٢٧
 مروان بن محمد - ١٥، ٧٨، ٨١، ١٦٦،
 ١٩١، ٢٥٦، ٣٢٣، ٣٣٤
 مروان بن هشام - ٣٣٢
 مروان بن يحيى - ١٩٠
 مروان القرط - ٦٨
 مريم العذراء - ٨٧
 مريم بنت قيسر - ١٨٨
 مزيد بن خيران - ٧٦
 مسافح بن طلحة - ١٢٧
 مسافر بن أبي عمرو - ١٣٣
 أبو مسافع - ٢١١
 المستكفي بالله - ١٧، ١٩٨، ٣٣٥،
 ٣٥٠، ٣٥١
 المستظهر - ٣٣٥
 المستعلي - ٣٦٣، ٣٦٧
 المستنصر الفاطمي - ٣٦٣، ٣٦٦
 المستعين - ١٦، ١٩٦، ١٩٨، ٣٤٢،
 ٣٤٣، ٣٦٩، ٣٣٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٢
 المستوغر بن ربيعة - ٢٧٦
 مسرور الخادم - ١٨٦
 مسرور بن الوليد - ٣٢٩
 مسروق الفقيه - ٢٣٧
 أم مسطح - ٢٤١
 مسطح بن أثاثة - ٢٤١، ٢٤٢

محمد بن هارون - ٧٤
 محمد بن هشام - ٣٣٢
 محمد بن الوثائق - ٣٨، ٣٤٣
 محمد بن الوليد - ٢٤٢
 محمد بن يزيد المروزي - ٣٣٩
 محمد بن يزيد - ٣٢٥
 أم محمد بنت يزيد - ٣٢٥
 محمد بن يوسف القاضي - ٣٤٧
 محمد بن يوسف القاضي - ٣٤٧
 محمود بن سبكتكين - ٣٥٤، ٣٧٤،
 ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥
 محمود بن مروان - ١٩٠
 محيي دين الله - ٣٧٩، ٣٨٠
 مخارق (أم المستعين) - ١٦، ٣٤٢
 المخبل - ٣٦
 المختار بن أبي عبيد الثقفي - ٨٠،
 ١٩٦، ٣٠٦
 مخزومة بن نوفل - ٥٤، ١٦٠
 مخزوم بن هاني المخزومي - ٨٦
 مخزوم بن يقظة - ٦١
 المدائني - ١٧٦، ٢٠٣، ٢٢١
 مراجل (أم المأمون) - ١٦
 مرامر بن مرة - ٢١٣
 المرتضى الموسوي - ٣٥٥
 مرثد بن أبي مرثد - ٢١٨
 مرداويج بن زيار - ٣٧٤
 مرة بن عبد رضا - ٩٠، ٩١، ٩٢
 مرة بن كعب - ١٧٧
 مروان بن أبي الجنوب - ١٩٠
 مروان بن أبي حفصة - ١٩٦

مسعود بن إبراهيم - ٣٩٠
 مسعود بن محمود الغزنوي - ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧
 أبو مسعود الأنصاري - ٥١
 مسلم الأعور - ٢١٨
 أبو مسلم الخراساني - ٧٨، ١٤٣، ١٤٧، ٣١٢، ٣١٣
 مسلم بن زهير الحضرمي - ٧٥
 مسلم بن عقبة المري - ٧٧، ٢٨٠
 مسلم بن عقيل - ٨٠، ٧٦، ٣٥٨
 مسلم بن عمرو - ٣٠٢، ٣٠٤
 مسلم بن معتب بن أبي لهب - ١٧
 مسلمة بن عبد الملك - ١٩٣، ٣٢٧، ٢٤١
 مسلمة بن هشام - ٣٣٢
 المسورين زيادة - ٣٠٨
 أبو مسهر - ٧٤
 المسيبي - ٧٣
 مشعلة (أم المطيع) - ١٧، ٣٥١
 مصعب بن الزبير - ١٥، ٧٦، ١٩٦، ٢٠٢، ٣٢٨، ٢٤٢
 مصعب بن عمير - ٢٠، ١٧٢
 المطراني - ١٨٢
 مطرف بن مطر - ٧٨
 المطعم بن عدي - ٢٨، ٥٣
 المطيع لله - ١٧، ١٩٨، ٣٣٥، ٣٥١
 مطيع بن إياس - ١٧٩
 معاذ بن جبل - ٤٧، ١٧٦
 معاذ بن عبدالله الصنعاني - ٧٣
 معاوية بن ثور - ١٠٩

معاوية بن أبي سفيان - ١٥، ١٧، ١٩، ٢٩، ٣٣، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧٥، ٨٠، ٩٨، ١٣٠، ١٤١، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٣، ١٧١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣، ١٨٩، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٩، ٣٥٧، ٢٨٣، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤
 معاوية بن عبدالله - ٣٣٦
 معاوية بن مروان - ٣٢٧
 معاوية بن هشام - ٣٢٢
 معاوية بن يزيد - ١٥، ١٩٨، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦
 معبد بن العباس - ٢١، ٢٢
 معبد - ١٨٩
 معتب بن قشير - ٧٢
 المعتز - ١١٧، ١٣٠، ١٤٩، ١٧٩، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٨، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٣
 المعتصم بالله - ١٦، ١٣٧، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٦٠
 المعتضد - ١٦، ٨١، ١٨٨، ١٩٨، ٢٣٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٦
 المعتمد - ١٦، ٨١، ١٥٠، ١٩٧، ١٩٨، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٠، ٣٧
 المعتمر بن سليمان - ١٨٦
 معد يكرب بن معاوية - ٣٩
 معز الدولة أحمد بن بويه - ٣٥١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٠
 المعز لدين الله - ٣٦٣، ٣٦٤
 أبو معشر المنجم - ١٧٤

٣٣٥، ٣٤١، ٣٦٩
 المنذر بن الزبير - ١٨
 المنذر بن عبد الملك - ٣٢٧
 المنذر بن ماء السماء - ١٥٥، ١٦٤
 المنصور - ١٦، ٣٨، ٧٨، ١٢٦، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٣٢، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣١٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٠، ٣٥٩
 المنصور بن المهدي - ٣٨
 منصور بن نوح - ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٨٣
 المنصور بن القائم - ٣٦٣، ٣٦٤
 منظور بن سيار - ٤٨، ٥٨
 المنهال بن عمرو - ٢١٨
 المهاجر بن أبي أمية - ٢٩
 المبوذان - ٨٦
 المهدي بالله - ١٦، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٤٤
 المهدي - ١٦، ٣٨، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٨٩، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٣٦، ٣٣٧
 المهدي الفاطمي - ٣٦٣
 المهلب بن أبي صفرة - ٤٠، ١٥٢، ٣٠٢
 المهلهل - ٣٠١
 مودود بن مسعود - ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨
 أبو أيوب المورياني - ١٥١
 موسى عليه السلام - ٣٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٥، ١٩٠

معقل بن يسار - ١١٧
 المعلم الطائي - ٦٧
 أبو عبيدة معمر بن المثنى - ٢٠٦، ٢٧٥
 المغيرة بن الحارث - ١٧
 المغيرة بن سعد الأحمسي - ٧٧
 المغيرة بن شعبة - ٢١، ٢٩، ٤٠، ٤٩، ٢٢٩، ٣١٩
 المغيرة بن عثمان - ٣٢١
 المفضل بن محمد الضبي - ٢٠٧
 ابن مقبل - ١١٢
 المقتدر - ١٦، ١٥٠، ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٤٨
 المقتدي بأمر الله - ٣٣٥، ٣٥٥، ٢٦٢
 المقتفي - ١٦، ٣٣٥
 المقداد بن الأسود - ٣٠٢
 مقيس بن صبابه - ٣٤، ٣٦
 مقيس بن قيس السهمي - ٥٩، ٢١١
 المكتفي - ١٦، ١٨٨، ١٩٨، ٣٣٥، ٣٤٦، ٣٤٧
 مكحول - ١٩٩
 ابن مكرم - ٣١٤
 مليح بن شريح الأسدي - ٥٩
 ملكة بنت أمانة - ٢٩
 ملكة بنت قيس - ٢٩
 مليكة بنت خارجة - ٥٧
 مناف بن دارم - ٥٩
 منبه بن الحجاج السهمي - ١٩، ٢٧، ٣٠٤
 المنتصر العباسي - ١٦، ١٨٧، ١٩٨

موسى بن بغا - ٣٤٥، ٣٤٣، ٣٤٢ -
 موسى بن جعفر الكاظم - ١٩٣،
 ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢
 موسى بن عبدالرحمن - ١٨
 موسى بن عبدالله بن حسن - ٢٠١
 موسى بن كعب - ٧١
 موسى بن المأمون - ٣٨
 موسى بن محمد بن طلحة - ٢٢٤
 موسى بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
 أبو موسى الأشعري - ٤٩، ٤٨٩،
 ٢٣٥
 أم موسى بنت المنصور - ١٦، ١٩٣
 الموفق - ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧٠
 مؤنس المظفر - ٣٤٧، ٣٤٨
 مؤيد الدولة بويه - ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠
 ميسون بنت بحدل - ١٥، ٣٢٤
 ميمون بن حفص - ٧٥
 ميمون بن مهران - ١٩٩
 ميمونة بنت الحارث - ٢١، ٢٢
 ميمونة بنت أبي سفيان - ٢١
 ميمونة بنت علي بن أبي طالب -
 ٣٢٢
 أم ميمونة - ٢٣
 نائلة بنت الفرافصة - ٣٣، ٥٣
 النابغة الذبياني - ٦٤، ١٠٣، ١٨٣،
 ١٨٤، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢
 ناجح أم المكتفي - ١٦
 نازوك - ٣٤٨
 نافع بن الأزرق - ٣٢٦
 نبيه بن الحجاج السهمي - ٢٧

نجح الطولوني - ٣٥٠
 نجدة بن عويمر - ٣٢٦
 أبو النجم مولى آل أبي معيط - ٥٤
 نركس - ٣٦٠
 نصر بن أحمد الساماني - ١٥١،
 ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٨١
 نصر بن خزيمة العبسي - ٧٧
 نصر بن دهمان - ٢٧٤
 نصر بن سيار - ٧٧، ٧٨، ٨١
 أبو نصر بن عضد الدولة - ٢٧٨
 أبو نصر بن منصور بن طاهر - ٣٥٤
 نصيب - ٣٠٩
 النضر بن الحارث - ٢٧
 النضر بن شميل - ٢٠٥
 أبو النضر - ٢١٩
 النعمان بن بشير - ٤١، ٥٣
 النعمان بن المنذر - ٥٩، ٨٦، ١٤٢،
 ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠١
 نفيسة بنت علي بن أبي طالب -
 ٣٢٢
 نقفور - ١٥٧
 نمرود بن كنعان - ٧١، ١٥٥
 نمير بن عامر - ١٠٧
 النهدي - ٢٩
 أبو نواس - ١٢١، ١٥٤، ٣٤٥
 نوح عليه السلام - ٧٠، ٧١، ١١٦،
 ٢٦٧، ٢٨١
 نوح بن منصور - ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٢
 نوح بن نصر - ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨١
 نوشتكين البلخي - ٣٨٧، ٣٨٩

هشام بن المغيرة - ٢٤، ١٧٢
 أم هاشم بنت أبي هاشم - ١٥، ٣٢٥
 هشام بن الوليد بن المغيرة - ٣٤
 أبو هفان - ١٧٧
 هلال بن الحريش - ١٦٩، ١٧٠
 هند الجرشية - ٢٣
 هند بنت أبي جهل - ٥٠
 هند بنت أبي سفيان - ٢٠
 هند بنت أبي طالب - ٥٢
 هند بنت عتبة - ١٥٠، ٢١، ٩٧، ٩٨، ١٦٣، ٣٢٣
 هند بنت المغيرة - ٥٩
 هنيذة بنت أبي شمر - ٢٩
 هود عليه السلام - ٤٢، ١٢٤، ٢٦٣
 أبو الهيثم بن التيهان «ذو السيفين» - ١٦٢
 الهيثم بن عدي - ٢٠٣
 أبو الهيثم بن حمدان - ٣٤٨
 وابصة بن خالد - ٥٩
 الواثق - ١٦، ٧٩، ١٩٨، ٢٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٦٩، ٢٧٢
 واسط بن الوليد - ٣٣٣
 واصل بن عطاء - ٢٣٨، ٢٣٩
 الواقدي - ٥١، ١٠١، ١٠٢، ٢١٢، ٢١٩
 ورقة بن نوفل - ٣٤، ٢١٢
 وزر بن خوتع - ٦٦
 وشمكير بن زياد - ٣٧٤
 وصيف التركي - ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢
 وضاح اليمن - ١٣١، ١٣٥، ١٣٦
 وكيع بن حسان - ٢٤٤

هاجر أم إسماعيل - ١٩٣
 الهاد بن عبدالله - ٢٣
 الهادي - ١٦، ٨١، ١٢٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٨٩، ٢٣٢، ٢٥٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٧
 هاشم بن عبد مناف - ٢٤، ٩٥، ٩٦
 هاشم بن عتبة - ٤٠، ٥١
 أم هاشم بنت أبي هاشم - ١٥، ٣٢١، ٣٢٢
 هاشم بن يزيد بن عبد الملك - ٣٣٢
 هالة بنت خويلد - ١٨
 أم هانئ بنت أبي طالب - ٣٢
 هانئ بن عروة المرادي - ٧٦
 ابن هانئ صاحب الأخفش - ٢٠٥
 هبيرة بنت أبي وهب المخزومي - ٣٣
 هدبة بن خشرم - ٣٣، ٢٧٧، ٣٠٨
 الهذلي - ١٠٦، ٢٨٢
 هر بنت يامن - ٢٩
 هرثمة بن أعين - ٧٩
 هرم بن حيان - ١٩٢
 هرم بن سنان - ٢٤
 الهرمزان - ١٢٩، ٢٢٣
 أبو هريرة - ٢٢٣، ٢٣٧
 ابن هرمة - ١٦٣
 هشام بن العاص - ٥٠
 هشام بن عبد الملك - ١٥، ٧٧، ١٥٠، ١٩١، ١٨٩، ٢٣٣، ٢٥٦، ٣٠٣، ٢٢٣، ٣٣٢، ٣٣٠، ٣٢٧
 هشام بن محمد الكلبي = ابن الكلبي - ٢٠٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤

وكيع بن الدورقية - ٢٧٧
ولادة بنت العباس - ١٥، ١٩٥، ٣٢٩، ٣٤٧، ٣٣٨
الوليد بن عبد الملك - ١٥، ٥٣، ٧٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٦٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٨٩، ٢٥٦، ٧٠٣، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٧
الوليد بن عثمان - ٣٢١
الوليد بن المغيرة - ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٦٦، ٢١٠، ٢١١
الوليد بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
الوليد بن يزيد - ١٥، ٧٧، ٨١، ١٩٨، ٢٥٧، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٢
وهب بن زمعة - ١٩
وهب بن عبيد الثقفي - ١٨
ياقوت حاجب الرازي - ٣٤٩
يحيى بن ثابت الرازي - ٣٣٩
يحيى بن جعدة المخزومي - ٨٠
يحيى بن أبي حفصة - ١٨٩
يحيى بن خالد البرمكي - ١٤٨، ٢٣٣، ٣٣٨
يحيى بن زياد الفراء - ٢٠٨
يحيى بن زيد بن علي - ٧٧، ٨١
يحيى بن سعيد الأنصاري - ٧٣
يحيى بن سليمان - ٣٢٩
يحيى بن عامر - ٧٩
يحيى بن علي بن أبي طالب - ٢٢، ٣٢٢
يحيى بن مروان أبي الجنوب - ١٩٠
يحيى بن معين - ٧٤

أم يحيى بن هشام - ٣٣٢
يحيى بن الوليد - ٣٢٩
يحيى بن يزيد بن بكر - ٢٠٢
يحيى بن يزيد بن عبد الملك - ٣٣٢
يحيى بن يعمر - ١٥٢
يربوع بن حنظلة - ١٤٦
يزدجرد - ١٩١
يزيد بن خالد القسري - ٧٨
يزيد بن زمعة - ١٩، ٤٩
يزيد بن أبي سفيان - ١٨٧
يزيد بن سليمان - ٣٢٩
يزيد بن عبد الملك - ١٥، ٧٤، ١٩١، ١٩٨، ٢٣٢، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٥
يزيد بن معاوية - ١٥، ٣٩، ٤٩، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٢، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٣٠٣، ٣٢٣، ٣٢٤
يزيد بن منصور الحميري - ٢٠٦
يزيد بن المهلب - ١٣٧
يزيد بن هارون - ٢٢٥
يزيد بن هشام - ٣٣٢
يزيد بن الوليد بن يزيد - ٣٣٣
يزيد بن الوليد بن عبد الملك - ١٥، ٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٥، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٧
يزيد بن يزيد - ٣٢٥
أم يزيد بنت عبد الملك - ٣٢٧
أم يزيد بنت يزيد - ٣٢٥
يسار الكواعب - ١٣٥
يستاسف - ١٨٠
يعقوب بن داود - ٣٣٦

يعقوب بن الربيع - ١٢٠
يعقوب بن الليث - ٣٧٠
يقضين بن موسى - ٣١٣، ٣١٢
بلبق - ٣٤٩
يلدرك - ٣٨٥
يوسف عليه السلام - ١١٩، ١٢٠، ١٧٤، ١٩٠، ٢٦٤
يوسف بن عمر الثقفي - ٧٧، ٢٣٥
يوسف بن محمود - ٢٨٤
أبو يوسف القاضي - ٢٣٦
يونس عليه السلام - ١٢٢، ٩٠
يونس بن حبيب الضبي - ٢٠٤
يونس بن سعيد - ٢٣٠

فهرس الأمم والجماعات

الأباضييه - ٣٠
الأتراك - ١٣٠، ١٨٨، ٣٥١، ٣٧٥، ٢٧٥
الأحابيش - ٤٥
الأزارقة - ٢٠١
الأزد - ٢٠٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٤٦، ٨١، ١٠٢
بنو أسد - ٢٨، ١٨٢، ٢٢٠
بنو أسد بن عبدالعزى - ٢٨، ٢٩٩
سعد الله (قبيلة) - ٨٣
بنو أقصى بن نذير - ٣٧
بنو أكل المرار - ٢٥
بنو أمية - ١٦، ٢٨، ٧٨، ١٢٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٥، ٢٢٧، ٢٥٦، ٣٣٤، ٣٥٢، ٢٥٩

الأنصار - ٤١، ١٤٤، ٢٢٤، ٢٢٥
أنمار - ٨٦
إياد (قبيلة) - ٢٥، ١٣٩
باهلة (قبيلة) - ٢٠٦، ٣٠٢، ٣١٤
بجيله - ٣٧
البرامكة - ١٩٧، ٣٣٨
بنو البكاء - ١٠٩
بكر بن وائل (قبيلة) - ٦٨، ٢٦٩، ٢٩٨
آل بويه - ٣٧٤
التركمان - ٣٨٠، ٣٨٦، ٢٨٤
تغلب (قبيلة) - ٢٨٩، ٣٠٠
تميم (قبيلة) - ٢٤، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٧٨، ٢٠٢، ٢٤٤، ٢٠٤، ٢٧١، ١٧٩، ١٩٨، ٢٠٣
تيم بن مرة - ٢٤، ٢٨، ٨١، ١٣٢، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٧٧
تيم اللات - ٣١، ٦٨، ٧٠، ١٣٤
تعلبة بن بربوع - ٢٩٨، ٢٩٩
ثقيف - ٩٦، ٩٧، ٢٢٩
ثمود - ٧١
جديس - ٧١، ١٦٤
جديلة - ٤٢
جذام - ٧٠، ١١٢
جرهم - ١٧٦، ١٧٧، ٢٦٤
جمع - ٢٨، ٦١
بنو جندب - ٧٦
جهينة - ٢٥٩
بنو الحارث بن كعب - ٣٢، ١٤٥، ٢٤٤
آل حسان بن ثابت - ١٤٠

آل أبي سفيان - ٢١٥
 السكون - ٤٢
 آل سلجوق - ٣٩١، ٣٨٠
 سليم - ١٤٥
 السمجورية - ٣٨٣، ٣٨٢
 بنو سهم - ٢٨، ٨١، ٢١١
 شيبان - ٢٠٨
 الصقالبة - ٢٥٢
 ضبة - ٢٤، ١٤٥، ١٥٣، ٢٠٤
 آل أبي طالب - ٩٩، ٢٠٠، ٣٠٣، ٣٥٨
 الطاهرية - ٢٧٢
 طسم - ٧١، ١٦٤
 طي - ٢٥، ٤٦، ٨٩، ٩٠، ٣٠٤
 عاد بن عوص - ٢٦٤، ٨٦٨
 بنو عامر - ٥٢، ١٤٥، ٨٩٨
 عامر بن صعصعة - ١٧٩
 بنو العباس - ٧١، ١٣٧، ١٩٣، ١٩٥
 ١٩٦، ٢٥٧، ٣١٣، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٦٣
 ٣٦٥، ٣٩١
 بنو عبدالدار - ٢٨، ٨١
 بنو عبد شمس - ٢٤
 بنو عبد العزى - ٢٨
 عبد القيس - ٤٣
 بنو عبدالله بن غطفان - ٢٠٧
 بنو عبد مناف - ٢٧، ٢٨، ٨١
 بنو عيس - ١٤٥، ١٤٦، ١٥٣
 العجم - ٧٦، ١٤١، ١٦٤، ٢٣٧، ٢٦١
 عدوان - ١٦٥
 عدي بن كعب - ٢٨، ٨١
 عذرة - ١٤٣

بنو حسل بن عامر - ٢٨
 الحشوية - ٢٣٩
 حمير - ٤٤، ١٧٤، ٢٤٤، ٢٦٢
 حنظلة - ٥١
 حنيفة - ٢٤٤
 بنو خالد بن آل شيبان - ٣٩
 خثعم - ٤٦
 خزاعة - ١٤، ٤٥، ٥٠، ١٥٩، ١٧٧
 الخزرج - ٣٢، ٧٣، ٢١٧
 بنو خطمة - ٥٧
 الخوارج - ٢٠٦
 آل دأب - ١٩٧
 دارم - ١٥٦
 قينقاع - ٧٣
 الدهاقين - ٢٣٧
 الديلم - ٣٥١
 بنو ذهل - ٢٥
 ذو أصبح - ١٥٥
 بنو راسب -
 ربيعة - ٤٣، ١٣٢، ٢٤٤
 الروس - ١٨٥
 الروم - ١٣٧، ١٥٢، ١٧٥، ٢١٧، ٢١٨
 ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٠، ٣٩١
 رياح بن يربوع - ٢١
 بنو زهرة - ٢٨، ٢٦٥
 بنو ساسان - ٦٥
 الزنج - ١٤٨
 بنو سالم - ٢١٧
 السامانية - ٣٧٠، ٣٨٣
 بنو سعد - ١١٢، ٢٠٠

قضاة - ٢٤٤
 قيس بن ثعلبة - ٤٣
 قيس - ٢٤، ٣، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٦
 قينقاع - ٣٠٣، ٥٥
 بنو كعب - ٢٧٣، ٣٠
 كلب - ٤٢، ٣٠
 كلاب بن مرة - ٤١، ٥٣
 كنانة - ٢٤، ٣٠، ١٣٨، ١٤٢، ١٩٥
 ٢٠٢، ٢٤٤
 كندة - ٢٩، ٤٥، ٤٧، ٧٦، ١٤٠، ٢٤٤
 بنو لحيان - ٢٤
 لخم - ٨٣
 بنو لهب - ١٣٩، ١٣٨
 بنو مازن - ٢٠٥
 محارب - ٨١، ٢٨، ٢٤، ١٤٥
 مخزوم - ٨١، ٢٨، ٢٤
 بنو مدلج - ١٣٨
 مراد - ٣٩
 بنو مروان - ١٦٥، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥
 ٣٣٤
 بنو المصطلق - ٢٣، ٤٥
 مضر - ١٤٢، ٤٧، ٦٨، ٢٠٤
 بنو المطلب - ٨١، ٢٨
 مهرة - ٣٩
 بنو المهلب - ٣١
 بنو النجار - ٤٧
 بنو نضر - ٣٢
 بنو نهد - ١٠٦
 بنو نوفل - ٢٨
 بنو هاشم - ٢٧، ٨١، ١٤٨، ٢٢٣

العرب - ٢٤، ٣٠، ٧١، ١٢٦، ١٣٢
 ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٥، ١٦٦
 ١٧٠، ١٧١، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٩
 ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٦
 ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢
 ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٤
 عضل (قبيلة) - ٣٥، ٤٥
 بنو عقيل - ٢٧٣
 بنو عمرو بن أسد بن خزيمة - ٢٩، ٣١
 عمليق - ٧١
 عمرو بن تميم - ٤٦
 غسان - ٨٣، ١٤٠، ٢٤٤
 غطفان - ٢٣، ٤٥، ٧٩، ١٣٥، ١٤٥
 ٢٨٢
 غني - ٢٩٨
 الفاطميون - ٢٣٢
 آل الفرات - ١٩٧
 الفرس - ٨٦، ٢٤٠
 فزارة - ٣٠، ٤٧، ٢٩٧
 فهر - ٢٢٣
 قديش - ١٨، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٦
 ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٥، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٧٣
 ٧٥، ٧٩، ٩٦، ١١٠، ١٣١، ١٣٣، ١٤٨
 ١٦٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٧، ٢٠٦، ٢٠٩
 ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٩
 ٢٤٤، ٢٦٤، ٣٥٩، ٣٦٠
 قرظة - ١٩
 بنو قريظة - ٢٣
 قصي - ٢٧، ٢٨

الإسكندرية - ١٧٥، ١٧٤
 أشروسنه - ٢٥١
 اصطخر - ١٢٣، ٢٥١
 أصفهان - ١٥٧، ١٥٨، ٢٦٦، ٣٧٤
 ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٥
 أفريقية - ٢٢، ١٥٧
 الأنبار - ٢١٣، ٢١٤، ٣٣٥، ٢٤٧
 الأندلس - ١٧٥، ٢٥١
 أنطاكية - ٢٥١
 أهرام مصر - ١٢٨
 الأهواز - ٢٢٣، ٢٥١، ٣٢٦
 إيران شهر - ١٥٧
 بئر صداء - ١٧٣
 بئر العجول - ١٧٣
 بئر معونة - ١٣٣، ٣٣٦
 بئر ميمونة - ٣٣٣
 باب الجابية - ٣٢٥، ٣٢٧
 باب الحديد - ٣٧١
 باب خرادين - ٣٨٢
 باب الشماسية - ٣٧٠
 باب الصغير - ٣٢٩
 بابل - ١٥٥، ١٥٧
 بادية الشام - ١٥
 البحر الأخضر - ٢٥٠
 بحر البصرة - ٢٥٠، ٢٥١
 بحر الروم - ٢٥٢
 بحر طبرستان - ٢٥١، ٢٥٢
 بحر القلزم - ٢٥٠
 بحر المغرب - ٢٥٠، ٢٥٢
 البحرين - ٢٥٠، ٣٢٧

٣٥٤، ٢٥٨، ٢٦١
 هود (النبي) - ٤٤
 هزيل - ٧٥، ٢٦١
 بنو هلال - ٢٩٨
 حمدان - ٢٦٢
 بنو هلال بن أهيب - ٢٨
 بنو هلال بن مالك - ٢٨
 هوازن - ٤٥، ١٤٥
 اليهود - ٢٤، ١٨٢، ٢٢٠، ٢٢٨
 بنو يربوع - ١٤٥
 اليونان - ١٥٧

فهرس الأماكن

آمد - ١٨٤
 الأبلق - ١٧٣
 الأبواء - ٢٣، ٣٥٩
 أبين - ٨٤
 أحد - ٢٣، ٥٠، ٦٢، ١٢٥، ١٦٣، ٣٠٥
 الاحساء - ١٩٨
 أخميم - ٢٥٠
 أذربيجان - ٢٥١، ٣٧٧، ٣٨٠
 أذنه - ٢٥١
 أرض جرهم - ١٩٤
 أرض الروم - ١٢٩، ٢٤٩
 أرض عاد - ١٢٩
 أرمينية - ٢٥١
 أرن - ٢٥١
 اسبيجاب - ٢٥١
 استراباد - ٣٧٧

بحيرة ساوة - ٨٣
 بخارى - ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٢، ٢٥١
 البخراء - ٣٣٣
 بدر - ١٩، ٢٣، ٧٥، ١٥٨، ١٧٢، ٢٢٤، ٣٠٤، ٣٠٥
 بدر الموعد - ٢٣
 البدنزون - ٣٣٨
 برسخان - ٣٨١
 بردعة - ٢٥١
 برشور - ٣٨٧
 برقة - ٢٥١
 بست - ٣٨٨، ٣٨٥، ٣٧٠، ١٨٠، ١٤٦، ٢٥١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١
 بستان طاهر - ٣٣٨
 بستان مؤنسة (بغداد) - ٧٩
 البصرة - ١٧، ٣٠، ٤٩، ٥٠، ٧٧، ٨١، ١١٤، ١٣٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣١، ١٧٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٨٠، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩
 البطائح - ٣٥٣
 بغداد - ١٤٧، ١٢٣، ١١٤، ٨١، ٧٩، ٢٠٧، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩
 البقبع - ٢٢٧، ٢٣٧، ٣٥٦، ٣٥٩
 بلاد أفريقية - ٢٥٠
 بلاد الأحقاف - ٢٦٣
 بلاد البربر - ٢٥٠، ٢٥٠
 بلاد البرجان - ٢٥٢
 بلاد الترك - ١٣٧
 بلاد الحبشة - ٢٥١
 بلاد الخزر - ٢٥٠
 بلاد الروم - ١٧٨، ٢٥١
 بلاد السند - ٢٥٠
 بلاد الشام - ٢٥٠
 بلاد الصين - ٢٥٠، ٢٥١
 بلاد كسرى - ٢٦٧
 بلاد الهند - ٢٥٠، ٢٥١
 بلاد ياجوج - ٢٥٢
 بلخ - ١٤٦، ٢٥١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٧
 بلخج - ٨٩
 البلقاء - ٢١٧
 بواط - ٢٣
 بوشنج - ٣٦٧، ٣٧٠
 بوصير - ٣٣٤
 بويهند - ٣٨٦
 بيت المقدس - ١٢٣، ٢٢٨، ٢٥١، ٣٢٢
 تبت - ٢٥١
 تبوك - ٧٢
 تستر - ٢٦٨
 تكيناباز - ٣٨٥
 تهامة - ١٤٢، ٢٥٠
 تيماء - ١٧٣
 ثنية هرشاد - ٢٨٠
 الجبال - ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠
 جبانة كندة - ٧٢
 الجبل - ٢٠٢
 الجحاف - ١٨٤

بحيرة ساوة - ٨٣
 بخارى - ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٢، ٢٥١
 البخراء - ٣٣٣
 بدر - ١٩، ٢٣، ٧٥، ١٥٨، ١٧٢، ٢٢٤، ٣٠٤، ٣٠٥
 بدر الموعد - ٢٣
 البدنزون - ٣٣٨
 برسخان - ٣٨١
 بردعة - ٢٥١
 برشور - ٣٨٧
 برقة - ٢٥١
 بست - ٣٨٨، ٣٨٥، ٣٧٠، ١٨٠، ١٤٦، ٢٥١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١
 بستان طاهر - ٣٣٨
 بستان مؤنسة (بغداد) - ٧٩
 البصرة - ١٧، ٣٠، ٤٩، ٥٠، ٧٧، ٨١، ١١٤، ١٣٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣١، ١٧٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٨٠، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩
 البطائح - ٣٥٣
 بغداد - ١٤٧، ١٢٣، ١١٤، ٨١، ٧٩، ٢٠٧، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩
 البقبع - ٢٢٧، ٢٣٧، ٣٥٦، ٣٥٩
 بلاد أفريقية - ٢٥٠
 بلاد الأحقاف - ٢٦٣
 بلاد البربر - ٢٥٠، ٢٥٠
 بلاد البرجان - ٢٥٢

جدة - ٢٥٠
 جرجان - ١٢٣، ٣٣٧، ٣٧١
 جرزان - ٢٥١
 جُرش - ٨٤، ٢٦٦، ٢٦٧
 جرمي - ٢٥٠
 الجزيرة - ٧٨، ٨٠، ١٩٩، ٣٧٤
 جزيرة العرب - ٢٥٠
 جزيرة الكول - ٢٥٠
 الجسر (بغداد) - ٨٠
 جمين - ٢٧٥
 جنزة - ٢٥١
 جو - ١٦٤
 الجودي - ٧١
 جور - ٢٥١
 الجوزجان - ٧٨، ٣٨٤
 جيرفت - ٢٥١
 جيحون - ٥٢
 الحبشة - ٨٢، ١٥٤، ٢٥٠
 الحجاز - ١٧٣، ١٩٢، ٢١٥، ٣٢٦، ٣٢٨
 الحجر الأسود - ٧٢
 حجر اليمامة - ٤١، ٤٦
 الحجون - ٣٣٦
 الحديبية - ٥٣
 الحرّة - ٢٣، ٥٣، ٢٠٥، ٢٣٩
 حرة بني سليم - ٧٧، ١٤٥
 الحزن - ١٣٤
 حسمي - ٧٠
 حش كوكب - ٣٢٠
 حضرموت - ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٣

حلب - ٢٥١
 حلوان - ١٧٩، ٢٥١
 حمراء الأسد - ٢٣
 حمص - ١٨٤
 الحميمة - ١٦١
 حنين - ٢٣، ٣٤، ٢٢١
 حوران - ٣٣١
 حوارين - ٣٢٤
 الحيرة - ٢٧، ٨٥، ١٤٣، ٢١٤، ٢٤٤، ٢٦٤، ٣٣٥، ١٩٣، ٢٤٧
 الخازر - ٨٠، ١٩٧
 خراسان - ٤٩، ٥٢، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ١٤٥، ١٥٧، ١٨٠، ٢٣١، ٢٥١، ٢٧٣، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٢
 الخندق - ٢٣
 خوارزم - ٢٥١
 خوزستان - ١٢٩، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٦
 ٣٧٨، ٣٧٩
 خيبر - ٢٣، ١٨١
 دابق - ٣٢٤
 دار خاقان - ٣٣٩
 دار الخلافة - ٢٦٤، ٣٥٨
 داندنقان - ٣٨٦
 دار محمد بن طاهر - ٣٤٩، ٣٥٧
 دار الندوة - ١٧١
 دبا - ٤١، ٤٣
 دجلة - ٨٦، ١١٤، ٨٣، ١١٢، ٢٥٤

دمشق - ٤١، ٦٧، ٨١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣
دمياط - ٢٥١
دنباوند - ٢٥١
دنقلة - ٢٥٠
دهستان - ٣٦٩
دومة الجندل - ٤١، ٤٢، ٤٣، ٧٣
ديار بكر - ٣٧٤، ٣٧٥
دير الجماجم - ٢٠٢
دير العاقول - ٣٥١، ٣٧٠
دير الغنم - ٣٣٦
الديلم - ٢٥١، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠
الدينور - ٢٥١، ٣٦٨
ذي قصة - ٦٧
ذي العشيرة - ٨
ذو المجاز - ٤١، ٤٦
رابية حضرموت - ٤١، ٤٥
رأس عين - ٢٥١
الربذة - ٧٧
الرصافة - ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥
الرغاب - ١٧
الرقعة - ٣٤٥
رملة - ٢٥١
الروحاء - ٢٢٤
الري - ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٨، ٢٥١، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤
زيطرة - ٢٥١
زمزم - ١٧٦، ١٧٧، ٢٥٤، ٢٦٨
ساوه - ٨٦، ٨٧

سبأ - ٨٩، ٢٥٠
سبخة الكوفة - ٥٣
سجستان - ٢٣١، ٢٥١، ٣٧٠، ٣٧١
٣٨٨، ٣٨٩
السراة - ٩٨
سرخس - ٢٥١، ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٨٦
سر من رأى - ٧٩، ١٤٨، ١١٣، ٢٥١
٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦١
سلمى (جبل) - ٩٩
سلمية - ٢٥١
السماءة - ٨٦، ٨٧
سمرقند - ١٧، ٢٢، ١٥٨، ٢٥١
سناباذ - ٣٣٧، ٣٦٠
السند - ٢٥٠، ٢٥١، ٤٤
السندية - ٣٥٠
سنير - ٢٥١
السواد - ٥٠
السودان - ٢٥٢
سيراف - ٢٥١
سيحون - ٣٨٦
الشانباخ - ٣٦٩
الشام - ٣٠، ٤٢، ٤٨، ٥٣، ٧٠، ٧٥، ٨٠، ٨٣، ٨٧، ٩٦، ١٠٢، ١٢٧، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩١
الشحر - ٤١، ٤٤
الشرية - ١٣٤

عدن - ٤١، ٤٤، ٨٤، ٨٥، ٢٥٠
 العراق - ١٦، ٤٢، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٨٥،
 ١٤٦، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٢، ٢١٧، ٢٢٢،
 ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٥،
 ٢٦٦، ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥١، ٣٦٨،
 ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩١
 عرفات - ٣٤، ٤٥، ١٧٧
 عرق الظبية - ٧٦
 عسفان - ٨٧
 عسقلان - ٢٥١
 العقبة - ١٥٩
 عقبة همذان - ١٧٩
 عكاظ - ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٩٩، ١٤٢،
 ٢١٢، ٢٧٢، ٢٧٦
 عكا - ٢٥١
 عمان - ٢١٧
 عُمان - ٢٥٠، ٢٩٧، ٣٧٨
 عمواس - ١٧٦
 عمرية - ٢٥١
 عيساباذ - ٣٣٧
 عين التمر - ٧٥
 عين شمس - ٢٤٦
 عين مروان - ٢٥٩
 غزنة - ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤،
 ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠
 فارس - ٤٣، ٤٤، ٤٩، ١٢٣، ٢٠٧،
 ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩١
 فراده - ٣٦٩
 الفراديس - ٧٨، ٨١، ٣٣٣
 فداك - ٢٣٢

شط جيحون - ٥٢
 شعب أبي دب - ٢٢٦
 شهرزور - ١٤٦
 شهرستانه - ٣٦٩
 شمطاط - ٢٥١
 شیراز - ٢٥١، ٣٤٩، ٣٧٤
 صحار - ٤١، ٤٣
 الصفا - ٥٥
 صفين - ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧٦، ٢٠٢،
 ٣٠٧
 الصمان - ١٣٤
 صنعاء - ٤١، ٤٤، ١٧٣، ٢٥٠، ٢٦٠،
 ١٩٣
 صور - ٢٥١
 الصيمرة - ٣١٥، ٣٣٦
 الصين - ٤٤، ٨٣، ١٥٧، ٢٥٠، ٢٥١،
 الطائف - ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥٠، ٢٥٠
 طبرستان - ٣٩، ٣٩٩، ٣٧٠، ٣٧١،
 ٣٧٤، ٣٧٧
 طبرك - ٣٨٠
 طبرية - ٢٥١
 طرابلس - ٢٥١
 طراز - ٢٥١
 طرطوس - ٢٥١، ٣٣٩
 الطف - ٣٢٤
 طنجة - ٢٥١
 طور سيناء - ١١٦
 طوس - ٢٥١، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٠، ٣٨٢
 طيزناباذ - ٢٢٤
 ظفار - ٢٥٠

كربلاء - ١٩٧، ٣٢٤، ٣٥٧
 كرمان - ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨
 كشمير - ١٨٠
 الكعبة - ١٧٧، ٢٢٨، ٢٥٤، ٢٥٥
 الكناسة - ٥٣
 الكوفة - ٤١، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٥١، ٢٨٢، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٣
 كوفن - ٣٦٩
 اللانقية - ٢٥١
 ماريكلة - ٣٨٧
 ماسبذان - ٣٣٦، ٣٣٧
 ماسيا - ٢٥١
 ماهير - ٢٥١
 ما وراء النهر - ٣٧١، ٣٨٤
 المدائن - ٣٥٨
 مدروموي - ٢٨١
 مدين - ٢٥١
 المدينة المنورة - ٢٢، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧٤، ٧٧، ٨٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٣١، ١٤٤، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٥٩
 مرج راهط - ٢٦
 مرج عذراء - ٥١
 ٧٨، ١٥٧، ٢٥١، ٣٣٨، ٣٦٧، ٣٨٣

الفرات - ١١٤، ١٤٣
 فرغانة - ٢٠٦، ٢٥١
 فسا - ٢٥١
 الفسطاط - ٢٥١
 فلسطين - ٧٨
 فم الصلح - ٣٤١
 الفيوم - ٣٣٤
 القادسية - ٥١
 قاشان - ٢٥١
 قاليقلا - ٢٥١
 القاهرة - ٣٦٥
 قبرص - ٢٥١
 قديد - ٣٠
 قرقرة الكدر - ٢٣
 قزوين - ٢٥١
 قسطانة - ٣٦٨
 القسطنطينية - ١٧٥، ١٧٨، ٢٥١
 قطر الرصافة - ٣٤١
 قصر غمدان - ١٧٣، ١٧٤
 قلزم - ٢٥٠
 قلعة طبرك - ٣٧٩
 قلعة كبري - ١٧٤
 قلعة مندين - ٣٨٨
 قلعة واشير - ٣٧٨
 قم - ٢٥١
 القندهار - ٣٥١
 قنسرين - ٢٥١
 قومس - ١٥٧، ٢٥١
 القيروان - ٢٥١، ٣٦٣، ٣٦٥
 كاب - ٢٥١

فهرست الموضوعات

رقم الصفحة

المقدمة	٥
الكتاب والمؤلف	٧
مقدمة المؤلف	١٦
أم النبي وأمّهات الخلفاء	١٦
المشبهون برسول الله (ﷺ)	١٩
أسلاف رسول الله (ﷺ)	٢٠
مغازي رسول الله (ﷺ)	٢٥
المسمون بمحمد في الجاهلية	٢٦
أجواد الجاهلية من قريش وأجواد الإسلام	٢٦
المؤذون لرسول الله (ﷺ) والمستهنزون	٢٨
زنادقة قريش	٢٩
الشرف والرئاسة في الجاهلية	٢٩
أسماء من أعتق أبو بكر	٣٠
دهاة العرب	٣١
النسوة المتمنيات موت رسول الله (ﷺ)	٣١
أعرق الناس في القتل	٣٢
أربعة من أهل البصرة	٣٢
أدلاء العرب	٣٢
فتاك الجاهلية والإسلام	٣٣
المتعّمون بمكة	٣٣
من كان يركب الفرس الجسيم	٣٤
فصحاء الإسلام	٣٤
الوافيات لأزواجهن	٣٤
من حرم الخمر في الجاهلية	٣٥
مناقب العرب قبل الإسلام	٣٨
امرأة ولدها رسول الله وأبو بكر	٣٩

مؤتة - ٢٢

الموصل - ٨٠، ١٩٧، ٢٧٥، ٣٧٦

نجران - ٢٣، ٨٤، ١٣٩، ٢٥٥

نجد - ٤٥، ١٤٢، ٢٥٠

النشاستج - ٢٢٤

نصيبين - ٢٥١

نطاة خيبر - ٤١ - ٤٦

نهر أبي فطرس - ٧٨

نهر بلخ - ١٥٧

نهر عيسى - ١١٣

نهر معقل - ١١٣، ١١٤

نهر وان - ٥١، ١٦٠، ٢٠١

النوبة - ١١٤، ٢٥٠

نيسابور - ٢٥١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠

٣٨٥

النيل - ٢٥٠

هجر - ٤٣، ٢٥٠

هراة - ١٥٧، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥

هرقلة - ١٩٧، ٢٥١

الهرم - ٩٦

هرمز - ١٤٣

همدان - ٢٣، ٢٥١، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٧

الهند - ٤٤، ١٥٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٣٨١

٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٤

وادي السباع - ٣٠

وبار - ٣٠

واسط - ٣٥٣

اليرموك - ٥١

اليمامة - ١٦٣، ٢٥٠، ٣٠٣، ٣٢٦

اليمن - ٢٥، ٤٤، ٤٥، ٨٢، ٨٤، ٨٧

٩٣، ١٥٤، ١٧٣، ١٧٧، ١٩٩، ٢٥٠

٢٦٢، ٣٢٨

فهرست الموضوعات

رقم الصفحة

المقدمة	٥
الكتاب والمؤلف	٧
مقدمة المؤلف	١٦
أم النبي وأمّهات الخلفاء	١٦
المشبهون برسول الله ﷺ	١٩
أسلاف رسول الله ﷺ	٢٠
مغازي رسول الله ﷺ	٢٥
المسمون بمحمد في الجاهلية	٢٦
أجواد الجاهلية من قريش وأجواد الإسلام	٢٦
المؤذون لرسول الله ﷺ والمستهزؤون	٢٨
زنادقة قريش	٢٩
الشرف والرئاسة في الجاهلية	٢٩
أسماء من أعتق أبو بكر	٣٠
دهاة العرب	٣١
النسوة المتمنيات موت رسول الله ﷺ	٣١
أعرق الناس في القتل	٣٢
أربعة من أهل البصرة	٣٢
أدلاء العرب	٣٢
فئاك الجاهلية والإسلام	٣٣
المتعممون بمكة	٣٣
من كان يركب الفرس الجسيم	٣٤
فصحاء الإسلام	٣٤
الوافيات لأزواجهن	٣٤
من حرم الخمر في الجاهلية	٣٥
مناقب العرب قبل الإسلام	٣٨
امرأة ولدها رسول الله ﷺ وأبو بكر	٣٩

٤٠	الأنبياء الذين حاربوا
٤٠	خليفة من سلم عليه عمه
٤٠	أعرق العرب في الغدر
٤١	من تباعد في القعد
٤٢	من ذهبت عينه في الحرب من الأشراف
٤٣	أول من سمي من أبناء المهاجرين محمداً
٤٣	أول مولود في الإسلام
٤٣	أسواق العرب
٥٠	جماع القرآن
٥٠	أشراف الكتاب
٥١	النسوة اللواتي لحقن بالمشركين
٥٢	من كان يرى المتعة
٥٢	تسمية من شهد الجمل وصفين
٥٦	أشراف العميان
٥٦	السنن التي كانت في الجاهلية
٦٢	ما خصت به العرب
٦٢	ما أسقطه الإسلام
٦٧	القسامة
٦٨	الوافون من العرب
٧٢	الطلحات المعدودون في الجود
٧٢	ركوب نوح (عليه السلام) السفينة
٧٣	أسماء نقباء بني العباس
٧٤	أسماء المنافقين
٧٥	أسماء حوارى رسول الله (ﷺ)
٧٥	أشراف المعلمين وفقهائهم
٧٧	أسماء المصلبين من الأشراف
٨٤	المطيبون والأحلاف
٨٤	كهان العرب
١٣٢	العيافة والقيافة
١٠٧	الوفود الواردون على النبي (ﷺ)

١١٢.	ما يُضَاف إلى اسم الله
١١٧.	ما يُضَاف ويُنسب إلى الأنبياء
١٢٦.	ما يُضَاف إلى الملائكة والشیاطین
١٣١.	ما يُنسب إلى الصحابة والتابعین والأشراف
١٥٦.	الأذواء والذوات
١٦٤.	بنات طارق
١٦٥.	بنات الحارث بن هشام
١٦٦.	زرقاء اليمامة
١٦٦.	يوم حلیمة
١٦٧.	بغلة أبي دلالة
١٦٧.	عیر أبي سيار
١٦٧.	ظمء الحمار
١٦٧.	سنة الحمار
١٦٨.	حیة الوادی
١٦٨.	ابنة الجبل
١٦٨.	شجاع البطن
١٦٩.	طیر العراقیب
١٦٩.	عقاب الجو وعقاب ملاع
١٧٠.	دیک العرش
١٧٠.	دیک مزید
١٧١.	دجاجة هلال
١٧١.	دراجة الحكم
١٧٢.	دابة الأرض
١٧٣.	دار الندوة
١٧٥.	حصن تیماء
١٧٥.	قصر غمدان
١٧٦.	أهرام مصر
١٧٦.	منارة الإسكندرية
١٧٨.	طاعون الشام
١٧٨.	ماء زمزم

١٨٠	صداء
١٨٠	نار الغدر
١٨١	نار الحباحب
١٨١	نخلتا حلوان
١٨٢	سروة بست
١٨٣	أكلة خيبر
١٨٣	قوس حاجب
١٨٤	عبيد العصا
١٨٤	قتيل العصا
١٨٥	ليلة الميلاد
١٨٥	ليل التمام
١٨٥	ليلة النابغة
١٨٦	ليلة الضرير
١٨٦	ليلة السليم
١٨٦	ليلة شيباء
١٨٧	عام الجحاف
١٨٧	عام الفيل و عام الرماده
١٨٧	ترهات البسابس
١٨٧	جهد البلاء
١٨٩	كتاب الإسلام
١٨٩	أعرق الأكاسرة في الملك
١٨٩	أعرق الخلفاء
١٩٠	أعرق ملوك العرب
١٩٠	أعرق الناس في الخلافة
١٩٠	أعرق الناس في الوزارة
١٩١	أعرق الناس في الصحبة
١٩١	أعرق الناس في القضاء
١٩١	أعرق الناس في الفقه
١٩١	أعرق الناس في الشعر
١٩٢	أفرس الناس

١٩٢	ثلاثة بني أعمام في زمن واحد
١٩٣	نادرة
١٩٣	أصحاب العاهات من الملوك
١٩٣	القصار
١٩٤	من حمل به أكثر من مدة الحمل
١٩٤	أبناء الإماء من الأشراف
١٩٤	نواذر وملح
١٩٦	ال خليفة المثلث
١٩٧	رجل من التابعين
١٩٧	أربعة إخوة
١٩٧	ثلاثة نسوة
١٩٧	أعجوبة
٢٠١	اتفاق عجيب
٢٠٣	المشاهير من النسابة وأصحاب الأخبار وأرباب الروايات
٢١١	الأوائل
٢٤٦	أديان العرب
٢٤٦	النرد والشطرنج
٢٥٢	ذكر الأقاليم السبعة
٢٥٥	ذكر مكة حرسها الله وذرع الكعبة
٢٥٧	أصناف الناس
٢٥٨	أخلاق الخلفاء
٢٦٢	الدقائق
٢٦٩	أخبار المعمرين
٢٨٠	الجفاة وذو الأكباء الغليظة
٢٨٣	الطفيلون والمستأكلة
٢٨٧	أوابد الأعراب
٢٩٩	أفراس رسول الله (ﷺ) والمشاهير
٣٠٥	أسامي سيوف العرب
٣١١	أصحاب النوادر
٣٢٠	الخلفاء الراشدون

٣٢٥	خلفاء بني أمية
٣٣٧	خلفاء بني العباس
٣٣٧	أئمة الشيعة
٣٦٤	أئمة الباطنية السبعة
٣٦٩	الأمراء الطاهرية
٣٧٣	الأمراء السامانية
٣٧٦	أمراء الديلم
٣٨٣	الأمراء السلاطين بغزنه من آل ناصر الدين
٣٩٦	المصادر والمراجع
٤١١	فهرس الأعلام
٤٤٦	فهرس الأماكن

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



هذا الكتاب

يأتي كتاب رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام ليضيف إلى أبواب المعرفة أبواباً جديدة، بقيت ردحاً من الزمن في طي النسيان.

وهذا الكتاب يرصد بصورة عامة لأوضاع العرب قبل الإسلام، مع التركيز على بعض العادات والمعتقدات التي كانت موجودة لدى العرب، وفي الفترة الإسلامية قام مؤلف الكتاب برصد لأسماء الخلفاء والولاة الذين تعاقبوا على حكم الدولة الإسلامية والإمارات التي انبثقت عنها.

الكتاب في مجمله موسوعة تاريخية مصغرة، ولا غنى عنه لدى الباحثين في التاريخ.



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTRE FOR HERITAGE AND HISTORY

ص.ب: ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف: ٧٦١٥١٦٦ - ٣ - ٩٧١ ، فاكس: ٧٦١٥١٧٧ - ٣ - ٩٧١

P. O. Box: 23888 Al Ain - U. A. E. Tel: 971 - 3 - 7615166 Fax: 971 - 3 - 7615177